موسى الشابندر ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام ١٩٥٨

أ.م.د.فؤاد طارق كاظم العميدي

كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة بابل

Musa Al-Shabander and His Political and Ideological Roles in Iraq History Till ١٩٥٨

By: Assist. Prof. Dr. Fu'ad Tariq Kadhim

The study of the prominent figures has occupied an important role in the field of the historical studies because such figures have played important roles in making up the historical events.

The understanding of the figures is important to understand the events and their formulation. This study is regarded as a continuation with other studies of figures who have played an important regional and national role in building the first bases of the modern Iraqi state. Musa Al-Shabander is an educated national figure. He was one of the civil men of May movement whose effect in political, diplomatic and ideological history of the contemporary Iraq through the Royal Period ١٩٢١-١٩٥٨ was very great.

Musa Al-Shabander took part in the national movement in the country which was mostly represented by the twentieth (Al-Ashreen) revolution. He also took part in the ceremony of nominating the Prince Faisal as a King of Iraq.

The King Faisal and some Iraqi politicians including Noori Al-Saeed admired Musa Al-Shabander and his high scientific abilities in acquiring the Ph.D. degree. So, he was appointed in the Iraqi diplomatic board in Jeneva since ١٩٣٣.

He also occupied the position of the first secretary in Berlin ١٩٣٥-١٩٣٦ and in ١٩٣٩. He was the Iraqi minister in Syria ١٩٥٠-١٩٥٣ and the Iraqi ambassador in Washington in ١٩٥٣-١٩٥٤ and ١٩٥٥-١٩٥٧. He was very faithful to his country. He helped in developing Iraqi relations with other countries in the world. He defended the international issues in Jeneva. He also represented Iraq in the U.N. campus in a large number of international conferences and disarming. In addition, he defended the Arab people issues in the in the Arabic League and U.N. including the Palestinian, Egyptian, Syrian, Jordanian, Morrocoan different issues.

Musa Al-Sahbander was one of the famous ministers in a large number of ministers in the history of Royal Iraq such as those of Rasheed Aali Al-Kaylani (the ٣rd) (٣١-٣-١٩٤٠ to ٣١-١٢-١٩٤٠) and (the ٤th) (١٢-٤-١٩٤١ to ٢٩-٥-١٩٤١) and that of Muhammed Fadhil Al-Jamali (the ٢nd) (٨-٣ to ٢٩-٤-١٩٥٤) and that of Noori Al-Saeed (the ١٢th) (٣-٨-١٩٥٤ to ١٧-١١-١٩٥٥). He was a member in the Iraqi Parliament in the ٨th session (٢٣-١١-١٩٣٧ to ٢٢-٢-١٩٣٩) and the ١٥th one (١٦-٩-١٩٥٤ to ٣٠-٦-١٩٥٧) as a representative of Emarah Province. In addition, he occupied high positions in the Iraqi Foreign Ministry.

As for his great ideological role, he dealt with different subjects related to Iraqi political, economic and social states, as well as the Arab land states. He asked for Iraq-Syria unity and the Arab unity as well. He also treated many European and international events.

Being a very prominent national figure to serve his country in all fields and being one of the real first men who tried all his best to reconsidered the contemporary Iraqi State, we have chosen Musa Al-Shabander to be the theme of this study. It is not an easy task at all to deal with such personality. The few references form one of the difficulties to trace Al-Shabander. So, we try our best to follow the basic sources represented by the real documentations sent to the Iraqi Government by Musa Al-Shabander. These documentations reveal the most important events and issues in the world which Musa Al-Shabander witnessed. This represents a good historical mission in the history of Iraq and Arab Homeland and the Universe.

المقدمة

أخذت دراسة الشخصيات حيزاً مهماً في مجال الدراسات التاريخية، ذلك لأن للشخصيات دوراً كبيراً في صنع الحدث التاريخي، وفهم طبيعة الشخصية ضروري لفهم الأحداث وتكوينها، وتعد هذه الدراسة تواصلاً مع الدراسات التاريخية التي تناولت سيرة رجال الحركة الوطنية والقومية، والفئة المثقفة التي لعبت دوراً كبيراً في بناء وإرساء الدعائم الأولى للدولة العراقية الحديثة، وموسى الشابندر واحدٌ من هؤلاء الرجال والفئات المثقفة، وهو أحد رجال حركة مايس من المدنيين، الذين كان لهم الأثر البارز في التاريخ السياسي والدبلوماسي والفكري للعراق المعاصر خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨.وكان الشابندر من أبرز الذين عملوا في السلك الدبلوماسي العراقي إبان تأسيس الدولة العراقية، وواحداً من أبرز الوزراء الذين اقترنت أسماؤهم بأهم الوزارات في تاريخ العراق الملكي: وزارتي رشيد عالي الكيلاني الثالثة (٣١

آذار ١٩٤٠-٣١ كانون الثاني ١٩٤١) والرابعة (١٢ نيسان ١٩٤١-٢٩ أيار ١٩٤١) ووزارة نوري السعيد الثانية عشرة (٣ آب ١٩٥٤- ١٧ كانون الأول ١٩٥٥) وغيرها من الوزارات.ولهذا جاء اختيارنا للكتابة عن هذه الشخصية الفذة الجديرة بالدراسة، طالما لم تفرد لها دراسة أكاديمية. ولم تكن مهمتنا في سبر غور هذه الشخصية هينة، بل واجهتنا صعوبات عدّة، ولاسيما قلة المعلومات عن هذه الشخصية الفذة، باستثناء ما كتبه صاحب السيرة من مذكراته الشخصية التي لم تتناول سيرته كاملةً. ولهذا بذل الباحث جهوداً مضنية لأجل الحصول على المعلومات التاريخية ولاسيما الوثائقية الخاصة بموسى الشابندر ودوره ومواقفه من جميع القضايا والأحداث التاريخية التي تناولتها في هذا البحث، دون الخوض في التفاصيل العامة لتلك المواضيع التي تناولها الباحثون، فلم أتعرّض لها إلاّ بقدر تعلقها بموضوعنا لتوضيحه بشكل وافٍ.تألف البحث من مقدمة وستة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول نشأة الشابندر وتكوينه، وعمله السياسي والدبلوماسي حتى عام ١٩٣٩، فشمل أسرته وولادته وتعليمه وتجربته في العمل التجاري، ومغزى إكمال دراسته العليا قبيل استقلال العراق، فضلاً عن التحاقه بالسلك الدبلوماسي العراقي غداة استقلال العراق.وتضمن الفصل الثاني إسهامات موسى الشابندر في العمل الإداري والبرلماني والوزاري، فشمل دوره في مجلس النواب العراقي والعمل الإداري والسياسي حتى عام ١٩٤٠، وكذلك استيزاره لوزارة الخارجية في وزارتي رشيد عالي الكيلاني الثالثة والرابعة، وكذلك مشاركته في حركة مايس عام ١٩٤١ وإلى سنوات النفي والسجن ومحاكمته الوجاهية. وكرس الفصل الثالث لدور موسى الشابندر السياسي والدبلوماسي حتى عام ١٩٥٥، تطرقنا فيه إلى نشاطه في حزب الإتحاد الدستوري عام ١٩٤٩، وإلى تعيينه وزيراً للعراق في دمشق، وإلى دوره في العمل العربي في إطار الجامعة العربية وهيأة الأمم المتحدة. وإلى دوره في التطورات السياسية في العراق بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٥، حيث استيزاره لوزارة الخارجية في الوزارة الجمالية الثانية، واستيزاره أيضاً للخارجية في وزارة نوري سعيد الثانية عشرة وفوزه بعضوية المجلس النيابي في الدورة البرلمانية الخامسة عشرة. واهتم الفصل الرابع بدور موسى الشابندر في العمل الدبلوماسي في واشنطن بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٧، تطرقنا فيه إلى نشاطه الدبلوماسي في شؤون العراق العامة والشرق الأوسط، وإلى نشاطه الدبلوماسي بشأن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميثاق بغداد، وإلى نشاطه الدبلوماسي في قضية المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة إلى العراق، وإلى دوره في تطوير علاقات دول المنطقة العربية والإقليمية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء مبدأ أيزنهاور. وألقى الفصل الخامس الضوء على موقف موسى الشابندر الدبلوماسي من التطورات السياسية العربية والدولية بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٧، أشرنا فيه إلى دوره الدبلوماسي في القضية الفلسطينية، وإلى التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية في مصر، وإلى الأحداث السياسية في كل من سوريا والأردن والسعودية، وإلى قضية الملاحة في خليج العقبة، وإلى موقف الشابندر من القضايا العربية والعالمية في هيأة الأمم المتحدة.وخصص الفصل السادس للنتاج الفكري للشابندر وآرائه في القضايا العامة ما بين عامي ١٩٢٨ و١٩٤٩، تناولنا فيه موقف موسى الشابندر من الأوضاع السياسية في العراق، وآراءه ومعالجاته لأوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية، وأفكاره ومواقفه من القضايا العربية، وآراءه ومعالجاته للقضايا والأحداث الأوربية والدولية، وتطرقنا إلى العبرة من مقالاته (أوربا بين النور والظلام) للبلاد العربية للاستفادة منها، كما تناولنا فيه وفاء الشابندر للملك فيصل الأول ورثاءه له، ولبعض السياسيين العراقيين، وفي خاتمة البحث تطرقنا إلى أهم ما توصلنا إليه من الاستنتاجات.أعتمد البحث على مصادر متنوعة تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، ومنها (وثائق البلاط الملكي) و(وثائق بعض الوزارات العراقية) المحفوظة في المركز الوطني للوثائق، والتي كانت المادة الأساسية للبحث، للتعرف على دور موسى الشابندر ونشاطه الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والثقافي، والإطلاع على مواقفه الدبلوماسية والعامة من القضايا العربية والإقليمية والدولية، كما اعتمد البحث على الوثائق البريطانية، وهي (ملفات وزارة الخارجية البريطانية) تحت عنوان (Foreign Office) المحفوظة في المركز ذاته والمكتبة المركزية لجامعة بغداد، وعلى وثائق وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية (Minstére Affaires Ėtrangeres) المحفوظة في مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، وتحدثت هذه الوثائق عن العلاقات العراقية-البريطانية وموقف السفارة البريطانية وحكومتها من التطورات السياسية الداخلية في العراق. كما ساعدتنا الاضبارة الشخصية لموسى الشابندر المحفوظة في مديرية التقاعد العامة، واضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته المحفوظة في وزارة الدفاع، بمعلومات مهمة عن الجوانب الشخصية لموسى الشابندر، وعن محاكمته الوجاهية إثر أحداث مايس عام ١٩٤١. كما أعتمد البحث على بعض الوثائق المنشورة، ومنها محاضر جلسات مجلس النواب العراقي، تعرضنا فيها إلى آراء الشابندر ومواقفه في القضايا العامة، وعلى بعض وثائق جامعة الدول العربية التي عرفتنا على مناقشة القضايا العربية في أروقة الجامعة العربية، وكذلك على بعض الوثائق العراقية المنشورة، كوثائق وزارة الداخلية، وتقارير غرفة تجارة بغداد، وغيرها.كما اعتمد البحث على مجموعة من الوثائق الأجنبية المنشورة المترجمة وغير المترجمة، التي كشفت عن أحداث مهمة للقضايا السياسية العراقية والعربية التي تناولها البحث.كما ساهمت المخطوطات بشكل واضح في اغناء البحث بالمعلومات المهمة عن موسى الشابندر ودوره السياسي في البلاد.ومن أجل الوقوف على النتاج الفكري للشابندر، كان لا بد من وقفة طويلة على الصحافة التي عنيت بنشر هذا النتاج. وقد تمكنا من الحصول على معظم مقالات الشابندر التي نشرتها صحف (العالم العربي) و(الزمان) و(البلاد) وغيرها من الصحف التي أغنت البحث بكثير من المعلومات. كما أعتمد البحث كثيراً على (مذكرات موسى الشابندر) وكتابه (شرارات) في أغناء البحث بالمعلومات المهمة والأساسية.

كما اعتمد البحث على مجموعة من مذكرات السياسيين العراقيين المنشورة والكتب العربية المترجمة والأجنبية، لعلّ أهمها مذكرات رؤوف البحراني، وطه الهاشمي، ومزاحم الباجه جي، وطالب مشتاق، وحسن مصطفى أحمد، التي ساعدتنا في معرفة مواقف الشابندر السياسية في حركة مايس وما بعدها من سني الاعتقال والمحاكمة ومواقف الشابندر الدبلوماسية وغيرها من المواقف، أما الكتب العربية المترجمة فأهما كتب المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني ولاسيما كتاب (تاريخ الوزارات العراقية)، و(الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية)، وكتاب طالب مشتاق (أيام النكبة)، وكتاب حسين طعمة شذر (العراق وأمريكا ١٩٤٥-١٩٥٨) وكتاب (باتريك سيل الصراع على سوريا)، وكتاب محمد جعفر فاضل

الجماني (العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨)، وكتاب (ولدمار غلن) (عراق نوري السعيد، وانطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤ و١٩٥٨)، وعلى بعض الكتب الأجنبية التي أغنت البحث بمعلومات مهمة، كما أمدتنا الرسائل والأطاريح الجامعية والصحف والمجلات العراقية والعربية بكثير من المعلومات المهمة عن شخصية الشابندر والظروف السياسية التي مارس الشابندر دوره فيها. وفي الختام نضع هذا البحث بين أيدي السادة المقوّمين مطمئنين، إذ لم ندخر جهداً في جمع معلوماته وتوثيقها، فإن أصبنا فذلك من توفيق الله وتسديده، وإن كانت الأخرى فذلك من قصور أنفسنا، والكمال لله وحده.

المبحث الأول

أسرته وولادته وتعليمه

هو موسى محمود محمد سعيد بن الحاج أحمد أغا الشابندر من مواليد بغداد سنة١٨٩٩[i]. ولد في محلة جديد حسن باشا في عقد الصخر (شارع المأمون الآن)، وهذه المحلة سكنها كبار الموظفين والعائلات التجارية الثرية، وموسى من عائلة تجارية مشهورة[ii]، ومعروفة بمواقفها الوطنية في العراق والبلدان العربية، وقد بلغ منهم رجال أفذاذ رفعوا للعراق مكانته وجعلوا لبلدهم صيتاً حسناً بما قدموه من خدمات وأعمال خيرية في مجالات البر والإحسان، ومن هؤلاء الحاج محمد سعيد أحمد أغا الشابندر المتوفى في عام (١٣٢٤هـ-١٩٠٦م) وهو جد موسى[iii]. وكذلك والد موسى محمود جلبي الشابندر التاجر المعروف وأحد وجهاء مدينة بغداد، الذي كتبت له مواقف وطنية في تاريخ العراق الحديث، والذي أشتهر اسمه باسم مشروع الترامواي الكهربائي لإنارة مدينة بغداد، إذ منح في ٢٨ شباط ١٩١٢ من قبل الدولة العثمانية حق تأسيس ترامواي كهربائي للربط بين الأعظمية ومركز بغداد والقرارة على الطرف الجنوبي من بغداد مع امتياز إقامة محطة لتوليد الكهرباء في بغداد، وقد سافر محمود الجلبي بنفسه إلى الاستانة وأوربا لجلب المهندسين المختصين بالمشروع[iv]، وعلى الرغم من مجيء المهندسين الفرنسيين والإنكليز إلى بغداد لدراسة المشروع[v]، وظروف إقامته إلاّ أن المشروع لم ير النور[vi]، للعديد من الصعوبات كما أن اندلاع الحرب العالمية الأولى قد أخّر إنجاز المشروع أيضاً[vii]، كما كانت لمحمود الشابندر رغبة أخرى في إدخال وسائل النقل الحديثة إلى العراق، ومنها اهتمامه عام ١٩٠٨ بتأسيس شركة تسيّر سيارات ثلاث مرات أسبوعياً بين بغداد وحلب، ولكن المشروع لم يرَ النور أيضاً[viii].كان محمود الشابندر أحد أعضاء اللجنة البارزين لجمع التبرعات في ولاية بغداد عام ١٩٠٦ برئاسة الوالي حازم بك (١٩٠٤-١٩٠٦) والتي سعت لتقديم الدعم المالي من أهالي العراق إلى مشروع سكة حديد الحجاز في المشاركة الفعلية في بنائه[ix]. وله موقف مشهود في الحفاظ على المشاريع الحيوية في البلاد واستثمارها من قبل أهلها، بدلاً من تدخل الشركات الأجنبية لاستثمارها وتعزيز وجودها الاستعماري من خلالها، ومن هذه المشاريع مشروع البريد والبرق الذي كاد أن يذهب امتيازه إلى شركة لنج (Lynch) الإنكليزية، حيث شارك محمود الشابندر مع بعض تجار البلاد ووجهائها بالسيطرة على مبنى البرق والبريد وأصروا على أن يأتي رئيس الوزراء حسين حلمي باشا إلى مكتب البرق في استانبول ليناقش مسألة الامتياز معهم مباشرة، وبعد أربعة أيام وعلى الرغم من الرسائل المطمئنة التي أرسلها رئيس الوزراء، كان هؤلاء يسكنون المبنى، وفي ذلك الوقت كان الوالي محمود شوكت باشا (١٩٠٩-١٩١٠) قد اتخذ موقفاً إلى جانبهم، وبحجة وجود (هياج شعبي كبير) أوحى رئيس الوزراء بالاستجابة إلى مطالب التجار، وفي النهاية استقالت الوزارة العثمانية بسبب سياستها تجاه الامتياز[x]. فضلاً عن جهوده في المشاركة مع الشخصيات العراقية الوطنية لأجل تكوين حكومة عراقية لمقاومة الاحتلال البريطاني للعراق، فشكلوا الوفود الرسمية والشعبية في ٢ حزيران في مقابلتهم الحاكم العام في العراق ويلسون (Wilson) لتقديم مطالبهم له، المطالبة بانعقاد مؤتمر وطني يمثل الأمة العراقية لتأليف حكومة وطنية بدلاً من الحكم البريطاني المباشر[xi]. وكان محمود الشابندر وولداه موسى وإبراهيم قد تعرضوا لمضايقات عديدة من قبل سلطات الاحتلال البريطاني، ولاسيما من قبل مفتش التجارة البريطاني المستر صون (Soon) في بغداد، إذ تعرض محمود الشابندر للسجن عام ١٩١٦ ثم للنفي إلى الهند أسيراً عام ١٩١٧، فضلاً عن السيطرة على أملاكه والتصرف بها من قبل الإنكليز ومصادرة دارهم في بغداد وجعله مطبعة لسلطات الاحتلال، وعرض قصور الشابندر في الأعظمية للإيجار، وكل ذلك بحجة علاقة عائلة الشابندر القوية مع الأتراك، لأنها كانت مساهمة معهم في الشركة الإسلامية[xii]. فضلاً عن اتهامهم بالمعاداة للإنكليز، وكانت هذه التهم قد ألصقت بمحمود الشابندر من قبل بعض التجار اليهود المنافسين له، فوجدوا المستر صون خير منفذ لمؤامراتهم[xiii]. وبعد إعلان الهدنة وانتهاء الحرب العالمية الأولى، عاد محمود الشابندر من الأسر في الهند في كانون الثاني عام ١٩١٩، بعد أن قضى فيها قرابة ثلاث سنوات، عاد لمزاولة نشاطه التجاري من جديد، واستئناف علاقاته التجارية مع أوربا بعد أن أعيد قسم من أمواله إليه[xiv].ولعائلة الشابندر آثار دينية وعلمية وثقافية عديدة، ومنها مسجد جامع في لواء العمارة بني على نفقتهم الخاصة، وقد رفدوا هذا المسجد بأوقاف على مصالحه بموجب الوثيقة المؤرخة في عام (١٣٠٤هـ-١٨٦٨م)، ومسجد آخر في بعقوبة في قصبة الأعظمية، ومسجد الشابندر في الأعظمية الذي بني عام ١٩٠٤ حيث يرقد فيه المرحوم الحاج محمد سعيد الشابندر، ولمحمود جلبي أيادٍ مشكورة في الميدان الثقافي، إذ كانت لديه مطبعة الشابندر التي أنشأها عام ١٩٠٧ طبع فيها كثيراً من المؤلفات ونشرها على نفقته الخاصة[xv]، وكانت له أيضاً مكتبة فخمة تجمع بين المؤلفات القديمة والحديثة والنوادر المخطوطة، فضلاً عن امتلاكهم المقهى المشهورة بمقهى الشابندر في شارع السراي التي مازالت قائمة حتى وقتنا الحاضر، وقد أنشئت عام ١٩١٧ إذ كانت بنايتها مخصصة، في نهاية القرن التاسع عشر إلى مطبعة الزوراء أبان العهد العثماني المتأخر، كانت محطة للأدباء والمفكرين وعامة الناس[xvi]. حيث انبثقت من داخلها أغلب الانتفاضات الوطنية والحركات السياسية، والنهضات الأدبية والفكرية، فكان روادها من كتاب وشعراء وفقهاء وعلماء وصحفيين أحرار تركوا بصمات مضيئة في تاريخ العراق الحديث[xvii]. ولآل الشابندر مجلس عام في دارهم الواقعة على رأس الجسر القديم يجمع أرباب الفضل والكمال وأعيان البلد، كان يعقده محمود جلبي الشابندر ويتردد عليه وجوه التجار، أعقبه ابنه إبراهيم الشابندر (أخو موسى) الصغير الذي شغل عدة مناصب، منها عضو محكمة تمييز العراق، وعضوية غرفة تجارة بغداد والمصرف الزراعي والصناعي، ووزير المالية، وأنتخب نائباً في البرلمان العراقي لعدة دورات، وعرف أيضاً بمساهماته في العديد من المشاريع الخيرية، منها عضوية

ورئاسة جمعيات حماية الأطفال، ومكافحة السل، والهلال الأحمر، والجمعيات الخيرية الأخرى[xviii].

نشأته وتعليمه:

نشأ موسى الشابندر وسط أسرته العلمية التجارية، التي غرست فيه العادات والتقاليد الإسلامية السامية، ووفرت له الاستقرار الاجتماعي، وهيأت له سبل العيش الرغيد، على الرغم مما عانوا من مشاكل عديدة أبان الاحتلال البريطاني للبلاد، ووفرت له أسرته، كحال الأسر الارستقراطية، العديد من المربيات والمربين للاعتناء به، وكان شديد التأثر بوالده وكثير الخوف منه، لسطوته الكبيرة في البيت، كما كانت صلة الاحترام قائمة بينهما بأجل صورها، لأجلِّ تربيته تربية عالية انعكست بصورة واضحة في بناء شخصيته[xix].

كان التعليم آنذاك محصوراً في الكتاتيب والمدارس الدينية في البلاد، وساعد على نشرها أن الدولة العثمانية لم تكن في البداية تعد الخدمات التعليمية من اختصاصها، وإنما من اختصاص الأفراد والجماعات[xx].اتجه موسى في بداية حياته العلمية إلى مكتب خواجه علي أفندي، الذي كان وقوراً ومحترماً بين الناس، كان يدير المدرسة مع أخيه خلفه عبد الله، الذي كان قاسياً في معاملة التلاميذ، وقد تعلم موسى فيها القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم[xxi]. انتقل بعدها موسى إلى المدرسة الحميدية الرسمية، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات[xxii]، درس فيها القرآن الكريم وعلم الحال والحساب والتركية والصرف والنحو والتاريخ، وذكر موسى من أساتذته في هذه المدرسة: السيد محمود أفندي، وفارس أفندي، وخلوصي أفندي، وعبد الرزاق أفندي، ويصفهم موسى بقوله: "كان هؤلاء جميعاً معممين ولا يتركون العصيَّ من أيديهم لأنَّ فلسفة (العصى من الجنة) كانت أساساً لسياسية التدريس إذ ذاك"[xxiii]. كما بدأ موسى في تلك الأيام بدراسة اللغة الفرنسية في محلهم التجاري (الخان، خان الشابندر والواقع في محله جديد حسن باشا) الذي عد من معالم محلة جديد حسن باشا على يد شاب يهودي يدعى صالح بشّ، أخو إبراهيم بشّ الكاتب لدى والده في الخان، ودخل عام ١٩١٠ مدرسة (الإتحاد والترقي)[xxiv]. وبعد إجراء اختبارات له قبل في الصف الثالث الابتدائي، ويذكر موسى "أخذنا نشعر هنا بحياة مدنية جديدة، وكانت العناية بالدروس والمذكرات كبيرة، وكان من طلابها: مظفر أحمد (أصبح متصرفاً فيما بعد)، وأحمد مختار بابان (وزير ورئيس وزراء في العهد الملكي)، وعباس مظفر (قاضٍ في العهد الملكي)، وشوكت أمين (ضابط في العهد الملكي)، وغيرهم..." وكان نظامها شبيهاً بالمدارس العسكرية والرياضية البدنية، وكان من معلِّميها: عباس بك، وشوكت أفندي (متصرف في العهد الملكي) مدرس اللغة التركية، والمسيو زوزين والمسيو مهران لتدريس اللغة الفرنسية، وكان الأخير مدير المدرسة وقد درس موسى الفرنسية دراسة خصوصية، كما درَّسه صلاح الدين الكركوكلي (كان عضواً فعالاً في جمعية الإتحاد والترقي) و(مدير صحيفة الزهور) التاريخ والأدب التركي، وكان موسى أفضل الطلبة في موضوعات الأدب والإنشاء كما شارك موسى مع زملائه في إصدار جريدة أسبوعية باسم (غنجة إتحاد) وصار لكل منهم شخصيته الخاصة به وكون لنفسه رأياً سياسياً واجتماعياً على قدر اجتهاداته وقابلياته الفكرية[xxv]. وفي تلك المرحلة أدرك موسى لماذا كانت الدولة العثمانية تميز في التعامل في جميع الميادين بين العرب والأتراك، ولماذا تفضل الأتراك على العرب، الأمر الذي أثر في موسى كثيراً، لأن العثمانيين كانوا ينادون بالاتحاد والإسلام؟ وهكذا تسربت إلى موسى وزملائه في هذه المدرسة الأفكار السياسية وهو في المراحل الأولى من عمره[xxvi]. كانت لموسى رغبة في الدراسة، إذ أخذ يدرس بعض الدروس الخصوصية عام ١٩١٤ على يد حاجي عبد الله (رجل أفغاني)، فدرس الشاهنامه، كما درس اللغة العربية على يد الحاج حمدي أفندي[xxvii].

وبعد إكمال موسى الرشدي الثالث في نهاية صيف عام ١٩١٤، دخل في ذلك العام مدرسة الأليانس الإسرائيلية، التي لم يذكر عنها شيئاً في مذكراته[xxviii]، وقد سمحت هذه المدارس للشباب المسلمين والمسيحيين بالانضمام إليها على حد سواء[xxix]، ويذكر أحد السياسيين والإداريين المعاصرين له أن تلك المدارس الأهلية التي تأسست عام ١٨٦٥ أخذت تدرَّس أكثر من ألف طالب، يدرسون اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، إلى جانب العلوم والدين، وفتحت أبوابها للطلاب من مختلف الطوائف، وكان كادرها لتعليم اللغات الأجنبية قادماً من فرنسا، أما العلوم العربية فيدرِّسها مدرسون أتراك أو عراقيون، فضلاً عن تدريسها للقوانين التجارية التي كانت مرعية في ذلك العهد لطلاب مدارس الاليانس هذه باللغة الفرنسية، وهي خطة كانت تسير عليها هذه المدرسة لإعداد تلامذتها إعداداً تجارياً، ومنهم موسى الشابندر[xxx]، وهكذا دخل موسى هذه المدرسة لأهمية تعلم اللغات الأجنبية لتعزيز ثقافته من جهة، وللاستفادة منها في ميدان عمله التجاري، لأنه من أسرة تجارية، وعملها مرتبط مع الدول الأوربية من جهة ثانية، وكذلك لأنّ تعلمها أصبح أداة ضرورية في ذلك الوقت في البلاد، وبالفعل فقد أتقن وهو في هذه المرحلة اتقان اللغتين الإنكليزية والفرنسية[xxxi]. التحق موسى الشابندر أواخر عام ١٩١٥ بالمدرسة السلطانية بعد أن أجتاز امتحانها وقُبل في الصف الثاني عشر، إلاّ أنه لم يداوم في المدرسة، وذلك لاستدعائه من قبل الدولة العثمانية، التي دعت طلاب تلك المدارس في المراحل المتأخرة للانضمام لمدرسة ضابط الاحتياط، ولم يكن يرغب بالانضمام إليها فأضطر إلى ترك المدرسة السلطانية، حتى أجبر عام ١٩١٦ إلى الدخول إلى العسكرية بفضل التجنيد الإجباري، حيث دخل ضمن الدورة الاستحضارية، ولكنّه لم يكمل التدريب فيها، وبجهود عائلته الشخصية استطاع الدخول إلى ميدان العمل الإداري، حيث أصبح في إدارة البرق والبريد إلى جانب عمله التجاري في محل والده[xxxii].

المبحث الثاني

تجربة الشابندر في العمل التجاري

عقب اندلاع الحرب العالمية الأولى ١٩١٤، دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب دول الوسط[xxxiii]، ونتيجة لإجراءات الحكومة العثمانية الشديدة التي انتهجتها الدولة العثمانية تجاه التجار المسلمين واليهود... ونشر أخبار أن التجار سوف تصادر أموالهم كما تم استبدال الورق النقدي بالذهب جبراً[xxxiv]. صودرت أموال عائلة موسى الشابندر من قبل العثمانيين فاضطروا إلى تأسيس الشركة الإسلامية، كما ذكرنا سلفاً، تجنباً لتعرضهم لخسائر إضافية، شعر موسى بالعداء تجاه سياسة الأتراك لما قاموا به تجاه العرب، وعبّر عنه بقوله: "وكنت أود الخلاص منهم حتى لو كان ذلك بمساعدة الإنكليز... ولكن في قلبي حسّ فحواه: أن التخلص من الأتراك وهم ضعفاء أسهل من التخلص من الإنكليز فيما إذا أرادوا البقاء في بغداد محل الأتراك"[xxxv]. استأنف محمود الشابندر العمل التجاري، وتجددت علاقاته مع الدول الأوربية، ولاسيما مع التجار الإنكليز، بعد أن استقرت الأوضاع التجارية نوعاً ما في العراق، نتيجة لانتعاش الأوضاع التجارية فيه[xxxvi]، ولهذا أرسل محمود الشابندر ابنه موسى للعمل التجاري مع الهند عالم ١٩١٩، لأجل تطوير علاقاتهم التجارية معها، وعلى الرغم من قيام موسى بالعمليات التجارية المتاجرة وشراء البضائع وشحنها إلى بغداد، شاهد بأم عينيه عمليات الغش والمخادعة في العمل التجاري في الهند، كما لاحظها في بغداد أبان المرحلة الأخيرة من العهد العثماني ومرحلة الاحتلال الإنكليزي... إلاّ أنه كانت لديه رغبة أقوى من الذهاب إلى الهند، حباً بالسفر والسياحة أيضاً، وتعلمه الإنكليزية، ومشاهدته الدنيا ولاسيما وأنه كانت لديه رغبة قوية لإكمال دراسته في بيروت أو أوربا، ولكن السفر إلى بومباي كان أمراً مؤقتاً ينتهي بانتهاء الأشغال، كما أن أخاه إبراهيم كان مسافراً هو الآخر إلى نيويورك، وابن عمه إلى كاليفورنيا[xxxvii]. زاد من رغبة موسى في الدراسة رجوعه إلى بغداد وعدم قدرته على مخالفة رغبة الوالد في العمل التجاري، في مسك الدفاتر والحسابات وترجمة الكتب والرسائل باللغتين الإنكليزية والفرنسية. ولمزاملته لحسين أفنان (الذي أصبح سكرتيراً لمجلس الوزراء فيما بعد)، الذي كان يعمل مع والده في المحل عندما كان موسى في الهند، للقيام بعمل موسى، وقد تقاربت ميولهما في عدم الانسجام مع العمل التجاري، ويذكر موسى الشابندر "كان السيد حسين أفنان يشجعني ويحبذ فكرتي ويأسف على ضياع الوقت في ذلك الشكل"[xxxviii]. وما هي إلاّ أيام حتى ترك حسين أفنان العمل التجاري مع والد موسى، ليعمل لدى الحكومة، فاضطر موسى إلى مسايرة والده لبعض الوقت، ويذكر "كنت أنا في وادٍ وهو في وادٍ آخر" وبعد عامين أضطر موسى إلى أن يحصل على جواز سفر، ويخبر والده برغبته في السفر للدراسة في أوربا حتى أضطر الوالد للاستجابة لرغبة أبنه، وأضاف موسى "تألمت كثيراً لأنني سأترك والدي لوحده، ولكن في مثل هذه الحالات كان من الضروري أن أكون حازماً، وأن أتغلب على العواطف"[xxxix].يتضح مما تناولناه سابقاً، أنه لما كانت ولادة موسى الشابندر في وسط عائلة تجارية لها مكانتها البارزة بين العوائل التجارية في البلاد، حيث تربى تربية حسنة، ودخل أفضل المدارس، ودرس الدروس المساعدة على ذلك، لأجل إعداده لتولي العمل التجاري، حتى راح موسى يدخل ميدان العلم هذا لاستثمار تلك القابليات هذه في عمل الأسرة، إلاّ أن حدوث بعض المصادفات والغرائب والأحداث الأليمة للأسرة، وحالة الغش والخداع التي أصبحت عليه العمليات التجارية في داخل العراق وخارجه، ولازدياد رغبته القوية في إكمال دراسته العليا في أوربا، ولدور حسين أفنان التحفيزي، إذ أخذ يحفزه لإكمال دراسته، كل هذه العوامل شجعت موسى على أن يترك العمل التجاري ويتفرغ للدراسة العليا التي نقلته إلى وسط جديد للتعامل معه، وهو أرقى من الوسط التجاري (وسط البرجوازية المثقفة المشتغلة بالعمل السياسي).

وكان موسى الشابندر قد حضر العديد من المواليد السياسية، التي كانت تقام في جامع الحيدر خانه وجامع الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، أيام الاحتلال البريطاني للعراق، وقيام ثورة العشرين في العراق، ضد سلطات الاحتلال البريطاني[xl]، وبعد قيام الدولة العراقية، وبمناسبة تتويج الأمير فيصل ملكاً على العراق في ٢٣ أيار ١٩٢١، دعي محمود الشابندر لحضور حفلة التتويج التي اشترك فيها حوالي ١٥٠٠ شخص، وكان موسى حاضراً مع والده[xli]، كما كان محمود الشابندر من المدعوين للحفلة التي أقيمت للأمير فيصل في تموز ١٩٢١ في فندق أوتيل أميريال في البصرة[xlii].

المبحث الثالث

الشابندر ومغزى إكمال دراسته العليا قبيل استقلال العراق

نظراً للعوامل التي ذكرناها آنفاً في المبحث السابق، والتي جعلت موسى يتحين الفرص لإكمال دراسته العليا في الخارج، فانتهز فرصة ذهابه إلى أوربا عام ١٩٢٢[xliii]، وكان عمره آنذاك ثلاثاً وعشرين سنة، لمتابعة الأعمال التجارية بين عائلته وبين بعض المحلات التجارية الأوربية والمتاجرة معها، في فرنسا وألمانيا وإيطاليا، متنقلاً بينها بين عامي ١٩٢٢ و١٩٢٤، ليدرس اللغات الأجنبية، فدخل مدرسة اللغات في ألمانيا تمهيداً لدخول الكلية، كما أخذ يدرس اللغتين الألمانية والإيطالية أيام تواجده هناك، عن طريق سكرتارياته ومعلماته الخاصات بهذا الشأن، فضلاً عن إطلاعه على المعالم العريقة لتلك الدول، والمناطق الآثارية، والكنائس، والفاتيكان...[xliv]. وتابع موسى أعماله التجارية في أوربا في بدايات رحلته الأوربية نزولاً عند رغبة والده، والتزاماً منه بعمل الأسرة في الميدان التجاري، وظلت رغبته في الدراسة متصلة، وصادف خلال تلك المدة إصابة موسى بمرض التدرن الرئوي في أيار ١٩٢٥، ونصحه الطبيب بأن يذهب إلى إحدى المصحات (بشاتزاً لب) في سويسرا، ليبقى فيها مدة ستة أشهر للعلاج، ولكنه بقي فيها قرابة "خمسة أعوام قضى قسماً منها برفقة أخيه إبراهيم حتى شفي من المرض عام ١٩٣٠[xlv]، وخلال هذه المدة تنقل موسى وهو مريض بين فرنسا وألمانيا وإنكلترا وسويسرا شأنه شأن المرضى المتجولين". درس موسى اللغات الروسية على يد أستاذ روسي، ودرس الإيطالية على يد البروفيسور أنجليني (Engelini) وهو اشتراكي من أعداء موسوليني قرأ ملحمة دانتي، كما درس الأدبيات الألمانية على يد البروفسور فون رودن (Von Rodin) واستفاد موسى كثيراً من دروسه هذه، فضلاً عن مطالعته للأدب الفرنسي وتاريخ الأديان، ودراسته مع زملائه التاريخ الإسلامي العربي، كما تباحثوا في فلسفة الغزالي، ودرس التوراة، وكانت تلك المدة فرصة لالتقاء موسى بالعالم أينشتاين (Enishtine) الذي ألقى محاضرة (النور في الفضاء والوقت)[xlvi]، وبهذا يكون موسى قد أتقن التحدث بالعديد من اللغات العالمية كالإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية وشيء من الروسية وكذلك التركية

فضلاً عن فصاحته باللغة العربية.كما أتيحت لموسى في هذه السنوات، متابعة أخبار العراق السياسية والاقتصادية، من خلال الجرائد التي كانت تصل إليه بانتظام، وكان موسى مشتركاً بجريدة سويسرية، تصدر في جنيف وفرنسا، وجريدة (التايمز) اللندنية، وجريدة (النيرا بست)، ومجلات أخرى فرنسية، ويضيف موسى "بهذه الواسطة لم يمنعني انزوائي على رأس الجبل من الاتصال بالعالم والسياسة"، وأخذ موسى يكتب مقالات في جريدة العالم العربي عن أوضاع العراق كافة[xlvii]، التي تستحق منا وقفة للتعرف على مواقفه من قضايا العراق تلك، والتي سنتناولها بشيء من التفصيل في فصل آخر.زادت هذه الرحلات والسفرات العلمية والتجارية لبلدان أوربا، ودراسته لبعض اللغات العالمية، والإطلاع على آثارها ومعالمها وتاريخها، من ثقافة موسى كثيراً، وبإصراره على إكمال دراسته، استطاع أن يدخل إلى الجامعات الأوربية، حيث درس الاقتصاد في جامعة برلين، ونال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية في جامعة لوزان بسويسرا بين عامي ١٩٣٠ و١٩٣٢[xlviii].كما تعرف موسى، أثناء إقامته في جنيف، على بعض الشخصيات العربية، وتوثقت علاقته بها، وأبرزهم الأمير شكيب أرسلان وإحسان الجابري، كما التقى بالملك فيصل وتعرف عليه، وحثه الملك على خدمة بلاده، والتقى بنوري السعيد لأول مرة وأحبه وأشاد بذكائه وخفة الدم والروح التي يتمتع بها، حيث تحدثا عن معاهدة عام ١٩٣٠، فضلاً عن تعرفه على جعفر العسكري، ورستم حيدر، وتحسين قدري، وغيرهم[xlix]، وقد كانت هذه المقابلات فرصة خيره وسانحة لموسى للدخول إلى عالم السياسية.

المبحث الرابع

التحاق موسى الشابندر بالسلك الدبلوماسي غداة قيام الدولة العراقية

كانت لموسى رغبة عارمة في العمل في السلك الدبلوماسي، ولاسيما في تمثيل العراق في عصبة الأمم والدول الأوربية، نظراً للمدة الطويلة التي عاشها في أوربا، واطلاعه على الأحوال السياسية هناك، فضلاً عن تعهدّه للملك فيصل ونوري السعيد أثناء التقائه بهما في سويسرا، بالعمل لخدمة بلده العراق، بعد زوال الانتداب، ومن ثمّ كان هذا دافعاً قوياً لموسى للعمل في هذا الاتجاه، وكان الملك فيصل قد عرض عليه تولي منصب متصرفية الديوانية، ولكن لم تكن لديه الرغبة في هذا المنصب، حتى عرض عليه العمل في جنيف، فقبل موسى بهذه المهمة التي كان يرغب فيها[l].

أرسل العراق، منذ دخوله عصبة الأمم عام ١٩٣٢، البعثات الدبلوماسية إليها مكونة من رئيس الوزراء أو وزير الخارجية أو السفراء أو الإداريين رفيعي المستوى، ومنذ عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٨ كان ينظم إليهم مستشار أجنبي أيضاً، لذا كانت بالعراق حاجة إلى الموظفين الأكفاء الحاصلين على الشهادات العالية، وكان موسى الشابندر أحد هؤلاء الدبلوماسيين، لأجل تمثيل بلاده في جنيف والعالم العربي أو الغربي[li].صادف تعيين موسى الشابندر مستشاراً في عصبة الأمم، رغبة الملك في أن يكون نوري السعيد عام ١٩٣٣ هو المسؤول عن سفارة ومندوبية العراق في جنيف[lii]، لهذا حبذ نوري السعيد تعيين موسى الشابندر في جنيف، وقد أرسل برأيه هذا إلى الحكومة العراقية، والذي سيكون (موسى الشابندر) المسؤول الأول عند غياب الوزير العراقي في أعمال أخرى خارج جنيف، وكذلك من مسؤولياته الأخرى تسلمه شفرة المخابرات وأمور الصرف[liii]. وهكذا تم تعيين موسى في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٣ بمنصب السكرتير الدائم للعراق في عصبة الأمم، لما يتمتع به من الكفاءة والمقدرة [liv]، وبعد أن مرّن موسى بأعمال وزارة الخارجية العراقية أثناء مدة الوزارة الكيلانية الأولى (٢٠ آذار ١٩٣٣-٩أيلول ١٩٣٣) وأثناء تولي نوري السعيد منصب وزارة الخارجية فيها، وحينها زود موسى ببعض النصائح والإرشادات الخاصة بعمله، سافر موسى إلى جنيف، وكان أول عمل قام به تأسيس المكتب العراقي فيها، بعد أن استأجر غرفتين في أوتيل اوموتتريال لاتخاذها مكتباً لهم، كما اشترى الأثاث اللازمة للمكتب، وقد ساعده في عمله هذا المس ريد (Reed) التي كانت تساعد نوري السعيد في عمله في جنيف، كما كان معه أيضاً السيد أحمد وصفي وعائلته[lv]. كما أوكلت بموسى الشابندر مهمة النظر في الشؤون القنصلية العراقية في سويسرا[lvi]، ثم عين في ١٢ آذار ١٩٣٣ قنصلاً للعراق في سويسرا، بالإضافة إلى اهتمامه بأعمال سكرتارية المكتب الدائم في جنيف[lvii]، ثم عُيّن بعد ذلك في ١ حزيران ١٩٣٣ قنصلاً للعراق في جنيف[lviii].شارك موسى الشابندر في بعض اجتماعات عصبة الأمم، سواء كان عضواً رئيساً فيها أو رئيساً للجان الفرعية للعصبة، التي كان يتم عن طريقها انجاز أغلب الأعمال الهامة للعصبة. وكان أعضاء تلك اللجان يتم انتقاؤهم لما يتمتعوا به من صبر وقابلية دبلوماسية[lix]، وكان موسى أحد الأعضاء الأساسيين ضمن البعثات العراقية لعصبة الأمم ١٩٣٢-١٩٣٩ ضمن الجلسة الرابعة عشرة لعام ١٩٣٣ التي ضمت نوري السعيد رئيساً ووزيراً للخارجية، وياسين الهاشمي مبعوثاً، وموسى الشابندر المستشار الأول (خبيراً)، وادموندز (C.J. Edmonds)[lx]، مستشاراً أجنبياً، وضمن الجلسة الخامسة عشرة لعام ١٩٣٤ التي ضمت نوري السعيد رئيساً ووزيراً للخارجية، وجعفر العسكري نائباً للرئيس، والوزير المفوض العراقي في لندن موسى الشابندر مبعوثاً وقنصلاً في سويسرا وادموندز خبيراً[lxi].كما أشغل موسى الشابندر منصب سكرتارية المفوضية العراقية في برلين في كانون الثاني ١٩٣٥، إذ كانت الحكومة العراقية منذ بداية عام ١٩٣٥ قد فتحت مفوضية في برلين[lxii]، وقد عين موسى بمنصبه هذا (سكرتير أول للمفوضية العراقية في برلين في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٥)[lxiii]، وكانت سفراته بين برلين وجنيف وباريس للمشاركة في قضيتي الآثوريين والحدود العراقية الإيرانية، لهذا عمل موسى على تأجير شقة لاتخاذها مقراً للمفوضية العراقية في كورفستندام، وباشروا بتنظيفها وصبغها وتأثيثها بمساعدة زميله هانس فين (Hanz Veen) الذي عرفه منذ أيام الكلية في لوزان والذي عُيّن كاتباً محلياً في المفوضية[lxiv].

أولاً: الأنشطة الدبلوماسية والسياسية لموسى الشابندر

١. دور موسى في مؤتمر العمل الدولي في جنيف ١٩٣٣:في أول دورة عقدها مؤتمر العمل الدولي بعد دخول العراق عصبة الأمم، وهي الدورة السابعة عشر، دعا مكتب العمال الدولي في جنيف الحكومة العراقية لحضور المؤتمر، وقرر مجلس الوزراء برئاسة رشيد عالي الكيلاني مشاركة العراق في المؤتمر، واختيار جعفر العسكري وزير العراق المفوض في لندن وموسى الشابندر سكرتير مكتب العراق في جنيف لهذه المهمة، بعد أن تعذرت الحكومة العراقية بأن إرسال وفد كامل إلى المؤتمر يتطلب نفقات باهظة[lxv].وعندما أنعقد المؤتمر في ٨ حزيران ١٩٣٣ مثل العراق جعفر العسكري وموسى الشابندر، وقد أنتخب العراق عضواً في لجنة التقارير السنوية، وهي التي تدقق جميع الاتفاقيات والمعاهدات الموجودة،

وأوضح العسكري بأن الوفد العراقي هو الذي طلب الدخول في هذه اللجنة، ليكون على بينة من تفاصيل الاتفاقيات ودرجة شمولها في العراق... وقد ترك جعفر العسكري المؤتمر وأسند المهمة إلى موسى الشابندر نيابة عنه[lxvi]. حضر موسى الشابندر، باعتباره ممثل العراق في العصبة، جلسات المؤتمر المتبقية، حيث كتب إلى وزارة الخارجية عن نشاط المؤتمر ونشاط الوفد العراقي فيه، وذكر أيضاً أنه أجتمع مع ممثل تركيا ذهني بك وممثل مصر المستر كويفز (Koyfiz)، حيث جرى الحديث بشأن العمال والفلاحين في الشرق... ويلاحظ أن موسى الشابندر أكد أهمية تمثيل العمال في المستقبل، إذ وجد إصراراً من المؤتمر على هذا التمثيل، وذكر "وفهمت بأن المؤتمر كان يود أن يرى مع الوفد العراقي من يمثل العمال وأصحاب المعامل"[lxvii]. وألقى موسى الشابندر خطبة في المؤتمر جاء فيها عن العمال قوله "إن العراق لا يُعدّ قطراً صناعياً، لأن أكثرية سكانه من الزرّاع، ومربي الحيوانات والعمال اليدويين وصغار التجار"[lxviii]، كما أشار إلى أن المؤتمر قد بحث قضايا ساعات العمل والتعويضات وتشغيل النساء والبطالة، وذكر بشأن البطالة، أن مشكلة البطالة الصناعية التي تواجه كثيراً من الأقطار بحدة، لم يظهر لها وجود في العراق، لأنه لا توجد لحد الآن طبقة عمالية صناعية، كما هو الحال في الغرب، وإن العمال في بلادنا ذوو علاقة وثيقة الصلة بالزراعة والعمل اليدوي، وهي أماكن العمل التي انحدروا منها...[lxix] ثم عرج الشابندر على مناقشة المؤتمر لقضايا أُخر لا تهم العراق كثيراً، وقد يكون موسى مصيباً في رأيه بشأن تمثيل العمال في المؤتمر، لما لهذه الطبقة من دور فعال في النشاط السياسي والاقتصادي في البلاد، ولما تشغله من موقع في المؤسسات الاقتصادية البارزة كالموانئ والسكك الحديدية أو في شركات النفط والمشاريع الصناعية الأخرى... وهكذا فقد كان هذا النشاط باكورة النشاط السياسي الذي يقوم به موسى الشابندر، وقد تولى منصب سكرتارية العراق في عصبة الأمم.

٢. دور موسى مع الوفود العراقية في جنيف لمناقشة القضية الآثورية ١٩٣٣-١٩٣٥:

ظهرت هذه القضية في العراق بعد الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٨، وبرزت بشكل واضح قبيل استقلال العراق ١٩٣٢ وبعده، فقد أثارت العديد من المشاكل السياسية للعراق على الصعيد الداخلي، ابتداءً من استخدامهم من قبل الإنكليز في إخماد ثورة العشرين[lxx]، وحدوث المصادمات الدموية بين أهالي المنطقة الشمالية وبينهم[lxxi]، وانزعجوا أكثر أثر تصريحات الحكومة البريطانية في ١٤ أيلول ١٩٢٩ عن رغبتها في ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم عام ١٩٣٢، الأمر الذي أثار استياءهم وراحوا يراسلون عصبة الأمم لترحيلهم من العراق أو بقاء الانتداب البريطاني عليه[lxxii]. وتفاقمت مشكلتهم بصورة كبيرة في ٤-١١ آب ١٩٣٣، إثر قيام المارشمعون وبعض أعوانه برفض المشروع الذي تقدمت به الوزارة الكيلانية الأولى مع مستشار وزارة الداخلية كينهان كورنواليس (Coronwallis) لإسكانهم في شمال العراق[lxxiii]. اضطرت الحكومة العراقية على أثرها إلى اتخاذ الإجراءات الحاسمة لردعهم[lxxiv]، على الرغم من أن الحكومة العراقية قد خصصت لهم المساعدات المالية اللازمة لإعانتهم[lxxv]، هذا فضلاً عن المشاكل الخارجية التي سببها المارشمعون للعراق وتقديمه شكوى إلى عصبة الأمم مطالباً بإرسال لجنة دولية لتقصي أوضاع أتباعه في العراق[lxxvi].وكانت من مهام موسى الشابندر الدبلوماسية البارزة هي المشاركة في حل هذه القضية، وأشار إلى أنها قد أثارت ردود أفعال واسعة في أوربا وفي جنيف، فقد هاجمت بعض الصحف الفرنسية (الجورنال دو جنيف) (Journal De Geneva) الحكومة العراقية لإجراءاتها الشديدة ضد الآثوريين، وكان المارشمعون هو الذي يروج تلك الدعايات ضد العراق، وأخذ موسى الشابندر على عاتقه مهمة الرد على تلك الدعايات وتوضيح تلك القضية للرأي العالمي بوجهها الصحيح[lxxvii]، حتى إنه أشار على الحكومة العراقية بأن تزوده بالأخبار السياسية والبيانات التي يجب نشرها ليطلع الرأي العالمي على حقيقة تلك القضية قبل اقتراح المارشمعون السابق ذكره، وكانت الوزارة العراقية لم تجبه في طلبه، وعندما التقى موسى مع نوري السعيد وزير الخارجية الذي جاء إلى برن مرة ثانية مع الوفد العراقي قال له الأخير "إن الحق معك وأنا أيدتك وطلبت الموافقة على اقتراحك في مجلس الوزراء ولكن ياسين عارض هذا الطلب"[lxxviii]. وكان ياسين الهاشمي وزيراً للمالية في الوزارة الكيلانية الأولى.وبعد أن عرضت القضية على مجلس العصبة في تشرين الثاني ١٩٣٣[lxxix]، ذكر موسى أن أعضاء الوفد كانوا متوجسين من مهاجمة الفرنسيين أكثر من أي شيء آخر، وأعددنا تقريراً مطولاً بالإنكليزية ليقرأه ياسين الهاشمي أمام المجلس واتصلنا بمن يلزم من الوفود وأرباب الصحف وشرحنا لهم ما يجب شرحه... وعرج موسى على كلام الممثل البريطاني سايمن (Symon) الذي انتقد إجراءات الحكومة العراقية في مواجهة الآثوريين، وعلى كلام ممثل فرنسا المسيو بارتو (Parto) وزير خارجية فرنسا الذي شكر الحكومة العراقية لاستعدادها للاشتراك بالمساعدات المالية اللازمة لتهجير الآثوريين من العراق، فارتحنا كثيراً لموقفه هذا في الوقت كانت صحفهم تهول الأخبار[lxxx]، وتلك صفحة من دواليب السياسة. وانتهت الجلسة بالموافقة على تأسيس لجنة لدراسة قضية الهجرة وإرسال ممثل إلى العراق يتعاون مع الحكومة العراقية في الأمور المتعلقة بذلك[lxxxi].وكانت الصحف العراقية قد طالبت الحكومة العراقية باتّباع سياسة فاصلة، لمواجهة الحملات التي شنتها الصحف الأجنبية على العراق، كما انتقدت بعض الصحف، ومنها الأهالي، موقف الممثلين الدبلوماسيين العراقيين في الخارج على سكوتهم على ذلك، وطلبت إلى الحكومة تزويدهم بكافة المعلومات التي يحتاجونها وأن يقوموا بنشر هذه المعلومات وإيضاحها[lxxxii]، وهذا ما توافق مع رأي موسى الشابندر في مذكراته من أن وزارة الخارجية العراقية كانت لا ترد على البرقيات التي كان يرسلها إليها طالباً الأخبار والبيانات التي يجب نشرها ضد تلك الإشاعات الأجنبية[lxxxiii]، كما يدل على إحاطة موسى الشابندر بتفاصيل تلك القضية وتطوراتها والسبل الكاملة لمعالجتها بالأسلوب الدبلوماسي المناسب لها.وبعد أن قررت عصبة الأمم المتحدة في ١٣تشرين الأول عام ١٩٣٣ تأليف لجنة من ممثلي بريطانية وفرنسا وإيطاليا والدنمارك والمكسيك وعهدت برئاستها إلى ممثل أسبانيا في عصبة الأمم المسيو لويس أوليفان (Lowis Olivon) لتأمين إسكان الآثوريين الذين سيتركون العراق[lxxxiv].وبعد تعيين توفيق السويدي ممثلاً للعراق في جنيف عام ١٩٣٤، كان موسى يحضر معه أحياناً اجتماعاً للجنة الآثوريين وهي لجنة ثانوية أعضاؤها من درجة سكرتير لمناقشة هذه القضية[lxxxv].وشارك موسى الشابندر في آذار ١٩٣٥ باجتماعات اللجنة السداسية للقضية الاثورية في جنيف وباريس حيث كان يرسل تقاريره إلى الحكومة العراقية وإلى الوزير العراقي في روما[lxxxvi]. وجدير بالذكر أن اجتماعات هذه اللجنة بشأن مساعي عصبة الأمم للتوصل إلى إسكان الآثوريين في بعض المناطق العالمية وتوفير السبل المناسبة لذلك[lxxxvii].يتضح أن موسى قد بذل جهوده

الدبلوماسية لمعالجة هذه القضية من خلال منصبه كسكرتير دائم للعراق في جنيف سواء في حضور الاجتماعات الرئيسة أو الثانوية في جنيف وباريس لحل هذه القضية مع الوفود العراقية الرسمية أو ممثل العراق في جنيف سواء بإبدائه رأيه فيها أو من خلال الدفاع عن وجهة النظر العراقية إزاء هذه المشكلة في رده على تهجمات الصحف الأوربية على العراق.

٣. دور موسى مع الوفود العراقية في جنيف لمناقشة قضية الحدود العراقية- الإيرانية ١٩٣٤-١٩٣٥:

عادت العلاقات العراقية- الإيرانية إلى التوتر عام ١٩٣٤ بسبب مشكلة الحدود بينهما، وعلى آثر هذا الخلاف شكا العراق إيران إلى عصبة الأمم في تشرين الثاني ١٩٣٤، لإيجاد حل للمشكلة[lxxxviii]، ترأس الوفد العراقي إلى جنيف في كانون الثاني ١٩٣٥ رئيس الوزراء على جودت الأيوبي وعضوية نوري السعيد وزير الخارجية والمستشار البريطاني ادموندز والمستر فاكبري (Fachbray) وهو محامٍ دولي، وكان نوري السعيد قد سبق الوفد في الذهاب إلى تركيا وإيطاليا للحصول على دعمهما للقضية، ومحاولة عقد معاهدة صداقة مع إيطاليا[lxxxix].أما الوفد الإيراني فكان مؤلفاً من وزير الخارجية السيد كاظمي والوزيرين المفوضين الإيرانيين في باريس وكندا[xc]، فضلاً عن ممثلهم في العصبة البروفسور فروغي والسكرتير انتظام[xci].وكان موسى في هذا الوقت منشغلاً بهذه القضية مع نوري السعيد وجعفر العسكري الذي جاء من لندن إلى جنيف لمعالجة هذه القضية، في وقت عرض نوري السعيد على موسى الشابندر فكرة تعيين مزاحم الباجه جي وزيراً دائماً في جنيف، إذ لم تكن القوانين تسمح بترفيع موسى الشابندر إلى ذلك المنصب لصغر سنه، ولهذا رجا نوري السعيد موسى الشابندر بالبقاء في منصبه حتى مجيء الباجه جي، ومن ثم يتم نقله إلى برلين لفتح المفوضية هناك، فقبل موسى بهذا العرض وعدل عن استقالته التي كان قد قدمها إلى نوري السعيد، بإلحاح من جعفر العسكري وإحسان الجابري والأمير شكيب أرسلان[xcii].وقد عمل موسى أثناء عقد اللجان ومناقشة قضية الحدود على ترجمة الكلام إلى مزاحم الباجه جي عند التقائهم مع ممثلي الدول الأخرى، إذ كان الكلام باللغة الفرنسية، كما اتصل موسى بوفود الدول العربية وبالصحافة تمهيداً لمناقشة القضية التي ستعرض على مجلس العصبة[xciii]، إذ كانت إيران قد رفضت عرض العراق بإحالة القضية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي[xciv]، ولعل هذا ما يفسر سبب ضم الوزير الإيراني المفوض في باريس، وهو للتمكن من كسب صوت فرنسا وحلفائها أيضاً ومناقشتها في مجلس العصبة لصالح إيران، للعلاقة الجيدة التي تربط هذا الوزير بالمندوب السامي الفرنسي في العصبة.في الوقت الذي اعتمد العراق فيه على مساعدة بريطانية ودول الدومنيونان والدول الاسكندنافية، كان موسى يذهب مع الوفد العراقي الذي يضم علي جودت الأيوبي ونوري السعيد، لمقابلة رؤساء الوفود، ومنهم المسيو ليتفنوف ممثل روسيا والمسيو بنش (Penish) ممثل البرتغال وسائر أعضاء المجلس شارحين لهم القضية بتفاصيلها، كما ذهب موسى مع مزاحم الباجه جي لشرح القضية لرئيس الوفد البولوني لدعم الموقف العراقي[xcv]، وكانت العصبة قد قررت تعيين البارون الويزي (Baron Aloisi) مندوب إيطاليا مقرراً وسيطاً بين العراق وإيران لحل خلافهما[xcvi].ويذكر موسى أنه كان لوجود أدموندس والمحامي المستر فاكيري دور كبير في مساعدتنا أثناء التحضير لمناقشة القضية في عصبة الأمم لتأكيد وجهة نظرنا، فضلاً عن جلب خرائط خاصة بالمنطقة الحدودية بين العراق وإيران من لندن، كما لفت نظر الوفد البريطاني إلى أن الطليان أخذوا يتاجرون ويميلون إلى التساهل مع الطرف الإيراني أكثر دون أساس، وصادف العراق مشاكل كثيرة من قبل البارون الويزي وندم على موافقته عليه[xcvii]، لهذا ليس من قبيل الصدفة أن يسعى نوري السعيد إلى عقد معاهدة معهم لكسبهم إلى جانب العراق في هذه المسألة، وكان البارون الويزي قد عمد في مناورته السياسية لإرغام العراق على توقيع اتفاقية مع إيطاليا، بعد أن رفض العراق عقد تلك المعاهدة في مقابل الوقوف إلى صالح العراق في تقريره الذي سيصدره[xcviii].ومن ضمن أنشطة موسى الشابندر الدبلوماسية، ففي أثناء إشغاله منصب سكرتارية المفوضية في برلين، استقباله في ٢٨ أيلول ١٩٣٦ مع الأمير زيد طه الهاشمي رئيس أركان الجيش ومحمد علي جواد قائد القوة الجوية اللذين جاءا من لندن لأجل دراسة قضية شراء الأسلحة والعتاد من ألمانيا، وقد اتصلت المفوضية العراقية بالخارجية الألمانية لتسهيل مهمتهم وزيارتهم للمعامل العسكرية الألمانية، فزاروا عدداً من المعامل العسكرية في المدن الألمانية للمدة من ٢٩ أيلول إلى ٢ تشرين الأول ١٩٣٦، حيث زاروا معامل مدينة (ميتال فايديك) في ضواحي برلين في ٢٩ أيلول، ومعامل مدينة (الشكودا) في مدينة براغ في ٢ تشرين الأول ١٩٣٦، وشاهدوا فيها معامل صنع المدافع قاصفة الطائرات والدبابات والمدرعات وصناعة العتاد والسيارات، كما زاروا معامل مدينة غوتا ومعامل هنستل في مدينة براغ في ٣٠ أيلول و١ تشرين الأول، وشاهدوا صنع الطائرات فيها وفق الأسلوب الحديث، وقد كان الوفد موضع ترحيب الجانب الألماني[xcix].

ثانياً: النشاط الاقتصادي لموسى الشابندر

١. موسى الشابندر في معرض باري ١٩٣٤:

عهدت وزارة جميل المدفعي الثانية (٢١شباط-١٦آب ١٩٣٤) إلى موسى الشابندر مهمة اشتراك العراق في معرض باري وإعداد التحضيرات اللازمة له، فسافر في تموز ١٩٣٤ إلى إيطاليا ليهيئ الوضع العام للاشتراك في هذا المعرض الدولي، وأتصل بالمسؤولين الإيطاليين عن إدارة المعرض في مدينتي ميلانو وباري (السكرتير العام للمعرض وإدارة المعرض المحلية) وتم ترتيب ما يلزم لتخصيص المحل المناسب لعرض المنتوجات العراقية، كما تم تهيأة البضائع والمنتوجات العراقية التي ستعرض في البهو العراقي[c].وعندما عاد موسى إلى جنيف على أمل العودة إلى إيطاليا في أيلول لافتتاح المعرض، كُلّف بالمشاركة مع وفد العراق في جنيف لمعالجة قضية الحدود العراقية- الإيرانية بطلب من وزير الخارجية نوري السعيد، مما حال دون ترأسه وفد العراق إلى معرض باري، وتركت المهمة إلى مساعده السيد أحمد وصفي[ci]. وجدير بالذكر أن العراق كان يرمي من هذا المعرض الدعاية لبضائعه فقط، ذلك لأن الحكومة الإيطالية قد فرضت ضريبة عالية على التبغ والسكائر العراقية، وحصرت استيرادها بالحكومة الإيطالية فقط، كما حددت استيراد التمور العراقية أيضاً[cii].

٢. دور موسى الشابندر في تطوير العلاقات الاقتصادية- العراقية الألمانية ١٩٣٥-١٩٣٧:

اهتم موسى الشابندر بموضوع توسيع العلاقات التجارية بين العراق وألمانية على أساس التبادل التجاري (الاستيراد والتصدير بين البلدين) والاهتمام بمسألة تصدير التمور والحبوب مقابل الإدخالات الألمانية، حيث عقدت عدة اجتماعات في المفوضية ووزارة الخارجية بشأن هذه القضية[ciii]، وكانت الحكومة الألمانية قد وضعت قيوداً صارمة على تحويل الدراهم من بلادها إلى البلاد الأجنبية ومن ضمنها العراق، وقد أثرت تأثيراً سيئاً في تصدير المنتجات العراقية إلى ألمانيا، لامتناع المحال التجارية عن شحنها إلى تلك البلاد خوفاً من القيود التي تحول دون تحويل أثمانها إلى العراق، واهتمت الحكومة العراقية بهذه القضية أيضاً، حيث أجرت وزارة الخارجية العراقية مباحثات مع المفوضية الألمانية في بغداد لأجل تحويل المبالغ المالية من ألمانيا إلى الجهات العراقية التي صدّرت بضائعها إلى ألمانيا[civ].هذا وكانت الحكومة العراقية قد وقّعت معاهدة تجارية مع ألمانيا في ٤ آب ١٩٣٥، وقد قوّمت وزارة الخارجية الألمانية هذه المعاهدة بأنها أدت إلى تحسين التجارة الخارجية العراقية، إذ زادت الصادرات العراقية بنسبة ٢٦٪ في عام ١٩٣٥ عن سنة ١٩٣٤، وكانت حصة ألمانيا منها كبيرة، لدرجة أن ألمانيا انتقلت من الدرجة العاشرة للدول المستوردة للبضائع العراقية إلى المرتبة السابعة، أما استيراد العراق من ألمانيا فقد ازداد بنسبة ١٠٠٪، وبلغت واردات العراق من ألمانيا ٥٪ من واردات العراق الإجمالية[cv].ومن جهود المفوضية العراقية في برلين لأجل تعديل الميزان التجاري بين العراق وألمانيا لصالح العراق، إجراء مفاوضات رسمية مع الحكومة الألمانية في برلين في كانون الثاني ١٩٣٧. وقد مثل العراق في تلك المفاوضات الأمير زيد وزير العراق المفوض في ألمانيا والسكرتير الأول موسى الشابندر، ومن الجانب الألماني الهر كلوديوس (Klodyos) رئيس الشعبة الاقتصادية الشرقية في وزارة الخارجية ومعاونه الدكتور ركيز (Rkeez) والمخمن الدكتور موللر (Mollor) في دائرة العملة والهر فون ماس (Von Maz) من وزارة الاقتصاد الألمانية، فأوضح الوفد العراقي للجانب الألماني، ميل الميزان التجاري لصالح ألمانيا، ولفت نظره إلى ما كان يعترض تحقيق التوازن المطلوب ويسبب ضعف صادرات العراق إلى ألمانيا، نظراً لانتهاجها سياسة اقتصادية مالية متشددة تجاه البضائع الأجنبية تمثلت بفرض رسوم كمركية عالية على صادرات العراق ولاسيما التمور، وما يتعلق بمسألة الدفع وصعوبة إخراج العملة الأجنبية من ألمانيا، وأشار الجانب العراقي إلى أن تلك الإجراءات الاقتصادية قد ألحقت بالمصدّر العراقي ضرراً كبيراً، وإزاء ذلك اقترحت الحكومة العراقية عقد اتفاق مالي على أساس تبادل البضائع في إطار المعاهدة العراقية الألمانية المعقودة بين الطرفين، يضمن للعلاقات التجارية تطوراً مستمراً، ويخلصها من وضعها الراهن[cvi]. وقد تألفت لهذا الغرض لجنة فرعية في غرفة تجارة بغداد تعمل على وضع دراسة خاصة بصدد صادرات العراق إلى ألمانيا، وإمكانية إزالة ما كان يعترضها من صعوبة، وقد قدمت توصياتها الخاصة بهذا الشأن[cvii].

٣. موسى الشابندر وتمثيله العراق في المؤتمر الرابع والعشرين للملاحة الجوية في وارشو ١٩٣٦:

ومن نشاطات موسى الشابندر في المفوضية العراقية في برلين تمثيل العراق في المؤتمر الرابع والعشرين للملاحة الجوية في وارشو في ٢٢ أيار ١٩٣٦، ولم تكن مشاركة العراق إلاّ للدعاية كحال السنة الماضية التي مثل العراق فيه عطا أمين[cviii].

ثالثاً: النشاط الثقافي والرياضي لموسى الشابندر

١. مشاركة موسى الشابندر في المؤتمر الثالث لمدارس الهواء الطلق في ألمانيا ١٩٣٦:

شارك العراق في بعض المؤتمرات والنشاطات العلمية التي أقيمت في ألمانيا، حين وجهت دعوة إلى وزارة المعارف العراقية في تشرين الثاني ١٩٣٥ لحضور المؤتمر الثالث لمدارس (الهواء الطلق) الذي عقد في ألمانيا بين ١٨-٢٣ تموز ١٩٣٦ وقد مثل العراق في هذا المؤتمر موسى الشابندر[cix].

٢. مشاركة موسى الشابندر في حفلة الجمعية الألمانية الشرقية لتخليد الشاعر العربي المتنبي ١٩٣٦:

كما شارك موسى الشابندر نيابة عن الأمير زيد في الحفلة المقامة للشاعر المتنبي بمناسبة مرور (١٠٠٠) سنة على وفاته، التي أقامتها الجمعية الألمانية الشرقية بالاشتراك مع الطلاب العرب في برلين في ٩ حزيران ١٩٣٦، وقد حضرها العديد من الشخصيات الثقافية العربية والألمانية، ألقيت فيها الخطب بهذه المناسبة، وقد وصف الشابندر هذه الحفلة بأنها تساعد على تطور العلاقات الثقافية العربية- الألمانية، وقد شجع الشابندر مثل هذه الندوات وإبداء الآراء فيها. كما اهتمت الحكومة الألمانية بهذا الحفل وبثته في إذاعة برلين إلى أنحاء العالم العربي في الحادي عشر من حزيران من العام نفسه[cx].

٣. مشاركة موسى الشابندر في دعوة السفارة البريطانية في برلين للصلاة على روح الملك جورج الخامس ١٩٣٦:

كما شارك موسى نيابة عن المفوضية العراقية، في الدعوة الموجهة إليها من السفارة البريطانية في برلين، في حفلة الصلاة على روح الملك جورج الخامس (George V) في ٨ كانون الثاني ١٩٣٦ في كنيسة القديس جورج[cxi].

٤. آراء موسى الشابندر في الألعاب الأولمبية ومؤتمر نورنبرغ في ألمانيا ١٩٣٦:

أما بشأن الألعاب الأولمبية التي أقيمت في ألمانيا في تموز ١٩٣٦، واستمرت (١٦) يوماً، فقد كان اهتمام ألمانيا بها ملفتاً للنظر، وكتب الشابندر تقريراً عنها، إذ حضرها أكثر من مليون ونصف متفرج، واشتركت فيها ٥٢ دولة، ذكر فيه أن عدم اشتراك روسيا فيها كان بسبب تعكر العلاقات معها، وكذلك عدم اشتراك إيران وغيرها، وذكر موسى بشأن عدم مشاركة العراق في هذه الألعاب "على الرغم مما كتبناه أوائل عام ١٩٣٦ للحكومة العراقية للاشتراك ببعض اللعاب الرياضية كالركض والسباحة، ولأسباب لا نعلمها لم توافق الحكومة، مع أن ذلك دعاية طيبة للعراق"[cxii]، فقد تكون الاستعدادات الرياضية في العراق لم تصل إلى مرحلة المشاركة في الألعاب، ويؤمل أن يشارك العراق في الألعاب الأولمبية القادمة، وعلى الرغم من هذا فقد كان للعراق حضور في مجال الصحافة[cxiii]، فضلاً عن أعداد من العراقيين قد زاروا الدورة، تجاوز عددهم (٦٠) شخصية كما ذكر موسى الشابندر[cxiv]، ولا نؤيد ما ذكرته الوثائق البريطانية التي بالغت في عدد العراقيين الذاهبين إلى ألمانيا في صيف ذلك العام فجعلت عددهم (١٥٠) ألف عراقي[cxv].

كما حضر الأمير زيد وموسى الشابندر الدعوة التي وجهت إليهم من الحكومة الألمانية لحضور مؤتمر (نورنبرغ)

في ١٠ أيلول ١٩٣٦ الذي استمر خمسة أيام، حضره هتلر حيث استعرض الشباب الهتلري مع زعيمهم فون شيراخ (Von Schirach)، فضلاً عن استعراض الجيش الألماني بأسلحته الخفيفة والثقيلة لبيان مدى ما وصلت إليه ألمانيا الهتلرية من تفوق في هذا المجال[cxvi].

وصف موسى الشابندر لأوضاع العراق السياسية في عهد الوزارة الهاشمية الثانية ١٧ آذار-٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦:

وصف موسى الشابندر أوضاع العراق السياسية إثر زيارته للعراق في أيلول ١٩٣٥ بمناسبة وفاة والده[cxvii]، وللاطمئنان على أوضاع العائلة، وقد التقى موسى الشابندر مع الشخصيات العراقية البارزة، ومنها الملك غازي وياسين الهاشمي وجعفر العسكري ورستم حيدر وتوفيق السويدي وكامل الجادرجي ونجيب الراوي ويوسف إبراهيم وطالب مشتاق وكامل الكيلاني والحاج ياسين الخضيري ونوري فتاح والدكتور غروبا السفير الألماني في بغداد وآخرين، وقد تعرف موسى أوضاع البلاد السياسية، وكانت وزارة ياسين الهاشمي الثانية قد استمرت للمدة من ١٧ آذار ١٩٣٥- إلى ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦، وكان لياسين الهاشمي سيطرة واضحة على البلاد ثقيلة الوطأة على بعض المحافل والمعارضين، والتقى موسى الشابندر صديقه كامل الجادرجي وتناقشا في الأمور السياسية والاقتصادية، فاندهش موسى من معارضة كامل الجادرجي لوزارة ياسين الهاشمي بعد أن كانا على وفاق تام، والآن يمجد كامل حكمت سليمان فقط، فحاول موسى أن يقلل من كثرة اعتماد كامل على حكمت سليمان ولكن دون جدوى[cxviii]. ثم يستطرد موسى في وصف الأوضاع الحرجة التي مر بها العراق في ذلك الوقت، وقد اتفق مع كامل الجادرجي في تشخيص بعض نقاط الضعف في البلاد والحكومة، كالفقر والجهل وقلة الخبرة وغيرها، ولكن طبيعة أوضاع الشعب العراقي السياسية والاجتماعية واختلاف عناصره كلها عوامل تدعو إلى التفكير، ثم اختلف موسى مع كامل في حكمه الشديد على الوزارة، وأضاف: "إنني أود أن أكون مخطأً في هذا الحكم" حتى راح موسى يفكر بالحكم الفردي العادل القوي المستند إلى قوة العناصر السالمة المخلصة للبلد، وذلك لفشل تجربة الأحزاب عندنا... إن وضع العراق يمكن أن ينقل من دورة الانتقال من المرض إلى الصحة ومن الضعف إلى القوة... "كنت أعتقد ولم أزل أعتقد أن ياسين الهاشمي إذا ما التف حوله الشباب المخلصون يكون أحسن من يستطيع القيام بتلك المهمة، على شرط أن يتعاون معه بجد وإخلاص نوري السعيد في السياسة الخارجية، وهذه كانت في نظري تجربة تستحق التطبيق، فتصور شدة تأثري عندما قرأت في كتابك أن الحالة الحاضرة أسوأ الحالات". ولهذا فإن موسى يعلق الأمل الأخير على حكومة الهاشمي لكونها أحسن التجارب في نظره[cxix].وعندما حدث انقلاب بكر صدقي في ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ أمل موسى خيراً من الوزارة الجديدة لأنها تضم أسماء جديدة من ذوي النزاهة والمتانة في الخلق والمبدأ، وهم زملاؤه كامل الجادرجي ويوسف إبراهيم وناجي الأصيل.. وعلى الرغم من أنه لم يكن من الميالين إلى حكمت سليمان، ولكن عندما سمع موسى بالانقلاب العسكري ومقتل جعفر العسكري وسفر بعض الوزراء السابقين إلى سوريا ولبنان، تغيّر رأيه في الوزارة، لأنه لم يكن يرضى اشتراك زملائه الوزراء في وزارة تأتي عن طريق القوة وتتسبب في مقتل جعفر العسكري وهو من أخلص رجالات العراق، ويضيف بعد أن انجلى الموقف وتبين الأمر أصبحت بالطبع من الناقمين على الوزارة الجديدة، وكتبت إلى نوري السعيد في القاهرة والى ياسين الهاشمي في دمشق بوساطة كامل الكيلاني في بيروت، أعرب لهما عن أسفي لما حدث، ومؤكداً لهما صداقتي وإخلاصي... أما صديقي كامل الجادرجي فلم يجب على كتابي، ولكنه أخبر أخي إبراهيم بأنه يأسف لعدم الكتابة إلي، لأنني لم أزل أعتقد بجدارة ياسين الهاشمي... وساءني كثيراً بأن أرى كامل بهذه الدرجة من التعصب وضيق الصدر، وأنه يقاطعني لأنني لم أزل أعتقد بياسين خيراً. وأسفت لأن السياسة تدهورت إلى دركة واطية وقفت على الصداقات والصلات الشخصية والوفاء... ولا يجهل أحد فضل ياسين على كامل وعطفه عليه، كما أنه لا يجهل أحد خدمات ياسين لبلاده وأمته، ولكن قاتل الله السياسة والأغراض الشخصية ولم تزدني نكبة ياسين إلاّ مودة وحرمة له، قد أنستني تماماً الجروح الشخصية القديمة[cxx]. وهذا ما ذهبت إليه الرسالة التي أرسلها إلى كامل الجادرجي الآنفة الذكر التي أكد فيها موسى مرات عدة صلاحية حكومة الهاشمي لإدارة شؤون الحكم في العراق فيما لو أخلصت له الفئات الشابة المخلصة الملتفة حوله.

اتهام موسى الشابندر بتهمة المتاجرة بالأسلحة عام ١٩٣٧:

تعرض موسى الشابندر إلى تهمة خطيرة من قبل وزارة حكمت سليمان، وهي المتاجرة بالأسلحة مع حكومة فرانكو (Franco)، لذا استدعي إلى بغداد للتحقيق معه بهذه التهمة في ٧ نيسان ١٩٣٧ في الوقت الذي كان فيه الأمير زيد في بغداد، حتى أصبح موضوع استدعائه إلى بغداد يشغل فكر موسى كثيراً، وظن أنه قد يكون بسبب اتصالاته مع ياسين الهاشمي ونوري السعيد فغضبت الوزارة عليه[cxxi].بعد وصول موسى الشابندر إلى العراق تم إلقاء القبض عليه في الموصل وتم التحقيق معه بشأن هذه التهمة، وبعد المعاملة غير الجيدة التي تلقاها عند اعتقاله، وبعدما عرف موسى سبب التهمة الموجهة إليه، أكد لحاكم التحقيق أنه من الضروري أن يرى المستندات والوثائق التي تدينه، وبعد أن شاهدها موسى وجدها خالية من التواقيع الرسمية وأن أرقامها غير صحيحة... ولهذا تأكد لموسى أن هذه التهمة قد تكون إساءة مقصودة ضده[cxxii]، ولاسيما بعد تصريح حكمت سليمان في المجلس النيابي[cxxiii] واتهمه فيها مع عبد العزيز المظفر مستشار المفوضية العراقية في باريس بارتكاب أعمال مشينة لسمعة البلاد[cxxiv].وقد وجه موسى الشابندر عتاباً شديداً إلى وزير الخارجية ناجي الأصيل ومدير الخارجية العام نصرت الفارسي وكامل الجادرجي لأنهم من أصدقائه ويعرفونه أكثر من حكمت سليمان، فلماذا يصدقون تلك الأقاويل، ثم إنه إذا كان موسى الشابندر قد قام بهذه الأعمال فلماذا يأتي إلى العراق في الوقت الذي لم يأت عبد العزيز المظفر إلى بغداد[cxxv].وبعدما خرج موسى من الحبس بكفالة مالية، اثبت بالوثائق الرسمية التي جاء بها من ألمانيا إلى المحكمة العراقية أنه بريء من هذه التهمة، وهكذا وجه اللوم إلى الحكومة السليمانية لعدم قدرتها على معالجة هذه القضية[cxxvi].وعلى أيام وزارة جميل المدفعي الرابعة (١٧ آب ١٩٣٧-٢٥ كانون الأول ١٩٣٨) أعلنت سياسة إسدال الستار، فأعلن المدعي العام أحمد مختار بابان وحاكم التحقيق محمود عزمي براءة موسى الشابندر من التهمة الموجهة ضده لعدم وجود دليل ضده يستوجب اتهامه، كما أنه لم يلق التشجيع من قبل رئيس الوزراء جميل المدفعي ووزير الخارجية توفيق السويدي في متابعة القضية لأنها أصبحت جزء من سياسة إسدال الستار[cxxvii].

ومن هذا يتضح أن التهمة التي أسندت إلى موسى الشابندر، كانت قد أسندت إليه ظلماً وبهتاناً، كان غرضها الإساءة إليه للانتقام والتشفي، لأن موسى، وعلى الرغم من العلاقات الطيبة التي تربطه بوزراء حكمت سليمان (كامل الجادرجي

وناجي الأصيل ويوسف إبراهيم) قد حسب على خط الوزارة السابقة لياسين الهاشمي وزملائه، فكان لا بد من عزله من جهة، لأن هذه الوزارة كانت قد عزلت الكثير من الموظفين الذين حسبوا على الوزارات السابقة، كما أن موسى كان بحالة مالية جيدة فليست به حاجة للمتاجرة بالمواد الخطرة كالأسلحة، فضلاً عن أنه ظل يتابع التحقيق فيها حتى يثبت براءته، حتى أنه خاطر بنفسه وذهب إلى ألمانيا والدنمارك وقابل المسؤولين في الخارجية لكلا البلدين والبوليس السري وقابل مدير الشركة المتاجرة بها وكاد أن يذهب إلى تاجر الأسلحة بنفسه لولا نصحه بعدم الذهاب إليه[cxxviii]، حتى جاء بالوثائق الرسمية التي أثبتت براءته، وهو دليل قاطع على براءته من التهمة التي وجهت إليه.ولم تقدم وزارة نوري السعيد الثالثة (٢٥ كانون ألأول ١٩٣٨-٦ نيسان ١٩٣٩) بأمر التحقيق، بل اكتفت باتخاذ قرار بشأن إعادة موسى الشابندر إلى وزارة الخارجية وانتهى الأمر[cxxix]. كما أعادت الوزارة العديد من الموظفين المفصولين من السلك الخارجي (الأمير زيد وموفق الآلوسي وعبد العزيز المظفر وناصر الكيلاني) وغيرهم بحسب قانون الخدمة الخارجية، وأعادت تفسير المادة الحادية والعشرون بقرار من مجلس الوزراء لعدم وجود ما يمنع الإعادة في القانون المذكور[cxxx].وكان رأي موسى الشابندر في سياسة جميل المدفعي (إسدال الستار) وغض النظر عن الماضي بسيئاته، "في نظري كان الحق مع جميل المدفعي وإن كنت أنا شخصياً من ضحايا ذلك الدور المشؤوم.. لأن الانتقام يجر الانتقام ويسبب الفوضى، ولم يكن من الصواب تشجيع تلك الروح في العراق ولاسيما أن قلوب الناس مازالت ثائرة ومتألمة.. وقد انتقد كثيرون السياسة، على أن الزمن أثبت إصابة رأي جميل المدفعي ومزايا سعة صدره"[cxxxi].

عودة موسى الشابندر إلى العمل في السلك الدبلوماسي في برلين ١٩٣٩:

عاد موسى إلى عمله المميز في السلك الدبلوماسي في ١٣ أيار ١٩٣٩، حينما عُيّن مستشاراً في المفوضية العراقية في برلين[cxxxii]، وبعد أن نقل الوزير المفوض العراقي فيها عطا أمين، أصبح موسى هو المسؤول عن المفوضية، كان موسى شديد الرغبة في العمل في السلك الدبلوماسي، لأنه قد تخصص به ويستطيع أن يقوم بهذا العمل على أحسن وجه لقلة المتخصصين بالعمل في السلك الدبلوماسي من جهة، ولأنه لم يكن ميالاً للعمل في السياسة الداخلية والحياة النيابية، لوجود السياسيين القادرين على إشغالها، ولا تحتاج إلى نوع التخصص في السلك الدبلوماسي، فضلاً عن رغبة موسى في السلك الدبلوماسي لأنه يجعله يختلط مع الناس والعالم المتمدن والاطلاع على السياسة العالمية وخفاياها، علاوة على رغبة موسى الشخصية في العيش في أوربا سواء كان ذلك من الجانب الثقافي من جهة، والجانب الصحي من جهة ثانية[cxxxiii].

وكان أول عمل له عند وصوله إلى برلين، حين كانت غيوم الحرب قد أوشكت أن تندلع وأصبح النفير العام في ألمانيا مهيئاً له، هو إنذار العراقيين بأن يكونوا مستعدين وجاهزين للسفر إلى العراق إذا اقتضى الحال[cxxxiv]، وقد سافر بالفعل جميع الطلبة العراقيين في برلين إلى العراق[cxxxv]. وكانت وزارة الخارجية العراقية قد كلفت المفوضيات والقنصليات العراقية في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية بناءً على طلب وزارة المعارف بضرورة تسفير الطلبة العراقيين إلى العراق عند اشتداد خطر الحرب، وقد انسحبت البعثات العراقية من تلك الدول ومنها بعثة العراق في ألمانيا[cxxxvi]، كما طلب موسى الشابندر من العراقيين الآخرين أن يتركوا ألمانيا إذا لم تكن لديهم أسباب هامة تقتضي بقائهم، ونصح من لم يرغب بالعودة إلى العراق أن يذهب إلى بودابست وينتظر تطور الأوضاع، فإذا نشبت الحرب يتوجه إلى إستانبول، وإذا لم يحصل ذلك فيمكنه العودة إلى برلين بسهولة[cxxxvii].عقدت حكومة الريخشتاغ مؤتمراً لها بزعامة هتلر وقادته العسكريين، وقد دعي للمؤتمر جميع ممثلي الهيآت الدبلوماسية الموجودين في ألمانيا، فحضر موسى الشابندر ذلك المؤتمر الذي أشار فيه هتلر إلى أن الحرب أصبحت على وشك الاندلاع... وقد أبرق موسى إلى بغداد ليعلمها بجميع الأحداث، كما اتصل بحكومات ميثاق سعد آباد[cxxxviii] عن طريق مفوضياتها في برلين، حيث كان وضع العراق حرجاً جداً من غيره بناءً على الحلف الذي يربطه ببريطانيا[cxxxix].وبعد أن اندلعت الحرب العالمية الثانية قام العراق في ٥ أيلول ١٩٣٩ بقطع علاقاته الدبلوماسية مع ألمانيا، وأبلغ الدكتور غروبا بهذا القرار وطلب منه مغادرة البلاد مع البعثة الألمانية[cxl].لهذا عملت الحكومة الألمانية في ٥ أيلول ١٩٣٩ على فرض حصار على المفوضية العراقية في برلين، فمنع موسى من التحرك خارج المفوضية، وقطعت عن المفوضية الاتصالات الهاتفية والمخابرات لمدة أربعة أيام بأمر من وزير الخارجية الألماني، حتى يتضح مصير الدكتور غروبا في بغداد[cxli]، ولم يرفع الحصار عن المفوضية العراقية في برلين إلاّ حين وصل غروبا إلى بيروت سالماً، وبناءً على التعليمات التي صدرت إلى موسى من وزارة الخارجية العراقية بأن يُسلّم المفوضية إلى الوزير الأفغاني، قام موسى بهذا الإجراء، وتم في ١٢ أيلول ١٩٣٩ تسفير جميع أعضاء المفوضية العراقية والعراقيين الموجودين في ألمانيا بعد أن قام موسى وأعضاء المفوضية العراقية في برلين بتزويد العراقيين ببطانيات السفر وإعطائهم السلف المالية لسد حاجاتهم لقاء تسديدها إلى الحكومة العراقية بعد عودتهم إلى العراق، وقد رافقهم موظف من الخارجية الألمانية وشرطيان إلى الحدود الألمانية حتى اجتازوها في ١٢ أيلول ١٩٣٩[cxlii] إلى سويسرا حيث تم تعيين عبد القادر صالح سكرتيراً للمفوضية العراقية في روما، التي اقترحت على موسى الذهاب إلى لندن، فلم يذهب لعدم ملائمة الطقس فيها لحالته الصحية[cxliii]، فغادر إلى بغداد بعد أن خرج إلى اليونان لمعالجة نفسه، وبعد أن أخذ جولة ترفيهية في أهم معالمها الحضارية حتى وصوله إلى بغداد في ٧ كانون الأول[cxliv].ومن أنشطة موسى الشابندر أثناء توليه منصب المفوضية في برلين أثناء هذه المدة إرساله العديد من التقارير الخاصة بالحالة الدولية الراهنة آنذاك إلى الحكومة العراقية، ومنها إرساله تقريراً بشأن الاتفاق الروسي- الألماني عام ١٩٣٩، بعد أن عقدت المفاوضات بينهما، ولم تتمكن الدول الديمقراطية من الاطلاع على محتوى هذا الاتفاق لم تستطع عرقلته، كما تأثرت به المحافل الأوربية، لما كان له من نتائج، ومنها إطلاق يد ألمانيا في تصفية مصالحها في أوربا الشرقية، ولاسيما بولندا، وإمكانية الوصول إلى اتفاق بين اليابان وروسيا لتعزيز الوضع الراهن في الصين والمصالح اليابانية في الشرق الأقصى على أساس يتفق وسياسة دولتي المحور ألمانيا وإيطاليا[cxlv].

المبحث الأول: موسى الشابندر وعضوية مجلس النواب والعمل الإداري والسياسي

كانت حادثة اتهام موسى الشابندر من قبل الوزارة السليمانية سبباً مهماً لانتخابه عضواً في المجلس النيابي العراقي، وهي دليلٌ آخر ليس على براءة موسى الشابندر من التهمة التي أسندت إليه فحسب، بل دليلٌ على أنه موظف مقتدر خدم بلاده في التمثيل الدبلوماسي للعراق في جنيف وبرلين وسويسرا، هذا فضلاً عن التزكية التي حصل عليها من رئيس الوزراء جميل المدفعي ووزير الخارجية توفيق السويدي الذي كان قد عمل معه في السلك الدبلوماسي في جنيف، ولذا عملا على إدخاله ضمن الحياة البرلمانية العراقية، وهكذا دخل موسى الشابندر في الدورة البرلمانية الثامنة (٢٣ كانون الأول ١٩٣٧-٢٢ شباط ١٩٣٩) وانتخب نائباً عن لواء العمارة ويذكر موسى "كانت التجربة البرلمانية ترضيه لا بأس بها وصفعة في وجه حكمت سليمان وكل من أساء إليّ، وكانت في الوقت نفسه تجربة مفيدة في الحياة السياسية"[cxlvi]، وقد أدلى توفيق السويدي بتصريح في المجلس النيابي أعلن فيه "براءة موسى الشابندر من التهمة التي أسندت إليه في الوزارة السليمانية التي أدت إلى فصله من العمل الدبلوماسي قبل إكمال نتائج التحقيق، والآن وبعد إكمال النتائج التحقيقية ثبتت براءة موسى الشابندر من تلك التهمة، وإن وزارة الخارجية تعدّه من أحسن موضفيها، وهو الآن يتمتع بثقة الأمة في مجلسها النيابي"[cxlvii]. وبما أن التجربة البرلمانية لموسى الشابندر كانت الأولى من جهة، ولأنه كان بعيداً عن العراق لمدة طويلة قضاها في الدراسة والعمل الدبلوماسي من جهة ثانية، فلم يكن دوره في هذه الدورة بالبارز، إذ لم تكن لديه مساهمات أو مشاركات واسعة في مناقشة اللوائح القانونية العامة. وقد أثار موسى الشابندر، بخطاب له، مسألة الاهتمام بقضية الأموال المخصصة لميزانية السجون، ولزوم إصلاحها، وفصل السجناء السياسيين عن السجناء العاديين، وقد أوضح في خطابه مدى قساوة حكم وزارة حكمت سليمان (القرقوشي) وما اتخذته من إجراءات شديدة تجاه بعض الشخصيات السياسية البارزة[cxlviii].وتحدث موسى الشابندر عن المعارف العراقية وأوضح أن مهمة الإصلاح المنتظر في معارفنا ليس بالأمر السهل، آخذين بنظر الاعتبار وضع العراق العام والهوية الثقافية والاجتماعية في بلادنا، وأشار موسى إلى نقطتين هامتين، هما: روح المعارف التي لم يتطرق إليها أحد من النواب، وأظن أن السبب الأصلي في ذلك هو عدم استقرار البلاد، والتباين في ذهنية الرجال الذين قاموا بإدارة المعارف في العراق التي ولدت الفوضى في اتجاه المعارف عندنا. فإذا أردنا أن نصلح المعارف فيجب أن نحددها (تلك السياسة الثابتة) هل هي قومية أو أممية أو عربية، وإذا لم يتم الاتفاق عليها فلا تحصل الفائدة المتوخاة[cxlix]. أما النقطة الثانية فهي قضية البعثات العلمية، التي لم توضع على أسس صحيحة، فما زال الأغنياء يستأثرون بها، وهم بإمكانهم الذهاب للدراسة في الخارج على حسابهم، لا على حساب الدولة، ولهذا على الحكومة أن تأخذ بنظر الاعتبار إرسال أبناء الطبقات الاجتماعية الأخرى[cl].

عودة موسى للعمل في وزارة الخارجية العراقية ١٩٣٩-١٩٤٠:

شغل موسى الشابندر بعد عودته إلى العراق منصب معاون مدير الخارجية العام بتكليف من وزير الخارجية علي جودت الأيوبي حتى يصبح مديراً، وكان المدير العام للخارجية آنذاك هو رشيد الخوجة[cli]، وأهم عمل قام به موسى الشابندر في تلك المدة هي قيامه بإصلاح عام في الوزارة مع بعض زملائه ذوي الكفاية أمثال جميل سلام (مدير الأمور الشرقية) ويوسف الكيلاني (مدير الأمور الغربية) وعبد الله بكر (مدير المكتب الخاص بالذاتية) وعلي حيدر سليمان، وبعد استشارة الوزير ومدير الخارجية العام ورؤساء الدوائر في الوزارة، تقرر أن تعقد لجنة من مدراء الدوائر الآنفة الذكر، فضلاً عن عبد المجيد علاوي (مدير الأمور القنصلية) تحت رئاسة الشابندر لتنفيذ ما يتقرر وإعداد المقترحات التي ترفع إلى الوزير، ومنها تشغيل قسم لا بأس به من الموظفين في الوزارة وإرسالهم للعمل في القنصليات العراقية في الخارج، ومراقبة أعمال المفوضيات العراقية في الخارج، وترفيع الموظفين المستحقين، ومحاسبة المقصرين منهم، وإصدار تقرير شهري عن أعمال المفوضيات وأخبارها وتوزيعه على باقي المفوضيات العراقية في الخارج لمعرفة أخبار العراق وبلاد العالم[clii]، فضلاً عن أنه كان يتابع وينظم ويوقع عن وزير الخارجية التقارير المرسلة من المفوضية العراقية في بريطانيا إلى الحكومة العراقية[cliii]. كما قام موسى الشابندر بعمل آخر هو تعديل قانون الخارجية بشكل يؤمّن راحة الموظف النزيه، ويمنع إساءة الموظف غير النزيه، وفتح باب التقديم لوظائف السلك الخارجي للشباب بدرجة وزراء وموظفين لسد الشواغر في مفوضيات البلاد في الخارج، لأن القانون كان لا يجيز إشغالها من قبل الموظفين بسبب خدمتهم المدنية، وهذا ينطبق على موفق الآلوسي وطالب مشتاق وعطا أمين، كذلك أجيز تعيين المستشارين برواتبهم لمنصب وزير مفوض وقد واجهت هذه الإصلاحات اعتراضات من بعض أعضاء المجلس النيابي. فذهب موسى الشابندر ودافع عنه، حتى أُقر القانون[cliv]. ولهذا جاء تصريح علي جودت الأيوبي في كانون الأول عام ١٩٤٨، في المجلس النيابي بمناسبة مناقشة إحدى اللوائح القانونية وقال: "إنني آسف أن أقول إن الخارجية انحطت كفاءتها مع الأسف، بعد سنة ١٩٣٩، فقد كان عندنا موظفون اذكرهم بكل تقدير يقومون بواجباتهم حق القيام، أذكر موسى الشابندر وعلي حيدر سليمان وعبد القادر صالح وطالب مشتاق وجميل سلام. وقد خرجوا في ظروف استثنائية، وكانوا يدورون عجلة الماكنة بكل مقدرة، ولكن ظروفاً قاسية أخرجتهم... وهذه اللائحة استهدفت إرجاع قسم من هؤلاء أو ما يمكن إرجاعه..."[clv]، كما وصفته جريدة العالم العربي بأنه كان من كبار موظفي وزارة الخارجية[clvi]. وكان رأي موسى الشابندر بكبار موظفي وزارة الخارجية (المتشردين والمتساهلين) تجاه دول الحلفاء والمحور، أن سياستنا الخارجية يجب أن تستند إلى ميثاق عصبة الأمم، وعلى المعاهدة بيننا وبين بريطانيا، على الرغم من الإجحاف الذي فيها، لأنها أصبحت صكاً وقع عليه العراق فيجب احترامه، ولكن يجب أن لا تتجاوز حدود الواجبات، وأن لا نضحي بمستقبلنا في سبيل هذا أو ذاك، ويجب أن نتحرك كحلفاء وأصدقاء لا كعبيد أو خدام[clvii]. وفي خضم هذه الأجواء السياسية في العراق حيث نشاط المحور (ألمانيا وإيطاليا) الملفت للنظر في العراق، وراحت النجاحات التي تحققها هاتان الدولتان تقابل بالترحاب من الرأي العام العراقي، في الوقت الذي كان كل بيان سياسي يصدر عن بريطانيا أو فرنسا يقابل بالتحفظ وعدم الثقة[clviii]، حتى إن الرأي العام العراقي راح يظهر مشاعر الود والإعجاب بألمانيا، وهكذا ساد الانطباع عام ١٩٣٩-١٩٤١ بأن ألمانيا سوف تكسب الحرب، وهذا ما أثار مخاوف بريطانيا كثيراً في العراق، وقد عزا موسى الشابندر هذا الوضع إلى عدم وفاء الإنكليز بوعودهم تجاه العراق في مسألة تزويد العراق بالأسلحة من جهة، وإلى موقفهم السلبي من القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية من جهة أخرى، وكان وضع السفارة البريطانية في العراق أقرب إلى وضع

المتفرج منه إلى وضع الحليف، ولم يكن للسفير البريطاني بازل نيوتن (Bzil Newton) ٤ شباط ١٩٣٩-٣١ آذار ١٩٤١، الإطلاع الواسع على شؤون العراق والعرب ودواليب السياسة المحلية، وكان في وضعه وخلقه أقرب للبروفسور منه إلى السفير[clix]، وعليه لم يستطع التوفيق بين وجهتي النظر العراقية والبريطانية أبان اندلاع الحرب العالمية الثانية[clx]. وفي تلك الأثناء كانت المباحثات جارية بين العراق ودول المحور (ألمانيا وإيطاليا) لأجل كسبها إلى جانب القضية العربية، إذ أذاع راديو باري بلاغاً رسمياً يعترف باستقلال البلاد العربية بعد انتصار المحور، وقد أرسل وزير الخارجية نوري السعيد موسى الشابندر لمقابلة الوزير المفوض الإيطالي في العراق المسيو غابريللي (Gabrulli) في ٥ كانون الأول عام ١٩٣٩ لمعرفة مدى رسمية البيان الذي أذيع من إذاعة باري، فأجابه الوزير بأنه يعتقد أن للبلاغ صفة رسمية، ووعده بأنه سيتصل بحكومته ويبلغه النتيجة الرسمية، وبعد أيام تسلمت الوزارة الكيلانية الثالثة في ٧ تموز عام ١٩٤٠ مذكرة تؤيد رسمية ذلك البيان[clxi]. وكان موسى الشابندر قد اجتمع مع المستر اليكويه (Liquies) وزير فرنسا المفوض في العراق، ودار الحديث بشأن موقف فرنسا من بعض القضايا العربية، ومنها موقف فرنسا من قضية استقلال سورية، فأخبره السفير بأنه بعد أن أقنع المندوب السامي الفرنسي في بيروت والقائد العام بضرورة تغيير السياسة في سوريا والسير على أسس الاستقلال، يُهيّئ المندوب السامي الفرنسي في بيروت لنشر هذا في بيان، ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل[clxii].وينقل موسى الشابندر في مذكراته أن كُلاً من رشيد عالي الكيلاني ونوري سعيد وطه الهاشمي حاولوا إرساله، ونظراً لأنه متمكن في اللغة الألمانية، وسبق أن عمل دبلوماسياً في ألمانيا، بمهمة سرية إلى إيران ليتصل من هناك بالألمان والروس لإعادة العلاقات بينهما، ولكنه رفض ذلك الطلب بعد أن التقى بنوري سعيد في اليوم التالي فأيده سعيد في ذلك الرأي[clxiii]. وكانت قد جرت المفاوضات بين العراق وألمانيا عبر المفوض الإيطالي غابريلي (Gabbrieli) في بغداد حيث أعرب الجانبان عن إعادة علاقتهما[clxiv].

المبحث الثاني: موسى الشابندر وزيراً للخارجية في وزارتي رشيد عالي الكيلاني الثالثة والرابعة

موسى الشابندر وزيراً للخارجية في عهد الوزارة الكيلانية الثالثة:

على اثر الأوضاع السياسية في البلاد وتعكر العلاقات العراقية البريطانية بين الوزارة الكيلانية والسفارة البريطانية في بغداد وخسارتها ثقة الحكومة البريطانية[clxv]. ولتوالي استقالة بعض الوزراء[clxvi]، وتشجيع بعض الوزراء المستقلين مثل طه الهاشمي وصادق البصام لموسى الشابندر، ولإرسال رشيد عالي الكيلاني أخاه يوسف الكيلاني إلى الشابندر لتكليفه بأمر الوزارة وأن اسمه قد أُقترح من قبل الوصي إثر لقائه برشيد عالي الكيلاني. وهكذا وجد موسى نفسه وزيراً للخارجية في ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٤١ في هذه الوزارة[clxvii]. ولكنه اشترط على رشيد عالي الكيلاني ضرورة تنفيذ بنود معاهدة عام ١٩٣٠، وقطع العلاقات مع ألمانيا، وترك مسألة قطع العلاقات مع إيطاليا للأحداث السياسية، فوافق رشيد عالي الكيلاني على هذه الشروط[clxviii]، وكان أول عمل قام به موسى الشابندر هو الإبراق إلى مفوضيتنا في لندن وإلى حكومات دول ميثاق سعد آباد بشأن السياسة الخارجية المنوي إتباعها وهي تطبيق معاهدة عام ١٩٣٠ والسعي لإزالة الخلاف بين العراق وبريطانيا[clxix]. وفي اليوم التالي ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٤١، اجتمع مجلس الوزراء وكان أهم موضوع قد بحث هو الهجوم القوي الذي شنه مجلس النواب على الوزارة[clxx]. ولهذا فقد انقسم الوزراء بشأن المجلس، فكان رأي رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي ميّالاً إلى حل المجلس، أما موقف موسى الشابندر فهو التريث في حلّه، ورأى باقي الوزراء ضرورة استقالة الوزارة لأنها لا تستطيع مجابهة المجلس. وفي اليوم نفسه اجتمع مجلس الوزراء ليلاً بشأن موقف الوصي عبد الإله من حل المجلس وذهابه إلى الديوانية، وبهذا خلق أزمة دستورية، وبعد حضور القواد العسكريون ورئيس أركان الجيش أمين زكي سليمان والضباط العسكريون صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وفهمي سعيد أظهروا الحماس والإخلاص والتأييد لرشيد عالي الكيلاني والوزارة، وأنهم مستعدون لتنفيذ ما تقرره الوزارة، فكان رأي رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي وعلي محمود الشيخ علي ميالاً إلى المقاومة، وضرورة منع اجتماع المجلس، وإجبار الوصي على العودة والاعتزال، أما رأي الوزراء الآخرون موسى الشابندر ورؤوف البحراني ومحمد علي محمود فمع عدم المقاومة وإيقاد فتنة في البلاد والقيام بعمل غير دستوري في منع اجتماع مجلس الأمة بالقوة أو إقصاء الوصي، فإذا كان المجلس والوصي ضدنا فمن الأولى أن نقدم استقالتنا، وفي تلك الأثناء حضر الجلسة السيد محمد الصدر وطه الهاشمي، وبعد أخذ ورد طويل أشارا رشيد عالي بوجوب التقيد بأحكام الدستور، اقتنع رشيد عالي بتقديم الاستقالة في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٤١[clxxi] وكانت صيغة الاستقالة قوية وجريئة وقد بعثت إلى الوصي في الديوانية[clxxii].وهكذا يتضح أن موسى قد قبل الوزارة لأجل خدمة بلده فحسب، وليس للمصالح الشخصية، وأنه قبلها بعد أن أكد له رشيد عالي الكيلاني أن تعيينه كان من قبل الوصي، ويظهر أن رشيد عالي لم يكن صادقاً مع موسى الشابندر في ادّعاء تعيينه من قبل الوصي للمنصب الوزاري، ولكن على الرغم من هذا بذل موسى جهوده لاحتواء الأزمة الناشئة بين العراق والإنكليز بتطبيق بنود معاهدة عام ١٩٣٠ من ناحية، ومن ناحية أخرى حاول تهدئة الأوضاع السياسية في البلاد المتمثلة في التريث في حل المجلس النيابي وعدم خلق أزمة دستورية في البلاد وعليه آثر الاستقالة.

موسى الشابندر وزيراً في الوزارة الكيلانية الرابعة ١٢ نيسان ١٩٤١-٢٩ مايس ١٩٤١:

بعد أن شكلت الوزارة الكيلانية الرابعة في (١٢ نيسان ١٩٤١- ٢٩ مايس ١٩٤١)[clxxiii] حظيت بتأييد شعبي واسع بكل طبقاته وفئاته الدينية والعشائرية والوطنية، مادامت ضد الإنكليز[clxxiv]، وكان معظم أعضاء هذه الوزارة ومنهم موسى الشابندر من أخلص رجال البلاد الذين سعوا لتحرير العراق والبلاد العربية من السيطرة الاستعمارية[clxxv]. وتذكر بعض المصادر أن موسى الشابندر كان من كبار موظفي وزارة الخارجية، وهو من أنصار رشيد عالي الكيلاني[clxxvi]، فيها علق السفير البريطاني كورنواليس (Cornwallis) على بعض أعضاء هذه الوزارة بالقول: إن ناجي شوكت وموسى الشابندر من أشد الموالين للنازية... وذكر أن هذه الوزارة بتشكيلها هذا لا تحظى بدعم بريطانيا[clxxvii].

لم يكن رأي السفير البريطاني الجديد دقيقاً تجاه موسى الشابندر بأنه من الموالين للنازية، إذ كيف جاز له أن يصمه بهذا الرأي، ولم تكن له سابق معرفة بموسى الشابندر، ولم يكن موسى من مؤيدي للنفوذ المحوري في العراق، حيث قضى معظم حياته خارج البلاد، وقد اتضح عدم دقة ذلك التصريح من خلال التصاريح التي أدلى بها كورنواليس بعد لقاء موسى

الشابندر فيما بعد من جهة، ومن خلال اللقاءات بين موسى الشابندر والمستشار البريطاني أدموندزا والموظفين البريطانيين التي عكست عدم صحة ذلك الرأي من جهة أخرى، كما سنوضحه بعد ذلك، وربما صرح السفير البريطاني الجديد بهذا التصريح لمجرد إشغال موسى الشابندر منصب السكرتارية للمفوضية العراقية في برلين بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٦ و١٩٣٩، لم يخطر على بال السفير البريطاني أن موسى الشابندر كان قد فصل من منصبه هذا من قبل الوزارة السليمانية التي تطورت علاقات العراق على عهدها مع ألمانيا على حساب العلاقات مع بريطانيا[clxxviii]. كما أن موسى الشابندر كان يمقت حكم هتلر وسياسته، ولو كان نازياً لأصبح في منصب أعلى من منصبه هذا لتطوير العلاقات مع ألمانيا بصورة أوسع، بدلاً من فصله، ثم إن موسى الشابندر عند استيزاره للخارجية سعى لعلاقات مع بريطانيا وفق معاهدة التحالف عام ١٩٣٠ بينهما. وعلى أثر تولي موسى الشابندر منصبه الوزاري التقى رشيد عالي الكيلاني واتفقا على السياسة الخارجية التي سيتبعها، وقال رشيد عالي الكيلاني لموسى: "قرّب ما بيننا (العراق وبريطانيا)"[clxxix]، وقد قام موسى بهذه المهمة، فأبرق إلى عطا أمين المقيم العراقي في لندن بأن يواجه المستر أنطوان إيدن (Antoine Eden)[clxxx] وزير الخارجية البريطانية ليؤكد له أن السياسة العراقية ستكون وفق معاهدة عام ١٩٣٠[clxxxi]، وذكر طالب مشتاق في مذكراته أن موسى الشابندر قد أوضح لمستر إيدن استعداد الحكومة العراقية لإعلان الحرب على دول المحور على أن تضع فرقتين عسكريتين في إمرة الحلفاء لتشتركا في القتال معهم في أي جبهة يختارونها، شرط أن تصدر الدول المتحالفة بياناً تمنح فيه فلسطين وسوريا ولبنان الاستقلال في حالة خروج الحلفاء منتصرين، إلا أن إيدن رفض ذلك[clxxxii]. كما قابل موسى المستشار البريطاني أدموندز وأوضح له السياسة العراقية المبنية على التفاهم مع بريطانيا لتفادي الأزمة الموجودة بينهما[clxxxiii].قابل موسى الشابندر أدموندز مرة ثانية وأوضح له ضرورة تقديم السفير البريطاني كورنواليس أوراق اعتماده إلى الحكومة العراقية، وأظهر له أيضاً عدم رغبة الإنكليز في التعاون مع الوزارة، وهذا ما يجعلني أقدم استقالتي، ولكن أدموندز رجاه أن يؤجلها إلى آخر الشهر وأنه سيبذل جهوده لدى السفير لحل مشكلة الاعتراف[clxxxiv].وفي هذا الوقت استقبل الوصي عبد الإله وموسى الشايندر في ٢١ نيسان عام ١٩٤١ المندوب فوق العادة والوزير المفوض الياباني المستر شيزو مبازاكي (Shizo Mabziki) في بغداد لتقديم أوراق اعتماده[clxxxv]. وكانت الحكومة العراقية قد وافقت على إنزال القوات البريطانية في البصرة في ١٦ نيسان عام ١٩٤١ في بادرة لحسن نية الحكومة العراقية، وجاء ذلك بمذكرة رفعتها وزارة الخارجية العراقية في ١٩ نيسان عام ١٩٤١ إلى السفارة البريطانية، على شرط أن تتحرك هذه القوات من البصرة إلى الرطبة أو وراءها، أن لا تزيد أعداد هذه القوات في حالة عبورها على أكثر من لواء واحد، وأن تعلم الحكومة العراقية عنها في وقت سابق لوصولها، ولا يسمح لأي قوات جديدة بالنزول إلا بعد مغادرة القوات الموجودة في الأراضي العراقية[clxxxvi]، وكان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (M. Churchill) قد أكد "ضرورة إنشاء قاعدة كبيرة لبريطانيا في البصرة أولاً، ثم الاهتمام بشمال البلاد (قاعدة الحبانية) ثانياً، بالاعتماد على معاهدة عام ١٩٣٠. ولكن إذا لزم الأمر يجب استخدام القوة إلى أقصى الحدود لكفالة سلامة هذا الإنزال..."[clxxxvii]، وهذا يدل على أن بريطانيا سائرة قدماً في استخدام القوة العسكرية في العراق لأجل تنفيذ ما ترغب به... وقد ذكر كورنواليس بمذكرة له إلى حكومته ذكر فيها "لقد كسبنا الجولة الأولى بنزول قواتنا بسلام في البصرة، وعلينا أن نؤجل الاصطدام برشيد عالي الكيلاني أطول مدة ممكنة"[clxxxviii]. زار السفير البريطاني كورنواليس في ٢٦ نيسان رئيس الوزراء رشيد عالي في ديوانه الرسمي، ولم تسفر هذه الزيارة عن شيء، وقد طلبت الحكومة العراقية نقل الجيش البريطاني من البصرة، وبدلاً من إجابة طلب الحكومة العراقية، اخبر كورنواليس في ٢٨ نيسان الحكومة العراقية بأن هناك ثلاث بواخر ستصل عن قريب، وعقد كورنواليس اجتماعاً ثانياً مع رشيد عالي وأُبلغ خلال الاجتماع بعدم موافقة الحكومة العراقية على إنزال أية قوة جديدة ما لم تغادر السابقة، وعلى السفارة البريطانية أن تخبر وزارة الخارجية العراقية بمسؤولية ما قد يحدث إذا أصرت على بقاء هذه القوات في البصرة[clxxxix]. كما طلبت الحكومة العراقية من السفير البريطاني تقديم أوراق اعتماده، لأن عدم تقديمها يعد أمراً غير طبيعي، ولاسيما أن السفير يطلب أموراً من الوزارة تخالف نصوص المعاهدة، كما تم تبليغ وزارة الدفاع بأن تقوم بإجراء الترتيبات العسكرية المقتضية في هذا الشأن، وهذه القرارات قد اتخذها مجلس الوزراء العراقي المنعقد في مساء ٢٨ نيسان بعد اجتماع مجلس الدفاع الأعلى صباح ذلك اليوم[cxc]. حاول موسى الشابندر في اجتماع ٢٨ نيسان إقناع رشيد عالي الكيلاني بالموافقة على الإنزال، ولاسيما "أننا قد وافقنا على إنزال ثمانية آلاف، وأن هذه القوات الجديدة ما هي، على حد تعبير الإنكليز، إلاّ قطعات غير مسلحة بنسبة (٧٥٪) إذ هي نقليات وممرضات وإسعافات و(٢٥٪) هي جنود مسلحون، ولكن رشيد عالي كان متصلباً في رأيه"[cxci]. وهكذا يتضح أن الحكومة البريطانية كانت مصممة على القيام بعمل عسكري ضد العراق، ولهذا لم تعبأ بقرار الحكومة العراقية بعدم السماح بإنزال قوات جديدة في البصرة، فأنزلت في ٢٩ نيسان لواءً مدرعاً مع بقية قطعات الخدمات الإدارية للفرقة العاشرة، واحتلت هذه القوات منطقة الميناء ومحطة الكهرباء[cxcii]. وكان السفير كورنواليس قد زار موسى الشابندر في وزارة الخارجية في ٢٤ نيسان بناءً على توصيات وزير الخارجية أنطوني إيدن، وكانت الزيارة ودية، إذ طلب موسى منه التعاون بينهما ولأجل ذلك يجب أن يبدأ السفير بتقديم أوراق اعتماده أولاً لأنها عقدة العقد، فأجاب كورنواليس قائلاً: "إن التعليمات التي تلقاها هي الاكتفاء بالاعتراف الفعلي الواقعي الآن، وإن تقديم أوراق اعتماده سيعقب ذلك"[cxciii]. وبيّن له موسى أن الحكومة العراقية ساعية إلى تعاون أكثر، وهو دليل على سيرها على معاهدة التحالف بين البلدين، مما ساعد عاجلاً على قيام العلاقات الرسمية بينهما، وأضاف كورنواليس بمذكرة بعثها إلى حكومته قائلاً: "إن موسى الشابندر قد أعرب عن صداقته لبريطانيا العظمى، ووعد بأن يستخدم كل جهوده لتحسين العلاقات الإنكليزية- العراقية، إلا أنه طالب بشدة بأن تعترف بريطانيا مبكراً بالنظام الجديد اعترافاً كاملاً، وأن تمر القوات التي نزلت بالبصرة عبر العراق سريعاً. وتكلم أيضاً عن الضرر الذي لحق بعلاقاتنا المتبادلة نتيجة فشل بريطانيا في إعادة إدخال الطمأنينة إلى نفوس العرب بخصوص فلسطين"[cxciv].يتضح مما سبق دور موسى الشابندر وسعيه الحثيث لأجل تقريب وجهات النظر بين الوزارة الكيلانية والسفارة البريطانية، لأجل تجاوز سوء الفهم بينهما، على الرغم من أن التجاوب لم يكن مطمئناً من جانب السفارة البريطانية تجاه الوزارة الكيلانية، وقد عبر موسى مرات عدة عن رأيه هذا الداعي إلى احترام التعهدات الدولية التي تربط العراق ببريطانيا ودول الجوار وتجنب ويلات الحرب، سواء من خلال لقاءاته بالشخصيات والمستشارين البريطانيين في العراق

مثل ادموندز وسمث (مدير السكك الحديدية) والجنرال ونر هاوز (رئيس البعثة العسكرية البريطانية) في العراق وغيرهم، أو من خلال تصريحه لبعض وكالات الأنباء والصحف المحلية والدولية[cxcv]، وكان موسى قد التقى مع وزير إيران المفوض في العراق وأوضح له أن بإمكان الحكومة الإيرانية أن تقوم بالمساعي الحميدة لإقناع الحكومة البريطانية بالامتناع عن ارتكاب أي فعل قد يؤدي إلى المشاكل بين الطرفين[cxcvi].وجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية كانت قد أيّدت حركة رشيد عالي الكيلاني، وأبرق رئيس الوزراء الإيراني علي منصور برقية إلى وزارة الخارجية العراقية تضمنت ارتياح حكومته لهذه الحركة ومقاصدها[cxcvii]، وكان من المفترض أن ينقل بنزين الطائرات من ألمانيا إلى العراق عبر إيران، ولكن نظراً لموقف إيران الحرج، وخوفاً من أن تعدّه بريطانيا عملاً معادياً لها من قبل إيران، ومن ثم سوف تقابله بالعمل العسكري، لم يقدم رئيس الوزراء الإيراني على تقديم هذه المساعدة[cxcviii]. وعلى إثر وقوع الصدام المسلح بين الجيش العراقي والبريطاني في ٢ مايس ١٩٤١[cxcix]، اجتمع مجلس الوزراء في بيت ناجي السويدي لمناقشة المنشور الذي وزعته السفارة البريطانية والموظفون البريطانيون وبعض الأقليات ولاسيما اليهود، الذين راحوا يجتمعون بالسفارة البريطانية والمفوضية الأمريكية، والذين قدّروا بحوالي (٣٥٠) شخصاً، وقد تقرر في الاجتماع إرسال حامية من الشرطة إلى السفارة والمفوضية، لمنع هؤلاء من الاتصال بالناس، وتقرر قطع خطوط الهاتف بين السفارة البريطانية وبين الخارج، ولم يبق منها غير خط واحد يوصلها بوزارة الخارجية، التي كانت تؤمّن للسفارة حاجياتها المعيشية[cc]، ونحوها، وكان موسى حريصاً جداً على سلامة اللاجئين إلى السفارة الإنكليزية أو المفوضية الأمريكية، وأنه كان قد أشار على رشيد عالي بإبقاء هؤلاء اللاجئين في المفوضية الأمريكية، ويتعهد الوزير بعدم هروبهم أو اتصالهم بالخارج، وبعد اتصالهم بالوزير الأمريكي نابنشو (P. Nabenshue) وافق على هذا الرأي، كما خصص موسى موظفاً لمهمة قضاء حاجات السفارة والمفوضية من المأكل والملبس وغيرها، وتأمين إرسال برقياتهم وكتبهم بعد أن يراقبها مدير التشريفات، وكذلك كان الشابندر على اتصال دائم بالسفارة عن طريق المذكرات والهاتف، وذكر في أسباب ذلك: "لأنني لم أكن أعدّ نفسنا بحالة حرب، إنما هنالك حالة غريبة بين جيشنا وجيشهم... فالعسكريون كانوا يتقاتلون بينما المعاهدة كانت لم تزل نافذة والحلف لم يزل موجوداً والاتصال باقياً وإن كان محدوداً"[cci].

وقد أشار مدير البرق والبريد آنذاك السيد أحمد زكي الخياط إلى إجراء وزير الخارجية موسى الشابندر هذا أيضاً، فسجل في مذكراته "زارني خلال أيام الاصطدام الصديق عبد القادر مدير التشريفات بوزارة الخارجية ليقول إن هاتف السفارة البريطانية قد قطع اتصاله مع جميع الجهات ببغداد، وإن وزارة الخارجية ترى أن يؤسس خط هاتف واحد يصل بين دائرة التشريفات بوزارة الخارجية وبين السفارة البريطانية عند الحاجة لتقديم الإسعافات الضرورية إلى أفراد الجالية البريطانية المحصورين في دار السفارة ولاسيما أن عددهم كان كبيراً ويستوجب هذا الإجراء وقد لبيت الطلب بتأسيس خط الهاتف"[ccii].

وقد قرر مجلس الوزراء أيضاً:

١. ***إرسال جواب من وزارة الخارجية إلى السفارة البريطانية على مذكرتها المؤرخة في ٢ مايس عام ١٩٤١ الموجهة إلى رئيس الوزراء يبين فيها احتجاج الحكومة العراقية على اعتداء القوة البريطانية في الحبانية على قواتنا المرابطة حولها وتحميل بريطانيا مسؤولية ما يحدث من نتائج.***
٢. ***طلب ممثل سياسي ألماني في بغداد.***
٣. ***تأسيس علاقات سياسية مع روسيا السوفيتية.***
٤. ***نشر رد رئيس الوزراء يتضمن إيضاح الاعتداء البريطاني على القوات العراقية[cciii].***

وبالفعل قامت وزارة الخارجية في ٢ مايس عام ١٩٤١ بإرسال برقية إلى السفارة البريطانية أعربت فيها عن احتجاجها على الاعتداء البريطاني على القوات العراقية، وعن تصرفات السفارة البريطانية غير اللائقة تجاه الوزارة الكيلانية، ومبدية في الوقت نفسه إمكانية التوصل إلى التفاهم بين الطرفين[cciv].

كما أبرقت وزارة الخارجية العراقية إلى وزيرها المفوض في أنقرة السيد كامل الكيلاني بأن يتصل بالسفارة الألمانية في أنقرة لإعادة العلاقات السياسية مع ألمانيا وطلب العون العسكري منها، كما أوكلت إلى السيد كامل الكيلاني مهمة إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي[ccv].

وكانت وزارة الخارجية العراقية قد احتجت في مذكرة لها أرسلت بتاريخ ٦ أيار عام ١٩٤١ إلى المفوضيات الأجنبية في العراق على الأعمال العدوانية الإنكليزية على العراق ومبدية استغرابها من قيام الطائرات الإنكليزية بقصف سيارات الإسعاف العراقية في ١٣ أيار عام ١٩٤١، والتي لا تتفق مع الواجبات الإنسانية ولا مع العهود الدولية[ccvi].

الوساطة التركية:

قابل وزير تركيا المفوض السيد جواد أوستن موسى الشابندر في ٤ أيار عام ١٩٤١ في وزارة الخارجية العراقية، وعرض فيها الوزير التركي رغبة الحكومة التركية في التوسط بين العراق وبريطانيا لإنهاء الخلاف الناشئ بين الطرفين، وعليه اجتمع مجلس الوزراء في ديوان وزارة الخارجية وقرر قبول الوساطة التركية مبدئياً، كما قرر إيفاد ناجي شكوت إلى أنقرة للتفاوض بشأن شروط هذه الوساطة نظراً لعلاقاته الوثيقة مع الرئيس التركي عصمت إينونو ووزير الخارجية التركي شكري سراج اوغلو وغيرهم من الساسة الأتراك[ccvii]. وعلى اثر اجتماع ناجي شوكت بالسياسيين الأتراك ووزير الخارجية سراج اوغلو وتباحثهم بشأن الأزمة بين العراق وبريطانيا، سعت تركيا إلى التوسط بين الطرفين وفق شروط تقدمها للطرفين لإنهاء الخلاف، والشروط هي:

١. ***وقف الحرب حالاً.***
٢. ***الاعتراف بالحكومة العراقية الحالية.***
٣. ***المساعدة بمرور الجنود البريطانيين الموجودين في البصرة.***
٤. ***انسحاب الجيش العراقي من أطراف الحبانية.***

٥. ***الموافقة على زيادة القوة البريطانية في الحبانية والشعيبة[ccviii].***
٦. ***ليس للحكومة البريطانية تحشيد جنودها في العراق، بل إمرار الجنود وتوقفهم مدة للغرض المذكور.***

وقد ابرق ناجي شوكت بهذه الشروط إلى الحكومة العراقية طالباً منها الموافقة على هذه الشروط، لأنها فرصة جيدة قد لا تتكرر، وقد أقر مجلس الوزراء العراقي هذه الشروط، وكلف المجلس موسى الشابندر بإعداد مسودة الجواب بالموافقة لإرساله إلى الحكومة التركية مع الشكر على موقفها وتوسطها، وبينما كان الشابندر منهمكاً في إعداد هذه البرقية، طلب رئيس الوزراء رشيد عالي إمهاله لأخذ رأي الجهة العسكرية في الجيش العراقي، التي لم توافق على هذه الوساطة، وكان للمفتي محمد أمين الحسيني تأثيره في الجهة العسكرية التي مثلها صلاح الدين الصباغ الذي اقتنع برأي المفتي، فلم يوافق عليها، وقد حاول كل من موسى الشابندر ومحمد علي محمود إقناع صلاح الدين الصباغ بأنّ الموافقة هي من مصلحة العراق، وأنها مشرفة لموقف حكومته وموقف جيشها، ولكن المحاولة باءت بالفشل[ccix].

راح صلاح الدين يفرض شروطاً أخرى، منها دفع تعويضات حربية، وإبعاد البعثة العسكرية البريطانية العاملة في العراق[ccx]، فأمسك موسى بذراع صلاح الدين الصباغ وقال له: "قل لي بصراحة إذا طلب الآن منا الإنكليز مهلة ثلاث أيام لينسحبوا من العراق هل توافق على ذلك أم تستمر بالقتال؟ فأجاب بدون تردد: استمر بالقتال"، وعليه اتضح أنهم حضروا إلى وزارة الخارجية ليهددوا ويضربوا الوساطة التركية بعرض الحائط، ويعلق موسى الشابندر على ذلك بقوله: "إن حركة القادة العسكريين هي سلسلة أخطاء ونواقص وقلة تدبير وعجز في التفكير... حتى راحت الجهة العسكرية تفرض رأيها على رئيس الوزراء، إنها فاجعة سياسية"[ccxi]. وعندما عاد ناجي شوكت إلى العراق في ١٦ أيار عام ١٩٤١، واجتمع مع موسى الشابندر في محطة القطار، وسمع منه تطورات الوضع في البلاد، وما لقيته الوساطة التركية من اعتراضات العسكريين، واجتماعه وناجي شوكت أيضاً مع ناجي السويدي الذي فشل في مهمته مع ابن سعود في التوسط لدى بريطانيا، واجتماعه مع رئيس الوزراء بعد إلمامه بالأوضاع السياسية والعسكرية، اعتذر عن الاستمرار في تحمل أعباء المسؤولية، فعاد إلى تركيا في ٢١ أيار مع قرينته وقرينة رئيس الوزراء رشيد عالي[ccxii]. وكانت الحكومة العراقية قد تلقت عرضاً في ٥ أيار عام ١٩٤١ من الحكومة المصرية بتوسطها بين العراق وبريطانيا لحل الأزمة بينهما، حين جاء وزير مصر المفوض عوض البحراوي بكتاب شخصي من رئيس الوزراء المصري حسين سري باشا إلى رشيد عالي بهذا الغرض، وقد أرسل موسى الشابندر جواباً يبدي فيه شكره على شعور مصر تجاه العراق، واعتذر عن تكليف مصر بالوساطة، لأنه قد سبق للجارة الصديقة تركيا أن تقدمت بالوساطة وأن الحكومة العراقية تدرسها[ccxiii]. ولا بدّ من الإشارة إلى أن الحكومة البريطانية قد رفضت الوساطة التركية، وإن كان إيدن قد صرح في أيار في مجلس العموم بقبول العرض، ولكنها كانت مناورة إذ أبرق إلى ويفل (Weevil) برفض تلك الوساطة[ccxiv].

المبحث الثالث: موسى الشابندر في سنوات النفي والسجن

غادر موسى الشابندر وناجي السويدي ومحمد علي محمود العراق في ٢٤ أيار عام ١٩٤١ متوجهين إلى إيران[ccxv] بعد انجاز جوازات سفرهم الرسمية، وكانوا على اتصال مع المفوضية العراقية هناك[ccxvi].

بعد احتلال إيران من قبل القوات البريطانية- الروسية، طلبت القوات البريطانية من السلطات الإيرانية تسليمها هؤلاء اللاجئين العراقيين، فسلمتهم الحكومة الإيرانية إلى القوات البريطانية، فطلب ناجي السويدي وموسى الشابندر ورؤوف البحراني ومحمد علي محمود وعبد القادر الكيلاني الرجوع إلى العراق، والحضور إلى المجلس العرفي للمحاكمة وجاهاً، إلاّ أن طلباتهم قد رفضت من قبل السلطات المختصة هناك، وعمدت السلطات البريطانية في إيران إلى نقلهم إلى الأحواز في ٧ تشرين الأول عام ١٩٤١ ليودعوا في السجن هناك[ccxvii]، وقد ابرق موسى وزملاؤه الوزراء إلى رئيس الوزراء نوري السعيد والسفير البريطاني كورنواليس يطلبون فيه السماح لهم للعودة إلى بغداد للدفاع عن أنفسهم أمام المحكمة العسكرية، ولكنهم لم يستلموا جواباً[ccxviii]. وهكذا أمضوا في الأحواز ثلاثة أشهر عانوا فيها من المصاعب كثيراً وأخطار البيئة الشديدة حتى تمنوا لو يرجعون إلى بغداد ليحاكموا، ولكن لم يحدث هذا الأمر، بعدها نقلوا من الأحواز إلى ما وراء البحار حيث جنوب أفريقيا، واحتجوا على هذا النقل، لكن لم يفد شيئاً، حتى وصلوا إلى جوهانسبرغ ومنها إلى روديسيا في ١ شباط عام ١٩٤٢ حيث نقلهم من هناك الحرس الإنكليزي إلى المعتقل[ccxix]. وقد استغرب الناس هناك كثيراً عندما علموا بأن هؤلاء المعتقلين هم من المدنيين وليست لهم أي صفة عسكرية، وقد عاشوا في المعتقل حياة أفضل من تلك التي عاشوها في الأحواز، وقد رتب الوزراء بينهم أوضاع معيشتهم وشكلوا اللجان الخاصة بتلك الحالة، وكم كانت الحالة مفرحة لهم عندما جرب موسى الشابندر مهارته في حلق رؤوس المعتقلين[ccxx]، وانتخب المعتقلون كلاً من موسى الشابندر وجمال داود الحسيني مراقبين على المعتقل ليؤمنا الاتصال بين الإدارة والمعتقلين، وتمكنت اللجنة تأمين خدماتهم من المأكل والملبس، كما ضمت اللجنة الثقافية للمعتقلين موسى الشابندر وكمال حداد وعبد الرزاق الشبيب، وقد ألقى موسى درساً في مبادئ اللغة الألمانية للاجئين ومحاضرة عن معاهدة فرساي[ccxxi]، ونظراً للعلاقة الطيبة التي ربطت موسى الشابندر ورؤوف البحراني ومحمد علي محمود مع المستر فين (Veen) المسؤول عن المعتقلات وقائد المعتقل الميجر برانينهوس سمح لهم بتأجير دار صغير خارج المعتقل عاشوا فيه حياة أفضل من المعتقل، وكان موسى وجمال الحسيني يترجمون الكلام بينهم وبين المعتقلين، وربطتهم علاقات طيبة مع أهالي الحي حتى لقبوا بالفرسان الثلاثة موسى ورؤوف ومحمد[ccxxii]، وقد تعرّف الوزراء العراقيون الثلاثة على بعض العائلات الإنكليزية بوساطة المستر الميجر برايتهوين (Cpratihion) وزوجته وكذلك المس ديفس (Devis) والمسز سميث (Smith) والمسز دلانوو (Dalano) والمستر سن (Sin) السويسري ممثل الصليب الأحمر الذي كان كثيراً ما يزورنا ليتعرف على أحوالنا، وهكذا عكس الوزراء العراقيين الثلاث الخلق العالي والمكانة الثقافية لدى أهالي الحي. وعلى الرغم من هذا كانت الظروف قاسية على الوزراء العراقيين واللاجئين العرب، وقد أرسل موسى الشابندر برقية إلى المستر إيدن وزير الخارجية البريطانية محتجاً على هذه المعاملة، مذكراً إياه بالمعاهدات الدولية بشأن معاملة الأسرى وأيام جنيف وعصبة الأمم حيث كنا قد تقابلنا وتعارفنا، ويضيف موسى: "ولا أعلم إذا أرسلت هذه البرقية أم لا"[ccxxiii]. وسجل موسى بمذكراته أهم الفواجع التي ألمّت بالوزراء العراقيين في جنوب أفريقيا، ومنها وفاة ناجي السويدي، فإنها هزتنا هزاً ثم رمتنا في أحضان حزن عميق ويأس كبير على إننا بوفاته فقدنا أخاً كبيراً مشجعاً ومؤنساً،

فكنا نلتجئ إليه عند الصعوبات والأزمات، وكان رحمه الله مستعداً لتسوية الأمور وتلطيف القلوب، وكان صابراً شجاعاً متحملاً وإن كان لكبر سنه وارتفاع مركزه وسجل خدماته لبلاده أحق من غيره بأن يتذمر ويشتكي مما حلّ به وبنا... ولكن كان يستبعد الأفكار المؤلمة، ويحمّل ما حلّ بنا القضاء والقدر، وينهي الأمور بقصص مضحكة تناسب الوضع[ccxxiv].

المحاكمة:

بعد عودة موسى الشابندر وزملائه إلى العراق في ٢ نيسان عام ١٩٤٣ من جنوب أفريقيا، تم إيداعهم في سجن أبي غريب تحت حراسة مشددة، وشددت عليهم عدم الاتصال بعوائلهم[ccxxv]. وبعد أن بدأ المجلس العرفي جلساته لمحاكمة موسى وزملائه الوزراء وجاهياً يوم ١٣ أيار عام ١٩٤٤ كانت التهم الموجهة إلى موسى الشابندر هي الآتية:

١. ***إنه نازي بسبب وجوده في برلين ومعرفته اللغة الألمانية.***
٢. ***صديق رشيد عالي الكيلاني واشتراكه معه في وزارته الثالثة.***
٣. ***توحيد الصفوف مع القوات ورشيد عالي الكيلاني وتهييج الرأي العام ضد وزارة طه الهاشمي وترويج الدعايات المضرة.***
٤. ***اشتراكه في الوزارة الكيلانية الرابعة.***
٥. ***مفاوضته ألمانيا وموافقته على دخول الدكتور غروبا إلى العراق.***
٦. ***كان من جملة العاملين على نقض المعاهدة مع بريطانيا.***
٧. ***شدد الخناق على السفير البريطاني في العراق.***
٨. ***ساعد على العصيان المسلح.***
٩. ***مشاركته في بعض جلسات مجلس الدفاع الأعلى[ccxxvi].***

هيأ موسى دفاعه والملاحظات المهمة التي يدافع بها عن نفسه أمام المحكمة، ولكن تعرضه لمرض شديد (في الكلى) قد حال دون ذهابه إلى المحكمة، الأمر الذي اضطر الدكتور البير الياس مدير مستشفى الكاظمية إلى نقله من المركز الصحي في أبي غريب إلى المستشفى ليكون تحت عناية الأطباء فيها، وبعد عراقيل عدة تم الحصول على أمر من الوصي بنقله إلى مستشفى الكرخ تحت حراسة الشرطة[ccxxvii]، وقد طلبت المحكمة بعد أيام إرسال موسى للمحاكمة، ووصل الأمر إلى الوصي والإنكليز، فطلب سندرسن باشا (Sanderson Basa) من الدكتور صبيح الوهبي مدير مستشفى الكرخ إرسال موسى إلى المستشفى الملكي للفحص على الرغم من التقرير الذي أصدرته مستشفى الكرخ عن حالته الصحية وعدم مقدرة موسى لإرساله للمحاكمة، وبعد إجراءات عدة نقل موسى إلى مستشفى الملكي وتأكد للأطباء فيها حقيقة مرض موسى بعد ظنهم أنه يتمارض أو يبالغ في مرضه[ccxxviii]. وقد اعترف سندرسن باشا بصدق موسى بكونه مريضاً فعلاً، وذكر أن موسى كان يعاني فعلاً من تدرن رئوي حاد[ccxxix]، وقد قرر سندرسن باشا بعدها أنه من الممكن لموسى أن يترافع أمام المحكمة على أن يبقى تحت إشراف المستشفى[ccxxx]. دافع موسى الشابندر عن نفسه أمام المحكمة في الأول من تموز عام ١٩٤٤ ضد التهم التي وجهت إليه بقوة، وذكر كيف يمكن أن تكون اللغة سبباً للاتهام لمجرد أنه كان يعمل في ألمانيا، وأضاف قائلاً: "إنني أعرف اللغة الألمانية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية والتركية والعربية لأني قد عشت في هذه الدول، إذن كيف يمكن أن تكون نظرية مثل هذه عرضة للاتهام، كما إنني قد كتبت العديد من المقالات في الصحف منذ عام ١٩٣٠ ضد هذه الحركة، كما إنني قد عملت على تسفير الطلبة العراقيين قبيل الحرب إلى العراق في وقت رغبت فيه المحافل الألمانية ببقاء الطلبة العراقيين هناك. إنني عوملت بقساوة في ألمانيا آنذاك اثر الحصار الذي فرض علينا في المفوضية، وقطعت عنا الاتصالات، وعندما أعلنت احتجاج على تلك المعاملة قيل لي إن هذه تدابير اتخذت بحقي لأنني ميال إلى الإنكليز وإنني على اتصال دائم بالسفارة البريطانية في برلين، إذن هل يعقل أن أعامل مثل هذه المعاملة من قبل النازيين لو كنت نازياً؟"، وقدّم (موسى) أدلة أخرى قوية تثبت عدم صحة هذا الاتهام[ccxxxi]. كما أشار علي محمود الشيخ علي في مذكراته إلى أن الذين قاموا بالحركة لم يعملوا لا لصالح الفاشية ولا لصالح النازية، وإنما أرادوا لوطنهم الديمقراطية الحقيقية[ccxxxii]. أما اتهامه بكونه صديق رشيد عالي الكيلاني الحميم، فأجاب عنه موسى بقوله: "إنني قضيت خمسة عشر سنة في أوربا، ورجعت إلى العراق أواخر عام ١٩٤٠، وكان رشيد آنذاك يتمتع بثقة واحترام الجميع، وإن صلتي به لم تكن كصلة الموظفين بحسب وظائفهم ودرجاتهم، ولم أعمل مع رشيد عالي بأي عمل سياسي أو حزبي أو اجتماعي ولا تربطني به صلة قرابة، ولهذا اعتقد أن هذه التهمة بعيدة عن الحقيقة جداً". أما اشتراكي بوزارته فكانت قصتها غريبة اثر مصادفتي يوماً طه الهاشمي رضيت بالمنصب الوزاري كما إنني شاركت في اليوم التالي في إطفاء الأزمة الدستورية التي زادت تعقيداً فرفضت حل المجلس النيابي، وعدم إبداء القوة بذلك وآثرت الاستقالة[ccxxxiii]. أما التهمة الثالثة المتضمنة توحيد الصفوف مع قوات رشيد عالي الكيلاني وتهييج الرأي العام ضد وزارة طه الهاشمي... "فهذه التهمة لا صحة لها أساساً، إذ إنني لم أعرف القادة العسكريين قبل دخولي الوزارة ولم تحصل بيني وبينهم أي صلة"، أما تهييج الرأي العام ضد الوزارة فكيف يمكن أن يحدث ذلك؟"، "إنني لم أخطب ولم أكتب ولم أذع ولم اتصل بأي وسيلة مع الرأي العام... مع أن طه الهاشمي وأعضاء وزارته هم أصدقائي فكيف يحدث ذلك"[ccxxxiv]. أما التهمة الرابعة الخاصة باشتراكه في وزارة رشيد عالي الكيلاني الأخيرة فذكر موسى "إنني كنت حاصراً كل اهتمامي بشغلي بعيداً عن السياسة، ولذا فإني أؤكد أنني لم أشترك برغبة مني في تلك الوزارة، وهذا أمر يعرفه كل من كان مطلعاً على الوضع، وعندما عرض عليّ رشيد عالي الاشتراك في الوزارة رفضت الاشتراك لأنني مريض ولا أرغب في الاشتراك بالسياسة في هذه الظروف ولي وضعي الخاص تجاه الأسرة المالكة، ولكن في اليوم التالي صدرت الإدارة الملكية باستيزاري بالوزارة وقد قدمت استقالتي إلى رشيد عالي ولكنه رفض ذلك، وحاولت الهروب مرتين إلى إيران وفشلت في ذلك، كما إنني قدمت استقالتي للمرة الثانية إبان إحاطة الجيش العراقي بالحبانية وعندما اتخذ رشيد عالي وزارة الخارجية مقراً لأعمال الوزارة أخذ يعطي الأوامر إلى الموظفين وكنت أنا في وضعي أقرب إلى وضع الأسير منه إلى الوزير"[ccxxxv]. كما أجاب موسى الشابندر عن التهم الأخرى الموجهة إليه ودافع عن نفسه وأوضح "أنه لم يفاوض أي دولة معادية، ولم أوافق على مجيء غروبا إلى البلاد، ولم أسمع بمجيء غروبا

إلاّ بعد وصوله إلى البلاد[ccxxxvi]. كما إنني لم أكن يوماً معارضاً للمعاهدة مع بريطانيا، وبينت أن السياسة الخارجية العراقية يجب أن تستند على معاهدة التحالف وعلى ميثاق عصبة الأمم، كما إنني سعيت دائماً لتقريب وجهات النظر بين رشيد عالي الكيلاني والسفير البريطاني بشأن الخلاف الناشئ عن مجيء الجنود البريطانيين إلى البصرة، كما إنني بذلت جهوداً في قبول الوساطة التركية لحل أزمة السفارة البريطانية"... وغيرها من التهم الموجهة إليه[ccxxxvii].شهد العديد من شهود الإثبات لصالح موسى الشابندر وزملائه الوزراء، وأنهم قد دخلوا الوزارة ليس برغبتهم ورضاهم، وكان من بينهم رؤساء الوزراء والوزراء كجميل المدفعي وتوفيق السويدي ونوري السعيد وعلي جودت الأيوبي وأرشد العمري وصادق البصام وبعض الأعيان والنواب كالسيد محمد الصدر وصالح باشا وآخرين[ccxxxviii].

ومن بين شهود الإثبات الذين شهدوا لصالح موسى الشابندر، وأيدوا كلامه السابق، ولاسيما في النقاط الأربعة التي نركز عليها الحديث:

1. ***ماجد مصطفى: متصرف العمارة، في جلستي ٣ و٤ تموز عام ١٩٤٤ شهد لموسى، أنه كان أيام وزارة طه الهاشمي في لواء العمارة، وأنه لم يقم بأي دعاية ضد هذه الوزارة، وكان مستاءً من السيطرة العسكرية ومن نتائجها، ولم أجد لديه رغبة في العمل السياسي ودخول الوزارة.***
2. ***حسام الدين عبد الجبار: في جلسة ٥ تموز عام ١٩٤٤ أفاد بأن الوزراء كانوا متذمرين من الوضع وأرادوا الاستقالة في شهر آذار.***
3. ***صادق البصام: وزير المعارف، في جلسة ١٠ تموز عام ١٩٤٤ بشأن استيزار موسى في الوزارة الكيلانية الثالثة تشاور طه الهاشمي وصادق البصام وأيدنا دخوله في الوزارة.***
4. ***نور الدين محمود: ضابط عسكري، مدير الحركات أيام وزارة رشيد عالي في جلسة ١٢ حزيران عام ١٩٤٤ نسب كلاماً إلى موسى الشابندر وإلى صلاح الدين الصباغ مفاده أن موسى ذكر في إحدى الجلستين اللتين حضرهما "أنه يجب أن لا نفكر بوجود سوء النية لدى الإنكليز تجاهنا... وأن القوة العائدة لهم لا تكفي لإحداث الخطر في البلاد، لذلك علينا أن نطمئنهم (نوافق للسعي إلى تحسين العلاقات بيننا وبينهم وأن نطلب إليهم إخبارنا عند جلبهم القوات قبل مدة كافية)". وهذه الشهادة نفت التهمة عن موسى أنه هو الذي أثار القواد العسكريين ببياناته أثناء اجتماع المجلس.***
5. ***رفيق عارف: من ضباط الجيش، في جلسة ١٥ حزيران عام ١٩٤٤ أيد كلام الضابط نور الدين محمود بشأن موسى.***
6. ***أرشد العمري: وزير الخارجية، في وزارة حمدي الباجه جي كان أمين العاصمة في أحداث مايس في جلسة ١٨ حزيران عام ١٩٤٤.***
7. ***صالح جبر: وزير المالية، في وزارة حمدي الباجه جي، متصرف البصرة أيام أحداث مايس في جلسة ١٨ حزيران عام ١٩٤٤.***
8. ***حسام الدين جمعة: أمين العاصمة، في جلسة ٢٢ حزيران عام ١٩٤٤.***
9. ***جلال خالد: متصرف بغداد أيام وزارة رشيد عالي، في جلسة ٢٢ حزيران عام ١٩٤٤.***
10. ***رشيد الخوجه: مدير الخارجية العام أيام وزارة رشيد عالي، في جلسة ٢٤ حزيران عام ١٩٤٤.***
11. ***يوسف الكيلاني: مدير الأمور الغربية بوزارة الخارجية أيام وزارة رشيد عالي، في جلسة ٢٤ حزيران عام ١٩٤٤ (ccxxxix).***

حاولت المحكمة إثبات بعض التهم على موسى باعتباره وزيراً للخارجية آنذاك، وكونه شارك في جلسات مجلس الدفاع الأعلى، إلا أن موسى دافع عن نفسه قائلاً: "إن وزير الخارجية هو الذي يوقع على المذكرات، فكان عليّ توقيعها، والدليل على إنني لم أكن متفقاً بالرأي مع رشيد عالي ما قلته في جلسة مجلس الدفاع الأعلى يوم ١٧ نيسان عام ١٩٤١ أمام رشيد عالي والقادة العسكريين، وإن كانت الظواهر ضدي، لأنني كنت أشغل منصب وزير الخارجية فإنني لم أكن المسؤول عن تلك المذكرات ولم أكن راضياً عنها"[ccxl].

شهود الدفاع:

1. ***أحمد زكي الخياط، مدير البرق والبريد العام أيام رشيد عالي، في جلسة ٣١ حزيران عام ١٩٤٤.***
2. ***أحمد شوقي الحسيني، مدير الأشغال العامة أيام رشيد عالي، في جلسة ٣١ حزيران عام ١٩٤٤.***
3. ***ذيبان الغبان، محامي، شهد لصالح موسى وزملائه.***
4. ***شفيق حداد، ملحق عسكر في مفوضية واشنطن، أفاد أن موسى وزملاءه دخلوا الوزارة لخدمة البلاد، ولكنهم لم يكونوا على وفاق مع القادة العسكريين.***
5. ***تحسين علي، متصرف الموصل أيام رشيد عالي، ووزير الدفاع الآن، في جلسة ٢ آب عام ١٩٤٤ أفاد أن الوزراء أدخلوا الوزارة ليس بإرادتهم، وأن الذي يدير وزارة الخارجية هو رشيد عالي الكيلاني وقد راد موسى الاستقالة، ولكنهم وبما فيهم الإنكليز يرغبون في بقائه كواسطة تفاهم.***
6. ***محمد الراضي، مدير الزراعة، في جلسة ٢ آب عام ١٩٤٤.***
7. ***كامل الجادرجي، في جلسة ٢ آب عام ١٩٤٤، وذكر في شهادته أنه لم يجد موسى معتنقاً مذهباً من المذاهب لا الفاشية ولا غيرها.***
8. ***يوسف الكيلاني، مدير الأمور الغربية بوزارة الخارجية، في جلسة ٤ آب عام ١٩٤٤.***
9. ***عبد الوهاب محمود، محامي ونائب في المجلس النيابي، في جلسة ٤ آب عام ١٩٤٤.***
10. ***نوري فتاح، في جلسة ٤ آب عام ١٩٤٤.***
11. ***المفوض عطا، الآن في الشرطة السرية، كان يقوم بمهمة الشعبة الخاصة في خانقين وكان مع المتصرف إبراهيم صالح شكر (أيام هروب موسى إلى إيران)، إذ فشل موسى في الهروب إلى إيران عن طريق خانقين فرجع إلى***

بغداد.

١٢. علي محمود الشيخ علي، وزير العدلية في الوزارة الكيلانية الرابعة، شاهد إضافي وإن كان في شهادته بعض الغبن تجاه زملائه الوزراء، وأجاب موسى عن بعض أسئلة المحكمة التي كانت قد أبرزت بعض الكتب والمذكرات الموقّع عليها من قبل الوزراء، فأجاب موسى قائلاً: "إني كوزير زاولت عملي كسائر الوزراء، وهذا عملنا، ولما كانت وزارة الخارجية هي الواسطة الوحيدة لتبليغ سياسة الحكومة وتأمين الاتصال مع الخارجية، كان من الطبيعي أن أقوم بهذه المهمة" [ccxli]. ولم تجب المحكمة طلب موسى الشابندر بجلب باقي شهود الدفاع له، ومنهم السفير البريطاني كورنواليس، والوزير التركي المفوض جواد أوستن، والمستر أدموندز وغيرهم. من الوزراء المفوضين للدول الأجنبية في العراق، ومنهم الوزير المفوض البلجيكي، ومن الموظفين البريطانيين الكولونيل بولوك (Bauloke) والمس فريا ستارك (Freya Stark) والمستر سمث (Smith) والمستر لوكن (Lokin) والجنرال وترهاوز (Waterhouse)، ولو استمعت المحكمة لشهاداتهم لظهرت الحقيقة بوضوح أكثر" [ccxlii].

وفي يوم ٧ آب عام ١٩٤٤ ألقى موسى كلمة دفاعه عن نفسه مكرراً ما قاله سابقاً، ثم عرج على شهادة أدموندز التي طلب من المحكمة أن يدلي بها، وذكرها بسبب الاتصالات التي قامت بينهما أيام استيزار موسى، ولكن أدموندز تردد في الحضور أمام المحكمة، فطلبت شهادته تحريرية فأرسلها مع إبراهيم الشابندر بعد تردد، وقد أخبره بأن وضعه مع الوصي ليس بالوضع الجيد، ولذا فإنه يخشى أن تكون شهادته وبالاً عليه، فيغضب الأمير وينقلب الأمر عليه، فتردد موسى ومحاميه في عرض شهادته على المحكمة، وأضاف موسى: "ولكننا تأسفنا لهذا الموقف بعد صدور الحكم، لأن شهادته كانت لصالحنا، معرجاً فيها على اللقاءات التي حدثت بيننا في وزارة الخارجية"، ومبيناً أن موسى كان ساعياً لتنفيذ شروط معاهدة عام ١٩٣٠ مع بريطانيا، وأن موسى كان مستاءً من الأحداث ويفكر في الاستقالة إلاّ أننا طلبنا منه تأجيلها[ccxliii]. وقد يكون رأي ادموندز يمثل رأي السفير البريطاني كورنواليس، وعلى العموم ذكر موسى أن المثلث (الوصي عبد الإله والسفارة البريطانية ونوري السعيد) كان له الدور الكبير في إصدار الحكم ضدهم[ccxliv]. كان على موسى أن يدافع عن نفسه ليثبت براءته، فصلته برشيد عالي الكيلاني لم تكن بالقوية، لأنه كان قد قضى معظم حياته الوظيفية دبلوماسياً بالخارج، أما استيزاره في الوزارتين الكيلانيتين الثالثة والرابعة فلم تكن رغبته قوية للاستيزار فيهما، نظراً لاضطراب الأوضاع الداخلية في البلاد، ولكنه وجد نفسه وزيراً فيهما، فأصبح أمام أمر واقعي لا يستطيع رفضه، بسبب التأييد الشعبي الكبير للوزارتين ولاسيما الرابعة، وعلى الرغم من ذلك قدم استقالته ولكنها رُفضت. أما مسألة مشاركته في بعض جلسات مجلس الدفاع الأعلى فلم تكن لآرائه أهمية يعول عليها موازنةً بآراء رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي والقواد العسكريين، إذ إنه كان من المعتدلين في آرائه، وجدير بالذكر أن موسى الشابندر لم يشترك مع رشيد عالي الكيلاني وبعض الوزراء والقادة العسكريين في حزب الشعب الذي شكل أيام وزارة طه الهاشمي، الأمر الذي يدل على أن صلته لم تكن برشيد عالي بالقوة التي تحتم عليه قبول المنصب الوزاري أو أن يكون حضوره فعالاً في جلسات مجلس الدفاع الأعلى.أصدر المجلس العرفي في اليوم السادس عشر من آب عام ١٩٤٤ الحكم على موسى الشابندر وزميله محمد علي محمود بالحبس خمس سنوات، وعلى رؤوف البحراني بالحبس لمدة سنتين، وعلى الشريف شرف لمدة ثلاث سنوات، وفق الفقرة الثانية من المادة ٨٠ بدلالة المادة ٥٨ من قانون العقوبات البغدادية، وشمل الحكم عليهم دفع غرامة مالية تعويضاً عن الأضرار التي نتجت عن جرائمهم في قضيتهم هذه، وفق المادة ٣١ بدلالة المادة ٥٢ من القانون نفسه[ccxlv]. تحمّل موسى وزملاؤه الكثير من سوء المعاملة والعذاب أيام السجن، وقد تدهورت حالته الصحية أيام السجن، ونقل إلى مستشفى الكرخ عام ١٩٤٥، وبعد عدة اتصالات مع وزارة الشؤون الاجتماعية قررت في ٢٣ نيسان عام ١٩٤٥، بعد أربع سنوات من الهرب والاعتقال والنفي والسجن والمحاكمات والمستشفيات، نقل موسى إلى بيته للاستشفاء تحت مراقبة الشرطة، وقد عزا موسى الشابندر ذلك القرار إلى مساعدة الدكتور سندرسن باشا الذي نقل قضيته إلى الوصي عبد الإله والسفير البريطاني كورنواليس[ccxlvi]، ومن ثم صدرت الإرادة الملكية في ٩ تموز عام ١٩٤٧ بالعفو عن موسى ومحمد عما تبقى من محكوميتهما، وتقارب السنة ونصف السنة، وتم الإفراج عنهما من السجن بتأثير نوري السعيد وصالح جبر (رئيس الوزراء) الذين اقنعا الوصي بذلك نظراً لتطور الوضع وتبدل الحالة السياسية[ccxlvii]. وعلى أثرها سرعان ما عادت العلاقة بين موسى ونوري السعيد وصالح جبر والوصي عبد الإله فيما بعد. اضطر موسى إلى العودة للعمل التجاري بعد مصادرة أملاكه، فتم تأسيس الشركة التجارية الصناعية مع سليمان فتاح ونوري فتاح وإبراهيم الشابندر، وتولى موسى إدارة هذه الشركة نيابةً عن ولده محمود، لأنه حتى ذلك الوقت كان لا يحق له الاشتغال بالأعمال التجارية[ccxlviii]. وأخذ موسى يعاود حياته الطبيعية شيئاً فشيئاً، وعاد إلى ديدنه في السفر إلى الخارج، فسافر إلى العديد من الدول العربية (سوريا ولبنان ومصر) وإلى أوربا (فرنسا وسويسرا وبريطانيا) قابل فيها العديد من الشخصيات السياسية العربية ولاسيما الرئيس السوري شكري القوتلي وبشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية ورياض الصلح رئيس وزرائها ووزير الخارجية السوري جميل مردم... وكذلك السيد هاشم الأتاسي عام ١٩٤٧ كمال التقى مع الجنرال كلايتون (Clupton) شقيق كلايتون المندوب السامي البريطاني السابق على العراق الذي تحادث معه بشأن القضية الفلسطينية عام ١٩٤٨[ccxlix]. وقد عُدت تهمة الوزراء جريمة عادية، وليست سياسية، فحرموا من حقوقهم المدنية[ccl]. وقد أُعيد النظر عام ١٩٤٨ في موضوع أموال رجال حركة مايس التي صودرت فعدت جريمتهم سياسية في أيام وزارة جميل المدفعي السابقة (٢٩ كانون الثاني- ٧ أيلول ١٩٥٣) التي اشترك فيها وزيران[ccli] من وزارة رشيد عالي الرابعة، وهما محمد علي محمود للعدلية ومحمد حسن سلمان للصحة، حيث صدرت لائحة للقانون المرقم ١٧ لسنة ١٩٥٣ برد أموال موسى وزملائه التي صودرت منهم في أيام حركة مايس، وقد أقر مجلس النواب هذه اللائحة في ٢٨ نيسان عام ١٩٥٣[cclii].

المبحث الأول: نشاط موسى الشابندر في حزب الاتحاد الدستوري

أخذت علاقات موسى الشابندر تتوثق من جديد مع السياسيين العراقيين بصورة أكثر جدية بعد عام ١٩٤٨ وعلى

أثر الأوضاع السياسية التي مر بها العراق والبلاد العربية آنذاك ولاسيما الأزمة الاقتصادية والقضية الفلسطينية وقضية الانقلابات السورية وموضوع الاتحاد العراقي السوري وفكرة الضمان الجماعي، إذ التقى موسى الشابندر مع الوصي عبد الإله في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٤٨ وتحدثا بشأن القضية الفلسطينية، كما التقى موسى الشابندر مرة ثانية مع الوصي وهاشم الأتاسي وأسامة الحناوي في ٥ تشرين الأول عام ١٩٤٩ في سوريا، فضلاً عن اتصاله مع فاضل الجمالي في ٤ أيار عام ١٩٤٩ أثر توجيه دعوة عشاء رسمية تكريماً لبعض الوزراء المفوضين الأجانب في العراق، كما استمرت علاقته مع نوري السعيد الذي كسبه إلى جانبه مع محمد علي محمود في الانضمام إلى حزبه (حزب الاتحاد الدستوري) وأصبحا عضوين فاعلين فيه عام ١٩٤٩[cccliii].

فقدموا طلباً إلى وزارة الداخلية مع مجموعة من الأعضاء[ccliv]، مرفقاً بالمنهاج الأساسي للحزب ونظامه الداخلي، فأجازته الوزارة بكتابها المرقم ١٦٣١٦ والمؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٩[cclv]. أصبح نوري سعيد رئيساً للحزب وموسى الشابندر محاسباً، وخليل كنة سكرتيراً بصورة مؤقتة إلى أن يعقد الحزب الاجتماع العام[cclvi]. ويتم تحديد الأعضاء، ويبدو أن اسم الشابندر لم يظهر في انتخابات لجان الحزب العامة[cclvii]، وذلك لأنه شغل منصب وزير العراق المفوض في دمشق، ولكنه بقي عضواً في الحزب، والدليل على ذلك تكليفه من قبل نوري سعيد بمهمة خاصة إلى سوريا لبحث موضوع الوحدة بين البلدين. وما ضمُّ نوري السعيد لموسى الشابندر ومحمد علي محمود إلاّ كسب للسياسيين القدماء إلى جانبه، هذا فضلاً عن أن الحزب ضم شخصيات مساندة له وللبلاط الملكي، ولهذا نال الحزب مساندة الوصي عبد الإله الشخصية[cclviii]. كان انضمام موسى الشابندر إلى هذا الحزب فرصة مهمة لمعاودة نشاطه السياسي من جديد، بعد أحداث مايس عام ١٩٤١ وما لحق به من تعذيب جراء سجنه وتعرضه لخسائر مادية، ولذا كانت خطوة لرد اعتباره من جديد على الساحة السياسية في البلاد، وفرصة لكسب قضيته وإعادة أمواله التي صودرت منه، فذكر موسى "أن معاودة العمل السياسي في حزب الاتحاد الدستوري كانت لنا خطوة إيجابية تخدم مصالحنا الشخصية وإعادة حقوقنا وتخدم في الوقت نفسه المصلحة العامة"[cclix].وكان من نشاطات موسى الشابندر في حزب الاتحاد الدستوري أنه كلف في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ من قبل رئيس الوزراء نوري السعيد أثناء وزارته العاشرة (٦ كانون الأول عام ١٩٤٩) وبرغبة الحكومة وبتأييد الوصي عبد الإله، بالذهاب إلى سوريا للتباحث بشأن قضية الاتحاد مع سوريا، التي توترت نوعاً ما. وباعتبار موسى الشابندر أبرز أعضاء الحزب الدستوري فقد صدرت الإرادة الملكية المرقمة ٦٨٣ في ٢٩ تشرين الثاني عام ١٩٤٩ بتعيينه وزيراً في الديوان الملكي[cclx]. وكلف موسى الشابندر، بصفته وزيراً مفوضاً، بمتابعة هذه القضية[cclxi]، حيث ودع عدد من السادة المسؤولين موسى الشابندر عند ذهابه إلى سوريا، وفي مقدمتهم نوري السعيد[cclxii]، وقد سألته وكالة ألأنباء العربية عن موقف حزب الاتحاد الدستوري من اتحاد العراق مع سوريا، فأجابها قائلاً: "اعتقد بأن لا يوجد في العراق حزب أو جماعة لا تؤيد فكرة الاتحاد بين البلدين خاصة، وبين الأقطار العربية عامة، أما الاتحاد الدستوري، فهو في الصف الأول بين تلك الجماعات المؤيدة لهذه الفكرة والساعية لتحقيقها، على أن الحزب يعتقد في الوقت ذاته أن مثل هذا الاتحاد يجب أن يتم بشكل دستوري وباختيار الشعبيين السوري والعراقي"[cclxiii]. وكان في هذا الوقت قد أرسل وفد عراقي يمثل حزب الاستقلال لمناقشة هذه القضية التي شهدت الدعوة إليها بعد مجيء نوري السعيد إلى الوزارة عام ١٩٤٩ لعدة أسباب، منها: الأوضاع السياسية غير المستقرة في سوريا[cclxiv]، والانقسام الداخلي في الحركة الوطنية السورية، وقيام "إسرائيل" والتهديد المستمر لسلامة الأراضي السورية[cclxv]. أما في العراق فقد كان الوصي عبد الإله يسعى إلى إيجاد عرش له في سوريا، وذلك لقرب انتهاء وصايته على عرش العراق[cclxvi]. وكانت الوفود الرسمية العراقية والسورية قد تبادلت الزيارات بينهما خلال هذه المدة لمناقشة قضية الوحدة بينهما، إلاّ أن هذه الزيارات لم تثمر عن نتيجة، وذلك لحدوث معارضة بعض الدول العربية لهذه الوحدة، ومنها مصر والسعودية، خوفاً من إيجاد تكتل ضدهما في المنطقة العربية نتيجة للتنافس بين الأسر الحاكمة[cclxvii]، فضلاً عن معارضة بعض الدول الأجنبية لهذه الدولة، ومنها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية و"إسرائيل" لتعارضها مع مصالحها في المنطقة[cclxviii].وفي أيام الانقلاب الثاني الذي تزعمه حسني الزعيم في ١٤ آب عام ١٩٤٩ تجددت المساعي من جديد لتحقيق الوحدة بين البلدين، وذلك لتولي أعضاء بارزين من حزب الشعب المناصب المهمة في الحكومة السورية من جهة، ولتأييد حسني الزعيم الوحدة من جهة ثانية، لهذا أرسل العراق بعض الوفود الرسمية والشخصيات السياسية لهذه المهمة، ومنها إرسال موسى الشابندر إلى سوريا كما أسلفنا[cclxix]، لم يكن موسى الشابندر مرتاحاً لتكليفه بهذه المهمة، لملابساتها والارتباكات والمداخلات التي حدثت فيها، على الرغم من أنه من المؤمنين بفكرة اتحاد البلاد العربية بصورة عامة، واتحاد العراق وسوريا بصورة خاصة، لأن قوة العرب ستأتي من ذلك الاتحاد...، بعد مناقشته الفكرة مع رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الخارجية شاكر الوادي، أوضح نوري السعيد أن الاتحاد يجب أن يكون لصالح البلدين، وأن يتم برضى الطرفين بوساطة المجالس التشريعية، على أن يبقى النظام العراقي الملكي والنظام الجمهوري السوري على حالهما، ويشكل مجلس الاتحاد من وزراء الخارجية والمالية والدفاع للحكومتين، ويترأس الاتحاد بالمناوبة كل من ملك العراق ورئيس الجمهورية السورية للمدة التي يتفق عليها عند وضع أسس الاتحاد وفروعه، وقد زُوّد الشابندر بتعليمات خطية بشأن هذه الأسس والمبادئ، فضلاً عن أن المعاهدة العراقية- البريطانية لا تشمل سورية مهما كانت هذه الشروط، وعلى أثرها اقتنع موسى بهذه الأسس[cclxx]، وسافر إلى دمشق في ٣ كانون الأول عام ١٩٤٩ وعند وصوله في ٥ كانون الأول عام ١٩٤٩ التقى في اليوم نفسه مع سامي الحناوي رئيس أركان الجيش وأسعد طلس مدير الخارجية العام، في الفندق الكبير، وتحادث معهما بشأن الوحدة فوجدهما متحمسين لهذه الفكرة، والتقى موسى في اليوم التالي ٦ كانون الثاني مع أقطاب حزب الشعب ووزير الخارجية ناظم القدسي ووزير الداخلية رشدي الكيخا فوجدهما مؤيدين لفكرة الاتحاد[cclxxi].

كما زار موسى عدد من الصحفيين والنواب وكان معظمهم مؤيدين للفكرة، ما عدا منير الريس صاحب جريدة بردى[cclxxii] ذات الميول السعودية. هذا فضلاً عن التقاء موسى الشابندر بالسياسيين العراقيين في دمشق، ومنهم مبعوث الاتحاد عبد المهدي المنتفكي، ووزير العراق المفوض في سوريا إبراهيم عاكف الآلوسي، والملحق العسكري عبد المطلب الأمين، لمناقشة قضية الاتحاد وإلى أين وصلت، لكنه لم يجد خطة مدروسة معينة لا لدى العراق ولا لدى سوريا، كما استنتج من خلال اتصالاته الشخصية منذ الصيف الماضي مع بعض الرجالات السورية، والمعلومات التي حصل عليها من سوريا

وبيروت والمقابلات الأخيرة في دمشق، أيدت قناعته بأن أكثرية الشعب السوري يرغب في الاتحاد ويؤمن بضرورته، على أن يشمل الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية، وعلى رأس هذه الأكثرية حزب الشعب والحزب الوطني وعدد كبير من المستقلين وطبقة التجار وأصحاب المهن الحرة، وهنالك مقابل هذه الأكثرية أقلية تعارض الاتحاد، ومن أهم عناصرها جماعة من الجيش وبعض محافل الجامعة، أي: التقدمون من الطلاب والاشتراكيين والإخوان المسلمين والكاثوليك من الطائفة المسيحية. أما العشائر السورية فقد اصطفت مع مشروع الوحدة شمر والموالي وعموم العشائر الشمالية والدروز وجانب من العلويين، مقابل ذلك رفضت عشائر الجنوب فكرة الاتحاد[cclxxiii].

ولما كانت الجبهة المعارضة للاتحاد بزعامة مصطفى السباعي رئيس الجبهة الاشتراكية الإسلامية وجماعة من الجيش يقودهم العقيد أديب الشيشكلي[cclxxiv]، قام موسى الشابندر بعمل جريء سري منفرداً، ساعده فيه عديله عبد الكريم السباعي الذي دعا مصطفى السباعي (من أبناء عمه) إلى الفندق، وتحادثا في الموضوع فوجده موسى متمسكاً بالمبادئ الجمهورية، ولكنه مؤمن بفكرة توحيد البلاد العربية، وعلى أثر المقابلات الأخرى معه حصلت لدى موسى قناعة بميل مصطفى السباعي نحو فكرة الوحدة، أو بحيادته اتجاهها، بعد أن كان من أشد المعارضين لها، ثم أرسل موسى عديله عبد الكريم السباعي لمقابلة صديقه القديم أديب الشيشكلي، ولكن لسوء الحظ مرض موسى الشابندر وأصبح طريح الفراش لمدة أسبوعين، حصل خلالها ما لم يكن بالحسبان، انقلاب عسكري آخر بقيادة أديب الشيشكلي في ١٩ كانون الأول عام ١٩٤٩، وعلى أثر ذلك استلم موسى الشابندر برقية من وزير الخارجية العراقي مزاحم الباجه جي[cclxxv]. وبسبب ما صاحب الانقلاب من دعاية ضد العراق، آثر موسى في ٣٠ كانون الأول أن يغادر مع الساسة العراقيين سوريا عائدين إلى العراق من دون نتيجة، بعد أن قابل السيد هاشم الأتاسي في ٢٩ كانون الأول، الذي أبدى أسفه الشديد لما حدث على يد الجيش، وأعرب أيضاً عن ضرورة التمسك بالهدوء والسكينة في هذا الوقت، وعلينا أن نُقنع المصريين والسعوديين بأن الاتحاد بين سورية والعراق هو في صالح العرب جميعاً، وأن الهدف الرئيس منه هو درء الخطرين الشيوعي والصهيوني، كما ذكَّر الضباط السوريين بجهوده وعقيدته منذ ثلاثين عاماً لأجل تحقيق فكرة اتحاد العرب[cclxxvi].

خرج موسى الشابندر بمجموعة مقترحات بشأن الاتحاد العراقي- السوري، أهمها:

١. ***يجب على العراق أن يضع خطة واضحة بشأن الوحدة، ولا تتبدل بتبدّل الحكومات للوصول إلى الهدف.***
٢. ***من الضروري إيجاد دائرة خاصة أو لجنة تحت إشراف وزير الخارجية، تقوم بتنفيذ تلك الخطة، وتزويد مفوضياتنا في البلاد العربية بالتعليمات الصريحة، لتقوم كل منها بالعمل المطلوب بانتظام.***
٣. ***اتخاذ التدابير اللازمة للقيام بدعاية منظمة في سوريا ولبنان والبلاد العربية لصد التيارات والدعايات الأجنبية المناوئة للاتحاد.***
٤. ***من الأفضل أن يتم الاتحاد بشكل شرعي ودستوري، وبرغبة الشعبين السوري والعراقي، لأن الأكثرية من الشعبين راغبة فيه، لصد الاتجاهات المعارضة للوحدة.***
٥. ***يحسن تطمين فرنسا، وهي أحد العناصر النشيطة المناوئة لفكرة الاتحاد، بأن مصالحها الثقافية والاقتصادية سوف لا تمس بسوء إذا تم الاتحاد.***
٦. ***وبالنظر إلى مكانة مصر وإمكانياتها يتحتم علينا مفاتحتها بكل صراحة، وإقناعها بأنّ العراق لا يبغي نفعاً خاصاً، ولا توسعاً إقليمياً من الاتحاد، بل إن الغاية الوحيدة هي خلق كتلة قوية لمجابهة الأخطار في المستقبل، لأن كلاً من العراق وسوريا يدافع عن الآخر في مواجهة الخطرين الشيوعي والصهيوني على التوالي، وطالما كان النحاس باشا من المؤمنين بالوحدة العربية فأصبح من السهولة تطمين مصر، وبذلك يُسد باب الرفض السعودي واللبناني الذي ظهرت آثاره في الانقلابات والاضطرابات في سوريا[cclxxvii].***

المبحث الثاني: موسى الشابندر وزيراً مفوضاً للعراق في دمشق

بعد تعيين موسى الشابندر وزيراً مفوضاً في سوريا في ١٠ شباط ١٩٥٠[cclxxviii] استلم موسى المفوضية العراقية من أمين المميز في حزيران عام ١٩٥٠[cclxxix] وقد شعر موسى بصعوبة المهمة الملقاة على عاتقه، وذلك لعدم وجود سياسة ثابتة معينة في بغداد، ولعدم وجود حكومة مستقرة في سوريا[cclxxx]، وقد عمل موسى على زيارة وزير الخارجية السوري ناظم القدسي في ١٧ حزيران عام ١٩٥٠ مقدماً أوراق اعتماده، ثم التقى أيضاً مع رئيس الجمعية التأسيسية والوزراء وكبار موظفي وزارة الخارجية، كما تعرف على العقيد أديب الشيشكلي في حفلة المفوضية الباكستانية، وأثناء ذلك انتخب البرلمان السوري هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، قابل خلالها موسى الشابندر فوزي سلو وزير الدفاع وتحادثا بشأن الوحدة، فاقتنع بالأمر شرط الاحتفاظ بالجمهورية السورية، ولكن الحقيقة أثبتت خلاف ذلك، إذ بعد أيام أوقف الجيش النائب منير العجلاني بتهمة التآمر على الدولة مع الحكومة الأردنية، وأخذت تدخلات الجيش تزداد في شؤون الحكومة السورية، وعلى أثرها استدعت الحكومة العراقية في ٦ تشرين الأول عام ١٩٥٠ موسى الشابندر للتشاور معه، فزار موسى البلاط ونوري السعيد وحضر الاجتماعات أيضاً نجيب الراوي وزير العراق المفوض في القاهرة، وشاكر الوادي وزير الخارجية بالوكالة، بعدها عاد موسى إلى دمشق[cclxxxi]، وزاد في تعقيد العلاقات العراقية السورية حدوث مؤامرة لاغتيال أديب الشيشكلي في ١٢ تشرين الأول عام ١٩٥٠[cclxxxii]. وكان أحد المتهمين طالب عراقي يدعى عباس الخرسان[cclxxxiii]، فتصدت المفوضية العراقية في دمشق للدفاع عنه، كما إن توالي الاضطرابات السياسية وفقدان الاستقرار السياسي في سوريا، ومنها اغتيال سامي الحناوي في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٥٠ في بيروت من قبل شاب برازي انتقاماً لمقتل عمه محسن البرازي...، وبقاء المفوضية العراقية وموظفيها بدمشق محاطين بالجواسيس والعيون[cclxxxiv]، أدت إلى عدم استقرار العلاقات بين البلدين[cclxxxv]. وإثر مشاركة موسى الشابندر مع الوفد العراقي برئاسة نوري السعيد وكل من يوسف الكيلاني وبهاء الدين عوني في اجتماعات اللجنة السياسية في الجامعة العربية في كانون الثاني عام ١٩٥١[cclxxxvi]، تحدث موسى مع رئيس الوزراء السوري ناظم القدسي لمدة ثلاث ساعات بشأن الوحدة، ثم انضم إليهما نوري السعيد، وفي هذه المرة أتى ناظم القدسي بمشروع فدرالي[cclxxxvii]، يحتم انضمام العرب جميعهم إليه، وقد لا يقبل بالانضمام إليه قسم منهم في بادئ الأمر

خشية وقوع تفرقة على حد قوله، ويضيف موسى "حاولنا إقناعه بلزوم اتحاد المقتنعين، كالعراق وسوريا والأردن ولبنان، ثم إقناع الدول العربية الأخرى فيما بعد، ولكن دون جدوى"[cclxxxviii]. وهذا معناه أن مشروع الوحدة صعب التحقيق خلال هذا الوقت الذي تعيشه البلاد العربية، وعموماً فقد رحب الوفد العراقي بمشروع القدسي ترحيباً كبيراً[cclxxxix]. وعند زيارة السيد حسن الحكيم إلى المفوضية العراقية في دمشق في ١١ شباط عام ١٩٥١ استفسر من موسى الشابندر عن وجهة نظر الحكومة العراقية في اقتراح ناظم القدسي بشأن الاتحاد أو الوحدة مع سوريا، فأجابه موسى "بأن العراق كان وما يزال يؤمن بجمع كلمة العرب وتوحيد صفوفهم، ولهذا كان الوفد العراقي إلى القاهرة أول المحبذين لاقتراح القدسي، وأضاف قائلاً حتى لو بدأ هذا المشروع بالمؤيدين له بشكل أولي، فسوف ينضم إليه الآخرون المعارضون له، إذ سيظل الباب مفتوحاً لهم". وأشار موسى إلى أنه قد طرح الرأي نفسه على السياسيين السوريين والصحافة السورية في مختلف المحافل السورية الرسمية أو الشعبية[ccxc]. وبعد أن شاع نبأ مشروع القدسي أخذت ردود الفعل تظهر، فقد قال مراسل وكالة رويتر للأنباء في القاهرة إن المراقبين يرون المشروع إحياءً لفكرة الاتحاد بين سوريا والعراق، لأنهما يشعران بتعرضهما لخطر الصهيونية أكثر من غيرهما، ورأى المراقبون أن المشروع يشبه مشروع الهلال الخصيب[ccxci]. وبما أن بعض الدول الأعضاء في الجامعة العربية كانت ضد فكرة الاتحاد العراقي السوري، فمن الطبيعي أن لا يلقى هذا المشروع ترحيبا داخل أروقة الجامعة العربية. راح موسى الشابندر يتقرب أكثر من أديب الشيشكلي أملاً في تقارب عراقي- سوري أكثر، حيث التقى به في صيف عام ١٩٥٠، وأكد له أنه يؤمن بالاتحاد، ولكن لا يريد إلحاق سوريا بالعراق حتى لا تكون منطقة نفوذ بريطاني، وأكد العقيد لموسى لأكثر من مرة رأيه هذا، ثم عمل موسى على تهيأة فرصة ملائمة للقاء بين الوصي عبد الإله والعقيد الشيشكلي لحل هذه القضية، وجاءت الفرصة اثر زيارة الملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله لأوربا في شباط عام ١٩٥١، وخلالها تقرر أن يزورا سوريا ولبنان وهما في طريقهما إلى أوربا، حيث استقبل الرئيس السوري هاشم الأتاسي الملك فيصل الثاني وعبد الإله، وأثناء مأدبة الغذاء التي أقيمت في القصر الجمهوري كان موسى يعتقد أن التقارب أو الاتحاد لا يمكن أن يتم إلا بواسطة الشيشكلي، وما عدا ذلك فهو وهم[ccxcii]. وعلى الرغم من هذا فقد تعقدت الأوضاع السياسية أكثر في سوريا آثر استقالة الوزراء السوريين في ١ آذار عام ١٩٥١، وبعد إنهاء الأزمة السياسية التي استمرت أربعة عشر يوماً، ألّف القدسي وزارة جديدة، ولكن الجيش لم يوافق عليها، لأن فوزي سلو لم يعين وزيراً للدفاع، فاستقال القدسي بعد مرور (١٢) ساعة من تأليف الوزارة، وعلى أثرها طلب الجيش من خالد العظم تشكيل الوزارة الجديدة، وهو المعروف بميوله نحو فرنسا، لذلك كانت ضربة أخرى موجهة لدعاة الاتحاد، وكان موسى قد لاحظ هذا الشيء من خلال الاستقبال الناشف الذي استقبل به رؤساء البعثات الدبلوماسية في سوريا في ٢ نيسان عام ١٩٥١، وقد زاره موسى في ٤ نيسان عام ١٩٥١ وتحادثا بموضوعات غير الاتحاد[ccxciii]. وكان في هذه الأثناء قد حدث تصادم عسكري في نيسان عام ١٩٥١ على الحدود السورية الإسرائيلية، حيث حاول اليهود الاعتداء على (أراضي الحولة) السورية، وهاجمت قواتهم القرى السورية الآمنة[ccxciv]. فقام موسى في ٧ أيار عام ١٩٥١ بمقابلة الوزير الأمريكي بدمشق المستر كانون (Mr. Canoon) ودار الحديث بينهما بشأن هذا الموضوع، أعلم فيها المستر كانون بالخروقات التي قامت بها "إسرائيل" وبعملها هذا هي تحرف شروط الهدنة، ثم سأله موسى عن أهداف "إسرائيل" من هذه الخروقات، فأجاب كانون إنها تريد السيطرة على المناطق المجردة بطريقة الأمر الواقع، لأن مطامعها لا حدود لها[ccxcv] أي أشار إلى أطماع إسرائيلية أخرى في الأراضي السورية. ثم سأله موسى أيضاً: هل لدى الوزير المفوض الأمريكي في "إسرائيل" الفكرة نفسها؟ فأجابه إنه لا يعلم، ولكنه يعلم بأن السلطات الإسرائيلية لم تمنحه التسهيلات اللازمة التي تمكنه من الوقوف على الحقائق كما سهلت السلطات السورية ذلك للمفوضية الأمريكية في دمشق، ومعنى هذا أن التقارير التي سيقدمها الوزير المفوض الأمريكي في "إسرائيل" ستكون مصبوغة بصبغة الدعاية الإسرائيلية التي تضع اللوم على السوريين، مدعية بأن الاعتداءات وقعت من الجانب السوري، وذكر كانون بأن الجنرال دايلي (Diali) أدلى إمام مجلس الأمن بشهادة لصالح العرب، ولهذا أكد موسى أنه على العرب أن يستفيدوا من هذا الموقف وأن يتمكنوا من مواجهة الدعاية اليهودية، ولهذا يخلص موسى في تقريره إلى خطة "إسرائيل" بشأن هذه الاعتداءات والخروقات ثم الدعاية والتأثير في مجلس الأمن وتأخير مقرراته، ثم القيام بضربة فجائية لتعديل الحدود على حساب سوريا، وربما على حساب لبنان أيضاً، وبهذا تضع العرب أمام الأمر الواقع، وليس من الصدفة أن يحدث كل هذا في وقت تمر سوريا فيه بأزمة وزارية، وأن يكون بن غوريون في أمريكا محاطاً بعناية البيت الأبيض وبترحيب بلدية نيويورك والصحافة الأمريكية[ccxcvi]. أوضح موسى الشابندر أثناء لقاء رئيس الوزراء السوري خالد العظم في ٧ أيار عام ١٩٥١ أن هدف "إسرائيل" من هذا الهجوم هو إزعاج الأمم المتحدة، مستغلةً عجز اللجنة الدولية المشرفة على تطبيق شروط الهدنة، لتطبيق خطة جهنمية لتعديل الحدود على حساب سوريا ولبنان، وإجبارهما على عقد صلح بشروط لتوسيع حدودها إلى نهر البيضاني في لبنان، وقد شاطر خالد العظم موسى بهذه المعلومات[ccxcvii]. وقد استأثرت هذه الحادثة باهتمام الرأي العام السوري، وأخذت الأطراف المؤيدة للاتحاد مع العراق، ولاسيما حزب الشعب، تجدد الدعوة للوحدة العربية إن لم تكن شاملة فجزئية كوسيلة دفاع ضد التهديد الإسرائيلي، وكان موسى الشابندر قد صرح للصحف: "إن الخطوة الأولى هي جمع تلك البلاد التي ترتبط تاريخياً وجغرافياً ولها مصالح مشتركة..."، واتهم الذين يعارضون قيام وحدة عربية محدودة بأنهم يضعون العثرات أمام مسيرة عملية القضية العربية، وقد رد خالد العظم على هذا التصريح بأن الأوضاع قد تجاوزت وضع العثرات أمام عجلة اتحاد البلدين، فإنّ العربة كلها برأيه قد تحطمت وأطاحت بها العاصفة التي هبت في العام قبل السابق. وهذه إشارة إلى انقلاب الشيشكلي في كانون الأول عام ١٩٤٩[ccxcviii]. وقد طلبت الحكومة السورية من العراق الدعم الدبلوماسي بطريقة مناسبة، واقترح موسى الشابندر مؤازرة الرأي العام العراقي والصحافة العراقية لموقف سوريا، واقترح أيضاً الاتصال بالأردن لاتخاذ موقف مماثل لموقف العراق، وبين موسى أن الجهات العسكرية السورية تدرس فكرة جمع رؤساء أركان الجيوش العربية في دمشق لتبادل الرأي في الموقف[ccxcix]. وعندما أخبر موسى في ٥ نيسان بغداد بهذا الخبر، اتصل به نوري السعيد في صباح اليوم التالي وطلب منه أن يخبر خالد العظم باستعداد العراق لتقديم المعونة العسكرية لسوريا، فأخبر موسى خالد العظم بذلك، فشكر ألأخير الحكومة العراقية على موقفها هذا، وطلب تأجيل الأمر إلى حين[ccc]. وفي ١٠ نيسان أخبر خالد العظم موسى الشابندر برغبة الحكومة السورية في دراسة الحالة العسكرية مع الجهات العسكرية العراقية، وطلب

مساعدة الطائرات العراقية. وصل الوفد العسكري العراقي في ١٠ أيار برئاسة كاظم العبادي مع سرب من الطائرات العراقية، وقابل الشيشكلي ووزير الدفاع فوزي سلو بشأن هذه الأحداث أيضاً[ccci]. أخبر موسى الشابندر وزير الخارجية السوري خالد العظم في نيسان عام ١٩٥١ وجهة النظرة العراقية في ضرورة إدخال قضية الحدود السورية الإسرائيلية في جدول أعمال اجتماع مجلس الجامعة العربية المنوي عقده قريباً، وقد ناقشنا قضايا أخرى، منها زيارة الأمين العام للأمم المتحدة المستر تريغفلي (Trighifli) لسوريا وإطلاعه على الاعتداء على الحدود السورية، وعلى قضايا اللاجئين، ووجوب التوصل إلى حل مرضٍ لها[ccii]. وعندما التقى موسى الشابندر خالد العظم مرة أخرى في مايس عام ١٩٥١ استغرب خالد العظم من موقف أمانة الجامعة العربية اتجاه سوريا، وأضاف أنه يخيل له بأن الضمان الجماعي سيكون شيئاً لا ينفع ولا يدفع، وأن على العرب أن يعقدوا اتفاقيات عسكرية على أساس علمي واقعي، فأجابه موسى بأن هذا الشيء كان ولا يزال هو رأينا في الموضوع، وأنه من دواعي السرور أن تتطابق آراؤنا[cciii].ونظراً لهذه الحوادث العسكرية ضد سوريا قرر العرب عقد اجتماع للجامعة العربية في سوريا، وتألف الوفد العراقي من توفيق السويدي رئيساً وموسى الشابندر وإبراهيم الخضيري وأمين المميز أعضاءً، واتخذت قرارات منها، مساعدة سوريا، وجمع أركان الجيوش في دمشق لدرس الأمر ووضع الخطط الدفاعية اللازمة للبلاد العربية، وتشكيل لجنة فرعية لمقاطعة "إسرائيل"، وكان موسى عضواً فيها مع فريد زين الدين عن سوريا ووحيد رافد عن مصر، وكانت الدولة العربية مسرورة لنجدة العراق سوريا[cciv]. في ١ حزيران أقيمت حفلة استقبال للبعثة العسكرية العراقية، أقامتها المفوضية العراقية في دمشق، دُعي إليها رئيس الوزراء السوري والوزراء والنواب والضباط العسكريون، أشاد المدعوون فيها بنجده العراق وحميته بالدفاع عن سوريا. وفي ٤ حزيران أقام خالد العظم حفلة غداء في فندق بلودان على شرف الوفود العسكرية العربية، حيث قدم لهم أوسمة عسكرية، وفي مساء اليوم نفسه أقيمت حفلة استقبال لهم في القصر الجمهوري، قلد خلالها هاشم الأتاسي موسى الشابندر وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة بمناسبة تقديم المساعدات العسكرية[ccv] إلى سوريا[ccvi]. وعلى اثر قيام انقلاب العقيد أديب الشيشكلي في ١٩ كانون الأول عام ١٩٤٩ لم تعترف الحكومة العراقية بشرعية هذا الانقلاب، إذ قام الشيشكلي في ٣ كانون الأول عام ١٩٥١ بتعيين فوزي سلو رئيساً للوزراء، مما زاد في توتر العلاقات بين الطرفين، وقد أبدى الشيشكلي في مقابلة مع موسى الشابندر في ١٦ كانون الأول عام ١٩٥١ استياءه من معارضة العراق، واقترح إرسال وفد عسكري إلى بغداد، تألف من العقيد سعيد حبي والعقيد شوكت شقير ليعرض وجهة النظر السورية أمام الحكومة العراقية بشأن ما جرى، ولتصفية الأجواء ولكن هذا الوفد الذي ذهب إلى العراق عاد إلى سوريا دون أن يوفق في مسعاه هذا[ccvii].وقد وصف موسى الشابندر الحكم العسكري في دمشق بأنه كان أتعس مما مر به العراق أيام بكر صدقي، فأديب الشيشكلي مغرور ومعجب بنفسه وقد ألقى في السجن العديد من أفراد الحكومة ورئيس مجلس الوزراء وكل من يجرؤ على معارضته. وأشار موسى على الحكومة العراقية بعدم التمسك بنظرية (الحكم الديمقراطي) بشأن الاعتراف بالحكم الجديد في سوريا، ولكن كان للأمير عبد الإله ونوري السعيد وآخرين وجهة نظر أخرى، ذلك لأن الاعتراف بالحكم الجديد في سوريا لا يعني الرضا به، كما أنه لا يعني انتهاء محاولة قلبه ومعاكسة سيره، بل ربما يسهل ذلك، لأنّ إظهار العداء أو العناد بسبب عداء الجهة المقابلة أيضاً، واستمر هذا الوضع الذي كاد أن يقطع العلاقات بين البلدين[ccviii]، لولا وجود موسى الشابندر في دمشق وخليل مردم في بغداد[ccix]. حيث اتفق موسى مع خليل في بغداد على تذليل العقبات التي تقف في وجه تحسين العلاقات بين البلدين، وأثناء لقاء موسى الشابندر مع وزير الخارجية توفيق السويدي خرج بانطباع يفيد بأن للوصي عبد الإله ونوري السعيد ميلاً ظاهراً لإيجاد وسيلة تجعل الحكومة العراقية تغير موقفها وتعترف بحكومة الشيشكلي، وطلب موسى من خليل مردم أن يقوم بخطوة إيجابية تخفض من حدة التوتر بين القيادة في البلدين[ccx]. ومن هذا يتضح مدى الجهود الحقيقية التي بذلها موسى مع زميله خليل لتبديد معظم الصعوبات التي تحول دون تقارب البلدين. وفي هذا الإطار ذكر السفير البريطاني في دمشق ببرقية سرية بتاريخ ١٧ آذار عام ١٩٥٢ إلى وزارة الخارجية البريطانية أن موسى الشابندر أبلغه أنه سيقوم بزيارة إلى بغداد في ١٠ آذار عام ١٩٥٢ في محاولة لإقناع نوري السعيد بالاعتراف بالحكومة السورية، وهو يعتقد أن نوري السعيد نفسه يرغب في ذلك، ولكنه يخشى المعارضة، ولاسيما في الحملات الصحفية في البلدين، ويحاول موسى قبل سفره إلى بغداد الحصول على تصريح من الشيشكلي عن استعداده للإفراج عما تبقى من أعضاء حزب الشعب المعتقلين[ccxi]. ليكون هذا العمل بادرة حسن نية اتجاه العراق، ويرى الوزير العراقي أنه في حال فشله في مهمته فسيطلب إعفاءه من منصبه. وجاء في التقرير أن السفير البريطاني في دمشق طلب أن تقوم الحكومة البريطانية بإبلاغ سفيرها في بغداد بأن يقوم بجهد من أجل نجاح مهمة موسى الشابندر، ورأى أن البعثة الدبلوماسية العراقية تجد صعوبة في تصريف أعماله[ccxii]. وفي ١٥ تموز عقد نوري السعيد لقاء غير رسمي مع أديب الشيشكلي في لبنان[ccxiii] ويذكر موسى أنّه كان لهذا اللقاء أثره البالغ في الأوساط السياسية في سوريا، وعدَّته الصحافة باردة جيدة في التقارب بين البلدين، على الرغم من تحامل صحيفة البردى ذات الميول السعودية على هذه الزيارة[ccxiv]. وعلى أثرها دعا أديب الشيشكلي موسى الشابندر إلى المهرجان الجوي لسلاح الطيران السوري، ويعتقد موسى أن الغرض من وراء هذا العرض هو إظهار القوة العسكرية السورية[ccxv]. دعا موسى الشابندر الحكومة العراقية إلى اغتنام الفرصة لدعوة العقيد الشيشكلي لزيارة العراق، وأن تقيم عرضاً عسكرياً بهذه المناسبة[ccxvi].

جاء اللقاء بين نوري السعيد وأديب الشيشكلي عن طريق موسى الشابندر الذي جمعهما بأسلوبه الخاص، وقد تحادثا في بعض الأمور، ومنها ضرورة التعاون بينهما، وظلت مسالة الاعتراف بالحكومة السورية معلقة حتى راح موسى الشابندر يضع الخطوات اللازمة للاعتراف من خلال قبوله دعوة ظاهر الرفاعي في ١٧ تموز للسلك الخارجي، وكان الجميع مسرورين بذلك عدا الفرنسيين، وحضر موسى مع الملحق العسكري العراقي في دمشق عبد القادر السعيد مهرجان الطيران السوري دون استشارة الوزارة (وزارة مصطفى العمري (١٢ تموز عام ١٩٥٢-١٣ تشرين الثاني ١٩٥٢) في بغداد) لأنها كانت سائرة على خطة الوزارة السابقة، ولكنها كانت تغظ النظر وهذا ما شعر به موسى عند التقائه بمصطفى العمري في بغداد تلك الوزارة التي دخل فيها إبراهيم الشابندر، شقيق موسى، وزيراً للمالية، وهكذا بدأ الوضع يتغير، فجاء الاعتراف تدريجياً دون اعتراف رسمي دبلوماسي[cccxvii]. وقد صرح أديب الشيشكلي في ١٥ آب عام ١٩٥٢ بأن العلاقات مع العراق

سوف تعود قريباً انطلاقاً من منطلقها القومي، وقد بادر العراق في الأول من كانون الأول عام ١٩٥٢ إلى إبلاغ خليل مردم بأن العلاقات بين البلدين قد عادت إلى طبيعتها، وأنّه يعترف بأديب الشيشكلي وحكومة العقيد فوزي سلو، وفي ٣ كانون الأول عام ١٩٥٢ انضم موسى الشابندر إلى الهيأة الدبلوماسية في تقديم تهانيها إلى العقيد فوزي بمناسبة ذكرى تعيينه رئيساً للدولة ورئاسة الوزراء[cccxviii].

وهكذا يتضح الدور الكبير والبارز الذي قام به موسى الشابندر، عندما عمل وزيراً للعراق في دمشق قرابة ثلاث سنوات، لأجل تقريب وجهات النظر بين البلدين في مرحلة خطرة شهدتها العلاقات العراقية السورية، إذ شهدت سوريا اضطرابات سياسية خطرة وانقلابات عسكرية عديدة، فيما راح العراق يدعو إلى الوحدة مع سوريا ورغبة الأمير عبد الإله بضم سوريا إلى العرش الهاشمي في العراق، وقد أثرت كثيراً هذه الأحداث في العلاقات بين البلدين، وقد سعى موسى جاهداً لتنقية أجواء العلاقات بين البلدين بعد تعكرها، وكانت الحكومة العراقية دائماً ما كانت تستدعيه إلى بغداد لمناقشة الأمور الهامة في سوريا لتوضح المواقف والأحداث الخطيرة التي مرت بها سوريا من جهة، ولتعرض سوريا لأخطار الكيان الصهيوني من جهة ثانية، ولمتابعة الجهود المتواصلة الرامية إلى التوصل إلى حل ملائم لمسألة الاتحاد العراقي السوري آنذاك من جهة ثالثة، والتي بدت صعبة للغاية لاختلاف وجهات النظر بين سياسيي البلدين كما وصفها الشابندر وصفاً دقيقاً في تقاريره. وعموماً فقد أفلح موسى في مسألة مهمة تتعلق باعتراف الحكومة العراقية بالحكومة السورية (حكومة أديب الشيشكلي) التي أخذت من جهوده الدبلوماسية الشيء الكثير. وتقديراً لجهود موسى الشابندر الدبلوماسية منحته الحكومة العراقية، بموجب الإرادة الملكية المرقمة ٣٨٨ بتاريخ ٣٠ نيسان عام ١٩٥٣، وسام الرافدين من النوع الملكي من الدرجة الثانية[cccxix]. وعلى أثرها توالت لقاءات موسى الشابندر مع العقيد أديب الشيشكلي للتباحث بشأن الأمور الخاصة بالبلدين والأوضاع العربية، فالتقى به في ٥ آذار عام ١٩٥٣ في مكتب الشيشكلي، وأعرب الأخير عن ارتياحه لإزالة الجفاء بين البلدين، وعودة العلاقات الطبيعية بينهما، وقد أفصح موسى للشيشكلي عن أسفه لنشر بعض الصحف السورية بعض المقالات التي تسيء للعلاقات بين البلدين، فأبلغه الشيشكلي عزمه على إنهاء هذه الحالة ورجاه أن يتصل به مباشرة إذ تكررت مثل هذه الحالة[cccxx]. وفي لقاء آخر بينهما بسبب قرب زيارته للعراق بمناسبة تتويج فيصل الثاني ملِكاً على العراق ورفع تهانيه له، تطرقا فيه إلى الاعتداءات الإسرائيلية على الأردن، والتهديدات التي يطلقها بعض الإسرائيليين من وقت لآخر، فذكر الشيشكلي أن سبب هذه التهديدات هي عدم توحيد الجهود العربية لمواجهة هذه التهديدات، وعدم أخذ العرب العبرة من حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وأن اليهود يحاولون الاستفادة من الخلافات العربية، فأجابه موسى الشابندر بأنّ هذه الحالة هي التي دعت العراق إلى التقارب والاتحاد مع جارتها سوريا المتاخمة لـ"إسرائيل"، غير أن بعض الدسائس الدنيئة شوهت غايات العراق فحالت دون تلك الغاية المنشودة[cccxxi]. كما تطرق إلى موضوع رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين لتوسيع المصالح بينهما، وقد رجا موسى الشيشكلي بمفاتحة المسؤولين العراقيين بهذه الموضوعات ومناقشتها معهم، ومنها الاتفاقية الاقتصادية بين البلدين، وإلغاء السمات، وتوحيد التشريع فيما يتعلق بمقاطعة "إسرائيل" ومكافحة الشيوعية[cccxxii].

كما التقى موسى الشابندر أديب الشيشكلي الذي أعلن نفسه رئيساً للجمهورية في ١٠ تموز عام ١٩٥٣، مهنئاً له بانتخابه رئيساً للجمهورية، ومودعاً له لقرب مغادرته سوريا بعد انتهاء أعماله وزيراً مفوضاً للعراق في دمشق، وقد رحب الشيشكلي أشد الترحيب بموسى، وطلب منه نقل تحياته للملك فيصل الثاني شاكراً العراق على موقفه من أحداث سوريا الأخيرة، وطالباً منه رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى درجة سفارة، كما تحدثوا عن الوحدة بين البلدين، وقد أشار موسى إلى أنّ دور التمنيات والتصريحات قد طال أمده، وإذا كان العرب وفي مقدمتهم سوريا جادين في موضوع الاتحاد فما علينا إلا أن نقترح الاقتراحات الصريحة والواقعية للبدء بوضع أسس تلك الغاية، كعقد اتفاقية ثنائية أو ثلاثية أو رباعية إن لم تكن شاملة، وفيما يتعلق بالدفاع والسياسة الخارجية والاقتصادية فإنّ العراق ينتظر ويرحب بأي اقتراح يرمي إلى تحقيق مثل هذه الغاية القومية[cccxxiii].

أوضاع العراق الاقتصادية في تقارير موسى الشابندر:

١. العلاقات الاقتصادية العراقية- السورية عام ١٩٥٠:

التقى موسى الشابندر مع الأمين العام لوزارة الاقتصاد السوري، لمناقشة الأمور الاقتصادية بين البلدين، ومنها الرسوم البلدية التي تفرضها الحكومة السورية على التمور العراقية، وبين موسى له أنَّ التمور نوع من الغذاء المهم ولاسيما للطبقات الفقيرة، والتي لا تستطيع الاستغناء عنه، وطلب النظر في هذا الموضوع لأن من شأنه أن يرفع أسعار التمور، ثم السعي لتخفيض هذه الرسوم، فواعده خيراً، ولهذا اقترح موسى على الحكومة العراقية تأسيس معرض دائم في دمشق للمنتوجات الصناعية والزراعية العراقية المصدرة ومنها التمور لتوثيق العلاقات الاقتصادية بين البلدين[cccxxiv].

وبشأن الاتفاق التجاري العراقي- السوري اتصل وزير المالية السوري محمد سعيد بموسى الشابندر في كانون الأول ١٩٥٣ ورغبةً في تنفيذ الاتفاق التجاري العراقي- السوري بعد أن وقع الاتفاق التجاري السوري- الأردني، وقد وجد موسى الشابندر رغبة شديدة من قبل البيوتات التجارية السورية في تنفيذ هذا الاتفاق[cccxxv].

التقى موسى مع العديد من الساسة السوريين وناقش معهم هذا الموضوع، فالتقى مع وزيري الخارجية والاقتصاد في آذار عام ١٩٥٣ اللذين أبديا رغبتهما في عقد هذه الاتفاقية، فأوضح موسى[cccxxvi] أن العراق قد بذل جهده لعقد هذه الاتفاقية، وكان التأخير من الجانب السوري. وعلى هامش هذه اللقاءات اتصل أحد أعضاء البعثة اليابانية التي زارت سوريا في ٢٢ شباط ١٩٥٣ وابلغه أن البعثة تعتزم زيارة بغداد في ٢٦ آذار ١٩٥٣ وتأمل في التوصل إلى عقد اتفاق تجاري بينهما[cccxxvii].

٢. العلاقات الاقتصادية العراقية- الألمانية عام ١٩٥٣:

التقى موسى الشابندر بممثل اللجنة الألمانية الشرقية رايت هارت هوبر (Hart Hober) وتحدث معه بشأن تطوير العلاقات الاقتصادية بين ألمانيا والشرق الأوسط ولاسيّما مع العراق، وذكر موسى أنّ من أسباب عدم الأخذ بتطوير تلك العلاقات هو عدم الحصول على سمة الدخول إلى العراق، فتسبب في عزوف أصحاب المحلات التجارية الألمانية عن زيارة العراق، كما إن عدم وجود التمثيل الدبلوماسي بين ألمانيا الغربية وبعض

الدول العربية قد حال دون تطور تلك العلاقات، ويرى موسى إنّ على الدول العربية أن تستفيد من حالة العداء بين ألمانيا واليهود لتطوير علاقاتها مع ألمانيا الغربية، قبل أن تبادر "إسرائيل" إلى إقامة العلاقة مع هذه المؤسسة على حساب العرب، كما ذكر الدكتور هوبر لموسى بأنه سيرفع تقريراً إلى اللجنة لإعادة العلاقات الاقتصادية مع البلاد العربية[cccxxviii].

الأحداث الداخلية السياسية في سوريا في تقارير موسى الشابندر:

رفع موسى الشابندر آراءه بشأن تطور الأحداث السياسية العامة في سوريا إلى الحكومة العراقية، ومن بين هذه الأحداث وجهة نظر الأحزاب السياسية الأساسية في سوريا في عام ١٩٥٠ وأبرزها الحزب الوطني برئاسة شكري القوتلي والجمهوري برئاسة إحسان شريف والاشتراكي برئاسة فيصل العسلي في بعض القضايا، ومنها المصادقة على الدستور الجديد، وتأسيس الجمعية التأسيسية، وانتخاب رئيس للجمهورية، ويستنتج موسى أنّ حزب الشعب هو الحزب الأوفر حظاً للفوز بالانتخابات، لأن غالبية الرأي العام السوري ورأي الجيش لصالحه لرغبته في فتح صفحة جديدة تسودها الطمأنينة والاستقرار[cccxxix].أشار موسى إلى هذا الموضوع أيضاً أثر الأزمة الوزارية في سوريا عام ١٩٥٢، وحينها قابل موسى الشابندر بعض الأحزاب السورية وتناقش معها بشأن تلك الأوضاع[cccxxx]، ومحاولة المقدم محمد شوكت المدير العام للشرطة والأمن العام في الانقلاب في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٢ مع بعض الضباط، ولكن محاولته فشلت وتم اعتقاله[cccxxxi]، وشمل الحديث إصدار الزعيم فوزي سلو مرسوماً حل بموجبه جميع الأحزاب السياسية في سوريا، في خطوة من الحكومة لتأليف حزب سياسي واحد يكون مؤيداً من قبل الجيش، والتمهيد للفوز بأكثرية برلمانية بعد إجراء الانتخابات الجديدة[cccxxxii]. وهي إجراءات اتخذها أديب الشيشكلي في الحقيقة، إذ إنّ الحكم الفعلي بيده، وما هي إلا تمهيد له لاعتلاء الرئاسة في البلاد[cccxxxiii].من الأمور المهمة التي لفتت انتباه موسى الشابندر زيارة الضابط الإسرائيلي موشي ديان برفقة ضابطين يهوديين ألمانيين في أصلهما إلى تركيا، للعلاقات القوية التي تربطهم مع البعض في الماضي، في محاولة منه للتأثير في السلطات التركية، وأوضحت تركيا أنّ هذه الزيارة عادية، ليست ذات طابع سياسي أو عسكري، الأمر الذي أثار شكوك الأوساط العربية في سوريا، ومِمَّا زاد في قلقها زيارة بن غوريون إلى أثينا، إذ يبدو أن هناك ترابطاً بين الزيارتين، وأشار موسى إلى وجود تقارب عسكري سياسي بين تركيا "وإسرائيل" لملء الفراغ الناشئ عن موقف البلاد العربية السلبي من شؤون الحرب بين روسيا والدول الغربية، ومعنى ذلك أن سوريا ستكون عائقاً للاتصالات التركية الإسرائيلية، الأمر الذي يجعلها في خطر محدق، ولهذا اتصل موسى ببعض المسؤولين السوريين وأصحاب الصحف السورية لتنبيه الرأي العام إلى النتائج الخطرة الناتجة عنه، وأن المعالجة تتطلب التقارب السياسي الدفاعي بين سوريا وجاراتها ولاسيما العراق[cccxxxiv]. كما طلب موسى من الصحف العراقية إثارة هذا الموضوع، مشيراً إلى ضرورة التقارب العسكري بين البلدين على أساس الاتحاد أو على أي أساس آخر تقرره الوزارات العراقية[cccxxxv]. كما إن "إسرائيل" لا ترضى بأي تقارب عراقي- سوري وصولاً إلى إقامة الوحدة، وهو أمر ترفضه تركيا بقوة أيضاً، لأن قيام هذه الوحدة على حدودها يفقدها الكثير من قوتها الإقليمية، هذا فضلاً عن مخاوف تركيا من أن يكون قيام دولة واحدة في سوريا والعراق بداية للمطالبة بالأراضي العربية التي تسيطر عليها تركيا وفي مقدمتها لواء الإسكندرونة[cccxxxvi]، تتضح مما تقدم مدى الأخطار التي تحيط بالبلاد العربية، ومنها سورية والعراق، بسبب هذا التقارب التركي الإسرائيلي، الذي حاول موسى توضيح مدى خطورته على سوريا والعراق، ولهذا راح يحذر المسؤولين في كلا البلدين من هذا الخطر الذي قد تكون له نتائج خطرة عليهما في المستقبل. كما إنها فرصة سانحة انتهزها موسى لأجل تقريب وجهات نظر السياسيين في البلدين لأجل تحقيق الاتحاد بينهما. وتطرق موسى أيضاً في تقاريره الدبلوماسية إلى موقف فرنسا من موضوع الاتحاد العراقي- السوري، فعلى أثر عودته من أمريكا وتحادثه مع بعض الأوساط الدبلوماسية هناك لاحظ تغيير فرنسا موقفها من هذا الموضوع بتحريض من الحكومة الأمريكية، إذ كان وفق الشروط القانونية، وأنّه لا يؤثر في وضع لبنان، وهذا تحول جديد في السياسة الفرنسية التي كانت تعارض هذا الموضوع، ورغبة أمريكا بوجود دولة عربية قوية في الشرق الأوسط، وأضاف المحدث أنّ فرنسا قد تقبل حتى بانفصال الجزء الإسلامي من لبنان وإلحاقه بالحكومة العربية المستقبلية، إذا بقي الجبل وبيروت عاصمته مستقبلاً يمثل دولة مسيحية في تلك الربوع، تضمن استقلالها الدول الغربية، وأن فرنسا سوف تبقى معارضة لكل فكرة تدمج هذه الألوية المسيحية بالأقطار المجاورة لها، حتى لو كانت برغبة أهلها، ولو أدى ذلك إلى تدخل عسكري[cccxxxvii]. وبما أنّ صحيفة الليموند ناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية فقد صرحت لأحد مراسلي الصحف الأمريكية عن اجتماع بريطاني- فرنسي- أمريكي بشأن الشرق الأوسط والتفاهم العربي- الإسرائيلي، الأمر الذي تعارضه الدول العربية من جهة، وإنّ فكرة الهلال الخصيب الذي تعارضه مصر، ترحب به أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وترى فيه فكرة ذات فائدة، وذكر مراسل صحيفة الليموند أن هذا الأمر تعرضه الصحيفة لأول مرة، وله مغزاه كما لا يخفى[cccxxxviii].

أخبار الدول الإسلامية في تقارير موسى الشابندر:

كدأب موسى الشابندر في متابعة الأخبار العامة والمهمة، تابع أخبار الدول العربية والإسلامية، فعلى اثر زيارة السيد ظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني إلى سوريا في ٢٣ شباط عام ١٩٥٢، وإلى مصر أيضاً، في محاولة لإنشاء حلف إسلامي عربي تشترك فيه الدول الإسلامية والعربية لإنشاء كتلة دفاعية إسلامية في الشرق الأوسط[cccxxxix]،التقى به موسى الشابندر في حفلة العشاء التي أقامتها المفوضية الباكستانية، والتي دعي إليها أعضاء السلك الدبلوماسي العربي، ودار حديث بينهما بشأن القضية المصرية- البريطانية، وقضية جلاء القوات البريطانية عن القناة، والقضية السودانية[cccxl].

المبحث الثالث: دور موسى الشابندر في العمل العربي في إطار الجامعة العربية وهيأة الأمم المتحدة

كانت الحكومة العراقية تستعين بموسى الشابندر لحضور الاجتماعات التي تعقدها الجامعة العربية، فكان عضواً فعالاً ضمن الوفد العراقي فيها.

في ٢٣ آذار عام ١٩٥٠ سافر وفد العراق إلى اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، برئاسة رئيس الوزراء توفيق السويدي، وعضوية وزير المعارف سعد عمر وموسى الشابندر وزير العراق المفوض في دمشق، وقد نوقشت مسألة الضمان الجماعي[cccxli]. ومشروع معاهدة الدفاع المشترك، والتعاون الاقتصادي[cccxlii]، وقد ناقش الوفد

العراقي خلال تلك الاجتماعات الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية[cccxliii].

أصدرت الحكومة العراقية بياناً بتاريخ ٢٠ نيسان عام ١٩٥٠ أشادت بعقد الاجتماع، ولما كانت بعض الدول العربية قد عرضت فيه تفاصيل قرار هيأة الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ القاضي بإعادة اللاجئين العرب إلى أوطانهم وتعويضهم عن خسائرهم... أُلفت لجنة للوصول إلى تنفيذ ذلك القرار، وكان العراق قد رفض طلب تلك اللجنة التعاون معها[cccxliv]، كما رفض الدخول في مفاوضات مع اليهود، لهذا أعلنت الحكومة العراقية عن تمسكها بسياسة العرق التقليدية في معالجة قضية فلسطين، وأنها لم تخول أحداً للتفاوض نيابة عنها بأي شكل كان[cccxlv]. ويذكر مزاحم الباجه جي في نيسان عام ١٩٥٠ أنّ نوري السعيد كان يتخابر مع نجيب الهلالي، "إذ اعتقد نوري أنّ الهلالي سيستولي على الحكم في مصر عن قريب" بوساطة موسى الشابندر الذي كان مع الوفد العراقي إلى الجامعة. وجاء هذا الاتصال عبر بعض الساسة المصريين وعديل صباح نوري السعيد[cccxlvi]. كما سافر توفيق السويدي في ١٠ أيار عام ١٩٥٠ إلى القاهرة والتقى هناك مع موسى الشابندر وعبد القادر الكيلاني ليمثلوا وفد العراق إلى اجتماعات اللجنة السياسية في الجامعة العربية، للتداول في قضية توحيد ضفتي الأردن الشرقية والغربية، حيث اعترضت على هذا المشروع مصر والسعودية وسوريا ولبنان، وقرروا فصل الأردن من عضوية الجامعة العربية، وقد تحفظ العراق واليمن على هذا القرار، وبجهود الوفد العراقي استطاع إقناع عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية بتأجيل القرار إلى اجتماع مجلس الجامعة العربية القادم في تشرين الأول عام ١٩٥٠[cccxlvii]، كما اقترح الوفد العراقي على اللجنة السياسية أن تعدَّ فلسطين وديعة بيد الأردن حتى تتم التسوية النهائية لقضية فلسطين، ونصحتها بالتزام الاعتدال وتجنب اتخاذ قرار قاسٍ قد يؤدي إلى ملابسات خطيرة بين دول الجامعة العربية، فقوبل مقترح العراق بالرضى[cccxlviii]. كما أُجلت في هذا الاجتماع مناقشة موضوع الضمان الجماعي إلى وقت آخر[cccxlix]. كانت الحكومة العراقية (وزارة نوري السعيد الحادية عشرة ١٥ أيلول عام ١٩٥٠-١٠ تموز ١٩٥٢) تستدعي موسى الشابندر إلى بغداد، مع وزير العراق المفوض في القاهرة نجيب الراوي، للتباحث معهما بشأن القضايا العربية الهامة، وقد صرح موسى الشابندر لصحيفة الزمان بأنّ السياسة الرشيدة تقتضي إتباع سياسة إيجابية في القضايا العربية، لأن السلبية التي جربها العرب طوال السنين الماضية انتهت إلى الأوضاع الحاضرة التي لا يرتضونها[cccl]. كما صرح موسى الشابندر بأن موقف الحكومة العراقية من الدفاع المشترك صريح، وأنها لم تشذ عما تقرره الدول العربية، وأنه كان يرى أهمية دعوة اللجنة السياسية للاجتماع لدراسة هذا الموضوع الهام[ccli]. كما حضر موسى الشابندر مع نوري السعيد اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في القاهرة، حيث وقع رئيس الوفد العراقي هذا الاجتماع، في ٢٨ شباط عام ١٩٥٢، على معاهدة الدفاع المشترك والملحق العسكري والبروتوكول الإضافي[cclii]. وكانت الحكومة العراقية تستعين بآراء موسى الشابندر وتلحقه بوفودها إلى الجامعة العربية من دمشق، وهو يشغل الوزير المفوض في دمشق، كما حصل في اجتماعها في ٢٩ آذار عام ١٩٥٢ حتى ولو لم يكن عضواً فيها[ccliii]، وهي دلالة على مدى ثقة الحكومة العراقية به نظراً لإطلاعاته الواسعة على القضايا العربية. شارك موسى الشابندر مع الوفد العراقي، برئاسة محمد فاضل الجمالي، وعضوية عبد القادر الكيلاني وهاشم الحلي سكرتير وزير الخارجية، إلى الجامعة العربية في ١٠ أيلول عام ١٩٥٢[ccliv]. في مناقشة فكرة استقالة الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن العزام التي قبلها المجلس في ١٤ أيلول، واقترح الوفد العراقي في هذه الجلسة تعيين عبد الخالق حسونة أميناً عاماً بديلاً بعد أن بلغ الوفد العراقي أنّ الجيش يرغب بتعيينه[cclv]، وهذا ما حدث، إذ وافق مجلس الجامعة على تعيينه أميناً عاماً خلفاً لعبد الرحمن العزام، كما ناقشت الجامعة العربية قضايا أخرى، منها القضية الفلسطينية، ومشروع مقاطعة "إسرائيل"، ومناقشة القضايا التونسية، التي أعلنت الجامعة عطفها عليها وتأييدها للشعب التونسي في كفاحه لأجل الحصول على الاستقلال[cclvi]، وزار رئيس الوزراء المصري علي ماهر الوفد العراقي وتحادث مع موسى الشابندر، فوجده موسى موافقاً على فكرة الدفاع المشترك، على أن يدمج في الضمان الجماعي، فتصبح الحكومات العربية كلها أعضاءً فيه، وهذه فكرة تعاون طيبة[cclvii]. كما اشترك موسى الشابندر مع الوفد العراقي إلى اجتماعات هيأة الأمم المتحدة[cclviii]. وكان الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي، حيث سافر في الرابع من تشرين الأول إلى الولايات المتحدة لحضور اجتماعاتها[cclix]. وقد شارك موسى الشابندر مع محمد فاضل الجمالي في أعمال اللجنة السياسية وفي الهيأة العامة، فضلاً عن اشتغاله في اللجنة الخاصة، أما أهم الأعمال والأمور التي نوقشت فهي قضية فلسطين،وقضايا شمال أفريقيا (تونس ومراكش)، وكانت المسؤولية الأولى وأكثر الأعمال تقع على عاتق رئيس الوفد محمد فاضل الجمالي، ومن بعده على موسى الشابندر الشخص الثاني في الوفد[cclx]. ومن هذا تتضح مشاركة موسى الشابندر في العديد من اجتماعات جامعة الدول العربية والمؤتمرات العربية، فضلاً عن اجتماعات هيأة الأمم المتحدة، مع أهم الساسة العراقيين، كنوري السعيد وتوفيق السويدي ومحمد فاضل الجمالي وغيرهم، لمناقشة القضايا العربية، وهذا يدل على مكانته السياسية في تاريخ العراق الحديث من جهة، وعلى مدى إطلاعه على الشؤون العربية والدولية من جهة ثانية.وجدير بالذكر ولأجل تقوية العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في المجالات جميعها، عمدت الحكومة العراقية إلى تعيين موسى الشابندر سفيراً للعراق في واشنطن بموجب الإرادة الملكية المرقمة ٥١٣ في ٣ حزيران ١٩٥٣[cclxi] فضلاً عن منصبه السابق كوزير مفوض في دمشق الذي استمر فيه حتى ٣١ أيلول عام ١٩٥٣، ثم استلم منصبه الجديد في ١ أيلول عام ١٩٥٣[cclxii] اعتماداً عليه في تنفيذ السياسة العراقية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، التي أخذت تحل محل بريطانيا وفرنسا في الشرق الأوسط، وقد قدم موسى الشابندر أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس[cclxiii] (John Foster Dulles) في ١٢ أيلول عام ١٩٥٣ في مكتبه، وتبادل السيد موسى معه عبارات الترحيب، متمنياً له النجاح في عمله، كما سأله عن صحة الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله، متمنياً لهما وللشعب العراقي كل الخير والاحترام[cclxiv]. وقد مثل موسى في هذا المنصب قوة جديدة للعراق في واشنطن[cclxv] أهلته بكل جدارة للمضي بعد ذلك بعمله الوزاري، إذ استيزر عدة مرات لحقيبة الخارجية العراقية، التي لم يكن غريباً عنها، إذ شغل هذه الحقيبة في الوزارتين الكيلانيتين الثالثة والرابعة، ومِن ثَمَّ فإنَّ إشغال موسى لهذا المنصب في واشنطن يدل على انتهاج العراق سياسة جديدة نحو العالم الغربي،

ولاسيما بعد زيارة دالاس دول الشرق الأوسط ومنها العراق، واعتماده نظاماً جديداً في قيام الأحلاف ضد الاتحاد السوفيتي، ولهذا كان بإمكان الشابندر أن يتولى هذه المهمة وأن يُعتمَد عليه في هذه السياسة الجديدة، التي هي في غاية الأهمية، وأنه قادر على التعامل معها بما يمتلك من قدرات دبلوماسية عالية، وإطلاع على الشؤون الخارجية العراقية والعالمية، ولاسيما بعد نجاحه في العمل الدبلوماسي في دمشق. وعموماً فسوف نتناول نشاطه الدبلوماسي في فصول أخرى بشكل وافٍ.

المبحث الرابع: استيزار موسى الشابندر وزيراً للخارجية في الوزارة الجمالية الثانية

تم استيزار موسى الشابندر وزيراً للخارجية في وزارة محمد فاضل الجمالي الثانية (٨ آذار-٢٩ نيسان عام ١٩٥٤)[ccclxvi]، وكان الجمالي قد استشاره البلاط الملكي والشخصيات السياسية أثر تشكيلته الوزارية وأعضائها[ccclxvii]، وهذه الخطوة في ذاتها تمثل اعتراف الحكومة بخدمات موسى الشابندر الوطنية الكبيرة التي قدمها أثناء عمله الدبلوماسي والوزاري في البلاد.

جاء ترشيح موسى الشابندر ومحمد علي محمود وآخرين لأنهم يمثلون مرشحي حزب الاتحاد الدستوري من جهة، ولعلاقات الصداقة والزمالة التي ربطت موسى مع محمد فاضل الجمالي في تمثيل العراق في الجامعة العربية وهيأة الأمم المتحدة من جهة أخرى.

وجدير بالملاحظة أن موسى الشابندر كان خارج العراق، بسبب إشغاله منصب سفير العراق في واشنطن، يوم تأليف هذه الوزارة، فتولى عنه الجمالي منصب وزارة الخارجية بالوكالة، لكنّه استقال في ١٩ نيسان عام ١٩٥٤ لأسباب صحية[ccclxviii]، كما إن الوزارة لم تظل بعد ذلك أكثر من عشرة أيام، فقدمت استقالتها في ٢٩ نيسان عام ١٩٥٤. ولهذا فلم يقم موسى الشابندر بنشاط يذكر في هذه الوزارة، وإنما ظل منشغلاً بعمله الدبلوماسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت أهم مما حققه للحكومة العراقية هو الحصول على المساعدات العسكرية الأمريكية.

دور موسى الشابندر في الحصول على المساعدات العسكرية الأمريكية للعراق وفي عقد الاتفاقية العسكرية لعام ١٩٥٤ بين العراق وأمريكا:

شارك موسى الشابندر في المباحثات التي جرت في العراق بين الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء جميل المدفعي وعضوية كل من علي جودت الأيوبي نائب رئيس الوزراء، وتوفيق السويدي وزير الخارجية، ونوري السعيد وزير الدفاع.وبين الجانب الأمريكي الذي مثله وزير خارجيته جون فوستر دالاس أثناء زيارته للعراق في ١٧ مايس عام ١٩٥٣[ccclxix] وكانت أهم الموضوعات التي طرحت في المباحثات هي فلسطين ومصر وأفريقيا الشمالية ومسالة التسلح، وقد أوضح دالاس للوزارة خطورة الوضع في هذه المنطقة لقربها من الاتحاد السوفيتي الذي يرمي إلى بسط سيطرته عليها، كما بين أنّ سياسة أمريكا إزاء الدول العربية وبعض بلدان الشرق الأوسط التي أطلق عليها تسمية الحزام الشمالي (North tire) إنها ترتكز على دعامتين: (إحداهما): الترفيه عن هذه الشعوب ورفع مستواها عن طريق تقديم المساعدات والمعونات الاقتصادية والفنية الأميركية لها. (والأخرى): تمكين حلفاء أمريكا من صد عدوان روسيا عند وقوعه عليهم، عن طريق إقامة القواعد العسكرية الأمريكية في هذه المناطق ومنها البلاد العربية، ولقاء موافقتها فإنها وأمريكا توافق على تسلح هذه البلاد تحت شروط خاصة تتعلق بأمن هذه المنطقة[ccclxx]. وقد طالب نوري السعيد من الولايات المتحدة تزويد العراق بالأسلحة الحديثة لأجل إقامة جدار حصين بدلاً من الجدار الحالي المشيد باللبن، فعلى الولايات المتحدة أن تعمل على تطويره باستمرار، وقد وافق الوزير الأمريكي على طلب العراق من حيث المبدأ[ccclxxi]. وكان موضوع تزويد العراق بالأسلحة في مقدمة المسائل التي أكدها نوري السعيد في هذا اللقاء، كما اهتم بهذه المسألة فاضل الجمالي الذي اجتمع هو الآخر بالسفير الأمريكي برتن براي (Burton Burry) لهذا الغرض، وبين له أهميته أن يعامل العراق معاملة تركيا، إذ إنه لا يقل حماسة عن هاتين الدولتين في مكافحة الشيوعية، كما أنه مثلهما عرضة للخطر السوفيتي، ويشير الجمالي إلى أن الحكومة الأمريكية وافقت على إجراء مفاوضات بشأن تزويد الجيش العراقي بالسلاح، غير أنّ الدور الذي مارسته الحركة الصهيونية (النواب الأمريكيون في الكونغرس الأمريكي) عطلت تلك المفاوضات، مستغلين مسألة الانتخابات لعام ١٩٥٤، وقد بعث الجمالي ببرقية إلى دالاس، عن طريق السفارة العراقية في واشنطن ويحثه فيها على الاهتمام بالموضوع، وكان رد دالاس قد تضمن شرطاً ينص على تعهد العراق بعدم استخدام الأسلحة ضد "إسرائيل"، وهو شرط رفضه العراق، أو بيعها إلى جهة أخرى حسبما يذكر الجمالي، الذي ذكر أن الولايات المتحدة اضطرت في نهاية الأمر إلى تقديم السلاح من دون قيد أو شرط[ccclxxii]. وكانت وزارة محمد فاضل الجمالي الثانية، والتي شغل فيها رئيس الوزراء وزارة الخارجية بالوكالة، قد طلبت في ٣ آذار عام ١٩٥٣ المساعدات العسكرية من حكومة الولايات المتحدة، وبعد الاتصالات بين الطرفين عقدت الوزارة في ١١ نيسان اتفاقية مع الجانب الأمريكي (الأمن المتبادل لعام ١٩٥٤ نصت على تقديم الولايات المتحدة المساعدات العسكرية إلى العراق بدون قيد أو شرط أو التزامات سياسية أو تحالفية)[ccclxxiii].في ١٢ مايس عام ١٩٥٤ وصلت بغداد بعثة عسكرية مؤلفة من خمسة ضباط أمريكيين، يرأسهم الجنرال هاري مايرس (Harry Mayers) لتستطلع حاجة الجيش العراقي من الأجهزة والسلاح، وبعد أن لبثت مدة تدرس هذا الغرض، عادت إلى بلادها[ccclxxiv] واستدعت رئيس أركان الجيش العراقي الفريق رفيق عارف لزيارة الولايات المتحدة زيارة رسمية، فسافر إليها[ccclxxv]، وقد استقبل بترحاب، ونقل الوفد إلى المراكز العسكرية والصناعية في الولايات المتحدة، وقد أظهر المسؤولون الأمريكيون استعدادهم لتجهيز العراق بطلباته العسكرية ، كما دعت بريطانيا الفريق رفيق عارف لزيارة المؤسسات العسكرية في بريطانيا في طريق عودته إلى العراق ، وهكذا يبدو أنّ الطرفين الأمريكي والانكليزي كانا يسعيان لاستمالة العراق في تلك المدة[ccclxxvi]. وسبب تزويد الولايات المتحدة للعراق بالأسلحة إزعاجاً لبريطانيا، التي خشيت ازدياد النفوذ الأمريكي في العراق[ccclxxvii]. وأشارت السفارة العراقية في واشنطن بالرئيس الأمريكي أيزنهاور[ccclxxviii]، وأكدت أنّ الهدف من المساعدات هو دعم العراق ضد الخطر الشيوعي، وليس تشجيع المنازعات بين دول المنطقة[ccclxxix]، وأشار تصريح لوزارة الخارجية

الأمريكية إلى أن تزويد العراق بالسلاح سيكون عاملاً من عوامل استقرار المنطقة[cccLxxx]، وكانت الإذاعة والصحافة الإسرائيلية قد انتقدت الولايات المتحدة الأمريكية لتزويد العراق بالسلاح، إذ تعدُّ العراق من الدول العربية التي تشكل خطراً عليها[cccLxxxi].وأشاد النائب صادق البصام في مجلس النواب العراقي بجهود موسى الشابندر سفير العراق في واشنطن والتقائه مع الرئيس أيزنهاور والمسؤولين الأمريكيين وبجهوده حول مسألة تسليح العراق بالأسلحة الحديثة التي قوبلت بالموافقة من الرئيس أيزنهاور إلا أن الضغط اليهودي عليه كان وراء تأخير تسليح العراق بالأسلحة[cccLxxxii].

المبحث الخامس: موسى الشابندر وزيراً للخارجية في وزارة نوري السعيد الثانية عشرة وفوزه بعضوية المجلس النيابي في الدورة البرلمانية الخامسة عشرة

تم استيزار موسى الشابندر لحقيبة وزارة الخارجية في الوزارة السعيدية الثانية عشرة[cccLxxxiii]، وجدير بالذكر أن موسى الشابندر كان أيام تشكيل هذه الوزارة يشغل منصب سفير العراق في واشنطن، فلم يعد إلى العراق إلا في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٥٤، فشغلها عنه شاكر الوادي بالوكالة[cccLxxxiv]. إن العديد من أعضاء الوزارة هم من أنصار نوري السعيد، وكان الشابندر واحداً منهم، فضلاً عن كونه أحد أعضاء حزبه (الاتحاد الدستوري)، ولهذا فلا غرابة في إن يشغل منصب وزارة الخارجية في هذا الوقت الحرج[cccLxxxv]، الذي كان نوري السعيد بحاجة إلى وزراء يساندونه في وزارته من جهة، وإلى مجلس نيابي جديد يضم مناصريه ومن مؤيدي البلاط الملكي من جهة ثانية، لهذا شرع نوري السعيد بالمهمة، وهي انتخاب مجلس نيابي جديد، تدخلت في نتائجه الوزارة بشكل كبير، حتى أسفرت عن فوز ١٢١ نائباً بالتزكية من أصل (١٣٥) نائباً[cccLxxxvi]. أصبح موسى الشابندر في هذه الدورة البرلمانية (١٦ أيلول ١٩٥٤-٣٠ حزيران ١٩٥٧) نائباً عن لواء العمارة[cccLxxxvii]، والملفت للنظر أنّ موسى الشابندر لم يشارك في جميع الأحداث البارزة التي وقعت أثناء مدة هذه الوزارة، كتوقيع الحلف العراقي- التركي، وقد شغل محله برهان الدين باشا أعيان (الذي كان عضواً بارزاً في حزب الجبهة الشعبية المتحدة المعارضة، فاستماله نوري السعيد إلى جانبه، وأصبح معه عضواً بارزاً في هذه الوزارة)، وربما يكون سبب ذلك هو مرضه الذي رافقه طوال حياته، إذ يذكر عبد الرزاق الحسني أنّ السيد موسى الشابندر كان يعيش على رئة واحدة منذ سنوات، وقد اعتاد لهذا السبب السكن خارج العراق، ولما عُين وزيراً للخارجية في الوزارة الجمالية الثانية- وكان يومئذ سفيراً للعراق في واشنطن- استقال من منصب الوزارة، ولم ينفك من منصبه الدبلوماسي في واشنطن. ولما التحق بالوزارة السعيدية الثانية عشرة وزيراً للخارجية، كان يتردد على الخارج للاستشفاء[cccLxxxviii] بين الفينة والفينة، فرأى رئيس الوزراء ضرورة إنصافه، فاستحصل إرادة ملكية في ٧ أيار عام ١٩٥٥ بتعيينه وزيراً للعراق في واشنطن كما كان من قبل[cccLxxxix]. وقد دافع وزير الخارجية العراقي برهان الدين باشا أعيان عن موسى الشابندر في مجلس النواب أثر مطالبة النائب إسماعيل الغانم بتعيين سفير جديد للعراق بدلاً من وزير الخارجية السابق والسفير العراقي في واشنطن موسى الشابندر لمرضه، إذ أجاب "إن السيد موسى الشابندر بشهادتي وشهادة كل من تولى وزارة الخارجية إنه من خيرة السفراء بالرغم من مرضه إلا أنه يقوم بنشاط كبير وقد لاحظ معظم الوزراء العراقيين الذين سافروا إلى أمريكا نشاط ذلك السفير"[cccxc]. أما بالنسبة لعضوية في مجلس النواب، فكان تعيينه لمنصب سفير العراق في واشنطن، قد عد مستقيلاً من منصبه النيابي وانتخب بدلاً عنه سلمان الشيخ داود[cccxci]. وبمناسبة تولي موسى الشابندر منصب وزير الخارجية في الوزارة السعيدية الثانية عشرة (٣ آب عام ١٩٥٤- ١٧ كانون الأول ١٩٥٥) زار وزير الخارجية الأمريكي دالاس في ١٤ تشرين الأول عام ١٩٥٤ لتوديعه، وشكره على الحفاوة الودية التي قوبل بها في الولايات المتحدة والغرب. وهنأ موسى على توليه منصب وزارة الخارجية. وأكمل أنه يتطلع نحو استمرار العلاقات الودية بينهما[cccxcii]. وتناولا في حديثهما بعض الموضوعات، ومنها قضية الأحلاف والمواثيق الدولية، وقضية المساعدات العسكرية الأمريكية للعراق. وبخصوص الموضوع الأول، أشار دالاس إلى ترتيبات الدفاع الإقليمي لـ(الحزام الشمالي)، وقال إننا نأمل أن ينضمَّ العراق عن قريب إلى الميثاق التركي- الباكستاني[cccxciii] الذي نعتقد أنّه بالإمكان أن يتطور إلى ترتيب دفاعي فعال، وعقَّب موسى الشابندر على كلام الوزير دالاس بأنه يفضل ارتباط العراق بالحلف، وأنه على ثقة بأن الحكومة تشعر بشعور مماثل، إلا أنه من جهة أخرى حصل تطور معارض من جانب دول عربية أخرى، ولاسيّما مصر وبالأخص فيما يتعلق بالتوقيت، ولكن على الرغم من ذلك كان موسى يؤمن بأن العراق يجب أن يشارك في الجهود الرامية لتحقيق خطة دفاع فعالة للحزام الشمالي، وسيواصل العمل ولو بمفرده إذا تطلب الأمر، ويضيف المسؤول الأمريكي أن موسى الشابندر بيَّن أنّ التحرك بالسرعة التي تشتهيها الحكومة كان غالباً أمراً صعباً بسبب مسألة "إسرائيل" ومساندة أمريكا لها[cccxciv]. وقد أجاب وزير الخارجية الأمريكي موسى الشابندر، بأن سياسة العراق الخارجية هي مسالة يقررها العراق وحده، ولكن يجب أن يدرك بأننا نؤمن بخطة (الحزام الشمالي) وإننا نشعر بأنّ انضمام العراق إلى هذه الترتيبات سيخدم مصالحه بصورة أفضل من السعي لإقامة اتحاد بين الدول العربية، وأضاف أنّ الدافع الرئيس لمساعداتنا العسكرية للعراق هو إيماننا بأن العراق سوف ينظم إلى الحلف. وفيما يتعلق بمسألة "إسرائيل" ذكر دالاس بأن حكومته تتهم بالانحياز في علاقاتها مع الدول العربية على حساب "إسرائيل" عندما أصبح هو وزير الخارجية، وأنه سوف يستمر بهذه السياسة حتى لو كان ذلك على حساب فقدان الأصوات في الانتخابات السياسية. أما الموضوع الثاني الذي تناوله موسى الشابندر في هذا الحديث هو ما يخص المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة إلى العراق، طرح الشابندر عدة أسئلة تتعلق ببرنامج المساعدات العسكرية، وطلب من الولايات المتحدة أن تبذل أقصى جهودها لتزويد العراق بالأسلحة، إذ إنّ ذلك سيشد من عضد الحكومة في تنفيذ سياستها الداخلية والخارجية، وقد أعلم موسى من قبل الجانب الأمريكي بأن الفريق الاستشاري الأمريكي للمساعدات العسكرية قد وصل إلى بغداد قبل شهر تقريباً، وأنّ وزارة الخارجية الأمريكية علمت بأنّ شحنات كبيرة يتم إعدادها قريباً، ويفترض أن تصل العراق قبل نهاية العام الحالي[cccxcv]. أشارت السفارة العراقية في واشنطن إلى أن خيبة العراقيين كانت كبيرة عندما وصلت شحنة المساعدات العسكرية الأمريكيةالأولى، وفقاً لاتفاقية المساعدات العسكرية لعام ١٩٥٤، إذ كانت تقتصر على عجلات آلية ومعدات هندسية فقط، واستمرت المساعدات الأمريكية على هذا المنوال، مع العلم أنّ أغلب تلك المشتريات كانت من المصادر البريطانية، وقد زود العراق

باثنتي عشرة دبابة من نوع سنيتون في تشرين الأول عام ١٩٥٥[cccxcvi]. ويرى السفير الأمريكي في العراق ولدمار غلمن (Waldemar Gallmain) أن ذلك يعود إلى أسلوب تقديم الطلبات للمعونة العسكرية- وهذه الأساليب كانت تستغرق أوقاتاً لا يمكن اختصارها، وقد جاء ذلك من خلال دعوته للحضور إلى وزارة الدفاع (البنتاغون) قبل سفره إلى العراق، وقيل له إنّ طلبات العراق ستلاقي كل الاهتمام، ولكن ضمن هذه التحديدات. ويضيف السفير الأمريكي في العراق قائلاً: "وبعد هذا المؤتمر مباشرة اشتراك معنا أثناء الغذاء وفي البنتاغون موسى الشابندر الذي كان حينئذ سفيراً للعراق في واشنطن، وخلال الغذاء بينت له القرارات التي اتخذت في الصباح مؤكداً الضمانات التي أعطيت بهذا الشأن"[cccxcvii]. وأثناء زيارة السفير الأمريكي إلى موسى الشابندر في مكتبه بوزارة الخارجية العراقية وهو يذكر شكاوي نوري السعيد إليه، وأضاف ذكرته بذلك اليوم في البنتاغون، وكان يصغي إليه بانتباه عميق، إلا إنه أشار إلى أنّه لم يجد تلك الضمانات كافية، على الرغم من كل ذلك فقد سألني وعلامات الشك تبدو على وجهه "يمكن أن يكون هذا ناتجاً عن الاحتجاجات اليهودية؟" فبين السفير بأن القضية ليست كذلك وقلت له "أن لا أساس لشكوكك" وهكذا انتهت زيارتي الأولى لوزير الخارجية موسى الشابندر[cccxcviii]. إذن يتضح أن موسى الشابندر كان عالماً بأن المساعدات العسكرية الأمريكية التي ستصل إلى العراق سوف لا تكون بالمستوى المطلوب أو بمستوى الطموح بحيث تكفي لسد النقص في أسلحة الجيش العراقي مع ازدياد خطورة الأوضاع الإقليمية والعالمية المحيطة بالعراق والمنطقة، وكان سبب ذلك هو اعتراض "إسرائيل" على تزويد العراق بالأسلحة العسكرية للدفاع عن نفسه ضد الأخطار، لخشيتها من مهاجمة العراق لها. أما مسالة الإجراءات الروتينية التي تتعلق بمسالة توريد الأسلحة التي ذكرها السفير الأمريكي فهي حجة واهية لم يقتنع بها موسى الشابندر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبدو الاعتراضات البريطانية على هذه الصفقة قد كانت بسبب أن بريطانيا لها مكان السبق في العراق، وأنها تريد احتكار هذا الجانب لنفسها. وكان موسى الشابندر مهتماً جداً بمسألة تسليح العراق والبلاد العربية بالأسلحة الحديثة التي ستقف بوجه "إسرائيل التي لا تفهم إلا منطق القوة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى علينا أن ننظر إلى الأهداف البعيدة للأمة العربية كالوحدة وإنقاذ فلسطين، فإنّ هذه الأهداف لن تتحقق عن طريق المفوضات وإصدار القرارات، بل عن طريق القوة الفعالة، "فإنّ جيشاً عربياً قوياً واحداً خير من جيوش ضعيفة، ودولة عربية قوية واحدة خير من جامعة عربية ضعيفة"[cccxcix].

موسى الشابندر والمواثيق الدولية:

لتحقيق رغبة العراق في الدخول إلى حلف عسكري تشترك فيه تركيا وإيران وباكستان، كان على ولاة الأمر في العراق الاتصال بالسياسيين في سوريا ولبنان والأردن، صادف ذلك تقديم دعوة إلى الملك فيصل الثاني من قبل الرئيس اللبناني كميل شمعون لزيارة لبنان، لهذا فلبَّى الملك الدعوة في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٥٤ بصحبة الأمير عبد الإله ونائب رئيس مجلس الوزراء أحمد مختار بابان ووزير الخارجية موسى الشابندر ورئيس التشريفات الملكي ورئيس الديوان مصحوباً بسرب من الطائرات العسكرية العراقية إظهاراً لقوة العراق ومتانة جيشه[cd]. ونظراً لموقف الاتحاد السوفيتي المعارض لارتباط العراق بحلف الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط، وتقديم القائم بالأعمال السوفيتي في بغداد بالوشين (A. Denisenko) مذكرة في آذار عام ١٩٥٤ بهذا الشأن إلى الحكومة العراقية مؤكداً أن إقامة مثل هذه المنظمة هو عمل عدائي موجه إلى الاتحاد السوفيتي، ونظراً لرغبة رئيس الوزراء نوري السعيد في إغلاق هذه المفوضية التي أصبحت وكراً "للشيوعيين والهدامين وإشاعة الفوضى في البلاد، ما لبث العراق أن قطع علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، وقد استدعى وكيل وزارة الخارجية العراقية برهان الدين باشا أعيان القائم بالأعمال السوفيتي وأبلغه قرار حكومته بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين"[cdi]. وكانت للعراق رغبة منذ تشرين الأول عام ١٩٥٤ بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي، ويشير الدكتور جهاد مجيد، نقلاً عن صحيفة الجمهورية القاهرية، إلى أنه في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٤ قابل موسى الشابندر المستر بالوشين القائم بأعمال الاتحاد السوفيتي وقدم له بياناً جاء فيه إن الحكومة العراقية قد قررت منذ ١٧ تشرين الثاني إغلاق مفوضيتها في موسكو لأسباب اقتصادية[cdii]، وذكر أيضاً أن هذا القرار يتفق مع السياسة الداخلية لحكومة العراق التي تقوم بكفاح مكشوف ضد الشيوعية في بلادها. وأضاف الشابندر قوله إن استمرار وجود مفوضية عراقية في موسكو يتناقض مع ذلك الاتجاه، وقد يسبب للحكومة العراقية بعض المتاعب والمصاعب[cdiii]، وهكذا ففي ٣ كانون الثاني ١٩٥٥ عطّل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين[cdiv]. وعلى أثر عقد الاتفاق التركي- الباكستاني ورغبتهما في التعاون فيما بينهما، استغرب موسى الشابندر موقف الدول العربية المتفرج عليه، إذ حبذ الانضمام إليه، ولاسيما أنّه حلف ضم الدول الإسلامية، وأنّ العراق عضو في ميثاق سعد آباد، وأن موقفه الجغرافي وروابطه مع تركيا من جهة وباكستان من جهة ثانية، مما يسهل عليه أن يلعب دوراً فعالاً في تلك المنطقة[cdv]. إنّ الاتصالات التي حدثت بين العراق وتركيا لعقد ميثاق تقارب بين الطرفين قد تكللت بزيارة نوري السعيد إلى تركيا في ٩ تشرين الأول عام ١٩٥٤ والتقاء رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس، الذي قام في المقابل برد الزيارة للعراق في ٦ كانون الأول عام ١٩٥٥ بوفد تركي برئاسته وعضوية وزير الخارجية فؤاد كوبرللو، ووزير المواصلات جاويش اوغلو، وستة أعضاء للمجلس التركي الكبير، وقد أجرى الوفد التركي مفاوضات مع الجانب العراقي، الذي ضم رئيس الوزراء نوري السعيد، وأحمد مختار بابان نائب رئيس الوزراء، وبرهان الدين باشا أعيان الوزير بلا وزارة، ويوسف الكيلاني، وإبراهيم عاكف الآلوسي سفير العراق في تركيا، وبعض كبار موظفي وزارة الخارجية[cdvi]. (ويلاحظ أن موسى الشابندر لم ينظم إلى الوفد العراقي للمشاركة في المباحثات لأنه كان يمثل العراق في اجتماع وزراء خارجية العرب) وقد تناولت المفاوضات بين الجانبين العراقي والتركي عقد ميثاق بينهما بغية إيجاد تعاون لتأمين استقرار منطقة الشرق الأوسط وسلامتها، فضلاً عن التعاون بينهما لصد أي اعتداء يقع

عليهما من داخل المنطقة أو من خارجها، وذلك استناداً إلى حق الدفاع الشرعي الذي قررته المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة... ويرى الطرفان أنه من المفيد أن تنظمَّ إلى هذا الاتفاق أي دولة أخرى من المنطقة تعمل على تحقيق أهداف هذا الاتفاق بحكم موقعها الجغرافي في حدود إمكانياتها[cdvii]. وفي شباط عام ١٩٥٥ وَقَّع الطرفان على الميثاق العراقي- التركي[cdviii]. وجدير بالذكر أنه قد قوبلت هذه المحادثات والاتفاق برد فعل قوي من قبل الأوساط الوطنية والشعبية في البلاد، كما رفضته بعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر وسوريا ولبنان والسعودية، وذلك لأن لكلٍّ من العراق والدول العربية وجهة نظر خاصة بشأن هذا الميثاق[cdix]. وقد عد دالاس عقد هذا الاتفاق من جانب حكومته تطوراً بناءً وبمثابة خطوة على طريق انجاز الحزام الشمالي[cdx]، وأنه بادرة لتطوير علاقات الولايات المتحدة مع المنطقة[cdxi]. ومن الطبيعي أن تعد "إسرائيل" والمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة عقد هذا الميثاق بمثابة خطر عليها، خشية انضمام الدول العربية الأخرى إلى هذا الميثاق، كما أنها انتقدت سياسية الولايات المتحدة تجاه الميثاق[cdxii]. وكان موسى الشابندر في هذا الوقت قد مثل العراق في اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية الذي انعقد في القاهرة في ٢٩ تشرين الثاني- ١٢ كانون الأول عام ١٩٥٤ ودافع عن وجهة نظر العراق بشأن هذا الميثاق للتعاون بين العراق وتركيا أثر مناقشة وزراء الخارجية السياسة الخارجية للدول العربية[cdxiii]، فتطرق موسى إلى وضع العراق الجغرافي والسوقي الخاص، ووضح الفرق بين وضع البلاد العربية المحاطة بدول عربية أخرى أو بصحارى وبحار واسعة وبين وضع العراق الذي يشترك في الشمال والشرق بحدود طويلة مع دول غير عربية، يرتبط وإياها بمصالح مشتركة سياسية واقتصادية واجتماعية، فضلاً عن الروابط الدينية والتاريخية، ولهذا فقد أبدى موسى الشابندر تحفظاً قاطعاً يسمح لبلاده بأن تعقد اتفاقاً مماثلاً لاتفاقية الجلاء المصرية التي سمحت بعودة القوات البريطانية إلى قاعدة القناة إذا ما وقع هجوم على الأقطار العربية، مع النص على (تركيا وإيران) بدلاً من النص على تركيا فقط[cdxiv]. وعقد موسى الشابندر مؤتمراً صحفياً في السفارة العراقية في القاهرة أعلن فيه "أن العراق يؤيد قضية الجامعة العربية، ويدعم ميثاق الضمان الجماعي العربي، وذكر أنّ حلفنا العربي يكفينا، وليس في نية حكومة العراق عقد أي تحالف أجنبي، سوى استبدال المعاهدة العراقية- البريطانية"، وأكد موسى الشابندر للرئيس جمال عبد الناصر أنَّ العراق لن يدخل في أية ارتباطات أو مواثيق غير عربية، من غير الحصول على موافقة مسبقة من الدول الأعضاء في ميثاق الضمان الجماعي، كما دعا نوري السعيد إلى تأكيد هذه الدعوة في مجلس النواب العراقي[cdxv]. كما أكد موسى الشابندر في لقاء صحفي مع جريدة الحياة اللبنانية هذا الكلام، وذكر أنّ الاتفاق العراقي- التركي لا يتنافى مع ميثاق الضمان الجماعي العربي على الرغم من إصرار مصر وبعض الدول العربية على معارضته، ذاكراً لوزراء الخارجية العرب أنّ هذا الاتفاق مع تركيا ليس حلفاً، وهو أخف تعقيداً لنا وللعرب من الاتفاق المصري- البريطاني، لأن الميثاق العراقي- التركي لا يسمح بدخول جندي تركي واحد إلى أرضنا، أما الاتفاق المصري- الإنكليزي فإنّه يجيز عودة الجيوش البريطانية إلى مصر، ومن ثَمَّ إلى الدول العربية، ثم أضاف إننا لم نذكر بريطانيا في التحفظ الذي قدمناه لكي يضل العراق حراً في ارتباطه. ومن هذا يتضح أنَّ العراق لم يخالف الشروط المتفق عليها، ولذلك فإنّ الحملة المصرية على العراق جاءت بنتيجة معكوسة، إذ تضامن العراقيون مع سياسة الحكومة[cdxvi]. ويتضح من هذا، أن مصر من خلال هذا الاجتماع رمت إلى تحجيم دور العراق في هذا المشروع، خشيةً أن ينتقل مركز الثقل العربي من القاهرة إلى بغداد. يتضح لنا مما تناولناه أن موسى الشابندر أشار إلى أهمية تدعيم ميثاق الضمان الجماعي العربي، ولكنه في الوقت نفسه أكد أنه من حق العراق أن يعقد اتفاقاً للتعاون والتحالف مع جارتيه تركيا وإيران، وذلك لضمان مصالح تلك الدول وأمنها في ذلك الوقت الحرج من جهة، ولارتباط تلك الدول بعلاقات وصلات سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وتاريخية وثيقة لا يمكن أن لا تؤخذ بنظر الاعتبار في عقد هذا الاتفاق من جهة أخرى، طالما أنّ هذا الميثاق لا يضر المصالح العربية.وبعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي عدنان مندرس والوفد المرافق له المؤلف من فطين زورللو نائب رئيس الوزراء، وفؤاد كوبرولو وزير الخارجية، وخمسة من النواب إلى العراق في ٢٤ شباط عام ١٩٥٥ وقع الجانب التركي، الذي مثله رئيس الوزراء عدنان مندرس ووزير الخارجية فؤاد كوبرولو، مع الجانب العراقي الذي مثله رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الدولة برهان الدين باشا أعيان، ميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا[cdxvii]. ولم يشارك موسى في توقيع هذا الميثاق، والذي أناب عنه وكيله السيد برهان الدين باشا أعيان بسببه مرضه وسفره إلى لبنان للاستشفاء[cdxviii]. وأرادت بريطانيا الانضمام إلى هذا الميثاق بسبب قرب انتهاء معاهدة عام ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا في عام ١٩٥٦، وعلى اثر زيارة السير أنتوني أيدن (Anthony Eden) وزير خارجية بريطانيا في ٣ آذار عام ١٩٥٥ إلى العراق ليبحث هذا الموضوع موضوعات أخرى، استقبله رئيس الوزراء نوري السعيد وموسى الشابندر، واستمرت زيارته يوماً واحداً واقتصرت مباحثاته على نوري السعيد فقط[cdxix]. وبعد ذلك أوفد السير إيدن في ٣ نيسان عام ١٩٥٥ وكيل وزارة الخارجية البريطانية المستر ترنتن يحمل مقترحاته لعقد الاتفاق الخاص بين العراق وبريطانيا ليحل محل المعاهدة العراقية- البريطانية. وقد وقع الاتفاق في ٤ نيسان عام ١٩٥٥ كل من رئيس الوزراء نوري السعيد والوزير بلا وزارة برهان الدين باشا أعيان عن الحكومة العراقية، ووقعه السير مايكل رايت (Micheal Wright) واللفتننت كولونيل هبوترنتن (Huterentit) الوكيل البريطاني لوزارة الخارجية عن الحكومة البريطانية، وقد أنهى هذا الاتفاق معاهدة عام ١٩٣٠، وأصبح العراق مستقلاً، ولا تربطه معاهدة تنتقص شيئاً من سيادته[cdxx]. ولم يشارك موسى الشابندر في هذه المباحثات لمرضه، واقتصرت مشاركته على الحضور إلى وزارة الخارجية العراقية لتأدية بعض المهام التي بمقدوره أن يؤديها[cdxxi]. وفي يوم ٥ نيسان قدم السير مايكل رايت إلى موسى الشابندر في وزارة الخارجية

العراقية وثيقة انضمام بريطانيا إلى ميثاق التعاون المتبادل المعقودة بين العراق وتركيا[cdxxii]. وبذلك أصبحت بريطانيا عضواً في الميثاق، ثم انضمت بعدها كل من باكستان في ٢٣ أيلول١٩٥٥ وإيران في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٥[cdxxiii]. أشار وزير الخارجية الأمريكي دالاس إلى الميثاق وهدفه وأسباب انضمام العراق إليه، فقال إن الهدف الأول للميثاق هو إيجاد حاجز قوي لصد الزحف الروسي نحو الجنوب، وإن هذه الغاية لا تتعارض مطلقاً مع مسؤوليات العراق كدولة عربية، وأنكر بشدة ما قيل من أن الميثاق استهدف تفريق البلاد العربية. وأضاف أن شعور العراق ضد "إسرائيل" لا يقل عن شعور أي دولة عربية أخرى، ولكن وضعه الجغرافي يختلف إلى حد كبير عن وضع البلاد العربية الأخرى، وذلك لعدم وجود حدود مشتركة مع "إسرائيل"، ولقربه من الاتحاد السوفيتي، وقد قدمت الولايات المتحدة الأمريكية كميات قليلة من المساعدات العسكرية إلى العراق مع العلم أنَّ أغلب تجهيزاته العسكرية تأتي من بريطانيا[cdxxiv]. ويذكر العميد حسن مصطفى أحمد الملحق العسكري العراقي في واشنطن أن موقع العراق السوقي دعاه إلى أن يكون بجانب الغرب، لأنّه اقرب من الدول العربية الأخرى إلى الخطر الروسي، والمسافة بين حدودنا وحدود روسيا نحو ٣٠٠ ميل، وإننا البلد العربي الذي غزته روسيا في الحرب العالمية الأولى، ورأيناهم مرة أخرى في الجانب الآخر من الحدود عندما جاؤوا إلى إيران في الحرب العالمية الثانية، وقد أخذ العراق هذه العوامل بنظر الاعتبار عندما وَقَّعَ ميثاقاً مع تركياً لغرض الدفاع المشترك عن كلا البلدين، ثم انضمت إلى هذا الميثاق فيما بعد بريطانيا وباكستان وإيران[cdxxv]. أما باقي الدول العربية فليس لها حدود قريبة من روسيا، وإنما هي قريبة من الحدود الإسرائيلية، في الوقت الذي لا تريد تلك الدول العربية الانضمام للحلف، لأنها تريد البقاء في نطاق العالم الحر، في الوقت الذي لديها علاقات واسعة مع الغرب (عسكرية واقتصادية وثقافية وعلمية) ولهذا على الغرب أن يساعد الدول العربية عسكرياً ويمكّنها من أن تأخذ مكانها اللائق ضمن العالم الحر وأن تنبذ الادعاءات الإسرائيلية والصهيونية[cdxxvi]. وقد رد موسى الشابندر على تصريحات بعض المسؤولين المصريين من أنّ حلف بغداد يشجع "إسرائيل" على العدوان ويحشد القوات العراقية التركية على الحدود السورية[cdxxvii]. فقال: "ليس في بنود الحلف ما يمنع أن يقوم العراق بجميع الالتزامات في حال قيام أي هجوم يهودي مسلح على أي دولة عربية، وأضاف لقد كان العراق أول دولة عربية هبّت لنجدة مصر بعد الاعتداء في ٢٨ شباط عام ١٩٥٥ على غزة"[cdxxviii]. وقد أرسلت حكومة العراق عرضاً رسمياً إلى حكومة عبد الناصر تبدي فيه استعدادها لتقديم أي مساعدة عسكرية على الفور[cdxxix]. كما ذكر نوري السعيد في إحدى خطبه، "لقد وقع ميثاق بغداد كي يمنع العدوان السوفياتي، ولكن روسيا ليست أهم ما يشغل بال العراق، فمشكلة العراق الأولى أن تحل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية، كما أرسلت تركيا مذكرة إلى سوريا في ١٣ آذار عام ١٩٥٥ ردت فيها التهمة الآنفة الذكر التي أشرت إليها"[cdxxx]. وفي ٢ أيار عام ١٩٥٥ ووفقاً للاتفاقية الثنائية بين العراق وبريطانيا التي حلت محل معاهدة عام ١٩٣٠، سلمت بريطانيا القاعدتين في الحبانية والشعيبة إلى الحكومة العراقية، كما وعدت بريطانيا العراق بتدريب القوة الجوية العراقية[cdxxxi]. ولأهمية هذا الموضوع فقد ألقى موسى الشابندر كلمة بهذه المناسبة مشيراً إلى سياسة الحكومة العراقية التي سعت إلى إيجاد الخطط الكافلة للمحافظة على كيان هذا البلد وضمان سلامته من الأخطار، ومؤكداً أهمية الميثاق العراقي- التركي، والذي انضمت إليه بريطانيا، وأشار أيضاً إلى نمو العلاقات العراقية البريطانية نحو الأمام مما هيأ الظروف ومهد السبيل إلى هذه النتيجة الطبيعية، فانتهت المعاهدة الثنائية بينهما، بعد أن أصبحت لا تساير روح العصر، وحلّت محلها الاتفاقية التي وقعت في ٦ نيسان عام ١٩٥٥ والتي اضطلع العراق بحسب بنودها بواجبات الدفاع عن حدوده كدولة لا تغمز سيادتها، وبهذه الظروف التي تسودها الثقة المتبادلة يتسلم العراق من حليفته بريطانيا قاعدتي الحبانية والشعيبة، فتصبحان تحت قيادة عراقية صرفة[cdxxxii]. ولهذا عدّ موسى الشابندر هذه التطورات من الخطوات السياسية المهمة في تاريخ العراق المعاصر، لأنها عززت استقلال العراق الناجز.

المبحث الأول: نشاط موسى الشابندر الدبلوماسي في شؤون العراق العامة والشرق الأوسط

جمعية أصدقاء الشرق:

قدَّم موسى الشابندر نبذة تاريخية عن إنشاء معهد الشرق الأوسط عام ١٩٤٦، عندما ازدادت أهمية الشرق الأوسط في نظر الأمريكيين بعد الحرب العالمية الثانية، هدفه تعريف الأمريكيين بهذه المنطقة، ودراسة شؤونها السياسية والاقتصادية والجوانب الأخرى، يترأس هذا المعهد المستر (Kerge Keiser) أحد الأغنياء الأمريكيين المولعين بشؤون الشرق الأوسط، وهو مختص بالفن الهندسي القديم، وله ولع بجمع الآثار القديمة، أمَّا نائب رئيس الجمعية فهو المستر هوبكنز (Hobkins) وتعتمد مالية المعهد على عدد من مستشاري وزارة الخارجية الأمريكية، ومنهم المستر ماكي كان (Mr. Maki Kan) مساعد وزير الشؤون الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، والمستر أدوين رايت (Odwen Rite) المستشرق المعروف بصداقة العرب، حيث يقدم هؤلاء الأعضاء للمعهد مائة ألف دولار سنوياً، ومن نشاطات المعهد إصدار مجلة (Journal of the Middle East) وكذلك يشجع المعهد على إصدار بعض المجلات الشهرية والكتب الخاصة عن الشرق الأوسط، فضلاً عن إلقاء المحاضرات عن هذه المنطقة[cdxxxiii]. وفي المؤتمر الثاني للجمعية الذي عقد في مدينة فيلادلفيا يوم ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٥٣، وكان برئاسة المستر كارلتون (Carlton Coon) أستاذ الانثروبولوجيا في جامعة بنسلفانيا، وحضره بعض أساتذة الجامعات في الولايات المتحدة، ألقى موسى محاضرة بعنوان (أيُّ نوع من الأصدقاء نحن؟) أشار فيها إلى بعض القضايا العربية المهمة حديث الساعة، كالقضية الفلسطينية، وقضية شمال أفريقيا، والاعتداءات الإسرائيلية على الأردن، وما يقوم به اليهود من استفزازات لفتح باب قضية فلسطين على مصراعيه، رامين بذلك تحسين حالتهم الاقتصادية ويعتقد موسى أنّ الخطاب نال استحسان المجتمعين، وقد نشرته الصحف الأمريكية المحلية، ومنها جريدة نيويورك تايمز، ولاسيما ما يتعلق عن بنشاط اليهود في أمريكا، الذي يرمي إلى تظليل الرأي العام الأمريكي في فهم قضية العرب ومسؤولية الولايات المتحدة في إقامة تلك الدويلة المصطنعة في قلب البلاد العربية، وقد اتصل العديد من الأشخاص المثقفين بموسى الشابندر وابدوا استعدادهم لفهم حقيقة الأوضاع للبلاد العربية، وهو دلالة على أنّ الرأي العام الأمريكي بدأ يتنبَّه على الأخطاء التي ارتكبتها السلطات الأمريكية في مساعدتها "لإسرائيل" بلا قيد أو شرط، وعلى العرب أن يستغلوا هذه الظروف

لتأسيس مكتب أو مكاتب متعددة للدعاية بأسرع وقت ممكن، وقد قابل موسى الأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة في نيويورك، وتحدث معه بشأن هذا الموضوع المهم، فوعد موسى بأنّه سيضع أسس هذا المشروع الضروري[cdxxxiv]. ألقى المستر هنري بايرود (Henry Byrod) مساعد وزير الخارجية الأمريكية محاضرة عن إيران أشار فيها إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإيران بصورة مفصلة، مؤكداً توثيق العلاقات الإيرانية- الأمريكية، وأهمية النفط في الاقتصاد الإيراني، وشارك المستر ليفي (Mr. Levi) في المناقشة فتكلم على هذا الموضوع الأخير وإنتاجه قبل الحرب العالمية الثانية وبعد التأميم وتأثيره في الاقتصاد الإيراني وفي حكومة زاهدي ومنهاجها، الذي دعا إلى الاهتمام بجميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية في إيران، وأبدى شكره للمساعدة الأمريكية لحكومة بلاده، كما تكلم الدكتور فراي (Dr. Frai) عن العلاقات الإيرانية- الأمريكية إثر زيارته لإيران ثم اختتم المستر هول (Hool) الاجتماع بنبذة مختصرة عن الشرق الأوسط. وإن كلاً من إيران ومصر تكافحان لإنهاء التدخلات الإنكليزية في النفط الإيراني، وإخراج الإنكليز من السويس، وإنهما يطالبان بالاستقلال في إدارة شؤونهما الداخلية[cdxxxv]. وفي اجتماع لجمعية أصدقاء الشرق الأوسط عقد في إحدى الكنائس في ٧ كانون الثاني عام ١٩٥٤، أُلقيت فيه ثلاث محاضرات عن قضايا الشرق الأوسط وكان الحضور يتألف من عدد من رجال الدين الأمريكيين في الكنيسة، وبينهم أحد الحاخامات اليهود، فضلاً عن حضور نائب رئيس الجمعية هوبكز ودار الحديث عن مشاكل الشرق الأوسط واتجاهات الرأي العام فيه نحو أمريكا وسياستها، وتناول الاجتماع أيضاً موضوع أوربا "وإسرائيل" وكان ملخص أحاديثه يتناول دور أمريكا في خلق "إسرائيل" وإيجادها في قلب العالم العربي، ومأساة اللاجئين العرب، وانتهاكات "إسرائيل" للعرب وضرورة أن ينظر هؤلاء المسؤولون الأمريكيون إلى تلك المأساة نظرة جد واهتمام، وأن يجدوا مخرجاً لها لانتشال اللاجئين من براثن الشيوعية، كما تناول الحديث ما وعدت به أمريكا العرب ببرامج النقطة الرابعة[cdxxxvi]، ومشاريع الأرض والمساعدات الاقتصادية التي لا توازي مهما بلغت خسارة فلسطين ونكبة شعبها، ثم أشير إلى أنّ قيام "إسرائيل" أصبح حقيقة عالمية، وأن المشكلة الأساسية هي نشر الأمن والسلام في الشرق الأوسط، والسلم بين الطرفين الذي يتطلب تضحية كبيرة منهما، ثم أشير إلى كيف تكون "إسرائيل" دولة ذات كيان وتاريخ وسكانها خليط من قوميات متباينة، وهو ما يجعل مستقبل "إسرائيل" غامضاً ومبهماً، ثم سال موسى الشابندر الدكتور لازرون (Dr. Lozoron) عما يعتقده في معاملة العرب ولاسيما العراق للرعايا اليهود، فأجاب بأن معاملة العرب لليهود أفضل من معاملة "إسرائيل" لرعاياها العرب، وقد أثنى كثيراً على العراق وحكومة العراق متمنياً السعادة للشعب العراقي، ويعلق موسى قائلاً: "إن تلك المحاضرات كانت بادرة طيبة للدعاية العربية وإظهار الحق الذي طمسه اليهود بأباطيلهم، ولابد من القول أيضاً بأنه نصر للدعاية العربية أن ينهض ثلاثة من رجال الدين الأمريكيين في كنيسة وبينهم أحد الحاخامات اليهود لمناصرة القضية العربية وإظهار حقيقتها للرأي العام الأمريكي، على الرغم من الضغط الصهيوني وتفنن اليهود بابتداع الأكاذيب والتهم ضد العرب، وقد أعرب الخطباء الثلاثة بعد انتهاء المحاضرة عن امتنانهم وشكرهم لما لقوه من العراق من حفاوة ومساعدات لتسهيل مهمتهم"[cdxxxvii]. وفي مؤتمر جمعية أصدقاء الشرق الأوسط السنوي الثاني، الذي عقد في نيويورك في ٢٨-٢٩ من كانون الثاني عام ١٩٥٤ دعيت إليه جميع السفارات والمفوضيات العربية ومنها العراق، وقد افتتحت المؤتمر الصحفية الشهيرة السيدة دورتي تومبسون (Hady Dronty Tombson) وحضره العديد من الشخصيات البارزة، ودار الحديث عن محاولات الصهيونية للقضاء على الجمعية بالدعاية ضدها، كما ألقى الممثلون العرب محاضرات أشادوا فيها بأعمال الجمعية في تنوير الرأي العام الأمريكي بشأن الأوضاع في البلاد العربية والشرق الأوسط، كما دار الحديث مع بعض الكتاب الأجانب والصحفيين بشأن البلاد العربية "وإسرائيل" والقضية الفلسطينية مشروع الأردن[cdxxxviii]. وعقدت الجمعية اجتماعاً في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٥٤ في ضاحية من ضواحي مدينة واشنطن في كنيسة بروتستانتية، لبحث موضوع السلم بين العرب "وإسرائيل"، حضره بعض رؤساء الكنائس، وترأس الاجتماع الدكتور هوبكز، ودار الحديث عن بعض قضايا الشرق الأوسط، وقد تكلم الحاخام بول ريجمان (Paul Rijman) عن اليهود والاضطهاد الذي تعرضوا له من قبل هتلر والتهجمات من بعض الساسة العرب، الأمر الذي أثار استياء العديد من الحضور، وقد أوفد موسى الشابندر السيد عبد الجبار مهداوي المختص بشؤون الدعاية الصهيونية لحضور ذلك الاجتماع، وقد رد على بعض أقوال الحاخام[cdxxxix]. حضر موسى الشابندر حفلة أخرى لهذه الجمعية كانت حفلة شاي على شرف الأب كونيل (Father Colonel) مدير كلية بغداد في ٦ آذار عام ١٩٥٤، حضر هذه الحلقة مجموعة من رجال الدين وبعض الموظفين في وزارة المالية الأمريكية، تكلم الأب كونيل عن بعض أحوال الشرق الأوسط، ولاسيما العراق وفلسطين، وقد شكر موسى الشابندر الأب كونيل على ما أدلى من به معلومات في صالح العرب عامة والعراق خاصة في هذه المحاضرة والمحاضرات التي ألقاها في أنحاء الولايات المتحدة، وخلال زيارته الحالية التي كانت خير دعاية لبلادنا قدمها أمريكي عاش في العراق عشرين عاماً[cdxl]، وعقد المستر هوبكنز مؤتمراً صحفياً في نيويورك بعد عودته من الشرق الأوسط تحدث فيه عن حالة البلاد العربية ومطامع الاتحاد السوفيتي، وانتقد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بسبب تسليح "إسرائيل" سواء عن طريق الإعانات الأمريكية الخاصة أو عن طريق الحكومة الأمريكية، قائلاً: "إنّ العرب يدركون أنّ الولايات المتحدة هي التي أوصلت "إسرائيل" إلى هذا المركز العسكري الممتاز، ولذا فهم يصممون على المضي في تسليحهم حتى من الاتحاد السوفيتي، ضارباً مثلاً لذلك في حصول مصر على أسلحة الشيوعية وقال بأن الذنب يقع على الولايات المتحدة وحلفائها بسبب إهمالها الدول العربية، مشيراً إلى ضرورة حل القضية الفلسطينية بشكل عادل"[cdxli]. ممَّا تقدم تتضح جهود موسى الشابندر في إلقاء المحاضرات وعقد الندوات في هذه الجمعية التي خصّت العراق وبلدان الشرق الأوسط، واتضح أيضاً دفاعه عن القضايا العربية المهمة ولاسيما القضية الفلسطينية، محملاً الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية اختلاف "إسرائيل" ودعمها، في الوقت الذي لم تولِ فيه القضية الفلسطينية الاهتمام الكافي لأجل حصولها على الاستقلال.

الدعاية للقضايا العراقية والعربية في تقارير موسى الشابندر:

أولى موسى الشابندر لقضايا العراق والبلاد العربية اهتماماً كبيراً منذ توليه منصب السفير العراقي في واشنطن عام ١٩٥٣، فلم يترك فرصة أو مناسبة دون أن يؤكد هذه المسالة في تقاريره إلى الحكومة العراقية، سواء كانت هذه الدعاية

عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة (التلفاز والراديو والصحف والمجلات... الخ)، أم من خلال إنشاء مكاتب أو قنصليات عراقية أو عربية في الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ على عاتقها هذه المسؤولية وغيرها من الأساليب.
وبشأن الدعاية الخاصة بالعراق: حرصت السفارة العراقية في واشنطن على أن تكون سياسة العراق متماشية مع السياسة العربية في عدم التعامل مع الإسرائيليين في أي مؤتمر أو اجتماع، ومن هنا جاءت مشاركة العراق في المؤتمر الثقافي الإسلامي الذي عقد في ١٩ أيلول عام ١٩٥٣ في أمريكا، والذي ولد في أذهان إدارة جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس الأمريكي، قبل حوالي عام، وشجعت الفكرة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، التي أخرجته إلى حيز التنفيذ، وقد اكتسب المؤتمر الصفة العلمية فقط. وقد وجهت الدعوة من قبل الدكتور فيليب حتى رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة برنستون إلى علماء البلاد العربية والإسلامية لحضور المؤتمر، ووجهت الدعوة لتمثيل العراق إلى الدكتور منير القاضي عميد كلية الحقوق والدكتور جواد علي سكرتير المجمع العلمي العراقي. ولم يشارك العراق في المؤتمر إلا بعد تأكده من عدم وجود أي عالم صهيوني فيه أثر توجيه المؤتمر الدعوة إلى ست علماء يهود أمريكان، حتى لا يستغل الصهاينة هذا المحفل العلمي للقول: أمكن اجتماع العرب والصهيونيين فيه، وبعد التدقيق مع الوفود العربية المشاركة للتأكد من عدم وجود أي صهيوني فيه، واتضح ذلك أكثر من خلال مشاركتهم ومعرفة آرائهم في المؤتمر. وعليه طلبت السفارة إلى الوفد العراقي المشاركة في المؤتمر، الذي عد مجالاً للدعاية الثقافية والإسلامية ولم يكن فيه أي مجال للدعاية "لإسرائيل" ورجالاتها[cdxlii]. كما نظمت جامعة ماسيشوسنت مناقشة بشأن النزاع العربي- الإسرائيلي في آذار عام ١٩٥٧، ونظراً لحضور أستاذ يهودي فيها وقنصلية "إسرائيل" في نيويورك وتلميذ إسرائيلي فقد أوعز السيد موسى الشابندر إلى ممثل السفارة السيد عبد المهدي الأشقير بالانسحاب من حلقة النقاش[cdxliii]. وفي موضوع آخر من موضوعات الدعاية اطلع موسى الشابندر على نشاط السفارات العربية في أمريكا، وذكر أنّ السفارة العراقية هي أنشط السفارات العربية في أمريكا بعد السفارة المصرية، التي كانت تولي هذا الجانب أهمية، وذلك للتعاون والتنسيق بين الجانبين (المصري والأمريكي) لتطوير هذه الدعاية، حيث دعي العديد من الصحفيين والكتاب ومخرجي الأفلام ومحطات التلفزيون في مصر لتطوير الدعاية وقد جلبت انتباه موسى هذه العلاقات نظراً لما تنشر عنها في الصحف الأمريكي، لهذا يقترح موسى على الوزارة السعيدية الثالثة عشرة (١٧ كانون الأول عام ١٩٥٥-٢٠ حزيران ١٩٥٧) أن تستفيد من بعض الأمريكيين المناوئين للصهاينة بدعوتهم إن أمكن لزيارة العراق، وإطلاعهم على النواحي المتقدمة الاقتصادية والاجتماعية، ولاسيما قد أصبحت للعراق سياسة إيجابية يهتم بها الرأي العام الأمريكي بصفته مؤيداً لميثاق بغداد[cdxliv]، كما اقترح موسى على الوزارة العراقية أن تدرس تأسيس قنصليتين جديدتين في الولايات المتحدة الأمريكية احدهما في سان فرانسيسكو والثانية في شيكاغو، وذلك لكثرة الطلاب العراقيين الدارسين فيهما،ووجود العديد من العراقيين أصحاب الأعمال الحرة فيهما أيضاً. ونظراً لبعد المسافات بين الولايات المتحدة فلا تتمكن السفارة والقنصلية في نيويورك من القيام بجميع هذه الأمور، كما ينصح بأمر توجيه الطلاب، وبالدعاية للعراق والقضايا العربية، وأهمها القضية الفلسطينية، ذلك للرد على المخرصات الصهيونية في تلك الولايات[cdxlv].وفي هذا الإطار كَلَّفَ موسى الشابندر السيد محمد علوان السكرتير الثالث في السفارة بجولة الدراسة التي أقامها معهد التربية العالمي في الولايات المتحدة، بناءً على طلب المعهد، التي أقامها في ١٥ تموز عام ١٩٥٦ لمدة ثلاثة أشهر، وقد أيد موسى المقترحات التي خرج بها السيد محمد علوان بضرورة الإشراف على الطلاب العراقيين في غربي الولايات المتحدة المتواجدين بأكثرية، وذلك بنقل دائرة الملحق الثقافي من واشنطن إلى سان فرانسيسكو أو لوس أنجلوس. كما رأى ضرورة فتح قنصليتين عراقيتين في شيكاغو وسان فرانسيسكو، كما سبق أنّ بين موسى في تقاريره السابقة منذ أكثر من سنتين، لأجل كسب الرأي العام الأمريكي، والرد على الدعايات الصهيونية، ولاسيّما بعد فوز الرئيس الأمريكي أيزنهاور مرة أخرى برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، على أن السياسة لا تندفع وراء كسب ود الصهاينة، بل إنها سياسة معتدلة، كما اتضح ذلك أيضاً بصورة جلية من موقف أمريكا من مشاكل الشرق الأوسط مؤخراً[cdxlvi]. وبشأن الدعاية العربية: أولى موسى الشابندر القضية الفلسطينية أهمية خاصة، وضرورة إبرازها وإعطائها الدعاية الحقيقية لأهمية هذه القضية العربية، ذلك لأن الصهاينة استغلوا وسائل الدعاية واخذوا ينشرون الدعاية العارية عن الصحة تجاه الشعب العربي والقضايا العربية، وقد اتفق الملحق العسكري العربي في واشنطن حسن مصطفى أحمد وآخرون معاصرون للحدث مع موسى الشابندر في هذا الرأي، وذكر الملحق العسكري "أنَّ الصهيونية العالمية كانت في أوج تأثيرها الإعلامي في الرأي العام الأمريكي، فالشعب الأمريكي شعب بسيط استغلته الصهيونية العالمية إلى أقصى حد، وكان مما يسهل لها مهمة الدعاية "لإسرائيل" واجتذاب الشعب الأمريكي نحوها، أنَّ كثيراً من الصحف الأمريكية في واشنطن ونيويورك وغيرها من المدن الأمريكية الكبرى كانت تديرها شركات صهيونية أو يهودية، كما كانت تسيطر على دور النشر ومحطات الإذاعة والتلفزيون، فضلاً عن إشغالهم المناصب المهمة في الدولة وأنهم كانوا يديرون الشركات التجارية الكبرى، حتى إن الصهيونية كانت عن طريق المال تؤثر في انتخابات الرئاسة الأمريكية وأعضاء الكونغرس، وكان يقابل هذا ضعف أجهزة الإعلام العربي وعجز الهيئات الدبلوماسية العربية، وقلة اهتمامها بموضوع الدعاية والإعلام أمام الرأي العام الأمريكي... على الرغم من وجود مركز المعلومات العربي في نيويورك التابع للجامعة العربية، فإنه كان قليل الفعالية، ولم يكن هناك تعاون بينه وبين السفارات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية"[cdxlvii]. وأخذت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً من تقارير موسى لاهتمامه البالغ بالدعاية للقضايا العربية، وعلى أثر انعقاد مؤتمر الجمعية الأمريكية المسيحية في واشنطن في ١٤ آذار عام ١٩٥٤ والتي تدافع عن حقوق اليهود، كان موضوع المؤتمر (إسرائيل في حوادث الشرق الأوسط) وقد اتهم العرب في إثارة الاضطرابات في الشرق الأوسط، وهنا أكد موسى دعوته ضرورة الاهتمام بالدعاية العربية لتوضيح حقوق العرب في مواجهة محاولات قلب حقائق القضية العربية، ولهذا أكد أن تتولى السفارات العربية أمر هذه الدعاية في الوقت الحاضر، بدلاً من ترك الأمر للجامعة العربية، التي يبدو أنه أمر بعيد المنال أن تهتم الجامعة العربية بالدعاية في هذا الوقت، وذلك بزيارة بعض موظفيها الشباب المتحمسين للقضية العربية، وبإنشاء مكتب خاص للدعاية، وإذا ما زود بهؤلاء الشباب فسوف يقوم بخدمات جليلة تبدل مع الزمن الرأي العام الأمريكي[cdxlviii].

وخلال لقاءات موسى الشابندر ومقابلاته مع ممثلي العديد من الدول العالمية تركيا، وبريطانيا، والصين، وألمانيا، والهند، وروسيا، ويوغسلافيا، وأمريكا، كان الحديث يتناول أموراً عديدة، منها فلسطين وتونس ومراكش والشيوعية والمساعدات العسكرية وغيرها من الأمور. وقد لمس موسى خلال لقاءاته المتعددة مع الأمريكيين استحساناً لآرائه وأحاديثه، وكانت لديهم الرغبة الشديدة في الاطلاع على هذه القضايا التي كان يجهلها أكثرهم، إذ كانت تصلهم عن طريق دعاية الصهاينة الذين كانوا يستغلون الأمريكيين لإقناعهم بقضيتهم ضد العرب، وقد لمس موسى لدى رجال الدين في الكنائس جهلهم بموقع العراق على خارطة العالم، فكان مثار دهشته، فكيف تكون الحالة لدى باقي الأمريكيين، ويضيف موسى أنه من حسن حظ العرب أنّ الأمريكي بدأ الاستماع إلى التصريحات، بل يريد أن يقف على الحقائق وعلى مقدرة العرب للدفاع عن قضاياهم التي شوهها الصهاينة في السنوات الأخيرة[cdxlix] كما إن حرية الرأي السياسية في الولايات المتحدة واسعة إلى درجة يستطيع معها كل عربي أن يدافع عن القضايا العربية بقلمه ولسانه ومحاضراته... وبإمكان العرب عن طريق السفارات العربية في الولايات المتحدة التنسيق مع مكتب الجامعة العربية في نيويورك أن يدافعوا عن القضايا العربية ومواجهة الصهيونية العالمية في الولايات المتحدة[cdl]. ونقل موسى لنا بعض أقوال الصحف الأمريكية ذاكراً أنّ السبب الرئيس للتغلغل الشيوعي في الشرق الأوسط يرجع إلى خلق "إسرائيل" وتبنيها من قبل المعسكر الغربي وتزويدها بالأسلحة والمال، ورحبت هذه الصحف بالخطوات الجديدة التي اتخذها أيزنهاور في سياسته الخارجية، ومع ذلك شنَّت الجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة، عن طريق الصحافة والإذاعة والتلفزيون، حملةً واسعة، اشتركت فيها كبريات الصحف كنيويورك تايمز وواشنطن بوست... لتظليل الرأي العام الأمريكي الذي أبدى تعاطفه مع القضية المصرية وقضايا العرب بصورة عامة، وأيد سياسة أيزنهاور الجديدة، ومن المؤسف أن نرى ميدان الدعاية العربية هنا خالياً من مواجهة التيار القمعي الصهيوني[cdli].

أخبار العراق الاقتصادية في تقارير موسى الشابندر:

نشرت الصحيفة الأمريكية (نيويورك تايمز) في ٩ تشرين الأول عام ١٩٥٦ أخباراً عن العراق بشأن مدّ أنابيب نفط العراق إلى أوربا الغربية عبر تركيا، وأنّ هناك عشرة شركات تقوم بدراسة هذا المشروع، وبينت أن كلفته تبلغ حوالي بليوني دولار، ويستغرق بناؤها عدة سنوات[cdlii].

العلاقات السياسية العراقية- اليابانية في تقارير موسى الشابندر:

التقى موسى الشابندر في كانون الأول عام ١٩٥٣ السفير الياباني في لقاءين متبادلين وتحادثا في العلاقات بين البلدين، وكانت معاهدة الصلح مع اليابان ابرز الموضوعات، وسأل السفير الياباني موسى الشابندر عن سبب تأخر الحكومة العراقية في إبرام هذه المعاهدة، فأجابه موسى الشابندر "بأن الأمر يحتاج إلى وقت، وأن الحكومة العراقية هي الآن في سبيل إتمام المراحل لإبرامها، وربما تنجز في اجتماع المجلس التالي"، ورجا سفير اليابان موسى بأن تكون الحكومة العراقية واسطة لدى الدول العربية الموقعة على المعاهدة للتعجيل بإبرامها، ووعده بأن يرفع ذلك إلى حكومته كما جرى الحديث عن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين البلدين[cdliii]. كما سأل موسى السفير عن العلاقات الدبلوماسية بين اليابان "وإسرائيل" فأجابه السفير بأن "إسرائيل" أنشأت مفوضية لها في اليابان منذ سنتين، وأنها تلح على اليابان بأن يرفع ذلك التمثيل إلى السفارة، ولكن الحكومة اليابانية معطلة ذلك الأمر، لعدم رغبتها الأكيدة في إنشاء تمثيل لصالح "إسرائيل" في هذا الوقت، بل ترغب في توطيد علاقاتها مع الدول العربية، ثم أَمَّلَ موسى من الحكومة العراقية بأن تهتم بأمر إبرام معاهدة الصلح مع اليابان لتطوير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية معها، نظراً للعلاقات التجارية التي تربط البلدين، ولما ينتظر أن تشغله اليابان من مركز دولي مرموق، فإنّ الولايات المتحدة تبذل جهدها الجهيد لكي تعود وضعية اليابان إلى السابق في الصناعة وفي المركز الدولي في سبيل الحد من نشاط الشيوعية في آسيا[cdliv]. واتصل موسى بالسفارة اليابانية مستفسراً عن شؤون الرعايا العراقيين في اليابان، وقد أجاب المختصون في السفارة بأنهم يأملون من العراق كثيراً في الحقل الدولي، ولكن ليست لديهم أي معلومات عن تلك المسألة، لأن تلك الأمور تجري مباشرة بين الأفراد والسلطات اليابانية في طوكيو، ومع هذا فقد وعدوه بالاتصال بحكومتهم لبيان وجهة نظر العراق هذه[cdlv].

ومن نشاطات موسى الشابندر أنه كان يرسل إلى الحكومة العراقية تقريراً عن أعمال السفارة العراقية في واشنطن كلَّ عام عن الدعاية والمؤتمرات الدولية أو الثقافية... من التقارير المتنوعة في كل الجوانب، فمثلاً بلغت تقارير السفارة المرسلة خلال عام ١٩٥٥ (١٣٥) تقريراً مقسمة كالآتي:

٤٦ تقريراً سياسياً واقتصادياً.
٢٥ تقريراً عن السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقتها بالقضايا العربية.
٢١ تقريراً عن شؤون "إسرائيل".
٤٣ تقريراً صحفياً.

كما أرسلت (١٤٦) قصاصة من الجرائد المحلية، وأصدرت السفارة (١٢) عدداً من النشرة التي تصدرها، كما يعطي أرقاماً بعدد المخابرات والبرقيات الصادرة عن السفارة والواردة إليها، كذلك عدد جوازات السفر التي تمنحها وسمات الدخول وغيرها من هذه الأمور[cdlvi]. ومن أنشطة موسى الشابندر العامة أيضاً الدفاع عن القضايا العربية ضد التهم التي تلصقها بها الدول أو محطات الإذاعة أو الصحافة العالمية، ومنها مثلاً: قيام موسى بتكذيب الأخبار التي تناقلتها صحيفة البرافدا السوفيتية وإذاعة موسكو، بسبب خلاف العراق مع سوريا، واتهمت البرافدا العراق بعقده اتفاقاً سرياً مع "إسرائيل" لتقسيم الأردن وسوريا فيما بينهما، وإضافة الصحيفة أنّ العراق يشن حملة دعائية ضد سوريا، وطلب من الولايات المتحدة بتزويده بالمساعدات العسكرية، وأنّ انضمامه إلى ميثاق بغداد ليس إلا محاولة منه لتقوية قبضة الاستعمار في الشرق الأوسط، وتحدثت الدعاية الشيوعية عن حدوث اضطرابات داخلية في العراق، ودخول لواءين تركيين لمساندة الحكومة العراقية... وغيرها من الروايات التي ترمي إلى الإخلال بأمن الشرق الأوسط، وقد كذب موسى هذه الأخبار عند ظهروها في واشنطن[cdlvii].ومن أنشطة موسى الأخرى رفع تقارير وافية عن الأحداث السياسية الداخلية الأمريكية وأخبارها الاقتصادية والاجتماعية وعلاقاتها الخارجية، والتقارير الخاصة بأخبار (الحركة الصهيونية) وأخبار العالم الشيوعية وغيرها من الأخبار المهمة، فضلاً عن أهم الأحداث العالمية والمنظمات الدولية وأحداث دول الجوار وأخبار الشرق الأوسط والأقصى والحرب الكورية والحرب الصينية والقضية اليابانية وقضايا أوربا الغربية والشرقية وبعض قضايا القارة الأفريقية وغيرها من القضايا المهمة التي هي أحداث الساعة آنذاك. وكان موسى يعلق ويعطي

آراءه في تلك الأحداث وما ستؤول إليه من نتائج نظراً لمتابعته الدقيقة لتلك الأحداث. ونذكر هنا مثلاً واحداً عن تلك الأحداث وتعليقات موسى الشابندر عليها: هو اختلاف في وجهات النظر البريطانية عن الأمريكية تجاه المتاجرة مع الصين الشيوعية بعد عام ١٩٥٣، إذ كانت هيأة الأمم المتحدة قد وافقت منذ عام ١٩٥١، بإصرار من الولايات المتحدة، على حظر التجارة مع الصين الشيوعية، إذ أعلنت بريطانيا في أوائل شهر حزيران عام ١٩٥٦، بدوافع اقتصادية محضة، إلى استئناف تجارتها مع الصين، التي تصدَّر إليها كميات كبيرة من البضائع... وعلى الرغم من أن هذه المسألة قد أحيلت على الحلف الأطلسي بطلب أمريكي، لم يأتِ بشيء بعد مناقشتها، وقد راحت اليابان ترنو إلى أن تحذو حذو بريطانيا في هذا القرار أيضاً، التي سرها أن تستعيد أسواقها اليابانية... ويعلّق موسى على هذا الحدث برغبة بريطانيا في الانفراد وحدها بالمتاجرة مع الصين الشيوعية، وإن كان سيجري بحسب القيود المفروضة على المتاجرة مع روسيا وتوابعها، وقد أحدث رد فعل اعتيادي ويعزو بعض ذلك إلى أن الإعلان البريطاني جاء عفواً أو عمداً أثناء عطلة الكونغرس، وكان الشيوخ والنواب حينها غائبين عن الأحداث العامة لما جاء بعد أسبوع من المظاهرات العدائية للولايات المتحدة في فورموزا[cdlviii]. أما الأنشطة المهمة الأخرى فسوف نتناولها بالتفصيل في مباحث أخرى.

المبحث الثاني: النشاط الدبلوماسي لموسى الشابندر بشأن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ميثاق بغداد

يوضح موسى الشابندر أنّ من بين أهم الأسباب التي كانت وراء اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالعالم العربي:

- رغبة الولايات المتحدة بالحصول على قواعد جوية في البلاد العربية لتكون بمثابة الخط الثاني للقواعد الأمامية الموجودة في تركيا التي يمكن استعمالها في ضرب القسم الجنوبي من الاتحاد السوفيتي.
- من مصلحة الولايات المتحدة المحافظة على آبار نفط العراق وإيران والسعودية، ولاسيما في ظل تزايد استعمال النفط. ولهذا تهتم الولايات المتحدة بإحباط كل محاولة تقوم بها الأحزاب الشيوعية لتقوية نفسها للاستيلاء على الحكم[cdlix].
- وأشار موسى في تقاريره الدبلوماسية إلى أسباب اهتمام الدوائر الأمريكية الاهتمام الكبير بالمواثيق الدولية، ومنها ترحيبه بتوقيع الاتفاق العراقي- التركي، وقد صرح مدير شؤون الصحافة في وزارة الخارجية الأمريكية بهذا التصريح، وأنّها تعدُّ فاتحة خير في علاقات الولايات المتحدة مع الشرق الأوسط، وأن دول المنطقة بدأت تشعر بأن الخطر يأتي إليها من الجانب الشيوعي، ويعتقد بعض المسؤولين الأمريكيين أن توقيع هذا الاتفاق، وتصريح رئيس الوزراء نوري السعيد بشأن المعاهدة العراقية- البريطانية، ودعوته الولايات المتحدة وبريطانيا للانضمام إلى الاتفاق الجديد، يدل على نجاح السياسة الأمريكية التي تفضل التكتلات الجماعية على الاتفاقيات الثنائية، التي كانت تحبذها بريطانيا في الماضي. وتعتقد الولايات المتحدة بأن من الواجب أن تدعَ مهمة الدفاع الإقليمي لدول المنطقة نفسها، وذلك بمساعدتها عسكرياً، والعمل على تدريب جيوشها تدريباً، حديثاً ولهذا لابد من مساعدة الولايات المتحدة للجيش العراقي في تدريبه وتزويده بالأسلحة الحديثة[cdlx].
- كما علقت الصحف الأمريكية النيويورك تايمز على أقوال الذين يقللون من شأن الميثاق في مستقبله، وأن حقيقة الميثاق تتركز بخلق جبهة دفاعية تربط منظمتي الأطلنطي والآسيوي لمواجهة الخطر الشيوعي الذي بدأت بوادره، ولاسيما بعد تقديم شحنات الأسلحة الجيكوسلوفاكية إلى مصر، وتودد الاتحاد السوفيتي إلى أفغانستان، كما أشارت بضرورة إيجاد دول ميثاق بغداد حلاً للقضية الفلسطينية، ولهذا رأى العديد من المسؤولين الأمريكيين أنَّ من واجب الولايات المتحدة الأدبي، بصفتها صاحبة فكرة الميثاق، أن تنظم إليه أسوة ببريطانيا، وذلك لإخراج ميثاق بغداد إلى حيز العمل والنشاط وتهدئة الخواطر في البلاد العربية[cdlxi].

واصلت الدول الأعضاء في ميثاق بغداد مساعيها من أجل انضمام الولايات المتحدة الأمريكية للميثاق، بل سعت لربط الميثاق بحلف الأطلسي وميثاق السيتو على أن يحتفظ بصفة الدفاع الإقليمية للمواثيق الثلاث، وأشار موسى إلى هذه الخطوة في رغبة وزراء دول الميثاق في واشنطن لمقابلة دالاس وعرض عليه هذه الفكرة نظراً لخطورة الوضع في الشرق الأوسط ولتأمين الاستقرار في المنطقة[cdlxii]. وقد انقسم المسؤولون الأمريكيون في وزارة الخارجية الأمريكية إلى قسمين بشأن موقف الولايات المتحدة من ميثاق بغداد، الفريق الأول يرى أنّ على أمريكا أن تتجه إلى العراق وتقوي مركزه عن طريق الانضمام إلى الميثاق، أما الفريق الثاني، المؤيد لوجهة نظر المستر هنري بايرود (Henry A. Byroude) مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، فيعارض ذلك بشدة، ويخشى أن يزيد انضمام الولايات المتحدة إلى الميثاق في الوقت الحاضر من التوتر في المنطقة، وأن يؤثر سلباً في مصالح أمريكا الحيوية في السعودية[cdlxiii].وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أوصت بعدم إكراه حكومة الأردن على الانضمام إلى ميثاق بغداد[cdlxiv]. ونقلت الصحافة الأمريكية أنَّ كلاً من السعودية ومصر سعتا للحيلولة دون دخول الأردن إلى ميثاق بغداد، والسعوديون لا يريدون أن تتوحد الجهود الهاشمية في العراق والأردن، ومِن ثَمَّ تكون خطراً عليهم، لهذا كان من صالحهم خلق الاضطرابات في الأردن عن طريق المظاهرات للحيلولة دون الانضمام إلى ميثاق بغداد، أما المصريون فكانت إذاعة صوت العرب عاملاً مضافاً إلى المظاهرات لإبعاد الأردن عن الانضمام للميثاق، إذ ترى فيه مصر عاملاً يفقدها زعامة الدول العربية، ويعرقل مراميها في مساومة الدول الغربية[cdlxv]. وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت انضمام الدول العربية المجاورة "لإسرائيل" إذ كان هذا واضحاً أثر المحادثات التي جرت بين دالاس وماكميلان (MacMillan) وزير الخارجية البريطاني في جنيف في تشرين الثاني عام ١٩٥٥، خشيةً خلق مشاكل جديدة في المنقطة، وجعلوا انضمامها مشروطاً بأن تظهر تلك الأقطار رغبة حقيقية في عقد اتفاق مع "إسرائيل"، وهذا الأمر يبدو مشكوكاً فيه[cdlxvi].أشار دالاس إلى أهمية المنظمات الإقليمية التي لها تقارب مع الغرب، ومنها ميثاق بغداد، الذي سيصبح بمرور الوقت أداة للتعاون الاقتصادي، فضلاً على أهميته العسكرية الدفاعية، كما أشارت الأوساط السياسية الأمريكية إلى أهمية الميثاق ولاسيما بعد انضمامها إلى اللجنة الاقتصادية. أما تأخر انضمام الولايات المتحدة بشكل عام إلى ميثاق بغداد في الوقت الحاضر (آنذاك) فيذكر الشابندر أنه يعود للأسباب الآتية:

١. **إن الحكومة الأمريكية ما زالت ترغب في الاحتفاظ بصداقة مصر والسعودية، إذ تعتقد الأوساط السياسية الأمريكية في واشنطن أن انضمامها في الوقت الحاضر قد يؤثر في المفاوضات الجارية بشأن قاعدة الظهران، ويضعف مركز الولايات المتحدة في مصر وبعض الدول العربية، فضلاً عن نشوب بعض الخلافات مع تلك الدول[cdlxvii].**
٢. **كذلك تخشى الولايات المتحدة الأمريكية من أن انضمامها قد يؤدي إلى التوتر مع مصر والهند فيفسح المجال**

للسوفيت لاستعادة مركزهم في المنطقة[cdlxviii].

وكان المستر جورج ألن (George Allan) مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط قد بين لسفراء دول ميثاق بغداد أنّ الولايات المتحدة أجلت الانضمام إلى الميثاق، للظروف الراهنة ولبعض الأسباب الراهنة وأنها ستنضم حالما تزول تلك الأسباب، وينتظر أن يكون ذلك خلال بضعة أشهر، ويضيف موسى قائلاً: "ولاشك أن موقف الولايات المتحدة من الانضمام إلى الميثاق سيتقرر في ضوء الانتخابات القادمة، فإذا فاز الديمقراطيون (في حالة عدم ترشيح المستر أيزنهاور للرئاسة) فلا شك لدينا في أن الولايات المتحدة ستستمر على سياسة التقرب من "إسرائيل" وتلبية رغباتها الأساسية بما في ذلك عدم الانضمام إلى ميثاق بغداد، ومد "إسرائيل" بالسلاح"[cdlxix]. وهذا يعني رغبة الولايات المتحدة في الحفاظ على مصالحها في البلاد العربية، وكذلك لأجل أن تتهيأ الفرصة المناسبة للانضمام إلى الميثاق، أي وقت تحل محل النفوذ الاستعماري القديم (بريطانيا وفرنسا) وكانت أزمة السويس (العدوان الثلاثي على مصر) الفرصة السانحة لهذه السياسة، وذلك لملء الفراغ والوقوف ضد حليفتها في هذه المسألة، ولأجل كسب العالم العربي بجانبها كبادرة طيبة لمواقفها في البلاد العربية. وكان موسى الشابندر قد التقى بالعديد من المسؤولين الأمريكيين، وكثيراً ما تناول معهم موضوع انضمام الولايات المتحدة الأمريكية لميثاق بغداد، ومنهم وزير الخارجية الأمريكي المستر دالاس، بعد العديد من المحاولات، في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٥٥، وكان موضوع الحديث موضع انضمام الولايات المتحدة لميثاق بغداد، فأيد المستر دالاس رغبة حكومته بالانضمام إلى الميثاق، ولكن نعتقد بأن الوقت غير ملائم بسبب توتر الحالة في الشرق الأوسط بين "إسرائيل" والبلاد العربية، الأمر الذي جعل "إسرائيل" وعدداً كبيراً من أنصارها من أعضاء الكونغرس الأمريكي يلحون إلحاحاً شديداً على الحكومة الأمريكية للدخول مع "إسرائيل" في ميثاق، مدعية بأنها لا ترغب في الخروج عن الحياد الذي أعلنت أكثر من مرة بأنها ملتزمة به في الشرق الأوسط بين العرب "وإسرائيل"، ولهذا فإنّه يعتقد إذا ما تقدمت الحكومة الأمريكية الآن باقتراح بالانضمام إلى ميثاق بغداد فأنه سيلقى معارضة شديدة في الكونغرس، ولاسيما من قبل هؤلاء الأعضاء الذين يلحون على عقد اتفاق مع "إسرائيل"[cdlxx]، فأجابه موسى الشابندر بأنه يأسف لتأخير انضمام الولايات المتحدة إلى الميثاق الآن، ولاسيما أنّ ميثاق بغداد ليس معاهدة دفاعية عربية، بل هو ميثاق، كالحلف الأطلسي والأسيوي يعد أداة دفاع إقليمية لا يشترك فيها سوى العراق من الحكومات العربية، فقال دالاس"إنّه يوافق على هذا الرأي، لكنه مع ذلك يعتقد بأن من مصلحة الشرق الأوسط وأعضاء ميثاق بغداد الاكتفاء الآن بتأييد الولايات المتحدة الأدبي والمادي دون الانضمام إليه رسمياً"، ووعدنا أنه سينظر في الإسراع بتسليم المواد العسكرية التي يتفق عليها بيننا، وطلب من المستر فيوسون (Feson)، الموظف المختص بشؤون العراق في الخارجية الأمريكية، الذي كان حاضراً في هذا الاجتماع أن يتصل بالجهات العسكرية في هذا الشأن[cdlxxi]. وتناول معه موسى قضية التصريحات الإسرائيلية ضد العرب، وذكر أنّ الولايات المتحدة هي القوة التي تستطيع وحدها أن تضع حداً لاعتداءات "إسرائيل" وإزالة عوامل الفوضى التي تطلقها العناصر الصهيونية في أمريكا. ويواصل موسى كلامه أنه لو ضغطت الولايات المتحدة بعض الشيء على "إسرائيل"، وهددت بإيقاف المساعدات والهبات عنها، لكان بالإمكان أن ترضخ "إسرائيل" لمقررات هيأة الأمم في سبيل الوصول إلى حالة الاستقرار التي قد تؤدي إلى التسوية النهائية[cdlxxii]. وأضاف موسى إننا "لا نجهل الوضع السياسي عندكم، وأهمية أصوات الناخبين اليهود، ونفوذهم الاقتصادي والسياسي، ولكن نؤكد لكم أن الاستمرار على هذه الحالة سوف يفقدكم صداقة العرب، وربما صداقة العالم الإسلامي كله، وفي مثل هذه الحالة سينتهز الشيوعيون الفرصة ويتسرب نفوذهم إلى البلاد العربية بشكل يتعذر معه تفادي الخطر، وما يمكنكم عمله اليوم سوف يتعذر عليكم القيام به بعد سنة، ولربما سيأتي يوم ترى الحكومة الأمريكية نفسها مضطرة إلى الاختيار بين العرب "إسرائيل" وبذلك يبتعد السلم والاستقرار عن المنطقة بصورة نهائية"[cdlxxiii].

وقد وجد موسى دالاس مهتماً بحديثه هذا، فأكد له أنّه سيتكلم مع موشي شاريت عندما يقابله في باريس أو جنيف أثناء اجتماع وزارة خارجية الدول الأربع الكبرى[cdlxxiv]. وعلى أثر اجتماع رؤساء الحكومات العربية في لبنان ١٣-١٤ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ لبحث آثار العدوان الثلاثي على مصر، عمل نوري السعيد على الإكثار من اتصالاته بالولايات المتحدة الأمريكية لحثها على الانضمام لميثاق بغداد، بحجة العمل على الاستقرار في الشرق الأوسط، وإبعاد الخطر الروسي عنه، وذلك لازدياد المعارضة ضد نوري السعيد من قبل الأوساط العربية، والزعم بأن الغرب سيفقد الشرق برمته، لأن الشرق الأوسط على مفترق الطرق[cdlxxv]. وقد اهتم دالاس وزير الخارجية الأمريكي ومساعدوه بقلق نوري السعيد على مستقبل العراق، وأكد له أن أمريكا ستقوم فعلياً بدرء كل خطر يهدد سلامة العراق واستقلاله، وإنها "لا تتردد في دخول الحرب إذا اقتضى الأمر ذلك"[cdlxxvi]. وبالتأكيد فقد مثل هذا الرأي الأخير رأي موسى الشابندر الذي كان سفير العراق لدى الولايات المتحدة، الذي نقل موقف الحكومة الأمريكية إلى الحكومة العراقية القاضي بمساعدتها إذا ما تعرضت لأيّ خطر.والتقى موسى الشابندر مع المستر ألن في ١٧ كانون الثاني عام ١٩٥٦ وسأله مازحاً لماذا لا تنوي الولايات المتحدة الانضمام إلى ميثاق بغداد؟، فأجاب الشابندر بأن المصلحة تقتضي عدم انضمامنا للميثاق الآن، فإنّ الأمريكيين وإن كانوا راغبين في الانضمام إليه، إلا أنهم يرون أنَّ الأفضل تأجيل ذلك إلى وقت مناسب آخر[cdlxxvii]. ويضيف موسى لو كانت الولايات المتحدة منضمة إلى الميثاق لما كان رد بعض الدول العربية سلبياً اتجاه الميثاق، والتي كانت تريد الاقتداء بجمال عبد الناصر الذي كان ينافس نوري السعيد على زعامة العالم العربي[cdlxxviii]. وقد قابل موسى الشابندر المستر جورج ألن واقترح عليه أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية قراراً إيجابياً بشأن انضمامها إلى ميثاق بغداد، أثناء اجتماع طهران، وقد أفاد المستر ألن بأن وقت الانضمام لم يحن بعد، ولكن التأييد سيكون تاماً وشاملاً، ويحتمل أن يتقرر أمر الانضمام في نهاية الصيف، أي بعد تجديد اتفاقية الظهران مع السعوديين[cdlxxix]. وينقل لنا موسى موقف بريطانيا وفرنسا من موقف الولايات المتحدة ألأمريكية إزاء تأخر انضمامها للميثاق: لم تفلح الجهود البريطانية في إقناع الولايات المتحدة للانضمام لميثاق بغداد، ليصبح أداة فعالة في مواجهة الخطر الشيوعي المتصاعد في المنطقة، بيد أنّ هذا الأمر بعيد المنال مادامت الولايات المتحدة مقبلة على الانتخابات[cdlxxx].

إن الاتجاه الحالي لبريطانيا في الشرق الأوسط لم يلق تأييداً من الولايات المتحدة، إذ فشلت في الجهود التي تبذلها لإقناع الولايات المتحدة بالدخول إلى ميثاق بغداد، كما إن بريطانيا لا تشارك أمريكا في موقفها من مصر، لأن الهدف الأساسي

للولايات المتحدة هو صداقة مصر، وأن على الدول الغربية تقوية الميثاق وجعله الوسيلة الرئيسة لمقاومة التغلغل الشيوعي في المنطقة[cdlxxxi]. وكانت وجهة نظر بريطانيا بشأن الموقف الأمريكي من الميثاق وعدم انضمامها إليه، قد لخصها أنطوني نتنك (Anthony Nutting) وزير الدولة البريطانية للشؤون الخارجية بالأسباب الآتية:

أولاً: عدم رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في إغضاب "إسرائيل" والمنظمات الصهيونية، "فإسرائيل" ترى أن العراق سيحصل بموجبه على مزيد من الأسلحة والمعدات العسكرية ولاسيّما أنّ العراق لم يعترف "بإسرائيل"، كذلك تخوف "إسرائيل" من إقامة حلف دفاعي لا يسمح لها بالانضمام إليه.

ثانياً: عدم رغبة الولايات المتحدة في إغضاب السعودية التي رفضت فكرة الميثاق ولم تبد ارتياحاً لأي تطور من شأنه دعم العرش الهاشمي في السياسة العربية[cdlxxxii].

أما موقف فرنسا من ميثاق بغداد والموقف الأمريكي منه فيذكر موسى:

أرسلت فرنسا مذكرة إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية تضمنت رأي حكومتها في السياسة التي يجب أن تتبعها الدول الغربية في الشرق الأوسط... ويتضح منها أنّ فرنسا أشارت بعدم توسيع ميثاق بغداد، وادعت بأن الميثاق المذكور أحدث الانشقاق بين البلاد العربية، وأفسح المجال للسوفيت للتدخل في المنطقة، التي كان يعدُّها الغربيون منطقة لا ينازعهم عليها أحد، كما أوصت فرنسا بزيادة المعونة الاقتصادية إلى دول المنطقة كافة، وعدم حصرها في دول الميثاق، ويظهر أنّ الولايات المتحدة تتفق إلى حد ما مع فرنسا بشأن عدم توسيع ميثاق بغداد، ومنح المساعدات الاقتصادية على نطاق واسع[cdlxxxiii]، علماً أن فرنسا لم تبدِ أي اعتراض على سياسة الحزام الشمالي[cdlxxxiv].

المبحث الثالث: النشاط الدبلوماسي لموسى الشابندر في قضية المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة إلى العراق

استمرت جهود موسى الشابندر الدبلوماسية في الولايات المتحدة ألأمريكية في مسألة ضرورة تقديم المساعدات العسكرية الأمريكي للعراق بحسب اتفاقية عام ١٩٥٤ بين البلدين، وذلك لسد حاجة العراق من الأسلحة، وضرورة تسليح جيشه بالأسلحة الحديثة، لمواجهة الأخطار المحدقة بالعراق والأمة العربية، ولاسيما الخطر الصهيوني على فلسطين والأمة العربية، هذا فضلاً عن أن العراق أحد الأعضاء البارزين في ميثاق بغداد، ولهذا كان على الولايات المتحدة أن تلتزم بتعهداتها للعراق وتعمل على تجهيزه بالمعدات والأسلحة العسكرية الحديثة.

حاول موسى الضغط على المسؤولين الأمريكيين في هذا الموضوع، ولاسيما بعد عقد صفقة الأسلحة الجيكية لمصر نهاية عام ١٩٥٥ ووصول الأسلحة السوفيتية إلى سوريا عام ١٩٥٦، بعد المعارضة الإسرائيلية لتزويد العراق والعالم العربي بالأسلحة في الوقت الذي تزود فيه "إسرائيل" بالأسلحة من العالم الغربي.

ونتيجة لخشية "إسرائيل" تسليح الولايات المتحدة الأمريكية العراق بالأسلحة العسكرية، انتهز موشي شاريت اجتماع وزارة خارجية الدول الأربع الكبار في جنيف، فاجتمع معهم وحثهم على إيقاف بيع الأسلحة والمعدات الحربية إلى العراق ومصر وغيرها من الدول العربية. كما انه ينوي التحدث مع المستر ماكميلان (MacMillan) وزير الخارجية البريطاني، لثني حكومته عن رغبتها في بيع الأسلحة والمعدات العسكرية للعراق، بحجة أنّ العراق هو أحد الدول العربية المهمة التي لا تتردد عن المساهمة في الهجوم العسكري على "إسرائيل" إذا ما أقدمت عليه أي دولة عربية، كما إن الأحزاب الإسرائيلية قد اتخذت قراراً أعربت فيه عن تخوفها من مثل هذه الخطوة[cdlxxxv]. قابل موسى الشابندر هنري بايرود مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا وشمال أفريقيا أكثر من مرة، وذلك في شهري كانون الثاني وشباط عام ١٩٥٤، لمعرفة الأسباب التي أدت إلى تأخير عقد اتفاقية المساعدات العسكرية بين الطرفين، وقد أبدى بايرود أسفه للتأخير، وذكر موسى الضجة التي أثيرت بشأن هذا الموضوع في الصحف العراقية، ذكره بمسالة معارضة (٣٥) من أعضاء الكونغرس مسالة تقديم المساعدات العسكرية الأمريكية إلى الأقطار العربية[cdlxxxvi]. وقد سأل أحد الصحفيين المستر جورج ألن عن حجم المساعدات العسكرية الأمريكية المقدمة إلى العراق، فأجابه: "إنها بالطبع لا تبلغ مقدار الأسلحة والمعدات التي استوردتها مصر من تشيكوسلوفاكيا، بعد أن اختلفت مع الولايات المتحدة بشأن الطلب الذي قدمته في حزيران عام ١٩٥٥، الذي لم ترفضه الولايات المتحدة، ولكنها لم تقبل بالشروط التي وضعها المصريون"[cdlxxxvii]. وكانت الحكومة العراقية تأمل في أن تهتم الحكومة الأمريكية بمسالة تقديم المساعدات العسكرية إلى العراق، ولاسيما فيما يتعلق بالأسلحة الثقيلة، أكد لموسى في ١٨ شباط عام ١٩٥٦ أن العراق مستثنى من هذا الحظر، ولهذا أجرى موسى في ١٢ كانون الأول عام ١٩٥٦ محادثات مع هربرت هوفر (Herbert Hoover) مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، بحضور الملحق العسكري العراقي العميد الركن حسن مصطفى أحمد، طلب فيها من الحكومة الأمريكية الإسراع في تزويد العراق بالأسلحة العسكرية التي يطلبها من الولايات المتحدة فوراً، لغرض تقوية الجيش العراقي الذي أصبح أضعف الجيوش في المنطقة، فوعده هوفر بذلك[cdlxxxviii].يذكر الملحق العسكري العراقي أن العراق كان اقل دول ميثاق بغداد حصولاً على المساعدات العسكرية الأمريكية، على الرغم من كونه أكثر تلك الدول مراجعة للحكومة الأمريكية بشأنها، ففي واشنطن قضيت أنا وموسى الشابندر نحو السنتين نراجع المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية بشأن تجهيزنا بالأسلحة الثقيلة والمتطورة والطائرات النفاثة[cdlxxxix]، ويضيف الملحق العسكري قائلاً: إنه "عندما كنت أراجع وزارة الدفاع بشأن طلباتنا العسكرية بموجب اتفاقية عام ١٩٥٤، كانوا يخبرونني بوجوب مراجعة وزارة الخارجية، لإبداء رأيها في الأنواع والأعداد المطلوبة، وأخذ رأيها النهائي بشأن تجهيزنا، وكان موسى الشابندر هو الذي يتولى هذه المهمة، إذ كان دائماً ما يراجع وزارة الخارجية الأمريكية، غير أنّ مراجعاته لا تجدي نفعاً كبيراً من غير مواجهة دالاس نفسه، فهو العالم، بتفاصيل الموضوع وملابساته، غير أنَّ مشاغلة كبيرة، الأمر الذي يصعب على السفير مقابلته، ولهذا تعذر على موسى الشابندر مواجهة دالاس خلال مدة طويلة بشأن طلبات العراق من المساعدات العسكرية الأمريكية، ومن المحتمل أن دالاس كان يتملص من مواجهة موسى الشابندر، لأنه يعلم سلفاً أن موضوع المواجهة هو هذه الطلبات، لهذا لم يشأ أن (يورط) نفسه بوعد جازم من حكومته بالموافقة على تزويد العراق بما يريده من أسلحة ثقيلة ومتطورة، ولاسيما من الطائرات النفاثة الحديثة، على الرغم من أنّ العراق عضو في ميثاق بغداد"[cdxc]. وفي ذات الموضوع يقول الملحق العسكري العراقي: "انتهزنا فرصة وصول شحنات

الأسلحة والمعدات السوفيتية الكبيرة إلى سوريا في أواخر عام ١٩٥٦، فراح موسى الشابندر في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ يحاول مواجهة دالاس لتذكيره بضرورة مساعدة العراق، كما يساعد السوفيت سوريا، وبوجوب مساواتنا مع دول الحلف الأخرى من حيث المساعدات العسكرية الأمريكية، ولهذا قابل الشابندر مساعد وزير الخارجية الأمريكية فكان جوابه له كأجوبتهم السابقة (مطاطاً) يقتصر على وعده بعرض طلبات العراق على دالاس، آملاً في أن يبدي لنا المساعدة في القريب العاجل"[cdxci]، وفد نشرت إحدى صحف واشنطن أخبار هذه الزيارة بعد أن قدم طلباً، وذكر "أنّ لحكومته منهاجاً للمساعدات العسكرية مع الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٤، وأضاف لو أخذنا الموقف الحقيقي في العالم بنظر الاعتبار لرأينا أنه ليست لدينا أسلحة كافية للدفاع عن أنفسنا، وإن ما نريده بوجه خاص هو زيادة إمكانياتنا الدفاعية ونأمل في أن تصل إلينا الأسلحة اللازمة لهذا الغرض في أسرع وقت ممكن"[cdxcii]. وعلى أثر حصول مصر على طائرات الميك (MIC) السوفيتية، وصلت تقارير إلى واشنطن تؤكد ضرورة رفع القيود عن بغداد للحصول على طائرات مماثلة، وفي أيلول عام ١٩٥٦ اتخذت الولايات المتحدة أول خطوة في ذلك الاتجاه من خلال إعداد برنامج تدريب للطيارين العراقيين، واتفق مع بريطانيا أيضاً على إرسال شحنة من المعدات العسكرية دعماً للعراق[cdxciii]. وكان العراق قد زود باثنتي عشرة دبابة من نوع سنتديون في تشرين الأول عام ١٩٥٥[cdxciv]. كما وصلت وجبة أخرى من الأسلحة إلى ميناء البصرة، وهي مدافع هاون عيار (٨ عقدة) وصفها رفيق عارف، رئيس أركان الجيش، بأنها مدافع ثقيلة ودقيقة وتزيد من قوة الجيش العراقي[cdxcv] كما تَسَلَّمَ العراق في أيار عام ١٩٥٧ خمس طائرات مقاتلة من نوع هنتر[cdxcvi]. وبعد زيارة بعثة ريتشاردز (Richards) للعراق بتاريخ ٦ نيسان عام ١٩٥٧ أثر علاقات مبدأ أيزنهاور لأجل الحصول على المساعدات العسكرية للعراق، وقد اجتمع الشابندر في واشنطن في آذار عام ١٩٥٧ مع المبعوث ريتشاردز عدة مرات، وأبرق إلى الحكومة العراقية معبراً لها بأنه متفائل بالمشروع الأمريكي، داعياً الوزارة للاستفادة من زيارته للمنطقة وتهيئة الطلبات العراقية في وقت مبكر[cdxcvii]، وهذا يعني رغبة موسى الشابندر في أن يحصل العراق على المساعدات العسكرية والاقتصادية المقدمة من الولايات المتحدة في ضوء النقاط التي أشار إليها المبدأ لأجل تعزيز تطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

وعندما وصلت البعثة إلى العراق تداول معها نوري السعيد البحث في عدة أمور، منها اعتراف العراق بمبدأ أيزنهاور، وتزويد العراق بالمعدات والأسلحة العسكرية، وفي أعقاب هذه المناقشات حصل العراق على معونة عسكرية واقتصادية، حيث استلم الجيش العراقي مدفعية وأجهزة الكترونية، واستلمت الشرطة العراقية بعض التجهيزات الحديثة[cdxcviii]، كما حصل العراق، في ٩ تموز عام ١٩٥٨، على ست طائرات نفاثة من نوع (ف ٨٦ ق)، وقد كانت الولايات المتحدة تتعذر بالعديد من الأعذار في تأخرها عن تزويد العراق بالأسلحة ومنها للاعتذار بتأخير مصادقة الكونغرس الأمريكي على الميزانية المالية السنوية، وذلك لوجود فرق في المواعيد في السنة المالية بين البلدين[cdxcix].إنّ انضمام الولايات المتحدة إلى اللجنة العسكرية لميثاق بغداد في مايس عام ١٩٥٧ يؤشر أبعاد ازدياد النفوذ الأمريكي في العراق، وعلّقت إحدى الصحف الأمريكية على ذلك قائلة: "إن الولايات المتحدة قد أغلقت آخر فجوة في النطاق العسكري في المنطقة"[d]. عارضت بريطانيا إرسال البعثات العراقية إلى الولايات المتحدة، لأنها كانت تريد أن ترسل إلى بريطانيا، لكي تبقى القوات العراقية سائرة على نهج القوات المسلحة البريطانية، وقد حاولت بريطانيا عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥ أن تحمل الولايات المتحدة على أن تجعل مساعدتها العسكرية للعراق أسلحة ومعدات بريطانية، وهذا يعني أن تشتري أمريكا بأثمان مساعداتها العسكرية للعراق أسلحة ومعدات بريطانية وتقدمها للعراق، وبذلك يتسنى لبريطانيا الحصول على أثمان هذه الأسلحة والمعدات من جهة، وإبقاء الجيش العراقي مرتبطاً بجيشها من حيث التسلح والتجهيز من جهة أخرى، غير أنَّ أمريكا عارضت محاولة بريطانيا هذه، وصارت تحث العراق على إرسال وفوده وبعثاته إليها، كما إن "إسرائيل" كانت تعارض تزويد الولايات المتحدة والعالم الغربي للعراق بالأسلحة المتطورة لأنه يؤثر في سلامة "إسرائيل"[di]. من هذا يتضح بوضوح تناقص المكانة التي كانت لبريطانيا في العراق، وتزايد مكانة أمريكا فيها، وهذا يعني وجود تنافس خفي بين الولايات المتحدة الأمريكية، التي سعت بمواقفها الجديدة تجاه الشرق الأوسط ومنها العراق معارضة الآراء والأفكار لحليفتيها بريطانيا وفرنسا في المنطقة، وبين بريطانيا التي تريد بشتى الطرق الحفاظ على مكانتها في العراق التي أخذت تضعف وتتهاوى.

إذن يمكن أن نلخص النتائج التي خرج بها موسى الشابندر من مباحثاته مع المسؤولين الأمريكيين بشأن عدم ارتقاء المساعدات الأمريكية إلى المستوى الذي يلبي طموحات الجيش العراقي، بما يأتي:

- **معارضة بريطانيا لسعي العراق للحصول على أسلحة عسكرية أمريكية متطورة وحديثة، وكانت دائماً تبدي امتعاضها ومعارضتها العروض الأمريكية العسكرية التي تريد أن تزود العراق بها، وقد عبرت عن ذلك بإرسالها برقيات إلى الحكومة الأمريكية، سعياً منها إلى أن يبقى العراق معتمداً عليها كلياً في تسليح جيشه، بحجة أنها هي مَن كان يزود العراق بالأسلحة في الوقت السابق لهذه المرحلة. وقد خلقت هذه المعارضة اختلافاً حاداً في وجهات النظر بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إزاء تنافسهما في السيطرة على المنطقة.**
- **المعارضة الأمريكية الداخلية التي تمثلت في معارضة بعض الأوساط الأمريكية لتزويد العراق بالأسلحة، ولاسيما الأوساط الأمريكية الصهيونية داخل الكونغرس الأمريكي، بدفع من "إسرائيل"، بدعوى أنَّ هذا العمل يعرِّض "إسرائيل" للخطر العسكري من قبل العراق والدول العربية.**
- **معارضة "إسرائيل" لتسليح العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خاصةً، والعالم الغربي عامةً، خشيةَ تعرضها لهجوم عسكري من قبل العراق، ولهذا أخذ الساسة الصهاينة يضغطون بشتى والأساليب على الساسة الأمريكيين والبريطانيين والغربيين للحيلولة دون تسليح العراق بالأسلحة المتطورة الحديثة، الأمر الذي أثر في الساسة الأمريكيين، بدعوى أنّ تسليح العراق يؤدي إلى خلق عدم التوازن في ميزان القوى بين البلدان العربية "وإسرائيل".**

المبحث الرابع: دور موسى الشابندر في تطوير علاقات دول المنطقة العربية والإقليمية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ضوء مبدأ أيزنهاور

حصرَ موسى الشابندر، في تقرير له، عوامل فوز الرئيس أيزنهاور في انتخابات الرئاسة الأمريكية في ما يتمتع به من شخصية كبيرة وشعبية، وكونه رجل سلم وسياسة، كما هو رجل حرب، واعتقاد الشعب الأمريكي بأنّه يجنب البلاد مصاعب الحروب وويلاتها، وأنّ الأحداث العالمية الأخيرة دفعت حتى المعارضين له للانضواء تحت لوائه.. وهذا الفوز قضى على الخرافة الصهيونية التي كانت تزعم دائماً بأن الأصوات اليهودية عامل يجب أن يحسب لها ألف حساب في انتخابات الرئاسة، إذ صوَّتت الأكثرية اليهودية لصالح منافسه ستيفنون (Stivinon) في ولايات بروكلين وماساسنوستس وفيلادلفيا وكلفلاند وغيرها[dii]. ولهذا يرى موسى أنّه يحسن بالدول العربية أن تفتح صفحة جديدة في علاقاتها مع الولايات المتحدة، وأن تستغل هذه المنافسة لتمتين روابطها بالحكومة الجمهورية الحاضرة، ولاسيما أنَّ موقف أيزنهاور الأخير أثبت أنه رجل سلم وعدل، وإذا كان من أمل للعرب في حل قضاياهم مع "إسرائيل" بصورة أقرب للعدالة والواقع فهذا هو أوانه[diii].

وقد صرح موسى الشابندر، في مؤتمر صحفي في لوردا، بأنّ السياسة الإيجابية التي اتبعها العراق في مكافحة الشيوعية والصهيونية والاستعمار، محبذاً نية الولايات المتحدة في إتباع سياسة جديدة في الشرق الأوسط في سبيل الدفاع عن استقلال وحرية المنطقة، كما تطرق موسى إلى الناحية المعنوية التي يجب أن تكون نتيجة لسياسة أمريكا الجديدة وهي خلق قوة أدبية مستندة إلى التعاون بين الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام)، لمقاومة التحدي السوفيتي المبني على الشيوعية والإلحاد، فضلاً عن أنه قد حان الوقت لأن ينهي العالم المؤمن خلافاته لمجابهة ذلك الخطر المتزايد، على أن يبدأ ذلك التعاون باستبدال الاستعمار بالتعاون الحر، واستبدال الصهيونية المضرة باليهودية العالمية المفيدة، وكانت هذه الخطة قد اتبعها موسى في خطبه ومحاضراته في مختلف النوادي والكليات والاجتماعات الأخرى، وكان دائماً يجد استحساناً لدى الرأي العام الأمريكي لفكرة التعاون الجديدة هذه، فذكر أنّه نعتقد بأنها هي أحسن السبل لمكافحة الشيوعية والصهيونية، إذ بعث بعض فقرات خطاب موسى التي تتعلق بموضوع التعاون المفيد، كما أذيعت من محطة إذاعة ميامي بفلوريدا على الرغم من إنها تعد مركزاً قوياً للنفوذ الصهيوني[div]. ويضيف موسى أدلينا بتصريحنا هذا يوم ٢ كانون الثاني عام ١٩٥٧ وفي ٥ كانون الثاني، عندما ألقى الرئيس أيزنهاور خطابه التاريخي أمام الكونغرس تطرق إلى الناحية المعنوية، وَذَّكرَ الإسلام والمسيحية واليهودية بضرورة نبذ الخلاف والتعاون لإيقاف تسرب الشيوعية والإلحاد، فكانت كلمات الرئيس مفاجأة سارة لنا ولكل من يحمل هذه العقيدة.. وقد هنأنا عدد كبير من الأمريكيين، الذين كانوا قد اطلعوا على تصريحاتنا، بأن يكون أيزنهاور من المؤيدين لفكرة مكافحة الشيوعية والإلحاد عن طريق القوى المادية والمعنوية في الوقت نفسه[dv]، وقد تكون الدعاية الأمريكية التي روجت لخطاب موسى الشابندر هذا لأجل تقوية ميثاق بغداد، ولترغيب بعض الدول العربية في الانضمام إليه لكونه يضم بعض الدول الإسلامية. ويعتقد موسى بأن الكونغرس الأمريكي سيوافق على اقتراح أيزنهاور بأكثرية ساحقة إن لم يكن بالإجماع، (قبل التصويت عليه في البرلمان الأمريكي) وأن الحكومة الأمريكية ستلعب دوراً فعالاً إيجابياً في الشرق الأوسط، وستكون هذه فرصة العرب الذهبية لإتباع سياسة واقعية حكيمة تنتهي بحل جميع مشاكل الشرق الأوسط ولاسيما القضية الفلسطينية[dvi]. وكان موسى الشابندر قد التقى مع دالاس في واشنطن وتحادثا فيما أفرزته أزمة قناة السويس من نتائج، منها انحسار النفوذ البريطاني- الفرنسي في منطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة الأمريكية لكي تحل محلهما خشيةَ أن يملءَ الاتحاد السوفيتي هذا الفراغ[dvii] ولهذا راح الرئيس أيزنهاور في ٥ كانون الثاني عام ١٩٥٧ يعلن سياسته الجديدة التي عرفت بمبدأ أيزنهاور (A- Hower Doctrine). وينقل لنا موسى الشابندر مناقشات الكونغرس بشأن هذا المشروع[dviii] والجدال الذي دار حوله في الكونغرس الأمريكي. فقد أصبح هذا المشروع بين أخذ ورد بين أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي ولاسيَّما بين لجنتي العلاقات الخارجية والقوى المسلحة، بسبب المنافسة بين الديمقراطيين المعارضين لسياسة أيزنهاور ومؤيديه من الجمهوريين، أدى إلى تغيير في سبك عبارات المشروع وتغيير بعض كلماته للحد من تخويل الرئيس سلطات غير محدودة، بل وضع النص الجديد للمشروع على أساس استعمال القوة في حالة وقوع اعتداء شيوعي، وقد جرى التصويت على هذا التعديل على أساس حزبي، فقد صوت في اللجنتين ١٥ عضواً من الديمقراطيين على التعديل ضد ١٣ عضواً من الجمهوريين، ويتلخص انتقاد الديمقراطيين للمشروع في "دستوريته" وحكمته، فقد هاجمه العضو الديمقراطي فلبرايت قائلاً إنّ المشروع محاولة لنقل السلطات الدستورية الممنوحة للمجلس بشأن إعلان الحرب إلى السلطة التنفيذية، في حين رد الجمهوريون على ذلك بقولهم إن المشروع أداة فعالة للمحافظة على السلم، وضمان ضد كل اعتداء روسي[dix]. وأشار موسى الشابندر إلى الحدثين الأهم في التطورات السياسية الخارجية الأمريكية، وهما مرور مشروع أيزنهاور في ٩ آذار عام ١٩٥٧ في مجلس الشيوخ الأمريكي بأكثرية ٧٢ صوتاً ضد ١٩ صوتاً معارضاً، والانسحاب الإسرائيلي من غزة وشرم الشيخ، ويصف الشابندر هذين الحدثين ولاسيما الأول بأنه دور جديد في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ويمكن أن يستفيد العرب منه للحصول على فوائد كبيرة، ولاسيما أنَّ الحكومة الأمريكية الجديدة ترمي إلى حل المشاكل العربية، ولاسيّما الفلسطينية، على أساس عادل، وكذلك الحد من النشاط الشيوعي في الشرق الأوسط عن طريق المساعدات الاقتصادية لرفع مستوى الشعوب، وإذا لم تستثمر بعض الحكومات العربية هذه الفرصة فيمكن أن تستثمرها "إسرائيل" بكل سهولة[dx]. وعندما عرض مشروع أيزنهاور على مجلس النواب والشيوخ في الكونغرس الأمريكي صودق عليه بأكثرية (٣٥٠) صوتاً، ضد (٦٠) صوتاً وخلاصة المشروع، أنّ الرئيس قد حصل على موافقة الكونغرس على استخدام القوات الأمريكية في الشرق الأوسط عند اقتناعه بوقوع اعتداء شيوعي، واتخاذ إجراءات عسكرية، على شرط أن تقبل الدولة الضحية مثل هذا التدخل العسكري، وقد اكتسب مشروع أيزنهاور مصادقة الكونغرس بتخويله صرف مبلغ (٢٠٠) مليون دولار للمساعدات العسكرية والاقتصادية لحكومات الشرق الأوسط... ويرمي المشروع كما يرى مطلعون إلى تحذير الاتحاد السوفيتي، من أنّ الغرب تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية لا يعترف بحدوث فراغ في الشرق الأوسط نتيجة انهيار النفوذ البريطاني- الفرنسي في المنطقة[dxi]. وبعد مصادقة الكونغرس الأمريكي على مشروع أيزنهاور ودخوله حيز التنفيذ، غادر المستر ريتشاردز مبعوثاً خاصاً للرئيس أيزنهاور إلى الشرق الأوسط، لإيضاح أهداف

المشروع وغاياته الأساسية، وإيضاح النقاط المهمة في المشروع، والاستماع إلى آراء المسؤولين في الدول العربية بشأن القضايا الراهنة كافة ولاسيما الفلسطينية، وتعلق الحكومة على مهمته أهمية كبرى، وستعتمد سياستها في المستقبل إلى حد كبير على نتيجة المباحثات التي سيقوم بها في عواصم الشرق الأوسط، يقول موسى: "ولا شك في أنّ اتحاد كلمة العرب في القضايا الأساسية ضروري جداً في الوقت الحاضر، لأن تفرق كلمتهم وتذبذبهم في المباحثات القادمة سيضعف من حجتهم، ولا يقوى سوى أعدائهم من الصهيونيين والشيوعيين"[dxii]. وقد علقت الصحف الأمريكية على جواب روسيا على مشروع أيزنهاور بأن تقدمت بمشروع روسي مقابل، يرمي إلى التقليل من أهمية مشروع أيزنهاور، باعتباره أداة فعالة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وتستند ركائز المشروع على:

- **احترام سيادة البلاد العربية، وعدم جرها إلى الأحلاف العسكرية، وإلغاء جميع القواعد العسكرية الغربية في الشرق الأوسط، وسحب الجيوش الأمريكية منه، ومنح البلاد العربية مساعدات اقتصادية بدون شرط أو قيد. وقد هاجمت الصحف الأمريكية المشروع الروسي باعتباره مجرد دعاية للشيوعية، الغرض منه التدخل في أمور الشرق الأوسط وخلق الأزمات[dxiii]. وقد لاقى المشروع الروسي معارضة من الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا) لخشيتها من أن يؤدي إلى ازدياد النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط[dxiv]، كما رفضت الحكومات الغربية اقتراح الحكومة السوفيتية، في مذكراتها المؤرخة في ١٩ نيسان عام ١٩٥٧ توقيع بيان مشترك بعدم استخدام القوة لحل قضايا الشرقين الأدنى والأوسط، ولكن الولايات المتحدة وحليفاتها ظلت تأمل بإقامة الأنظمة الملائمة لها بالقوة[dxv].**

وجدير بالملاحظة أنّ بعض الدول العربية كانت قد قبلت مشروع أيزنهاور مبدئياً، منها العراق ولبنان والسعودية والأردن، فقد عبرت حكومة نوري السعيد عن ترحيبها بهذا المبدأ وتأييدها له كضمان ضد العدوان الشيوعي[dxvi] كما رحبت به السعودية أثر زيادة الملك سعود في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٥٧ إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن قابل الرئيس أيزنهاور، أما الأردن فكانت في ضائقة مالية في نيسان عام ١٩٥٧، فعلى الرغم من المعونات المالية العربية لها استمرت أزمتها الاقتصادية، وعلى أثر المساعدات المالية التي قدمت لها من قبل الحكومة الأمريكية في ٢٩ نيسان عام ١٩٥٧، وقدرها (١٠) ملايين دولار، اضطرت إلى إعلان تأييدها لمبدأ أيزنهاور، كما وافق الرئيس اللبناني كميل شمعون على المبدأ لأهداف سياسية، فضلاً عن تأييد دول ميثاق بغداد للمبدأ أيضاً[dxvii].

كما نقل لنا موسى الشابندر رأي الدكتور فائز صائغ مدير المكتب العربي في نيويورك في مناقشة مبدأ أيزنهاور في جامعة جورج تاون، مؤكداً مجموعة من النقاط:

- **إذا كان المبدأ يمثل سياسة جديدة في الشرق الأوسط فإنّه يرحب به ويعده بادرة خير للحكومة الأمريكية.**
- **أما إذا لم يعالج المبدأ القضية الفلسطينية فإنّه لأمر غير صحيح، إذ إن ترك قضية فلسطين دون علاج، والنظر إلى التدخل السوفيتي فقط، فإنّه علاج للأغراض وليس للأسباب الحقيقية لأزمة الشرق الأوسط، ولهذا فهو ناقص من هذه الناحية.**
- **أما المساعدات الاقتصادية فإذا وزعت على دول المنطقة بالتساوي فإنّه يرحب بها، لكن إذا كانت المساعدات تستعمل كسلاح في إزالة بعض الحكومات وإنشاء البعض الآخر، فإنّه لا يسعه الترحيب بها من هذه الناحية.**
- **أما موضوع المحافظة على استقلال دول الشرق الأوسط من الاعتداء الشيوعي فأمر محمود، لكن الاعتداء الشيوعي لم يحدث بعد، أما سكوت المبدأ عن الاعتداء الصهيوني والاستعماري واستغلال تلك الدول فإنّه أمر غير صحيح.**

وأضاف الصائغ وإنَّ على مبدأ أيزنهاور أن يحمي دول المنطقة من أنواع الاعتداء كافة، وليس من نوع واحد[dxviii]. وفي اجتماع ممثلي ميثاق بغداد من الحكومات الإسلامية مع أعضاء الكونغرس الأمريكي في ٧ أيار ١٩٥٧، حضره ممثل عن الخارجية الأمريكية وبعض الصحفيين، وذلك لرغبة أعضاء الكونغرس في الاستماع إلى وجهات نظر هؤلاء الممثلين فيما يتعلق بعلاقة حكوماتهم مع حكومة الولايات المتحدة، وبالمقابل لرغبة سفراء ميثاق بغداد في إيضاح بعض النقاط للشخصيات الأمريكية المسؤولة عن المساعدات في الكونغرس الأمريكي. وكان موسى الشابندر أول المتكلمين، فشرح للمستمعين أهمية ميثاق بغداد والصلات الوثيقة بين الأعضاء بسبب الجيرة والارتباطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تربط الحكومات الأربع (تركيا وإيران وباكستان والعراق) وإن ميثاق بغداد هو عبارة عن جهاز عصري ينظم وينسق تلك العلاقات القديمة لمقاومة الدسائس الشيوعية في تلك المنطقة، ثم تكلم السفراء الآخرون على الأوضاع الاقتصادية في بلدانهم وضرورة زيادة المساعدات الأمريكية إليهم، ثم أجاب بعدها موسى الشابندر عن بعض الأسئلة التي وجهت إليه مشيراً إلى أهمية التعاون بين الولايات المتحدة ومختلف الشعوب في الشرق الأوسط مرحباً ومؤيداً مشروع أيزنهاور ومنذراً الأمريكان بأن المشكلة الحقيقية في الشرق الأوسط هي قضية "فلسطين" فإذا لم يساعد الأمريكيون على حلها بشكل عادل فلن يعرف الشرق الأوسط الاستقرار الشامل والسلم الدائم[dxix]. وكانت دول ميثاق بغداد (الدول الإسلامية الأربع) قد كلفت الأمير عبد الإله بشرح وجهة نظر الميثاق في إبراز قضايا المنطقة للمسؤولين الأمريكيين، ومعرفة وجهة نظرهم في السياسة الجديدة في ضوء مبدأ أيزنهاور في الشرق الأوسط[dxx].وقد سافر الوفد العراقي في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٥٧ برئاسة الأمير عبد الإله وعضوية كل من رؤساء الوزراء السابقين توفيق السويدي وعلي جودت الأيوبي وصالح جبر ونائب رئيس الوزراء أحمد مختار بابان واللواء غازي الداغستاني، وانظم للوفد محمد فاضل الجمالي الذي كان يرأس وفد العراق إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وقد تحادث الوفد مع الرئيس الأمريكي أيزنهاور ووزير خارجيته دالاس في موضوعات مهمة ومنها مبدأ أيزنهاور، وإحلال الولايات المتحدة الأمريكية محل بريطانيا في المنطقة قبل أن يحتله الاتحاد السوفيتي، واستخدام القوات الأمريكية في الشرق الأوسط، وغيرها من الموضوعات[dxxi].وذكر محمد فاضل الجمالي أنَّ الموضوع الأول الذي تحدثنا به في اجتماعنا بالمستر دالاس ضرورة الإسراع بحمل القوات الإسرائيلية على الجلاء عن الأراضي المصرية وسيناء، وكذلك تحدثنا عن القضية الفلسطينية، وضرورة اعتراف الولايات المتحدة بحقوق العرب المشروعة فيها، ثم دعا الوفد الولايات المتحدة للانضمام إلى ميثاق بغداد كعضو فعال، كما أثنى الرئيس أيزنهاور على سياسة العراق المؤيدة لمبدئه، وذكر موسى الشابندر أنّ الصحف الصهيونية في الولايات المتحدة هاجمت الولايات المتحدة

لزيارة الوفد العراقي، وحذرت الحكومة الأمريكية من مساعدة العرب[dxxii].وأشار موسى الشابندر إلى أهمية هذه الزيارة للولايات المتحدة، التي جمعت الأمير عبد الإله بالملك السعودي، وكان الأخير في زيارة للولايات المتحدة أيضاً، لأجل تعزيز العلاقات بين البلدين، ثم ناقشا موقف بعض البلدان العربية من ميثاق بغداد وضرورة تحييدها منه على اقل تقدير منه[dxxiii]. وقبل وصول البعثة الأمريكية برئاسة ريتشاردز إلى بغداد، كان موسى الشابندر قد اجتمع في واشنطن في آذار ١٩٥٧ مع المبعوث الأمريكي ريتشاردز عدة مرات، فأبرق موسى إلى الحكومة العراقية معبراً لها بأنه متفائل بالمشروع الأمريكي داعياً الوزارة للاستفادة من زيارة ريتشاردز للعراق وتهيئة الطلبات العراقية بوقت مبكر في معظم المجالات كما أسلفنا[dxxiv]. كما حصل على تجهيزات هاتفية حديثة ليتمكن من المساهمة في شبكة مواصلات عامة للمنطقة، وطلب جلب مهندسين استشاريين للإشراف على سكة حديد بغداد- الكوت- البصرة[dxxv]. وكان من نتائج زيارة المبعوث الأمريكي ريتشاردز إلى بغداد، أن عقد العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية، في ١٠ حزيران عام ١٩٥٧، اتفاقيات وقعها عن الجانب العراقي وزير الخارجية برهان الدين باشا أعيان، وعن الجانب الأمريكي سفيرها في بغداد غولمان، تعهدت بموجبها الحكومة الأمريكية بإجراء المسوحات والتحريات الفنية اللازمة لإنشاء طريق بين العراق وتركيا، وتأسيس شبكة مواصلات بين العراق وبقية الدول الإسلامية في ميثاق بغداد[dxxvi]. وأيدت لجنة زمالات أيزنهاور المتبادلة في واشنطن رغبة في تطوير التعاون الثقافي مع العراق، وتعبيراً عن هذه الرغبة أبلغ بارنز (Barnes) رئيس اللجنة المذكور، موسى الشابندر، في ٦ حزيران عام ١٩٥٧، منح العراق زمالتين دراسيتين لسنة ١٩٥٧-١٩٥٨، تقديراً منها للعراق وإعجابها بمواقفه المؤيدة للسياسة الأمريكية، وقد رحبت الحكومة العراقية بهذه المبادرة وعدتها خطوة تقدم في مجال التعاون الثقافي بين البلدين[dxxvii]. وبالتأكيد جاءت هذه الخطوة في إطار اعتراف العراق بمبدأ أيزنهاور، وتأكيد موسى الشابندر وجوب الاستفادة من مبدأ أيزنهاور في بعض المجالات ومنها المجال الثقافي.وعندما دارت المفاوضات بين وزارة الخارجية العراقية وموظفي السفارة الأمريكية في العراق، وقد طلب السفير العراقي في واشنطن موسى الشابندر أن يضطلع بنفسه بالمفاوضات وأن يوقع على ما يتم التوصل إليه من اتفاق باسم العراق بشأن استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية[dxxviii]. وقد أسفرت هذه المحادثات بين موسى وهندرسن مساعد وزير الخارجية الأمريكي عن توقيع الاتفاقية في ٧ حزيران عام ١٩٥٧ عرفت باتفاقية[dxxix] التعاون بين الحكومة العراقية وحكومة الولايات المتحدة بشأن الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، وقد أهدت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٤ آذار عام ١٩٥٧ مختبراً للطاقة الذرية للغايات السلمية، أسندت إدارته للدكتور كاشف الغطاء الذي درس على حساب منحت فلبرايت في مختبر آرلون الوطني للجنة الطاقة الذري الأمريكية في لامون بولاية ايلينوس الأمريكية[dxxx].وعندما أرسلت البعثة الأمريكية برئاسة ريتشاردز إلى بغداد وأجرت المباحثات مع الجانب العراقي، أعلن ريتشاردز أنّ دول ميثاق بغداد قد حصلت على بعض المساعدات الأمريكية لمشاريعها غير العسكرية، كما أعلن ريتشاردز في مؤتمر صحفي ببغداد في ٢٨ نيسان عام ١٩٥٧ أن الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ الإجراءات القانونية الضرورية لتضع بتصرف السكرتير العام لميثاق بغداد مبلغ مليون دولار، لتغطية نفقات تصاميم السكك الحديدية والطرق الكبرى، والمواصلات الهاتفية التي أوصت بها اللجنة الاقتصادية للميثاق، ومبلغ (١١,٥٠٠,٠٠٠) دولار للأعضاء الأربعة في الميثاق للدراسات الهندسية والتجهيزات اللازمة لتلك المشاريع[dxxxi].

المبحث الأول: القضية الفلسطينية

كان لموسى الشابندر العديد من المواقف المهمة الداعية إلى الدفاع عن القضايا العربية من خلال عمله الدبلوماسي سفيراً للعراق في واشنطن، وقد تعددت أوجه ذلك الدفاع، سواء عن طريق الالتقاء مع المسؤولين الأمريكيين رفيعي المستوى لتوضيح القضايا العربية بشكلها الحقيقي لنيل حقوقها، أم من خلال اللقاءات الرسمية مع سفراء البلاد العربية في واشنطن لاتخاذ موقف رسمي واحد في الدفاع عن القضايا العربية، أم من خلال اللقاءات الصحفية التي يجريها في واشنطن، داعياً إلى توضيح القضايا العربية للعالم الغربي، مؤكداً استقلال البلاد العربية والحفاظ على وحدتها.

القضية الفلسطينية:

اهتم موسى الشابندر كثيراً بالقضية الفلسطينية في تقاريره الدبلوماسية، وفي الاجتماعات العامة أو الندوات التي تعقد في الولايات المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية أو بالقضايا العربية، وهو الذي أطلق اسم (الاستعمار الأسود) على الصهيونية العالمية[dxxxii]. ومن خلال محاضراته وخطبه في الجامعات والولايات الأمريكية أطلع الشعب الأمريكي على هذه القضية والقضايا العربية الأخرى من منابعها الأصلية، ومن أبرز خطبه خطابه في جامعة كاليفورنيا وحديثه مع رئيس الجامعة وأساتذتها في آب عام ١٩٥٥، وعقده لمؤتمر صحفي في كولورادو في الشهر نفسه وآخر في كانون الأول في فلوريدا، ومحاضراته في المركز الدولي، وفي كلية سانت اليان في واشنطن، وخطابه في ولاية كنفاني، وفي أماكن أخرى، فضلاً عن محاضراته للجالية العراقية والعربية في أمريكا عن القضايا العربية[dxxxiii]. وقد عقد سفراء الدول العربية اجتماعاً في واشنطن في نيسان عام ١٩٥٤ بشأن الاعتداءات الإسرائيلية على الحدود العربية، والمساعدات الأمريكية "لإسرائيل"، والتقوا المستر دالاس، وابدوا رأيهم الحازم الذي كان بمثابة إلفات نظره إلى هذه الحوادث، التي كانت "إسرائيل" هي المسؤولة عنها وإنه إذا ما هاجمت "إسرائيل" أي دولة عربية فإنّ الدول العربية جميعها سترد عليه وفقاً لميثاق الضمان الجماعي العربي، فأجابهم المستر دالاس بأنّ حكومته مهتمة بهذا الأمر، وأنّها لن تسمح باعتداء "إسرائيل" على الدول العربية ولا العكس، وأشار السفراء العرب إلى أنّ العرب سوف يردون الاعتداء الإسرائيلي إذا ما وقع مرة أخرى ولن يتأثروا بأي خطر خارجي كما حدث عام ١٩٤٨[dxxxiv]. أوضح موسى بأنّ أعداداً كبيرة من اليهود في "إسرائيل" قد أصابتهم خيبة الأمل بالنظر إلى صعوبة الحياة ولشدة الحكم الديكتاتوري، وقد أيد هذا الرأي المستر فاي (Mr. Fai) والدكتور لازرون (Dr. lozoron) وأكد المستر كوكلي (Mr. Kokli) (وهو من القساوسة الكاثوليك) حادثة تؤيد هذا الرأي أثر زيارته لإحدى الكنائس في "إسرائيل" وجد أنّ عدد الذين يتنصرون في الأسبوع يتجاوز (٥٠) إسرائيلياً وسبب ذلك ليس حب الصهاينة للمسيحية، بل رغبتهم في الحصول على جوازات سفر تمكنهم من مغادرة "إسرائيل" إذ إنَّ

السياسة التي تتبعها الحكومة الصهيونية هي تسهيل الهجرة من "إسرائيل" لغير اليهود، وتشديدها على رعاياها من اليهود... ثم بين لهم موسى مدى التسامح الذي يظهره العرب عامة والعراق خاصة في السابق لرعاياهم من اليهود، وإن العرب يخاصمون الصهيونية لأنها مبنية على الظلم والعدوان وعلى العنصرية، ولهذا فإنها تشكل خطراً على العرب في المستقبل، وإنها ستأتي بأنواع الحروب على اليهود أنفسهم في المستقبل[dxxxv]. كما ألقى موسى الشابندر محاضرة عن القضية الفلسطينية في ٢١ كانون الأول ١٩٥٥ بناءً على طلب وزارة الخارجية، حضرها عدد من زوجات ضباط الجيش والبحرية والطيران الأمريكي، تطرق فيها موسى إلى تطورات القضية من وعد بالفور والدور الذي لعبته الولايات المتحدة في خلق "إسرائيل" بتأثير عدد من الجمعيات الصهيونية، وإنّ تصرفات زعماء "إسرائيل" العدوانية ناتجة عن الدعم والمساعدات الاقتصادية التي تتلقاها من أمريكا، وإن الوقت قد حان لوقف تلك المساعدات التي أساءت إلى العلاقات بين العرب والأمريكيين، وإن من واجب الحاضرات أن يشاركن في هذه الحملة. نقول ذلك بعد أن أكدنا أنّ العرب ليسوا أعداء لليهود بل إننا خصوم الصهيونية المبنية على العنصرية وعلى الظلم والعدوان واستغلال الشعوب الأخرى، للوصول إلى مآربهم التي لا تتفق والأديان السماوية. وقد شدّ موسى بمحاضرته هذه أسماع معظم النساء الحاضرات، حتى قالت بعضهنّ إنّهنّ سيبشرن بقضايا العرب قدر المستطاع، كما وزعت لهن بعض المنشورات والمطبوعات التي توضح لهن القضية الفلسطينية[dxxxvi].

كما دافع موسى عن القضية الفلسطينية في مؤتمر صحفي عقده جنوب الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة فورت لودرديل، بين ميامي وبلم بينش، وهي المدينة الوحيدة المحرمة على اليهود، إذ لا تستقبل الزوار اليهود، وتناول موسى قضايا العراق والبلاد العربية ولاسيما القضية الفلسطينية، ويبدو إنّ تصريحه كان هجوماً على الصهاينة كما نشرته صحيفة لودرديل، بينما كتبت صحف ميامي بعض العبارات المعتدلة دون التهجم على الصهاينة "وإسرائيل" نظراً للنفوذ الصهيوني فيها، وقد رحب بهذه التصريحات عدد كبير من الأشخاص وهي بمثابة وجهة نظر العرب أيضاً[dxxxvii]. وهذا ما يدل على أن الأمريكيين بمختلف طبقاتهم أصبحوا يتضجرون من الصهاينة، ومن تصرفات "إسرائيل" التي أصبحت سبباً أساساً في سوء العلاقات الأمريكية العربية، لكن غياب الدعاية العربية كان السبب الأكبر في نجاح السياسة الصهيونية وتأثيرها في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأدنى ولاسيّما في البلاد العربية[dxxxviii]. وعندما اجتمع ممثلو العرب برئيس المكتب العربي في نيويورك كامل عبد الرحيم، وتناولوا بعض القضايا ومنها الاتفاق على موقف موحد من موضوع التسوية بين العرب "وإسرائيل" على أساس قرارات الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧، وإدماج مكتب اللاجئين في نيويورك مع المكتب العربي، لتوحيد الموقف في إظهار الوحدة، وقد وافق الجميع باستثناء موسى الشابندر الذي بيّن أنّ قضية اللاجئين هي قضية إنسانية بحتة، فإذا ما أدمجناها بالمكتب نكون ألبسناها ثوباً سياسياً طالما اتفق ساسة العالم على أنَّ البلاد العربية تعرقل قضية السكان اللاجئين العرب، ويستخدمونها كسلاح سياسي في الأمم المتحدة...، ومِن ثَمَّ تكون قد أيدت وجهة نظر أولئك الساسة، وفي الوقت نفسه نفتح المجال لهم لوقف التبرعات لمكتب الغوث من قبل أعضاء هيأة الأمم المتحدة، وتركها على عاتق الحكومات العربية من جهة، كما إن أعمال المكتب وقلة الموظفين تجعلهم غير قادرين على النهوض بهذه القضية من جهة أخرى[dxxxix].كما عارض موسى اقتراح المؤتمرين بأن تدفع الإعانات للطلبة العرب من قبل المكتب والسفارات العربية، وذلك لأن الإعانات التي تقدم من قبل المكتب يجب أن تنفصل عن المبالغ التي تدفعها الحكومات العربية، وذلك لأن دراسات وتوجهات الطلاب هي مهمة السفارات، وإن الحكومات تجهل هذه المهمة، وبهذا تقوى الرابطة بين الطالب والمسؤولين عن دراسته[dxl].وعندما كانت تناقش القضية الفلسطينية في مجلس الأمن، كان موسى يتابعها ويدلي بملاحظاته إلى الحكومة العراقية، وقد ذكر اهتمام الولايات المتحدة والصحافة بالأحوال السياسية المتوترة في فلسطين، وأنها سوف ترسل سكرتيرها إلى فلسطين والدول المجاورة، ومن المنتظر أن تعقد اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن لمناقشتها وتقديم المقترحات بشأنها، ويضيف موسى أن الولايات المتحدة من خلال إجراءاتها هذه ترمي إلى كسب الوقت والتخلص من إلحاح "إسرائيل" بشأن التسلح ولو لمدة مؤقتة، ولا نعتقد بأن مجلس الأمن سوف يتخذ أي قرارات بهذا الشأن، ويذكر أنّ بريطانيا لم تستحسن هذه الفكرة طالما أنَّ الدول الثلاث لم تتفق على خطة موحدة للتدخل العسكري الفعلي في حالة قيام حرب في فلسطين، وأنّ الاتجاه الحالي لبريطانيا في الشرق الأوسط لم يلق تأييد الولايات المتحدة[dxli]. وبخصوص مسالة تسلح "إسرائيل" صرح الرئيس الأمريكي أيزنهاور في نيسان عام ١٩٥٦ بأن الحكومة متمسكة بوجهة نظرها الداعية إلى عدم تسليح "إسرائيل" لأن الطلب مرهون بالمصادقة من قبل الكونغرس الأمريكي، كما صرح دالاس وزير الخارجية بهذه التصريحات أمام لجنة العلاقات الخارجية في أواخر شباط، فيما راحت بريطانيا وفرنسا تعربان عن رغبتهما الواضحة في تسليح "إسرائيل"[dxlii]. وأشار موسى أيضاً إلى خطاب وزير الخارجية الأمريكي دالاس في آب عام ١٩٥٥ لحل الخلاف الإسرائيلي العربي، والذي يقضي باستعداد أمريكا لإعطاء الضمانات اللازمة لتأمين الحدود بين العرب "وإسرائيل"، بشرط أن تحل قضية اللاجئين، وأن يتفق الطرفان على حدود ثابتة كجزء من التسوية السلمية للموضوع[dxliii].وعلى اثر مقابلة موسى الشابندر للمستر راونتري (M. Rawntry) مساعد وزير الخارجية الأمريكي في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٦ استغلت مختلف الصحف هذه المناسبة للخوض في التعليقات والتكهنات، وقد أسندت إليه تصريحات مغلوطة، ولهذا اضطر موسى إلى الظهور أمام شاشة التلفزيون، وتحدث منوهاً بالخطر الشيوعي الذي بدأ يتوغل في المنطقة، وأنّ "إسرائيل" السبب المباشر له، وضرورة قيام الولايات المتحدة بالاشتراك مع الأمم المتحدة بإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية، وبين أنّ "إسرائيل" هي أساس كل هذا التبلبل وعدم الاستقرار، وأنه ما لم توضع "إسرائيل" في محلها عاجلاً فإنّ النفوذ الشيوعي سيزداد توسعه في العشر سنوات القادمة. وأضاف موسى أنّ "إسرائيل" خلقت عن طريق الأمم المتحدة، ولذا يجب أخذ قراراتها بنظر الاعتبار عند إيجاد أية تسوية، وإن العرب سبق أن رفضوا مقترحات الأمم المتحدة في حينه، لكنهم الآن مستعدون لقبولها حفظاً لمصلحة السلم العالمي[dxliv]. وعلى اثر تصريح موسى هذا عرضت شركة التلفزيون المذكورة وجهة نظر "إسرائيل" في الموضوع، وظهر أيا أيبان سفيرها في واشنطن، وبيّن أنّ "إسرائيل" مستعدة للتفاوض بشأن السلم بشرط أن يكون ذلك مباشرة مع العرب، وأن لا يسبقه أي شرط، فإنّ فرض العرب لشروط معينة معناه عدم الاستعداد للتفاوض. وأكد رفض "إسرائيل" لقرار التقسيم لعام ١٩٤٧[dxlv]. عندما احتلت "إسرائيل" غزة وشرم الشيخ، ورفضت طلب هيأة الأمم سحب قواتها منها، قدمت الكتلة الأسيوية- الأفريقية مشروع قرار بشأن فرض العقوبات على "إسرائيل" مما حدا بأمريكا بتقديم مقترحاتها

"لإسرائيل" خوفاً من أن يحرج موقفها في هيأة الأمم، كما إنها لا تريد أن تفرط بصداقتها للعرب بالتزام جانب اليهود، وقد أشارت هذه المقترحات إلى انسحاب "إسرائيل" من قطاعي غزة وشرم الشيخ، وأن تحل قوات الطوارئ الدولية محل القوات الإسرائيلية المنسحبة من قطاع غزة، وأن تعمل الولايات المتحدة، بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من شرم الشيخ، على مساعدتها في كسب حق الملاحة في خليج العقبة، ولكن "إسرائيل" لم توافق على هذه المقترحات، وهذا يدل على ضرب "إسرائيل" المقترحات الأمريكية عرض الحائط، وكيف لا "وإسرائيل" تحظى بدعم العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي الذين رفضوا فرض العقوبات الأمريكية على "إسرائيل" يتزعمهم الشيخ نولاند (Sheikh Noland) زعيم الأقلية الجمهورية، والشيخ جونسون (Sheikh Johnson) زعيم الأكثرية الديمقراطية[dxlvi]. وكانت "إسرائيل" تتذرع لعدم انسحابها من قطاع غزة بعودة الجيوش المصرية إليه، ومِن ثَمَّ اتخاذ القطاع قاعدة لتدريب الفدائيين المصريين[dxlvii]. ورغبت معظم الدول في مجلس الأمن في فرض العقوبات على "إسرائيل" في حال عدم انسحابها من غزة، وفي ٢٢ شباط قدم كل من العراق ولبنان والسودان وباكستان وأفغانستان وإندونيسيا مشروعاً لإنهاء المساعدات العسكرية والمالية "لإسرائيل"، الأمر الذي أضطر "إسرائيل" إلى أن تُعلن أمام الجمعية العمومية الانسحاب من غزة[dxlviii].

المبحث الثاني: التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية في مصر

التسلح العسكري المصري في تقارير موسى الشابندر:

تابعت الدبلوماسية العراقية في واشنطن بعض الموضوعات الخطيرة، ومنها قضية تسليح مصر وموقف الدول الكبرى منها، فنشرت صحيفة النيويورك تايمس والهرالد نوبيون في ٨ أيلول عام ١٩٥٤ خبراً أشارت فيه إلى رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد مصر والعراق بالمساعدات العسكرية، بغية تفادي الخطر الروسي في المنطقة، وقد أعربت "إسرائيل" عن تخوفها من تزويد الدول العربية بالأسلحة الأمريكية خشيةَ أن تستخدمها ضدها[dxlix].

تابع موسى هذا الموضوع بدقة، ففي أيلول عام ١٩٥٥ قابل مساعد وزير الخارجية الأمريكي جورج ألن، وقد سأله موسى عن قضية السلاح السوفيتي إلى مصر[dl] فأجابه ألن بأن المعلومات التي لديه تؤكد هذا الأمر. أما موضوع تزويد الولايات المتحدة لمصر بالأسلحة، فقد عرضت الولايات المتحدة هذا الأمر على مصر منذ عام ١٩٥٢، إلا أن الحكومة المصرية آنذاك لم تقبل بالشروط العامة التي عرضت آنذاك، ثم راجعت الحكومة المصرية الحكومة الأمريكية بعد بضعة أشهر لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية، وقد رحبت الحكومة الأمريكية مبدئياً بالأمر، إلا إنها لم تقبل بتسديد البدل عن مقايضة القطن المصري، لأن أمريكا لا تحتاج إلى هذه المادة، فظهرت مشكلة أخرى هي استغناء مصر عن العرض الأمريكي، وقبول العرض السوفيتي الجيكوسلوفاكي، ثم سال المستر ألن موسى الشابندر: ماذا سيكون وضع الحكومات العربية الأخرى إذا ما حصلت مصر على الأسلحة السوفيتية واختل التوازن العسكري بين البلدان العربية؟ فأجابه موسى "بأن ليست هناك قضية إخلال بالتوازن بين الحكومات العربية، لأنّ كل عربي يسرّ بتقوية البلد العربي الآخر، بيد أنّ المهم في هذا الأمر هو مخافة امتداد النفوذ السوفيتي إلى البلاد العربية عن طريق المفاوضات بين مصر أو أي بلد عربي مع الاتحاد السوفيتي، وكان من الأجدر أن تتساهل الحكومات الغربية مع العرب فتمدهم بالمساعدات العسكرية كي لا يضطر بعضهم للحصول على السلاح من وراء الستار الحديدي"، ثم تطرق المستر ألن إلى تصريح المستر دالاس في ٢٦ آب عام ١٩٥٥ متسائلاً عن رأينا فيه، فأجابه "بأن العراق لا يمكن أن ينفرد بموقف من مثل هذه القضية عن الحكومات العربية الأخرى التي لم تتخذ موقفاً موحداً اتجاه تلك المقترحات، أما رأينا الشخصي في هذا الموضوع فهو أنه طالما أن الحكومات الغربية لا تضع حداً لاعتداءات "إسرائيل" لرد تصريحات بن غوريون العدائية التي آخرها ما نشرته الصحف الأمريكية وتهديداته خليج العقبة، فلا فائدة ترجى من مثل تلك المساعدات مهما كانت معتدلة ومقبولة"[dli].ومن هذا الرد يتضح موقف موسى الواضح الذي دافع عن وجهة النظر العربية من مسالة التسلح سواء من العالم الغربي أم العالم الشرقي، لأن للعرب الحق في الدفاع عن أنفسهم ضد "إسرائيل" أو أي عدو آخر، طالما تلكأت الدول الغربية في تزويدها بالسلاح، ومحذراً في الوقت نفسه من النفوذ الشيوعي وامتداده إلى البلاد العربية، وستكون الولايات المتحدة هي المسؤولة عنه لعدم تزويد العرب بالأسلحة العسكرية الحديثة.اقترح موسى، في اجتماع ممثلي الدول العربية في واشنطن، في ٢٤ تشرين الأول عام ١٩٥٥ بشأن شراء مصر الأسلحة من المعسكر الشيوعي، على السفير المصري أحمد حسين بأن يتصل بحكومته أو يتصل هاتفياً بالرئيس جمال عبد الناصر[dlii]، ليحضر هو أو من ينوب عنه إلى جنيف، لمقابلة رؤساء الدول الأربع الكبرى ووزراء خارجيتهم أسوةً بما قام به موشي شاريت، كي لا يترك الميدان حراً له ولتصرفاته، وقد وافق الجميع على الاقتراح، وقد اتصل السفير المصري بوزير خارجية حكومته محمود فوزي الموجود في نيويورك ليعرض عليه الفكرة، ثم عاود موسى الاتصال بالسفير المصري في اليوم التالي ليستطلع رأيه، فأجابه السفير المصري قائلاً: إنّ محمود فوزي لا يحبذ تلك الفكرة التي تفسر بأنّ مصر تريد تقليد "إسرائيل" بهذا الأمر، وربما يفسر مجيء عبد الناصر إلى جنيف بأنه اعتذار ترفعه مصر إلى الدول الغربية، ولذلك بتفويض السيد عبد الرحمن عزام بالتصريح بما يراه مناسباً عند الحاجة. وقد استغرب موسى لهذا الرد الذي قد لا يأتي بشيء، كحال الاكتفاء بالتصريحات أو الأقوال[dliii]. ونظراً للتقارب الحاصل بين مصر والدول الشيوعية، والعروض التي تقدمت بها الأخيرة إلى مصر في شؤون الأسلحة والمعدات العسكرية، وقبول مصر لهذا العرض، عقد السفير السوفيتي دانيال سولود (Danil Solod) مع المسؤولين المصريين، ومنهم الرئيس جمال عبد الناصر اجتماعاً في ٢١ أيار عام ١٩٥٥ أبلغهم فيه رغبة الاتحاد السوفيتي في تقديم المساعدات الفنية والعسكرية والاقتصادية لمصر، ولاسيما بيع الأسلحة لها، واستيفاء أثمانها من المنتجات الزراعية المصرية ولاسيما القطن والرز[dliv]، حتى راحت الولايات المتحدة تبدي قلقها من جديد، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تفاوض مصر من جديد بشأن شراء تلك الأسلحة من الولايات المتحدة بدلاً من العرض الروسي، وتشمل الأسلحة الثقيلة والطائرات النفاثة والدبابات والمدفعية، لكنّ تقديم هذه الأسلحة مشروط بحالة السلم في الشرق الأوسط، وإن تستخدمها مصر في الدفاع عن نفسها فقط، لا أن تستخدمها ضد "إسرائيل"[dlv].

أبلغ السفير البريطاني في القاهرة رالف ستيفنسون (R'alph Stevenson) عبد الناصر أثناء مقابلته له، قلق لندن من الاتصالات المصرية- السوفيتية، وحذر عبد الناصر من العواقب الوخيمة التي تترتب على قبول مصر لصفقة الأسلحة

السوفيتية[dlvi]. وكانت بريطانيا قد عارضت أساساً فكرة تزويد الولايات المتحدة ألأمريكية مصر بالأسلحة، وقدمت مذكرة احتجاج إلى الحكومة الأمريكية، وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنَّ بريطانيا هي صاحبة النفوذ الأول في الشرق الأوسط، وهي تحدد بيع الأسلحة إلى حلفائها كالعراق والأردن، ومصر أيضاً التي دفعت أثمان (٦٠) دبابة إلى بريطانيا مقدماً، ولكنها لم تسلمها إلا (٢٠) دبابة، وبما أنّ بريطانيا راحت تفقد مكانتها في الشرق ألأوسط، فلهذا رأت في مسألة تزويد البلاد العربية بالأسلحة والمعدات العسكرية المستعملة أفضل وسيلة للحفاظ على مكانتها في المنطقة[dlvii]. إنّ عقد صفقة الأسلحة العسكرية المصري- التشيكية في ٢٧ أيلول عام ١٩٥٥ ساهم في زيادة العداء الأمريكي لجمال عبد الناصر، استناداً إلى حديث دالاس مع موسى الشابندر، وإن العديد من أعضاء الكونغرس الأمريكي المؤيدين "لإسرائيل" أخذوا يلحون على حكومة واشنطن للدخول مع "إسرائيل" في معاهدة دفاع مشترك[dlviii]. أعلم موسى الشابندر وزارة الخارجية العراقية بشأن مقابلة عدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي (١٢٦) عضواً منهم (٨٦) عضواً ديمقراطياً و (٤٠) عضواً جمهورياً، دالاس طالبين منه السماح "لإسرائيل" بشراء الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية، كإجراء مقابل للأسلحة التي حصلت عليها مصر من الكتلة الشيوعية، ولكن دالاس رفض الطلب، أوضح ذلك جورج ألن عندما التقى موسى الشابندر، وذلك لأن المتبقي من الأعضاء وعدهم (٥٠٠) عضواً لا يؤيدون تسليح "إسرائيل" في الظروف الحاضرة[dlix]. أيد الرئيس أيزنهاور تصريح دالاس بشأن عدم تسليح "إسرائيل" الذي رأى فيه أنّه لا يحل مشكلة فلسطين، بل يزيدها تعقيداً، وأضاف قائلاً: إن على "إسرائيل" أن تتمسك بسبل السلم وأن تعتمد على الأمم المتحدة والتصريح الثلاثي لتأمين سلامتها[dlx]. وقد حملت الصحف الأمريكية على جمال عبد الناصر وعلى سياسته تجاه عدم الانحياز والتقرب إلى الكتلة الشرقية وفي رفض الضغوط الأمريكية على مصر في عقد الصلح مع الكيان الصهيوني، وشنت هجوماً عنيفاً عليه، وذكرت أنّه على الرغم من أنه يبدو في أقواله على الحياد، أو حريصاً صداقته للدول الغربية، فإنّه في الواقع ينحو في سياسته العدائية ضدها، وأشارت إلى رغبته في الهيمنة على الدول العربية، كما حملته مسؤولية خلق العداء وتنمية البغضاء بين الشعوب ضد دول الغرب عن طريق وسائل الإعلام المصري، فضلاً عن انحرافه نحو المعسكر الاشتراكي في تبادل الخبرات العسكرية بينهما، وذكرت جريدة نيويورك تايمز أنّ المسؤولين البريطانيين باتوا لا يثقون بنواياه ولا يعتمدون على تصريحاته، وأنهم يعدونه عدواً لمصالحهم في الشرق الأوسط على الرغم مما أبدته بريطانيا نحو مصر من موافقة على استقلال السودان والجلاء عن قناة السويس[dlxi]. وأعرب المسؤولون الأمريكيون قلقهم إزاء اندفاع مصر نحو المعسكر الشيوعي وسياسته العدائية تجاه الغرب، وقد انقسم الرأي في وزارة الخارجية الأمريكية على قسمين، فقسم يرى أنّه من العبث جلب مصر في الوقت الحاضر إلى جانب الغرب، فيما يرى القسم الثاني، الذي تزعمه السفير الأمريكي في القاهرة، أنّ مصر سوف تتجه نحو الغرب نظراً لارتباط مصالحها الحيوية بالعالم الغربي[dlxii]، وكان السفير بايرود قد حذّر حكومته ولفت نظرها مرات عديدة إلى ضرورة التقرب من مصر، بجلبها إلى جانبها في تسهيل مهمة عقد صفقة الأسلحة الأمريكية لمصر، وذلك خشية اتجاهها نحو الاتحاد السوفيتي وقبولها المساعدات العسكرية السوفيتية، فضلاً عن أنّها خطوة تتيح للروس تحسين مركزهم في المنطقة، وتثبيت أقدامهم فيها[dlxiii]، ولكن الحكومة الأمريكية لم تأخذ بوجهة نظره، الأمر الذي جاء بنتائج سلبية. عانت العلاقات المصرية- الأمريكية عام ١٩٥٦ من التعثر والتراجع أيضاً بسبب آخر، وهو الاعتراف المصري بحكومة الصين الشعبية في ١٦ نيسان عام ١٩٥٦، وقد أعلن الرئيس أيزنهاور ووزير خارجيته دالاس انزعاجهما من هذا الإجراء، وأعرب دالاس عن أسف حكومته لقرار مصر هذا[dlxiv]. وذلك لأن الصين الشيوعية تعد بمثابة مرض عصبي شديد في أمريكا[dlxv]. وما فعلته مصر يعد خطوة خطيرة خطتها مصر لأجل كسب العالم الشرقي إلى جانبها والدول الحليفة لها، فضلاً عن أنّها خطوة خطيرة تجاه الولايات المتحدة، لأنها سوف تعطي الفرصة لباقي البلدان العربية في أن تخطو خطوة مصر، إذ اعترفت سوريا بعدها بالصين الشعبية في ٢ تموز عام ١٩٥٦[dlxvi].

التمثيل الدبلوماسي بين مصر وأمريكا في تقارير موسى الشابندر:

في ضوء التطورات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية لفت نظر موسى الشابندر نقل السفير الأمريكي المستر بايرود[dlxvii] من القاهرة بتاريخ ١٦ تموز عام ١٩٥٦ إلى جنوب أفريقيا، وتعيين المستر جورج ألن مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا سفيراً في اليونان، وبين موسى بكل دقة أسباب هذه التنقلات، ولاسيما نقل بايرود الذي لم يأت عفواً، بل بتأثير عوامل سياسية في غاية الأهمية، ذلك لأن بايرود كان من المنادين بضرورة الاحتفاظ بصداقة مصر، وتجنب كل ما شأنه دفعها نحو الكتلة السوفيتية، الأمر الذي أثار المسؤولين في الولايات المتحدة، وشعروا بخطأ هذه السياسة، لأن مصر قوية، وتقربت في علاقاتها أكثر إلى السوفيت، كذلك اعترفت بالصين الشيوعية[dlxviii]. وتمسكت أكثر بسياسة الحياد، وهذا معناه استمرار سياسة مصر التي أثمرت نجاحات وفوائد حصلت عليها، ولهذا تعرضت الحكومة إلى ضغط شديد من ثلاث جهات لإقصاء بايرود عن منصبه، فالصهاينة أخذوا يشددون ضغطهم على وزارة الخارجية بسبب قرب موعد الانتخابات، إذ كان بايرود وما يزال عرضه لأعنف الانتقادات من الجهات الصهيونية التي عدت تأييده لمصر عملاً عدائياً موجهاً ضد "إسرائيل" وسلامتها، ومن جهة ثانية لم يخف أعضاء الكونغرس الجمهوريين المحافظين، مثل الشيخ نولند وغيره، استياءهم من سياسة مصر الحيادية وتعاونها مع الكتلة الشيوعية، ويضيف موسى لا يسعنا إلا أن نذكر أنّ الحكومة البريطانية كانت تحاول منذ زيارة إيدن لواشنطن في الشتاء الماضي حمل الولايات المتحدة على تبديل سياستها نحو مصر، وتأييد ميثاق بغداد والدول المنظمة إليه، ولاشك في أنّ بريطانيا كانت تعمل على إقصاء بايرود من منصبه، واستبداله بشخص آخر يسهل التفاهم معه، مثل السفير الجديد المستر آرثر هير (Arthur Hir) (أحد المختصين بشؤون الشرق الأوسط والسفير الأمريكي في السعودية سابقاً)[dlxix]. أما نقل ألن من منصبه إلى المنصب الجديد سفيراً في أثينا، فهو سهل تفسيره، ففي ذلك الوقت توترت العلاقات بين اليونان من جهة، وبين بريطانيا وتركيا من جهة أخرى، ويعتقد موسى أنّ نقل سفير أمريكا السابق في أثينا المستر كانون إلى مراكش كان بتفكير من بريطانيا.. فالمعروف أنّ المستر كانون كان من الذين يتعاطفون مع اليونان، وقد احتجت الحكومة البريطانية على بعض تصريحاته التي أيدت الحركة الوطنية في قبرص[dlxx]. واختلف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية إيزنهاور مع رئيس الوزراء البريطاني إيدن بشأن اتخاذ قرار حاسم اتجاه مصر، ولاسيما بعد أن صرح جمال عبد الناصر بأن هدف مصر هو الحفاظ على

الاستقرار في المنطقة، وأنه لن يقطع علاقاته مع الغرب، ولن يكون تابعاً للاتحاد السوفيتي، وقد أثار هذا التصريح الأوساط البريطانية التي عدته استمراراً لسياسة عبد الناصر العدوانية تجاه الغرب، أما الأوساط الأمريكية فقد أكدت ضرورة الاهتمام بصداقة مصر[dlxxi] إزاء تصريح عبد الناصر الأخير، وأشار موسى إلى تصريحات دالاس في مايس عام ١٩٥٦ عن سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط التي لها مصالح خاصة وعلى رأسها المحافظة على تأمين وصول البترول إلى غرب أوربا لحيويته لمنظمة شمال الأطلنطي. وكذلك المحافظة على السلام في الشرق الأوسط وعلى صداقة البلاد العربية، وكذلك المحافظة على سلامة "إسرائيل"، في الوقت الذي تتلكأ فيه أمريكا في تزويد "إسرائيل" بالأسلحة خشية انقسام المنطقة إلى معسكرين: جبهة إسرائيلية- أمريكية، وأخرى عربية- سوفيتية، في الوقت الذي أعربت بعض دول أوربا الغربية عن أنّها لا تمانع في تسليح "إسرائيل"[dlxxii].

الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة الحياد:

أفصح دالاس، في خطاب له بشأن السياسة الخارجية الأمريكية في حزيران عام ١٩٥٦، عن موقف الولايات المتحدة من سياسة الحياد، فبين أهمية المنظمات الدفاعية الإقليمية التي ساهمت الولايات المتحدة في تكوينها، وقال: "إنّ الحياد، باستثناء حالات قليلة جداً، ما هو إلا نوع من التخاذل والأنانية السياسية"، ويعلق موسى على هذا التصريح بأنه يناقض ما صرح به أيزنهاور بشأن الموضوع نفسه، إذ قال في مؤتمر صحفي في الشهر نفسه: إن الحكومة الأمريكية تنظر إلى الفروق الخاصة التي حدت ببعض الدول النامية إلى اتخاذ موقف الحياد وعدم التقيد بارتباطات عسكرية مع الدول الكبرى. ويواصل موسى الحديث عن صعوبة معرفة الاتجاه الحقيقي للسياسة الأمريكية في ضوء هذه التصريحات المتناقضة، فالمعتقد أنّ أيزنهاور حاول في تصريحه التخفيف من شدة الانتقادات التي كان يوجهها بعض أعضاء مجلس النواب إلى بعض الدول المحايدة التي كانت وما تزال تتلقى المساعدات الاقتصادية الكبيرة من الولايات المتحدة، مثل يوغسلافيا والهند، محاولاً تبرير الاستمرار في هذه المساعدات على الرغم من سياسة هاتين الدولتين الخارجية ومعارضتهما الشديدة للتكتلات الدفاعية والإقليمية التي تؤيدها الولايات المتحدة، مثل ميثاق بغداد ومنظمة جنوب شرق آسيا[dlxxiii].

ويضيف موسى قائلاً: من خلال التطورات توجد بعض المحاولات لإعادة النظر في السياسية المتبعة فيما يتعلق بالمساعدات الخارجية والتكتلات الدفاعية الإقليمية، فالعسكريون يهمهم الاحتفاظ بالقواعد الجوية القريبة من الاتحاد السوفيتي، ولذلك فإنّهم يؤيدون مبدأ التنظيم الدفاعي الإقليمي، وضرورة زيادة المساعدات العسكرية للبلاد التي ارتبطت سياسياً مع الولايات المتحدة، ويؤيد هذا الرأي أيضاً أغلبية ساسة وزارة الخارجية، وعلى رأسهم دالاس، في حين أنّ هناك فئة أخرى في وزارة الخارجية ترى أنّ الوقت قد حان لإعادة النظر في التحالفات العسكرية نظراً لتغيير أساليب السياسة الدولية واتجاهها نحو الجانب الاقتصادي، ويضيف موسى قائلاً: "هذه بعض الآراء بشأن الشؤون السياسية الخارجية في الأوساط السياسية العليا في أمريكا، مما يزد في ارتباك أو عدم استقرار هذه السياسة، وقد أدرك الرئيس أيزنهاور تأثير ذلك في الانتخابات القادمة وفي موقف الكونغرس الذي أخذ يشدد مؤخراً في موضوع المساعدات الخارجية وأظهر ميلاً ملحوظاً إلى الرأي القائل بتقليص ارتباطات أمريكا بالعالم الخارجي"[dlxxiv]. تابعت الدبلوماسية العراقية وجهة النظر الأمريكية هذه في اجتماع مؤتمر الحياديين الثلاثة (نهرو وتيتو وجمال عبد الناصر) خلال شهر تموز عام ١٩٥٦ في يوغسلافيا، وقللت الصحف من شأن هذا المؤتمر ونتائجه، إذ تعتقد أنّ لكلٍّ من هؤلاء الثلاثة وجهة نظر خاصة بالحياد، فيرى تيتو في الحياد مثلاً تعبيراً عما يراوده من سياسة التعايش التي دعا إليها الاتحاد السوفيتي في السابق، ويرى جمال عبد الناصر فيه محاولة للوقوف على التل، ويرى نهرو فيه عاملاً لتفادي خطر حرب عالمية كبرى، وتذهب بعض الصحف المتطرفة إلى القول: "إنّ سياسة الحياد ما هي إلا قناع تتستر وراءه نوايا المنادين به، فتيتو بعد زيارته لموسكو وتوصله إلى حل الخلافات بينه وبين زعماء الاتحاد السوفيتي لا يمكن أن يظل محايداً ما دام هو من المؤمنين بالشيوعية، وعبد الناصر يحاول ضرب الشرق بالغرب لاغتنام الفرص والحصول على منافع طائلة، ونهرو يحلم بجعل الهند معسكراً ثالثاً، تتكتل حوله دول آسيا وأفريقيا"، وقد أصدر المؤتمر بياناً تضمن جملة نقاط لتحريم استخدام الأسلحة الذرية، والانتصار لقضية الجزائر، وقضايا توحيد ألمانيا، وإدخال الصين الشيوعية إلى هيأة الأمم. ولم تقابل الصحافة هذه النقاط بحماس أو تأييد لأنه لم يخرج بنتائج مهمة، ويضيف موسى قائلاً: "إنّ هذا أمر بديهي، وذلك لأنّ الصحافة الأمريكية لا تؤمن بمبدأ الحياد"، أما النقاط الأخرى فموقف الصحافة الأمريكية واضح إزاءها، وإن نتائج المؤتمر تتعارض وأراء الدول الغربية بصورة عامة[dlxxv].

تطورات مشروع سد أسوان في تقارير موسى الشابندر:

ذكرت بعض المصادر الصحفية أنّ الحكومة الأمريكية ترغب في تزويد مصر بالمساعدات الاقتصادية بعد أن يتم الاتفاق مع بريطانيا بشأن قناة السويس، وقدّرت تلك المساعدات الاقتصادية بأقل من (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار تخصَّص للمشاريع العمرانية، وأهمها سد أسوان بغية سقي مساحات تبلغ (٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠) فدان[dlxxvi] وأشارت صحيفة نيويورك تايمز في ٧ تشرين الثاني عام ١٩٥٤ إلى توقيع الاتفاق التعاوني والفني والاقتصادي في واشنطن بين مصر والولايات المتحدة، منحت فيه الأخيرة (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار لمصر لتنظيم الحالة العمرانية والصحية والاقتصادية فيها[dlxxvii]. وقد أعربت "إسرائيل" عن زجرها لأمريكا لقيامها بتقديم تلك المساعدات لمصر[dlxxviii]. وأشار موسى إلى أنّ بعض المسؤولين الأمريكيين أعلنوا عن استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدات الاقتصادية لإنشاء مشروع السد العالي[dlxxix] في مصر، بهدف الحيلولة دون تسرب النفوذ الشيوعي إلى مصر، بعدما سرت إشاعة مفادها استعداد الاتحاد السوفيتي لتمويل مشروع أسوان بفائدة بسيطة، وقد جاءت المبادرة الأمريكية هذه أثر فشل الولايات المتحدة في ثني مصر عن شراء الأسلحة الشيوعية، في الوقت الذي ذكر الخبراء المصريون بأن كلفة إنجاز مشروع أسوان تبلغ حوالي (المليار وربع المليار)، وقد بلغت المساعدات الأمريكية المقدمة إلى مصر خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة (١٩٥٢-١٩٥٥): (٩٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار، بضمنها (٤٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار خصصت لهذا العام، ويعتقد الخبراء الأمريكيون أنَّ إنجاز هذا المشروع هو فوق طاقة الاقتصاد المصري، مع أنَّ مصر تأمل في الحصول على قرض مقداره (١١٠) مليون دولار من البنك الدولي[dlxxx]. وقد تابعت التقارير الدبلوماسية العراقية تفاصيل هذا المشروع بدقة كبيرة، فذكرت أنَّ

اتصالات الحكومة المصرية مع السفير الأمريكي بايرود استهدفت تحقيق أمرين مهمين، (أحدهما): الضغط على واشنطن لزيادة مساعداتها العسكرية والاقتصادية لمصر عن طريق التلويح بقبول العرض السوفيتي، ولاسيّما أنَّ الولايات المتحدة كانت تلح على ربط مصر بخططها الرامية إلى تطويق الاتحاد السوفيتي عن طريق توقيع اتفاقية للأمن المتبادل بين البلدين، (والآخر): أنه في حالة رفض واشنطن بيع الأسلحة لمصر فإنّ بإمكان الأخيرة التوجه إلى الاتحاد السوفيتي لتلبية طلبها في هذا المجال، ولاسيما أنَّ السوفيت كانوا على استعداد لمقايضة الأسلحة المقدمة من جانبهم بالقطن المصري[dlxxxi]. وأوضح موسى الشابندر سير المفاوضات بين الجانب المصري والأمريكي وأهم العراقيل التي وضعها الجانب الأمريكي أمام المفاوض المصري لتنفيذ هذا المشروع، فبعد أن أرسلت مصر وفداً برئاسة وزير المالية المصري عبد المنعم القسيوني إلى الولايات المتحدة للتباحث في مشروع سد أسوان مع البنك الدولي للإنشاء والاعمار، صرح أحمد حسين السفير المصري في واشنطن بأنّ الحكومة المصرية تفضل العرض الأمريكي على العرض السوفيتي، إذا إن فكرة المشروع لا تقتصر على توفير المياه ودرء خطر الفيضان، وإنّما تستهدف توليد الطاقة الكهربائية أيضاً، ولكن مصر تواجه بعض الصعوبات السياسية والاقتصادية في مهمتها هذه، ومنها أنّ الولايات المتحدة تحسب حساباً للموقف المتأزم بين العرب "وإسرائيل"، إلى جانب تخوفها من منافسة الاتحاد السوفيتي، كما أدخلت مسالة العلاقات المصرية- السودانية فيها، أما المشاكل الاقتصادية فقد أظهر البنك الدولي عجزه عن إقراض المبلغ كله (٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠) مليون دولار لتشييد السد وبناء الخزانات فقط، أي لا تدخل بضمنه كهربة السد، ولهذا فإنّ من الضروري أن تساهم الولايات المتحدة أو غيرها من الدول الغربية في تلافي الإنفاق على المشروع، كذلك مشكلة صعوبة تسديد مصر لهذا الدين الكبير ولاسيما أنّها ملزمة بتسديد الديون إلى تشيكوسلوفاكيا لقاء الأسلحة التي استوردتها منها، وعموماً فقد عرض الوفد المصري المفاوض رغبة حكومته في المبادرة بالإنشاء- تمويل المشروع عن أي طريق ممكن، بما في ذلك قبول العرض السوفيتي في حالة امتناع البنك الدولي والدول الغربية عن تبني المساعدات لتشييد المشروع[dlxxxii]. وكان وزير الخارجية السوفيتي شبيليوف (D.T. Shepilov) قد قام بزيارة للقاهرة عرض فيها المساعدات السوفيتية لتبني المشروع[dlxxxiii]، في الوقت الذي دعت الصحافة الأمريكية حكومتها إلى اتخاذ خطوات مناسبة قبل أن يقع (الشرق الأوسط في الفخ السوفيتي) على حد تعبيرها، كما ادعت الصحافة أنّ هذه الخطوة ما هي إلا مناورة سوفيتية لتمويل المشروع لغرض السيطرة على قناة السويس وبقاء قوى عسكرية في مصر[dlxxxiv]. وعموماً فقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في بيان لها في تموز عام ١٩٥٦ عن سحب واشنطن لعروضها بخصوص تمويل السد العالي، كما أعلنت لندن في ٢٠ تموز عام ١٩٥٦ سحب عرضها بخصوص تمويل السد، وبعد ثلاثة أيام أعلن البنك الدولي عن قرار مماثل له، وفي ٢٦ تموز قابل جمال عبد الناصر هذا الموقف بتأميم شركة قناة السويس[dlxxxv]. وفي هذا الإطار أشار موسى إلى مناقشة لجنة الاعمار في مجلس الشيوخ موضوع المساعدات الأمريكية لبناء خزانات أسوان في شهر حزيران عام ١٩٥٦، حيث اقترحت لجنة الاعمار، بالتقرير الذي رفعته إلى المجلس بشأن لائحة الميزانية، عدم صرف أي مبلغ من تخصيصات المساعدات الخارجية لبناء سد أسوان دون أخذ موافقة اللجنة أولاً. إن المستر دالاس لم يعترض على هذه الفكرة من التقرير عند اجتماعه بأعضاء اللجنة.. وغيرها من الأسباب التي تدل على تبدل سياسة الولايات المتحدة نحو مصر، ويضيف موسى قائلاً: "لا نعتقد بوجود أمل كبير في نجاح المفاوضات بين المصريين والأمريكيين في هذا الموضوع"[dlxxxvi]. إذ لم تثمر تلك المفاوضات الطويلة عن أي نتيجة، وهي دلالة على قراءة موسى بدقة لتطورات هذه القضية السياسية الاقتصادية الخطيرة والمهمة في تاريخ مصر المعاصر.وقد نتج عن هذا الحادث تخلي الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية عن مساعدة مصر في بناء سد أسوان (تغير موقف الولايات المتحدة وبريطانيا عن مصر)، وأخذت تكيل الصحف الأمريكية التهم إلى جمال عبد الناصر بأنه لا يمثل عامل الاستقرار والسلم في الشرق الأوسط، وعدَّته عدواً لدوداً لمصالح الدول الغربية في العالم العربي، ساعياً إلى الحصول على المنافع من المعسكرين. كما نشرت أخبار أخرى بشأن المساعدات الاقتصادية السنوية الأمريكية لمصر سوف تقل بصورة كبيرة، ولهذا بدأ عبد الناصر في التباحث مع السوفييت في تقديم المساعدات[dlxxxvii] اللازمة في بناء سد أسوان[dlxxxviii]. وجدير بالذكر أنّ الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قد رمتا من توجيه المساعدات الاقتصادية لمصر لبناء مشروع السد العالي، إلى خدمة مصالحها في مصر والشرق الأوسط، وقد أشار تنتك (Tintk) وزير الدولة البريطاني بصراحة إلى ذلك بقوله "إنّ العرض الأمريكي- البريطاني للمساعدة في بناء السد العالي يستهدف ضمان السيطرة الغربية على الاقتصاد المصري أكثر من أي اعتبار آخر". كما عبر إيدن عن ذلك الهدف بأنّه ليس لمساعدة مصر، بل لتحقيق المصالح الغربية في "أن تمنع الدب الروسي من الوصول إلى وادي النيل"[dlxxxix].

العدوان الثلاثي على مصر في تقارير موسى الشابندر:

تابع موسى الشابندر في تقاريره الدبلوماسية هذا الموضوع المهم، فقد تطورت الأحداث بشكل سريع، ففي ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٥٦ شنت كل من بريطانيا وفرنسا "وإسرائيل" هجوماً مفاجئاً على مصر طبقاً لخطة اتفاق سيفر (Sever) السري بين المسؤولين في بريطانيا وفرنسا "وإسرائيل" في هذه البلدة الواقعة في ضواحي باريس في ١٦ تشرين الأول عام ١٩٥٦، وفي ذات الوقت وجهت هذه الحكومات نداءً إلى مصر يقضي بالانسحاب مسافة (١٠) أميال من القناة، وأعلنت عزمها على احتلال منطقة القناة بالقوة عند الضرورة، وقد رفضت مصر هذا القرار، فشنت هذه الأطراف الثلاثة عدوانها على مصر في ٣١ تشرين الأول عام ١٩٥٦[dxc]. وقد قوبل هذا العدوان بالاستياء الشديد في البلاد العربية، وعلى الصعيد الدولي شجب الاتحاد السوفيتي الإنذار الثلاثي، ووصف العدوان العسكري على مصر بالعدوان الإجرامي، ودعت موسكو المجتمع الدولي لبحث الحالة المتهورة في الشرق الأوسط، كما استاءت الحكومة الأمريكية وشجبت هذا العدوان، وعلَّق دالاس على ذلك قائلاً: "إن العدوان على مصر يعني توقف قناة السويس واحتمال تعرض أنابيب النفط المارة من السعودية والعراق عبر الأراضي العربية للخطر"[dxci]. عد الاتحاد السوفيتي العدوان الثلاثي على مصر مؤامرة لغرض احتلال قناة السويس وفرض الرقابة الدولية عليها، وقد صرح الممثل الروسي في مجلس الأمن بقوله: إنّ كُلاً من بريطانيا وفرنسا قد أثرتا في السلم في الشرق الأوسط. ويذكر موسى أنّها المرة الثانية التي تتفق روسيا مع الولايات المتحدة على منع "إسرائيل" من التوسع الموعود، من خلال اشتراك المندوبين في الطلب إلى مجلس الأمن إصدار قرار يقضي بسحب

"إسرائيل" لقواتها من الأراضي المصرية والطلب إلى بريطانيا وفرسا عدم اتخاذ أي خطوات عسكرية تؤثر في الوضع السياسي في المنطقة[dxcii]، كما بذلت الولايات المتحدة جهودها في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتي في هذه المسالة، لدفع بريطانيا وفرنسا "وإسرائيل" إلى قبول وقف إطلاق النار، حتى وافقت بريطانيا في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ على وقف القتال، تبعتها فرنسا "وإسرائيل" بعد ذلك[dxciii]. ونقل لنا موسى تعليقاً أذاعته إذاعة موسكو محللاً للآثار التي تركتها قضية السويس على دول ميثاق بغداد، التي أظهرت عدم استعداد دول الميثاق لتأييد الموقف العدائي لحليفتهم بريطانيا بشأن هذه القضية، فذكرت المحطة أنّ نوري السعيد قد أخبر السفيرين البريطاني والأمريكي بمعارضة العراق لتأليف جمعية لمستخدمي القناة، ومعارضته أيضاً لاستعمال السلاح والقوة في هذه القضية، وعدم تأييده لأي قرار يفرض على مصر بالإكراه، أما باكستان فقد انتهجت سياسة مستقلة في هذه القضية، وعارضت بريطانيا في موقفها الحالي، أما إيران فإنّ حكومتها تعارض أي مشروع بريطاني لحل القضية عن طريق القوة، وهذا يدل على وجود خلافات جوهرية بين دول الميثاق[dxciv]. ففي الاجتماع الذي عقدته دول الميثاق في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ في طهران، استبعدت بريطانيا من حضور المؤتمر، وجاء في بيان المؤتمر مطالبة دول الميثاق بجلاء القوات الإسرائيلية والفرنسية والبريطانية عن الأراضي المصرية فوراً، واستنكار العدوان، وأشار ميشيل أيو نيدس إلى أنّ نوري السعيد دعا إلى إخراج بريطانيا من الميثاق، غير أنّ دعوته لم تلق استجابة[dxcv]. ونقل لنا موسى الشابندر أقوال الصحف الأمريكية بشأن الشائعات عن مساعي نوري السعيد للوصول إلى حل مرضي لأزمة قناة السويس بالتوسط بين مصر وبريطانيا، غير أنّ وزارة الخارجية المصرية نفت أن تكون مصر قد طلبت من العراق القيام بهذه الوساطة[dxcvi].وكانت الحكومة العراقية قد أعلنت لحكومة مصر تأييد تأميم قناة السويس، وقد أبلغت مصر في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٥٦ استعدادها لتقديم المساعدات العسكرية، وقد التقى برهان الدين باشا أعيان وزير الخارجية بممثلي الدول العربية وأحاطهم علماً بالقرار، وبأنّ الجيش العراقي مستعد لدخول المعركة ضد "إسرائيل"، وفي اليوم نفسه استقبل سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا والقائم بالأعمال الفرنسي في بغداد بارون دي كلاس (De Class) وطلب إليهم إبلاغ حكوماتهم موقف العراق، والسعي فوراً لإيقاف العدوان على مصر، وإن العراق سيكون مضطراً في حالة استمراره إلى الدخول في الحرب إلى جانب مصر. كما طلب العراق رسمياً إلى حكومات دول ميثاق بغداد تأييد موقفه[dxcvii]. وكان العراق قد شارك في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية الذي عقد في لبنان ١٣-١٤ تشرين الثاني عام ١٩٥٦، عقب العدوان الثلاثي على مصر، وأصدر المؤتمر بياناً طالب فيه بتنفيذ مقررات الأمم المتحدة بسحب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية دون قيد أو شرط، وحل قضية قناة السويس على ما يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها، وفي أثناء المؤتمر قدم نوري السعيد مذكرة تدعو إلى استئصال "إسرائيل" من الوجود، وطلب من فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في الأمم المتحدة العمل بذلك، ولكن فاضل الجمالي حور لهجة الطلب (إزالة الخطر الإسرائيلي من الوجود) لاعتقاده بأن أي اقتراح بالصيغة السابقة لا يؤخذ بعين الاعتبار بأيّ وجه من الوجوه[dxcviii].

كما أشار موسى الشابندر إلى نشاط الطلاب العراقيين بصورة خاصة والطلاب العرب بصورة عامة في غرب الولايات المتحدة بعد الاعتداء الثلاثي على مصر[dxcix]، "إذ كانت سفارتنا كثيرة الاهتمام بالقضايا القومية، وكانت تشترك مع السفارة المصرية في كثرة عدد زائريها من العرب والأمريكيين الذين استنكروا بشدة العدوان الثلاثي على مصر، إذ انتهزت فرصة هذه الزيارات لعقد اجتماعات في سفاراتنا من حين لآخر لشجب العدوان ومهاجمة تلك الدول وفي مقدمتها "إسرائيل" وللرد على إدعاءاتها وتخرصات الصهيونيين"[dc]. كما أشار موسى إلى المعتدلين من الأمريكان وبالأخص المشتغلين بالتدريس في الجامعات الذين بدءوا يظهرون استياءهم من سياسة "إسرائيل" وبريطانيا وفرنسا بل والتكلم لصالح العرب والرد على المفتريات الصهيونية، ولم يظهر هذا الاتجاه في غرب أوربا فحسب، بل في معظم أجزائها، كما إن هنالك معهد هوفر في كاليفورنيا الذي يقوم بدراسات خاصة عن الشرق الأوسط، وإن معظم القائمين به يتحلون بروح علمية، ولا ينفكون عن مهاجمة الصهاينة "وإسرائيل" للمظالم التي ارتكبوها، كما ظهر بصورة واضحة مدى الاستياء الذي أظهره الأمريكيون اتجاه السياسة البريطانية في المنطقة، ولاسيما بعد عدوانها على مصر، ولهذا أظهر موسى رغبته الشديدة للحكومة العراقية في فتح قنصلية عراقية في غرب الولايات المتحدة للاهتمام بالدعاية للعراق والبلاد العربية والرد على التخرصات الصهيونية في المنطقة[dci]. وأفاد تقرير موسى الشابندر أنّ مصر بصدد تقديم ضمانات بشأن حرية الملاحة في قناة السويس، ولكن الغرب (بريطانيا وفرنسا) لم تقتنعا بهذا الرأي، وأشار إلى أن مسالة حرية الملاحة ما هي إلا حجة تحاول من خلالها بريطانيا وفرنسا تغطية الأسباب الحقيقية لمعارضتها الشديدة لمصر، إذ سعت الدولتان إلى خدمة مصالحهما في المنطقة من خلال أزمة قناة السويس، ففرنسا سعت إلى إعادة مركزها في شمال أفريقيا ولاسيما ما يتعلق بشأن القضية الجزائرية، أما بريطانيا فكانت تخشى من أن قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس قد يؤدي إلى تشجيع بعض الأقطار العربية على المطالبة بتأميم النفط، وهذا ما لا تقبل به بريطانيا، ولو اقتضى الأمر استعمال القوة العسكرية، فضلاً عن تقوية مكانة مصر في المنطقة، وهذا يؤدي إلى انهيار التبعية المتبقية للنفوذ البريطاني في المنطقة العربية. وخلص الشابندر إلى القول بأنه أصبح واضحاً أن الهدف الأساسي للسياستين البريطانية والفرنسية هو محاولة القضاء على جمال عبد الناصر من خلال إضعاف مكانته وإظهار فشله في سياسته الخارجية... أمام الشعب المصري والأقطار العربية، فالمسؤولون في كل من بريطانيا وفرنسا مقتنعون بأن نفوذهم في المنطقة أصبح عرضة لخطر دائم لتولي عبد الناصر القيادة في مصر، لأنّه يحظى بتأييد واسع من الجماهير العربية، ولهذا تحاول الحكومتان البريطانية والفرنسية جر الحكومة الأمريكية إلى جانبهما وإشراكها في مسؤولية اتخذا التدابير بشأن أزمة السويس مع المسوؤلين في وزارة الخارجية الأمريكية، ولم يكن في نية واشنطن التورط في مثل هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر، بل إنها ترغب في أن تتوصل الأطراف المعنية إلى حل الأزمة عن طريق المفاوضات[dcii].

ومن هذا يتضح مدى أهمية المعلومات وحساسيتها عندما نقلها موسى الشابندر إلى الحكومة العراقية لكي تكون على دراية كاملة بهذه المسألة في الولايات المتحدة الأمريكية وبموقف الدول الكبرى منها. وعندما تألفت وزارة علي جودة الأيوبي في ٢٠ حزيران عام ١٩٥٧-١٤ كانون الأول ١٩٥٧ سعت كثيراً إلى تحسين علاقات العراق مع الدول

العربية[dciii]. ويذكر أحمد مختار بابان في مذكراته أنّ علاقة العراق مع البلاد العربية جيدة، باستثناء مصر التي بقيت مناهضة للعراق مع الأسف الشديد، وكان لمصر تأثير في بعض الدول العربية، وكنا نحاول تحسين علاقاتنا مع القاهرة، فأوفدنا عدداً من رجال السياسة لمقابلة جمال عبد الناصر، مثل توفيق السويدي، وموسى الشابندر، وبرهان الدين باشا أعيان، لتخفيف حدة التوتر والتفاهم مع جمال عبد الناصر، وكانت مقابلاته لهم ودية دائماً، إلا إن النتائج لم تكن مرضية، إذا لم تكن تسير على خطة مرسومة[dciv]. ولعل هذا يدل على أنّ موسى الشابندر، على الرغم من انشغاله بمنصب سفير العراق في الولايات المتحدة وهيأة الأمم المتحدة، ظل من السياسيين البارزين في العهد الملكي الذين بقيت تستعين بهم الحكومات العراقية المتتالية فيما يخص سياستها الخارجية تجاه العالم العربي أو الدولي... وهو يدل أيضاً على قدرته السياسية والدبلوماسية التي يتمتع بها في هذا المجال. لخص موسى الشابندر الأسباب التي كانت وراء سحب بريطانيا وفرنسا قواتهما من مصر، بالضغوط المعنوية من العالم بصورة عامة ومن الولايات المتحدة بصورة خاصة، إذ وقفت موقفاً جدياً من حليفتهما وقررت عدم مساعدتهما ولاسيما في مسالة تزويدهما وأوربا الغربية بالبترول وعدم تأييدها في تطهير قناة السويس الآن إلا بعد سحب قواتهما من مصر بدون قيد أو شرط، ويضيف إليه ما كتبته الصحف الأمريكية من أنّ هذه الخطوة تحتل المرحلة الأول لحل مشاكل الشرق الأوسط ومنها قضية "إسرائيل" وقناة السويس والتغلغل الشيوعي في المنطقة، أما علاقة الولايات المتحدة مع حلفائها فستعتمد على حل قضايا الشرق الأوسط ودور الولايات المتحدة فيها، التي قد تؤدي إلى لاستقرار في المنطقة وذلك بملء الفراغ الذي حصل بعد اضمحلال نفوذ حليفتها في البلاد العربية[dcv].وذكرت الصحف المحلية أنه بعد أن اتضح للولايات المتحدة بأن حليفتيها بريطانيا وفرنسا قد قررتا سحب قواتهما من مصر وفق قرار هيأة الأمم المتحدة، قررت تزويد أوربا الغربية بالبترول، كما أشارت الصحف الأمريكية إلى ضرورة مساعدة بلدان الشرق الأوسط اقتصادياً لتمكين العرب من حل مشاكلهم مع بريطانيا وفرنسا بخصوص قناة السويس والمشكلة العربية-الإسرائيلية[dcvi]. وقد ألقت الإذاعة والتلفزيون والصحافة في الولايات المتحدة اللوم على فرنسا وبريطانيا "وإسرائيل" لغزوها مصر وعدم انصياعها لقرار هيأة الأمم بسحب قواتها من الأراضي المصرية بعد وقف القتال، فيلاحظ أنّ لهجة الصحافة الأمريكية قد تغيرت على العموم عما كانت عليه قبل حوادث الشرق الأوسط الأخيرة، بسبب إهمال أمريكا من قبل حلفائها وعدم استشارتها في الخطوات التي اتخذتها في الاعتداء على مصر، وكتبت مجلة التايم الأمريكية بعنوان (المؤامرة الثلاثية) أشارت فيه إلى الخطة المدروسة من قبل بريطانيا وفرنسا "وإسرائيل" لغزو مصر قبل أسابيع من وضعها في حيز التنفيذ، وأشارت إلى الاجتماعات السرية المتعددة التي سبقت الاعتداء في كل من باريس ولندن، وتزويد "إسرائيل" بالأسلحة الحديثة وخاصة الطائرات الحربية من قبل فرنسا، كما ظهرت تعليقات الصحف بأن الرئيس أيزنهاور قرر أن تنتهج الولايات المتحدة سياسة تتماشى مع مصالحها، دون التطرق إلى ذكر حلفائها، ظهر ذلك من خلال اعتذار الرئيس أيزنهاور عن الاجتماع بكل من إيدن وموليه (Mollet)، وكذلك الاعتذار عن الاجتماع في سويسرا بممثلي الدول الربع الكبرى، بالإضافة إلى الهند، ويضيف موسى قوله: "لا شك في أنّ هذه الخطوات الجديدة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية تعد نقطة تحول هامة منذ انتهاء الحرب العالمية لحد الآن، وذلك بعدم الاندفاع في تأييد حلفائها تأييداً تاماً"[dcvii]. إنّ هذا الاتجاه الجديد في السياسة الأمريكية يرجع إلى الدور الذي يلعبه الرئيس أيزنهاور بعد حصوله على أغلبية ساحقة في الانتخابات الأخيرة، وتمركزه بالحكم لأربع سنوات قادمة، وهي السياسة التقليدية للرئيس التي تعتمد على تجنب استعمال القوة، أو التهديد بالقوة في العلاقات الدولية[dcviii]. أما بخصوص مكانة بريطانيا وفرنسا بعد الاعتداء على مصر فلم تكسب شيئاً، بل عدتها حركة فاشلة فيما يتعلق بالشرق الأوسط بصورة خاصة وبالسياسية العالمية بدرجة اشمل، أو لعدة أسباب منها: تردي العلاقات العربية مع بريطانيا وفرنسا معاً، إحداهما، بسبب التآمر مع "إسرائيل" ضد مصر، وتصريح العراق بعدم الاشتراك في اجتماعات ميثاق بغداد في حالة حضور بريطانيا الاجتماع، مما سيؤدي حتماً إلى تصدع الميثاق باعتباره جبهة دفاعية ضد الشيوعية، في مقابل الكسب الذي يحوزه العالم الشيوعي ولاسيما روسيا بصداقتها للعرب، وتصدع ميثاق شمال الأطلنطي بالنظر للانشقاق الذي حصل بين أمريكا وحلفائها، والخسارة الاقتصادية لبريطانيا وفرنسا وأوربا بسبب عدم حصولها على كميات النفط التي كانت تحصل عليها بسبب غلق قناة السويس من جراء العمليات العسكرية من ناحية، ونسف أنابيب النفط في بعض البلاد العربية من ناحية ثانية[dcix].أشار موسى إلى حدث مهم في السياسة الخارجية الأمريكية، وهو قبول "إسرائيل" في ١٢ شباط عام ١٩٥٧ الانسحاب من قطاع غزة ومنطقة شرم الشيخ بعد ضغوط شديد من قبل هيأة الأمم المتحدة ومن قبل الحكومة الأمريكية[dcx]. وعندما اجتمع سفراء الدول العربية في واشنطن مع وزير الخارجية الأمريكية دالاس في ٢٤ أيار عام ١٩٥٧ وطرحوا مجموعة من القضايا العربية عليه، ومن ضمنها قضية قناة السويس، أجابهم بأنّ تأميم مصر لقناة السويس يجب أن يعدِّل وضع مرور السفن الإسرائيلية عبر السويس، ويجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار كذلك قرارات مجلس الأمن من جهة، وتصريحات الحكومة المصرية الأخيرة من جهة ثانية، ومِن ثَمَّ فإنّ هذه القضايا يعود البت فيها إلى المؤسسات القانونية الدولية[dcxi]. كما أوضح دالاس أنّ حكومته لا تؤيد وجهة نظر "إسرائيل" وفرنسا وبريطانيا عندما ادعت بأنّ هجومها على مصر كان بموجب المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة في الدفاع عن مصالحها[dcxii].

المبحث الثالث: الأحداث السياسية في سوريا

أشار موسى في تقاريره إلى بعض أحداث سوريا، ومنها الانقلاب السوري الذي حدث على أديب الشيشكلي[dcxiii]، والموقف العراقي الرسمي منه ومن قضية الوحدة العراقية- السورية، فالانقلاب السوري الأخير، والذي كان بمثابة المفاجأة غير المتوقعة للحكومة الأمريكية التي تؤمن بسياسة الاعتماد على الرجل الواحد، وكانت سياسة الولايات المتحدة نحو سوريا سائرة على هذا الأساس، فعلى الرغم من عدم قبول سوريا لمشروع المساعدات الفنية الأمريكية مثلاً، فإنَّ الصلة بين البلدين كانت جيدة، كما لمس موسى من الأمريكيين الذي اتصل بهم خيبة أملهم في هذه الاتصالات، ولكنهم قالوا بأنه مادام الشعب السوري يريد النظام الجديد فإنَّهم يؤيدونه وإن كانت لديهم بعض الملاحظات على بعض السياسيين السوريين. أما بشأن الاتحاد بين العراق وسوريا فإنَّهم مع الاتحاد بطرق سلمية، وإذا ما تم هذا الاتحاد بهذه الطريقة برغبة الشعبين فإنَّهم لن يسمحوا "لإسرائيل" بمقاومته[dcxiv]. كما بين موسى ما أوردته الصحافة الأمريكية عن الأحداث السياسية في سوريا، وأشارت إلى أنّ حزب البعث العربي برئاسة أكرم الحوراني يحاول أن ينهج سياسة حيادية بين المعسكرين، والتقرب إلى

السعودية والأردن بالاتفاقيات والمحالفات التي تمت تحت قيادة مصر، أما الجيش السوري فمعظمه يؤيد ويدعم سياسة عبد الناصر، ويأمل قادة الجيش السوري في الاتحاد مع مصر[dcxv]. وعلى الرغم من علاقات سوريا مع الدول الكبرى، كانت تتمتع بعطف ومساعدة روسيا دون أن تعلن أي التزامات معها. ومن المعتقد أنّ دفع قيمة مشترياتها من الأسلحة نقداً أو مقايضة بالقطن والحبوب كان لتجنب الخوض في ديون طويلة الأمد. والظاهر أنَّ السوريين يفضلون المساعدات الأمريكية على المساعدات الروسية، على الرغم من أن المساعدات الأمريكية لم يتضح مداها كما هو الحال مع المساعدات الروسية، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ سياسة الحكومة السورية تنسجم الآن مع سياسة الحكومة المصرية انسجاماً تاماً، وتعارض أي التزامات ومواثيق مع أي من المعسكرين، كما يلاحظ بأن سياسة الحكومة السورية تتمتع بثقة الشعب السوري البرلمان الذي انتخب انتخاباً حراً استثناءً من الانتخابات السابقة[dcxvi]. كما أشار موسى إلى أقوال الصحف وإلى المساعدات المالية التي تلقتها الأردن من قبل مصر وسوريا والسعودية، بدلاً من المساعدات الإنكليزية التي تقارب نصف الميزانية العامة للأردن تمهيداً لإلغاء المعاهدة الأردنية- الإنكليزية ولكن أوضحت الصحف نفسها عن شكها في قدرة هذه البلدان على مساعدة الأردن بـ(٣٣) مليار دولار سنوياً، وذلك للأزمات السياسية والاقتصادية التي تمر بها، فسوريا فأنها تعاني من أزمة مالية بسبب الاضطرابات الداخلية التي ألقت بضلالها على عدم الاستقرار الاقتصادي، الذي أثر في تجارتها الخارجية، كما تعرضت تجارتها الداخلية لخسارة ما كانت تربحه من مرور البترول بأراضيها بعد نسف محطات الضخ وتوقيف جريان النفط العراقي إلى البحر المتوسط[dcxvii].

المبحث الرابع: الأحداث السياسية في الأردن

تحدث موسى الشابندر مع أحد المسؤولين الأمريكيين، هو المستر بايرود، في حفلة دعوة العشاء التي أقامها السفير المصري في أمريكا في ٧ تشرين الأول ١٩٥٣ عن الأسباب التي حدت بالحكومة الأمريكية لاستئناف المساعدات الاقتصادية إلى "إسرائيل" عن أعمالها في السد على نهر الأردن، كما طلب إليها ذلك الجنرال بنيكه (Pinikia) رئيس مراقبي لجنة الهدنة، وبما إن إسرائيل أوقفت فعلاً تلك الأعمال فلم يبق ما يبرر قطع المساعدات[dcxviii]. ونتيجة لتعرض الأردن لبعض الاعتداءات اليهودية المتتالية، بتحريض من الساسة الأنكلو- الأمريكية، لحمله على مصالحة اليهود والاعتراف بواقع دولتهم، وعليه طلبت الأردن من العراق المساعدة العسكرية، فأوفدت الوفود لهذا الغرض، وأجريت المباحثات مع الحكومة العراقية، صادف ذلك حدوث العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٥٦ واحتمال قيام القوات الإسرائيلية بعدوان على الأراضي الأردنية، لهذا دعت الأردن القوات العراقية إلى الأردن في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٥٦[dcxix]. وقد أجرت الحكومة العراقية اتصالات مكثفة بحكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا طالبةً منهما إفهام العدو الصهيوني بأنَّ وجود القوات العراقية في الأردن ليس موجهاً ضده، فأبدت الحكومتان موافقتهما على خطة العراق هذه، كما هددت الولايات المتحدة "إسرائيل" بأن اضطرابات الأوضاع في الأردن ليس في صالحها، وأنه أهم من وجود القوات العراقية على منطقة الحدود[dcxx]. وقد رحبت الولايات المتحدة بوجود القوات العراقية في الأردن، لأنه يعد عاملاً للاستقرار، وطمأنت الحكومة العراقية إلى عدم قيام الصهاينة بأي عمل عدواني ضد القوات العراقية إذا بقيت بعيدة عن الحدود وتجنبت الاستفزاز أو الاعتداء على ما سمته (الحدود الإسرائيلية)، وأعربت الحكومة الأمريكية عن استعدادها لتزويد العراق بما يحتاج إليه من أسلحة وذخائر وفق اتفاقية المساعدات الأمريكية للعراق التي تنص على عدم استعمالها في الاعتداء على الصهاينة المحتلين[dcxxi]. وبين موسى الشابندر لمراسلي الصحف الأمريكية بأن تحرك القوات العراقية نحو الأردن يجب أن يكون بناءً على طلب الحكومة الأردنية وبموجب معاهدة الصداقة العراقية- الأردنية لسنة ١٩٤٧[dcxxii]. وذكر موسى ما علقت به الصحف الأمريكية على موضوع المساعدة المالية للأردن، المقدمة من قبل مصر وسوريا والسعودية، تمهيداً لإلغاء المعاهدة الأردنية- الإنكليزية، قائلة: إنَّ الأردن الآن تمر بأزمة تهددها، وذلك بعد موافقتها على الضمانات المالية العربية بدلاً من المساعدات الإنكليزية التي تقارب نصف الميزانية العامة للأردن، ونظراً للأزمة التي تمر بها البلدان العربية الثلاثة هذه شكك في قدرة هذه البلدان على تقديم هذه المساعدة، وترى بأن موسكو عرضت تقديم مساعدات مالية للأردن بوساطة القاهرة في حالة رغبت الأردن في إقامة علاقات سياسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع روسيا، ويضيف قائلاً: "إنّ الصحف نفسها لا تؤيد أو تنفي هذه الشائعات الآن، ولكنها تستبعد أن تقدم روسيا مثل هذه المساعدات المالية"[dcxxiii]. ولكن عندما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٩ نيسان عام ١٩٥٧ المساعدات الاقتصادية والمالية التي قدرت بعشرة ملايين دولار استقر الوضع فيها[dcxxiv]. ولم تكن هذه المساعدات بهدف مساعدة الأردن اقتصادياً بقدر ما كان ثمناً لكسب تأييد الأردن لمبدأ أيزنهاور، إذ بمجرد تقديم هذه المعونة أعلنت الأردن تأييدها لهذا المبدأ.

المبحث الخامس: الملاحة في خليج العقبة

نظراً لأهمية خليج العقبة في الملاحة الدولية، أعلنت "إسرائيل" أنَّ يكون انسحابها من غزة وشرم الشيخ وجزر تيران مشروطاً يكون بضمانات كافية من هيأة الأمم بأن خليج العقبة يظل مفتوحاً لملاحة البواخر الإسرائيلية، وأنَّ احتلالها لهذه المنطقة الإستراتيجية لم يكن لرغبتها في ضم هذه المنطقة إليها، بل خوفها من عودة القوات المصرية إليها، مِمّا سيعيق ملاحتها[dcxxv]. وقد أجرت الحكومة الأمريكية مفاوضات مع السفير الإسرائيلي في واشنطن، مقدمة جميع الضمانات لحرية مرور السفن الإسرائيلية في خليج العقبة، ومنع هجوم الفدائيين في غزة على "إسرائيل"، ولكن هذه العروض الأمريكية جوبهت برفض "إسرائيل" لها، الأمر الذي قد تضطر أمريكا معه إلى تنفيذ قرارات هيأة الأمم بفرض العقوبات على "إسرائيل"، ولكن الصعوبات التي تواجهها حكومة إيزنهاور تتمثل برفض العديد من أعضاء الكونغرس الأمريكي، ذوي الميل الصهيوني، فرض تلك العقوبات[dcxxvi]. وعندما قابل ممثلو الدول العربية الإحدى عشرة وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس في ٢٤ أيار ١٩٥٧ لإبلاغ الحكومة الأمريكية بوجهة نظر الحكومات العربية بشأن مجموعة من القضايا العربية الأساسية، وكان المتكلم باسم السفراء العرب سفير سوريا السيد فريد زين الدين بصفته أقدم الممثلين العرب، وكانت إحدى القضايا قضية خليج العقبة، فأجاب دالاس على مقترحات العرب في هذه القضية: إن النقاط التي ذكرتموها تستحق الدراسة والاهتمام، وبما إن قضية العقبة تأخذ الصفة القانونية أكثر من الصفة السياسية فألبتُّ فيها يعود إلى محكمة العدل

الدولية، وفي رأينا إن مياه خليج العقبة هي مياه دولية مماثلة. لمياه أخرى في العالم، في أمريكا الجنوبية واليابان، وإذا ما حصل خلاف بين المعنيين فالأمر يعود إلى قرار محكمة العدل الدولية، وسوف نقبل به حتى إن كان مخالفة لوجهة نظرنا، هذا وإننا نقدر خطورة الخليج وعلاقته بطريق الحج، ولن نقبل بأية عرقلة أو تهديد لمرور سفن الحجاج في تلك المياه، ويمكنكم الاعتماد علينا في تأييد هذه الناحية. أما الباخرة التي مرت تحمل البترول إلى ميناء ايلات وتحمل علماً أمريكياً فليس لحكومة الولايات المتحدة أي علم أو أي دخل في ذلك، إذ كما تعلمون أنّ رفع العلم الأمريكي على البواخر التجارية لا يعني أبدا عائديتها للحكومة بل هذا أمر يعود إلى أصحاب البواخر أنفسهم[dcxxvii]. كما عبر الرئيس أيزنهاور عن هذا الرأي نفسه إلى الملك سعود عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٧[dcxxviii].

المبحث السادس: الأحداث السياسية في السعودية

أشار موسى إلى ما قالته الصحافة الأمريكية بشأن قضية البريمي، إذ إن الولايات المتحدة لم تؤيد بريطانيا في هذه القضية، بل أشارت على الفريقين بوجوب المفاوضات المباشرة ورفض النزاع بالطرق الودية، كما إنها نصحت السعودية بعدم عرض القضية على مجلس الأمن، واقترحت بدلاً من ذلك وساطتها لتقريب وجهتي النظر[dcxxix].وذكر موسى في تقاريره أيضاً الهجوم الذي شنته الصحف الأمريكية على العالم العربي فقد أثارت صحيفة الواشنطن بوست، المعروفة بنزعتها الصهيونية وتحزبها "لإسرائيل"، موضوع المتاجرة بالرقيق بنوعيه الأبيض والأسود في المملكة العربية السعودية، وعدم استكمال كل من بريطانيا وفرنسا القضاء على هذه التجارة في مناطق نفوذهما، التي هي المصدر الذي يتزود منه السعوديون بالعبيد، وأعربت الصحيفة عن ألمها بأن ترى الذهب الأمريكي المقدم للسعوديين لقاء البترول يدفع ثمناً لهذه التجارة[dcxxx]. وعلى اثر زيارة الملك السعودي سعود للولايات المتحدة الأمريكية تباينت مواقف الصحف الأمريكية منها، فبعضها عدته احد دعائم الغرب، للدور الذي يلعبه في مكافحة الشيوعية، وتزويد أوربا الغربية بالنفط، نظراً لإشغال السعودية المرتبة الأولى في كميات النفط الاحتياطي في الشرق الأوسط، ومنها من هاجمته لأنه يقف حجر عثرة في طريق دول ميثاق بغداد، ولاندفاعه نحو سياسة عبد الناصر المبنية على معاداة الغرب. ويعتقد الأمريكيون بان مباحثاته مع الرئيس أيزنهاور ستشمل مجموعة موضوعات، منها دراسة مشروع أيزنهاور للمحافظة على الشرق الأوسط من التأثير الشيوعي، وتجديد اتفاقية الظهران، وإيجاد ضمان متبادل بين البلدين على أساس تزويد السعودية بالأسلحة، آخذين بنظر الاعتبار موافقة الكونغرس الأمريكي والمعارضة الإسرائيلية على ذلك الموضوع، واحتمال عقد قرض سعودي بوساطة بنك الاستيراد والتصدير[dcxxxi]. كذلك تطرق أيزنهاور إلى تردي العلاقات السعودية- البريطانية، بسبب سياسة إبقاء العرب ضعفاء من خلال عدم تزويدهم بالأسلحة، في الوقت الذي عرض السوفيت عليه تزويده بالسلاح ولكنه رفض هذا الأمر[dcxxxii]. ولكن ما يؤخذ على هذه الزيارة أنّ رئيس بلدية نيويورك واكثر (Wakthar) الكاثوليكي الصهيوني منع أيَّ مظهر لحفل استقبال الملك سعود وهو ضيف الحكومة الأمريكية، بالفعل فقد استقبل استقبالاً عادياً، وكان الملك قد استقبل في الميناء من قبل سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة هنري لودج (Henry Lodge) وبعض الشخصيات العربية في نيويورك. ويضيف موسى قوله: "إنّ تصرف رئيس بلدية نيويورك هذا غير اللائق، له فائدة للعرب، إذ كشف عن نفوذ الصهيونيين في الولايات المتحدة، وفي الرأي العام الأمريكي، وإلى مدى تغلغل الصهيونية ونفوذها. وأخذت بعض الصحف تهاجم حركة واكثر الطائشة وتنتقدها انتقاداً حاداً. ونتيجة لذلك قررت الحكومة الأمريكية المركزية أنّ تأخذ على عاتقها في المستقبل استقبال الشخصيات مباشرة دون تركها إلى السلطات المحلية"[dcxxxiii]. وجدير بالذكر أنّ زيارة الملك ابن سعود إلى الولايات المتحدة صادفت زيارة الأمير عبد الإله والوفد العراقي المرافق له إلى أمريكا، حيث أشار موسى الشابندر إلى أهمية هذه الزيارة في تعزيز وتقريب العلاقات بينهما[dcxxxiv]. وبالفعل توثقت العلاقات بين العراق والسعودية بعد هذا اللقاء وتأكدت بعد زيارة ابن سعود إلى العراق في ١١ أيار عام ١٩٥٧ وعقد فيها اتفاق جوي، كما وقع الطرفان الاتفاقية الاقتصادية في ١٥ أيار[dcxxxv]. وأثمرت الزيارة عن تقرب ابن سعود أكثر للعراق والابتعاد عن مصر[dcxxxvi].

المبحث السابع: النضال العربي في المغرب العربي (المغرب وتونس والجزائر)

لموسى الشابندر دور في قضايا المغرب العربي من خلال لقاءاته الرسمية مع السياسيين العرب أو الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال خطبه ولقاءاته مع المسؤولين الأمريكيين الكبار وممثلي دول العالم، لطرح وجهة نظر العراق أو العرب في هذه القضية لأجل حصول الشعب العربي فيها على الاستقلال[dcxxxvii].

وعندما قابل موسى الشابندر المستر جورج ألن بمناسبة سفر المستر هندرسن (Hindrson) إلى طهران، أبلغه أنّ العراق قد اعترف باستقلال مراكش وتونس، وطلب منه أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول التي تعترف باستقلال هذه البلدان العربية، لما لذلك من تأثير حسن في العلاقات العربية- الأمريكية، وقد وعد المستر ألن بأن وزارة الخارجية الأمريكي ستولي هذه القضية اهتمامها[dcxxxviii].تناقضت آراء الصحف الأمريكية بشأن قضايا المغرب العربي وسياسة فرنسا تجاهها، فقد أيدت الصحافة الأمريكية، على مختلف نزعاتها، اتجاه الحكومة إزاء قضايا المغرب العربي، ولاسيما الجزائر (التي كان لها النصيب الأوفر من مواقف الشابندر القومية)، فامتدحت خطاب السفير الأمريكي المستر دبلل (Diblil) الذي ألقاه في مؤتمر صحفي في باريس في آذار عام ١٩٥٦ أعلن فيه تأييد حكومته لفرنسا وحقها في الجزائر ورغبتها في أن ترى السلام والهدوء يعود إلى تلك الربوع، وامتدح سياسة فرنسا وحكمتها في منح جزء من تونس الاستقلال الداخلي، وعلقت بعض الصحف على ذلك قائلة: إنَّ سياسة الولايات المتحدة هذه هي لضمان وحدة الصفوف وإزالة المخاوف بين الدول الغربية[dcxxxix].ثم رأت الصحف الأمريكية رأياً آخر بعدما تغيرت سياسة أمريكا تجاه حليفتها، فرأت أنّ الحل الوحيد للوضع الحاضر في المغرب العربي هو ضرورة اتخاذ سياسة جديدة من قبل فرنسا، ومنح الجزائر الاستقلال التام، وتوثيق العلاقات بينها وبين تونس ومراكش على أساس التعاون المتبادل، وينطبق الحال على بريطانيا، إذ يجب تعديل معاملتها وسياستها مع دول الشرق الأوسط (التي كانت مبنية على الاستغلال الفاحش) بأن تقوم على سياسة التعاون، والأخذ بنظر الاعتبار المصالح الوطنية العربية، وفي تلك الحالة تتمكن أمريكا من التعاون معهما في رسم خطط سياسية موحدة نحو الشرق الأوسط[dcxl]. ولكن بقيت الصحف الأمريكية الكبرى ذات الاتجاه الصهيوني، تهاجم الثوار العرب في الجزائر، معللةً "إجراءات فرنسا في الجزائر، بأن ما تقوم به من (حرق القرى وتعذيب المسجونين الوطنيين واستعمال الغازات السامة ضد

الثوار الجزائريين...) يقوّي من مركز فرنسا في الجزائر، ويحافظ على أرواح الفرنسيين والمسلمين على حد سواء من وحشية الثوار"[dcxli]. وعندما قابل السفراء العرب الأحد عشر دالاس في واشنطن في مايس عام ١٩٥٧ عرضوا عليه بعض القضايا العربية، ومنها القضية الجزائرية، عارضين عليه ما ارتكبته السلطات الفرنسية من مذابح وحشية بحق العرب الجزائريين وأعمال إبادة، وتطرقوا أيضاً إلى قضية المساعدات الأمريكية للفرنسيين للقضاء على الجزائريين الذين يطالبون بتقرير المصير... فأجابهم دالاس "بأن قضية الجزائر أصعب بكثير من غيرها من القضايا بسبب وجود أقلية فرنسية كبيرة فيها، وأشار إلى ترحيب حكومته بالمفاوضات بين الجانبين... أما الفضائح التي ترتكب في الجزائر فإنها موجودة بالفعل وتقع مسؤوليتها على بعض الفرنسيين وعلى بعض الجزائريين معاً، ونرى أنّ أحسن وسيلة لإنهائها هي إنهاء الحرب القائمة الآن في الجزائر". وبشأن المساعدات الأمريكية المقدمة إلى الفرنسيين والطلب إلينا في أن نؤثر في سياسة فرنسا بواسطتها، فهذا أمر صعب، لأننا لا نرغب في استغلال المساعدات للتأثير في شؤون الدول التي تقبل تلك المساعدات[dcxlii]. يتضح من هذا أنّ موقف الولايات المتحدة الأمريكية يميل إلى مساندة فرنسا، ليس حباً بفرنسا، بل للرغبة في المحافظة على علاقتها معها، لهذا لم تتخذ أي إجراء ضد أعمال فرنسا في الجزائر، ولكن في الوقت نفسه وضعت فرنسا أمريكا في موقف محرج، لأنها كانت راغبة في الحفاظ على علاقاتها مع الدول العربية، الأمر الذي يناقض موقفها إزاء البلاد العربية في قضية الجزائر. ولم تنفك الصحف الأمريكية، ومنها صحيفة نيويورك تايمز، عن مهاجمة المطالب العربية هذه، وقد قرر السفراء العرب، وبضمنهم موسى الشابندر، الرد على مقالات تلك الصحف لتلفيقها الحوادث ودعمها "إسرائيل" والصهيونية ضد العرب، وقد نبَّه الكاتب كونستانتين براون (Constanten Brown) على خروقات الفرنسيين في الجزائر، وأنَّ فرنسا خلقت مشاكل لنفسها منذ الحرب العالمية الثانية، لم يعد بإمكانها حلها، بل راحت تعمل على وقف المساعدات الاقتصادية إلى تونس بحجة عطف التونسيين على قضية الجزائر... ويضيف إن المهزلة الفرنسية قد سببت مشاكل للولايات المتحدة من أمد بعيد، إذ في الوقت الذي ترغب فيه أمريكا في كسب صداقة أقطار الشرق الأوسط والقضاء على الشيوعية، تضع فرنسا طوقاً في عنق الغرب يمتعه من المحافظة على مصالحه[dcxliii]. وهكذا استمر موسى الشابندر في مساندة قضايا المغرب العربي حتى تمكنت من حصولها على الاستقلال.

المبحث الثامن: موقف موسى الشابندر من القضايا العربية والعالمية في هيأة الأمم المتحدة

موسى الشابندر وتمثيله للعراق في هيأة الأمم:

شارك موسى الشابندر بصفته سفير العراق في واشنطن في تمثيل العراق في هيأة الأمم المتحدة، والمشاركة في حل المشاكل والقضايا التي تطرح داخل أروقة الهيأة، منذ وقت مبكر عندما شغل منصب الوزير العراقي المفوض في واشنطن، ولاسيما عندما تطرح القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية، وقضية مصر، وقضايا المغرب العربي.. أو بعض القضايا العالمية المهمة التي سنعرج عليها لاحقاً. كما كان موسى الشابندر أحد أعضاء الوفد العراقي إلى هيأة الأمم في الدورة الثامنة للجمعية العمومية للأمم المتحدة، ونائب رئيس البعثة العراقية في الاجتماع الثاني عشر وغيرها[dcxliv]. فضلاً عن أنه كان في بعض المرات يحل محل نوري السعيد أو توفيق السويدي رؤساء البعثات العراقية إلى هيأة الأمم[dcxlv]. ففي اجتماع هيأة الأمم المتحدة في دورته الثامنة عشرة للجمعية العمومية، كان الوفد العراقي يتشكل من: توفيق السويدي رئيساً، ومحمد فاضل الجمالي نائباً للرئيس، وموسى الشابندر، وعوني الخالدي، وعدنان الباجه جي، أعضاءً[dcxlvi]. كان العراق قد تم اختياره عام ١٩٥٦ عضواً في سكرتارية المجلس، وبذلك قد حصل على عضوية في لجنة نزع السلاح، فضلاً عن أنه تم اختياره في اللجنة الاستشارية في المسائل الإدارية والميزانية والمؤسسات المهمة الأخرى، مثل مؤسسة حفظ السلام، والمؤسسة الاجتماعية، ولجنة حقوق الإنسان، والمكتب التنفيذي لليونسيف، ولجنة المعلومات عن الأقاليم والمستعمرات غير ذات السيادة، ولجنة الزيارة إلى غرب أفريقيا، ولجنة الزيارة إلى غرب ساموا، وغيرها[dcxlvii].

دور موسى الشابندر في الدفاع عن القضايا العربية في هيأة الأمم المتحدة:

قناة السويس: مَثَّلَ موسى الشابندر العراق في مجلس الأمن الدولي لبحث قضية قناة السويس، وقد عقد مجلس الأمن اجتماعين يوم الجمعة ٢٦ نيسان عام ١٩٥٧ بناءً على طلب الحكومة الأمريكية، افتتح الاجتماع السير برسن دكسن (Person Dikson) ممثل بريطانيا ورئيس المجلس لشهر نيسان مرحباً بممثل العراق الجديد في مجلس الأمن، فشكره موسى معبراً له عن رغبته الشديدة في المساهمة مع الأعضاء الآخرين في حل المشاكل المعروضة على المجلس، وقد تكلم ممثل الولايات المتحدة المستر لودج (Lodge) فذكر أنَّ مصر وافقت على المبادئ الستة التي أقرها مجلس الأمن في تشرين الأول عام ١٩٥٦، وبالنظر لعودة الملاحة إلى حالتها الطبيعية في القناة، فإن المستر لودج عبر عن رأي حكومته في التصريح المصري الذي لا يطابق تماماً المبادئ الستة، لأنه لم ينظم التعاون بين مصر ومستعملي القناة، وقال: "ليس في الإمكان التوصل إلى رأي نهائي بشأن النظام الجديد الذي اقترحته مصر في الوقت الحاضر، وإن من الضروري تجربته بصورة عملية أولاً"[dcxlviii]. ثم تكلم الممثل المصري فأعلن أولاً عن عودة الملاحة إلى قناة السويس، وشكر الأمم المتحدة على جهودها في هذا الباب، وأكد رغبة مصر في تأمين حرية الملاحة للجميع. وقال "إن التصريح المصري صدر على أساس اتفاقية القسطنطينية لسنة ١٨٨٨، وأنه يطابق تماماً المبادئ الستة التي أقرها مجلس الأمن في ٢ تشرين الأول عام ١٩٥٦"... ثم شرح المقترحات المصرية وقال: "إن حكومته بإصدار هذا التصريح وقد وجدت حلاً عادلاً لجميع المشاكل المتفرعة عن تأميم القناة"[dcxlix]. ثم ألقى موسى الشابندر كلمته قائلاً: "إنّ العراق قد راقب أزمة السويس باهتمام بالغ، وأنه بصفته دولة عربية منتجة للنفط يهمه تأمين السلم والاستقرار في المنطقة على أساس احترام سيادة مصر وحقوقها المشروعة". ثم قال: "إنّ الحكومة العراقية قد أعلنت في مختلف الظروف أنّ تأسيس قناة السويس حق من حقوق مصر الطبيعية، وأنّ العراق مازال عند رأيه في هذا الصدد"، ثم استعرض موسى المراحل التي مرت بها القضية وقال: "إنّ حكومته أعربت عن سرورها للاتفاق الذي حصل بين مصر والدول الأخرى المعنية بالأمر بشأن المبادئ الستة التي اقرها مجلس الأمن في تشرين الأول الماضي، وكان أملها أن يتم الاتفاق على النقاط الفرعية الأخرى، ولكن الظروف حالت دون بدء المفاوضات لهذا الغرض، ولم تكن مصر مسؤولة عن ذلك. وقال إن الهجوم على مصر كان السبب في تعقيد

المشكلة"[dcl].ثم امتدح موقف الحكومة المصرية الأخير لمحاولتها إيجاد حل للمشاكل المتبقية، كما امتدح موقف الولايات المتحدة لجهودها في هذا الباب، والسكرتير العام للأمم المتحدة لمساهمته في إعادة الملاحة في القناة وتسهيل المفاوضات، وقال موسى: "إنّ المقترحات المصرية تطابق إلى حد كبير المبادئ الستة، وإنّ النقاط الفرعية التي مازالت موضوع الاختلاف بالإمكان التفاهم بشأنها على ضوء المبادئ المذكورة"، وطلب موسى من أعضاء المجلس أن يمهلوا مصر قليلاً لتجربة النظام الجديد، وأعرب عن أمله في أن تأخذ الحكومة المصرية موقفاً مناسباً لا يخيّب حسن الظن والثقة التي وضعتها فيها الدول الشقيقة والصديقة وفي مقدمتها العراق، وقد شكر الممثل المصري موسى الشابندر على كلمته هذه، وشكره أيضاً الممثل الأمريكي، وممثلو الدول المحايدة الأخرى[dcli].ثم تكلم ممثل فرنسا فهاجم التصريح المصري الذي قال فيه: "إنَّه يخالف المبادئ الستة، ذاكراً أنَّ الالتزامات المصرية غير واضحة، مقترحاً على مجلس الأمن ألاَّ يقبل التصريح المصري كحل نهائي، وأن يوصي باستمرار المفاوضات بين الفريقين". كما هاجم الممثل الاسترالي المقترحات المصرية بصورة شديدة، متفقاً مع فرنسا ولكن بصورة أعنف، فيما أيد كل من ممثلي الصين وكوبا والفلبين وكولومبيا والسويد وجهة النظر الأمريكية مكررين الحجج والآراء التي أوردها المستر لودج، أما الممثل البريطاني فكان معتدلاً في موقفه، ولم يحذ حذو استراليا ولا فرنسا، مشيراً إلى نقاط الضعف في التصريح المصري، وأنّ الالتزامات المصرية عرضة للتبدل والتعديل من الجانب المصري، وستدرس حكومته هذه المقترحات وستقدم رأيها في المجلس في فرصة أخرى. أما الموقف السوفيتي فقد أيّد وجهة النظر المصرية تأييداً تاماً، مهاجماً العدوان الثلاثي على مصر، كما أشار إلى تدخلات الولايات المتحدة في أزمة الأردن، وقال: "إنّها من صنع الجهات الاستعمارية التي تسعى إلى جر الأردن إلى ميثاق بغداد". ثم رد موسى كلام الممثل السوفيتي قائلاً له: "إنّ الاضطرابات في الأردن مصدرها الشيوعية العالمية وأعوانها في الأردن، وإنّ الملك حسين وضع المسؤولية على عاتق دعاة الفتنة والهدم في البلاد، أما عن ميثاق بغداد فذكر موسى أنّ المواثيق الأخرى في العالم لو كانت سليمة كميثاق بغداد لعاش العالم في سلم واطمئنان"[dclii]. وجدير بالذكر أنّه بعد انسحاب القوات الإسرائيلية في ٨ آذار عام ١٩٥٧ من غزة وشرم الشيخ (على ساحل خليج العقبة) تَمَّ تطهير قناة السويس ١٩ نيسان عام ١٩٥٧ وبدأت الملاحة الدولية فيها، وأخذت السفن المارة تدفع الرسوم إلى الإدارة المصرية[dcliii]. يتضح من كلمة موسى الشابندر أنّه قد دافع عن موقف مصر في قناة السويس، ووجوب احترام سيادة مصر، وأنَّ تأميم القناة هو من حقوقها الطبيعية، وأنّ العراق يؤيد موقفها. أما مسألة الخلافات الفرعية فيمكن الوصول بسهولة إلى حلول لها. نقل لنا موسى الشابندر للمدة ١٧-٢٤ أيلول عام ١٩٥٣ المناقشات في الجمعية العمومية بشأن بعض قضايا المغرب العربي (مراكش وتونس)، حيث طالب المندوب الباكستاني باستقلالها، مستنكراً تصرف فرنسا بخلع سلطات مراكش احتجاجاً على ذلك، أما المندوبين العرب، وهم الدكتور فريد زين الدين (سوريا) والدكتور بهجت بدوي (مصر) والدكتور مالك (لبنان) والدكتور موسى الشابندر (العراق) فتناولوا القضية الفلسطينية والقضايا العربية الأخرى (مراكش وتونس) ودافعوا عنها[dcliv].

قضية الجزائر: كما ترأس موسى الشابندر الوفد العراقي إلى هيأة الأمم حيث نوقشت من قبل قضية الجزائر، وقبل أن تناقش القضية في هيأة الأمم نوقشت من قبل الوفود العربية والكتلة الأسيوية- الأفريقية، فضلاً عن مشاركة بعض الممثلين في الجزائر للتعرف على آرائهم، وقد تم الاتفاق في هذه الاجتماعات على تقديم مشروع يرتكز على نقطتين هامتين، (إحداهما) حق تقرير المصير للشعب الجزائري، (والأخرى) إجراء مداولات بين فرنسا والشعب الجزائري، يقول موسى: "وقد كان من المعروف منذ البداية أنّ المشروع المذكور سوف لا ينال نصيبه من النجاح على الرغم من أنّه يتضمن اقل مما يمكن أن تطالب به الوفود العربية للشعب الجزائري، وبسبب عدم اعتقادنا بنجاح المشروع لمعرفتنا بموقف فرنسا التي ترفض الاعتراف باستقلال الجزائر وبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ومن الناحية الأخرى وصل إلينا في حينه أنّ أمريكا تنوي مساعدة فرنسا، وهذا يعني مساعدة دول أمريكا اللاتينية ودول غرب أوربا واستراليا لفرنسا". وقد كان لزيارة المستر بينو (Pino) وزير خارجية فرنسا للمستر دالاس أثر محسوس في تركيز موقف الوفد الأمريكي[dclv]. وعندما نوقشت القضية في الجمعية العمومية وقفت الكتلة الأفريقية الآسيوية موقفاً واحداً، وبذلت جهوداً مشكورة في عرض قضية الجزائر والدفاع عنها بقوة، فيما راح المسيو بينو يعرض القضية الجزائرية على أنها قضية داخلية فرنسية، وحذر مما اسماه الحركة الشيوعية في الجزائر، وإن فرنسا تنوي أن تحل القضية بأنظمة وقوانين خاصة بالجزائر سماها (لوأكادر) وقد رد الممثل الجزائري على المسيو بينو ودحض مزاعمه، وبين أنّ الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وإن فرنسا تسيطر على الجزائر بصفتها دولة استعمارية، فيما كان رد الوفود العربية الأخرى مماثلاً لذلك مع بعض التركيز على نقاط مختلفة، وكان العراق من ضمنهم، وبحث موسى الشابندر القضية من الناحيتين التاريخية والسياسية، وركز جهوده على إقناع الوفود الأخرى بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كما أوضح موسى أنّ الحرب في الجزائر تعود بالضرر الكبير على فرنسا نفسها من الناحية المعنوية والمادية، وإن فرنسا لا تستطيع الاستمرار في إيقاف كفاح الشعب الجزائري. وأنهم سوف ينالون الاستقلال لا محالة. وذكر أنه لو كانت هناك شيوعية في الجزائر فأنها قد دخلت عن طريق فرنسا وعلى الرغم من أن هناك شعوراً كبيراً لأهل الجزائر في اللجنة، لأنه كان من الواضح أنّ الوفود الأخرى لا تستطيع أن تحيد عن التعليمات التي تستلمها من حكوماتها في مساندة فرنسا، لذا فقد أخذت وفود غربي أوربا وأكثر دول أمريكا اللاتينية تثبيت حقوق فرنسا في الجزائر، متجنبة قدر الإمكان الدخول في مبدأ تقرير المصير، وقد وقفت الكتلة الشيوعية بجانب الدول العربية[dclvi]. وقد تقدم الممثل الهندي إلى الكتلة الأفريقية والآسيوية باقتراح إجراء تعديلات على المشروع، باستبدال عبارة (مبدأ تقرير المصير) بعبارة (فض النزاع على أساس ديمقراطي عادل وعلى أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة)، والاستعاضة عن كلمة (المداولات) بكلمة (المباحثات)، وهذا يعني تغيير المشروع تغييراً كبيراً، وقد تبين للوفود العربية والآسيوية والإفريقية، أنّ أمريكا سعت عن طريق الوفد الهندي للوصول إلى مشروع يتفق عليه الطرفان لصالح فرنسا، وقد تأكد ذلك للوفود العربية عندما أفاد الممثل الهندي بأن أمريكا والدول الأوربية والأمريكية سوف تصوت لصالح مشروعنا إذا ما أجرينا عليه التعديل المطلوب، وأضاف موسى قائلاً: ولدى بحث الموضوع قررنا عدم قبول التعديل لأسباب عديدة، أهمها أن التعديل المذكور يشابه مشروع السنة السابقة وهو ضعيف في متطلباته ولا يضمن للشعب الجزائري حقه ولا يعترف به، وعندما طلبنا رأي الممثل الجزائري في الكتلة أفاد بأن هذا التعديل سيغير المشروع ويعود بالضرر على الشعب الجزائري، ويضيف موسى إن

من المفيد مجابهة الحقيقة في عدم نية الأمم المتحدة حلّ قضية الجزائر، وإن المهم الآن هو خلق شعور لدى الأمم المتحدة بأنّ الرأي العام العالمي يقف بجانب القضية الجزائرية"[dclvii]. وعندما عرض المشروع على اللجنة: انتقد موسى الشابندر موقف فرنسا ولاسيَّما القانون الخاص بالجزائر (لواكادر). كما ذكرت اللجنة أنّ القلاقل في الشرق الأوسط لا ينتفع بها أحد غير أعداء الجبهة الغربية. وقبل التصويت على مشروعنا قدمت كل من أيرلندا وكندا تعديلات على مشروعنا يتضمن التعديلات نفسها التي سبق للمثل الهندي اقتراحها في اجتماع الكتلة الإفريقية والآسيوية، وكان واضحاً أنها تعديلات أمريكية. ولدى التصويت نال التعديل على أكثرية صوت واحد، وهذا ما اضطرنا إلى التصويت ضد مشروعنا المعدل، ولم تخرج اللجنة بقرار مع العلم أنّ فرنسا لم تشترك في التصويت[dclviii]. وعندما عرض المشروع على الجمعية العمومية أدركت حينها الدول المحالفة لفرنسا أنّها خسرت محاولاتها لصالح فرنسا، ولهذا عقد اجتماع بين الممثل الأمريكي وبعض الدول الأوربية من جهة، وبين بعض دول الكتلة الإفريقية والآسيوية (عدا الدول العربية) وأبدوا استعدادهم للتوفيق بين المشروعين، وطلبوا من دول الكتلة الإفريقية- الآسيوية مفاتحة الدول العربية، وقد عرضت عليها مشروعاً يشابه التعديل الأيرلندي- الكندي، إلاّ أنّ كلمة (المباحثات) استبدلت بالاصطلاح الفرنسي (Pourparler) وهو أقوى من معنى (المباحثات)، كما إن هذا المشروع الجديد لا يتطرق إلى موضوع إيقاف إطلاق النار في الجزائر، وعندما بحثته الوفود العربية واستشارت المتكلم باسم الجزائريين عن هذا المشروع الجديد، وافق الممثل الجزائري على المشروع ولذا وافقت الوفود العربية عليه. ولاسيّما بعد معرفتها بأن الوفود الأخرى ستصوت لصالحه، وفعلاً فقد نال هذا المشروع الأصوات الحاضرة في اللجنة جميعها[dclix].

ويضيف موسى قائلاً: "على الرغم من أنّ الوفود العربية لم تصل إلى المشروع الذي كانت تأمل أن يضمن للشعب الجزائري إنهاء حالة الإضراب لصالح الجزائر، فإنّ بحث القضية قد خلق جواً في صالح القضية العربية في الجزائر ونالت القضية كثيراً من العطف والاهتمام في مجالس الأمم المتحدة وخارجها"، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الوفود العربية قد تعاونت تعاوناً وطيداً وبذلت جهوداً مشتركة في هذه القضية، ويضيف قائلاً: "إنّ الأهم من هذا كله هو كسب القضية الجزائرية العطف العالمي وتعاطف معظم المنظمات العالمية تمهيداً قوياً لحصول الجزائر على الاستقلال التام"[dclx]. ومن هذا يتضح أنّ موسى بذل جهوداً كبيرة لصالح القضية الجزائرية ممثلاً للعراق، من خلال اجتماعاته العديدة مع الوفود العربية ووفود الكتلة الإفريقية- الآسيوية ومع ممثلي الدول العالمية في هيأة الأمم لصالح القضية الجزائرية، وعدم التصويت لمشاريع هي ليست لصالح القضية حتى وإن أجريت عليها تعديلات لا تعطي الشعب للجزائر حقه في تقرير مصيره. ولكن بعد المشاورات بين الدول العربية رأت أفضل الحلول وهو التصويت على المشرع الأخير الذي كان أفضل المشاريع المطروحة.

موسى الشابندر والقضايا الدولية في هيأة الأمم المتحدة:

نقل لنا موسى في تقاريره في افتتاح الدورة الثامنة للجمعية العامة انتخاب رئيس الجمعية ورؤساء اللجان، حين انتخب فاز مدام بانريت (من الهند) رئيساً للجمعية العامة في هذه الدورة، ثم انتخبت ست لجان كان منها اللجنة الخامسة برئاسة العضو العراقي عوني الخالدي، كما انتخبت بعض الدول لنيابة الرئاسة، ونوقشت أيضاً مسالة تمثيل الصين الشيوعية في هيأة الأمم، لما لها من أهمية في المنطقة لتقرير السلام، ولكن اقترح مشروع سوفيتي وأمريكي بتأجيل تمثيلها الآن نظراً للمشاكل الكثيرة التي تعالجها الجمعية، ولاسيما المسألة الكورية، وقد حاز المشروع الأمريكي على أكثرية الأصوات وإلى جانبه صوت العراق[dclxi]. كما نقل لنا موسى المناقشات التي دارت في الجمعية العامة في الاجتماع الذي عقد للمدة ما بين ١٧-٢٤ أيلول ١٩٥٣ بدأت المناقشة بخطاب وزير الخارجية الأمريكي دالاس الذي اتصف خطابه بالاتزان وخلوه من العبارات الاستفزازية ضد الاتحاد السوفيتي، كما تضمنت النوايا السلمية الأمريكية لحل المشاكل القائمة، ومنها مشكلة كوريا وألمانيا والنمسا وقضية نزع السلاح، كما تكلم المستر فتنسكي (Fitinski) مندوب الاتحاد السوفيتي وظفر الله خان وزير الخارجية الباكستاني، والمستر بيرسن (Pierce) وزير خارجية كندا فتناولوا قضايا الترتيبات الدفاعية الغربية كحلف الأطلسي والقضية الكورية وقضايا الشمال الإفريقي (مراكش وتونس) عندما بحث موضوع نزع السلاح والإشعاع الذري في الأمم المتحدة[dclxii]. وكان موسى الشابندر رئيس الوفد العراقي، إذ كانت معظم الدول قد اهتمت بهذا الموضوع، واقترح البعض منها مشاريع خاصة بهذا الموضوع، وقد استمرت من ١٠ تشرين الأول إلى ٦ تشرين الثاني عام ١٩٥٧، وقد أدلى موسى بصوت العراق إلى جانب أصوات الدول العربية والعالمية في تقديم هذه القضية على القضايا الأخرى، كانت مناقشات المشروع مثار خلاف بين المعسكرين العالميين، حاولت الهند ويوغسلافيا طرح الحلول للتقريب بين وجهتي نظر المعسكرين، وقد طالب المشروع السوفيتي بوقف التجارب الذرية ووضعها تحت الرقابة الدولية. أما المشروع الأمريكي ومعه الدول القريبة منه فيؤكد على الرقابة الدولية والتفتيش، كما طرحت اليابان والهند ويوغسلافيا مشاريعها لهذه المسألة، وقد تقدمت ٢٤ دولة بمشروع وقد عرف فيما بعد باسم الأربع والعشرون دولة وهو يمثل وجهة النظر الأمريكية والغربية ودول أمريكا اللاتينية، والذي أشار إلى ما اشرنا إليه أعلاه للوصول إلى اتفاقية نزع السلاح وإيقاف التجارب الذرية وتكريسها للأغراض السلمية ونقاط أخرى، وقد صوت المجلس إلى جانب مشروع ٢٤ دولة، حيث صوت العراق إلى جانب هذا المشروع[dclxiii]. ويضيف موسى لقد رفض الاتحاد السوفيتي القرار الغربي، في الوقت الذي رفض الغرب القرار السوفيتي بتوسيع لجنة نزع السلاح، لأنه يقف حجر عثرة في طريق تفاهم الدول بشأن موضوع نزع السلاح في اللجنة، ويكمل موسى "نود أن نعبر هنا عن اعتقادنا بأن المشكلة الأساسية التي تقف في طريق الوصول للحلول المرضية هي عاملا الخوف وعدم وجود الاعتماد المتبادل بين الطرفين الغربي والشرقي، فقد كان هذان العاملان ظاهرين في جميع الخطب والقرارات التي كانت تحاول معالجة القضية"[dclxiv]. أما محادثات اثر الإشعاع النووي فكانت أفضل، وذلك لأن الدول الأعضاء قد تطرقت إلى موضوع الإشعاع الذري في بحثها نزع السلاح، نظراً للعلاقة المباشرة بينهما. وقد عبر المشروع عن وجهة النظر الغربية بإضافة (١٤ عضواً)[dclxv] إلى اللجنة الحالية. فيما مشروع الجانب الشرقي يقضي بإضافة أعضاء من بعض الدول[dclxvi]. إلى أعضاء اللجنة الحالية، وعند التصويت على المشروعين فاز المشروع الغربي أيضاً، عندها هدد الاتحاد السوفيتي إذا لم يؤخذ بمشروعه فأنه سوف لن يشترك في لجنة نزع السلاح إذا لم تقبل اللجنة السياسية والجمعية العمومية هذا المشروع، وقد حاول أكثر الأعضاء إقناع الوفد السوفيتي بالرجوع عن قراره، وقد رأى موسى الشابندر في

حينه "مناشدة الوفد السوفيتي بالركون إلى العقل، وعبرنا عن أملنا في أن لا نجد المقعد السوفيتي خالياً في لجنة نزع السلاح، وعند عرض الموضوع على الجمعية العمومية تراجع الاتحاد السوفيتي جزئياً عن تهديده، ويضيف موسى الشابندر عموماً فإنّ هذا الأمر يبعث على التشاؤم في إيجاد حل مناسب لموضوع نزع السلاح الذي يعتقد البعض أنه سيصبح معضلة تعالج في الأمم المتحدة دورة بعد دورة دون جدوى"[dclxvii]. وبالفعل فكلما كان يطرح مشروع بخصوص هذا الموضوع، كان الطرف الآخر يرفضه محاولاً إلقاء إخفاق المباحثات على الطرف المقابل[dclxviii].

القضية الكورية:

وعندما عرضت القضية الكورية في الجمعية العامة لهيأة الأمم المتحدة كان موسى الشابندر يمثل رئيس الوفد العراقي، كان التقرير المقدم إلى اللجنة السياسية بشأن هذه القضية يقضي بتوحيد كوريا، وهو الذي يمثل وجهة النظر الغربية، قدمته الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يقضي بدعوة ممثل عن حكومة كوريا الجنوبية للاشتراك في المباحثات في اللجنة الأولى، دون أن يكون له حق الاشتراك في التصويت، فيما قدمت الهند مشروعاً يقضي بأن يكون ممثل عن كوريا الشمالية بنفس الصفة دون حق التصويت له، فأعرض المندوب الأمريكي عن هذا القرار وعدّه اعتداء على حرمة الأمم المتحدة التي حاربت قواتها العناصر المعتدية في كوريا الشمالية، فضلاً عن أنَّ حكومتها غير شرعية، وساندت أمريكا في رأيها هذا كل من بريطانيا وفرنسا وتركيا وبقية الدول في المعسكر الغربي ودول أمريكا اللاتينية[dclxix]. وقد اعترض الاتحاد السوفيتي على المشروع الغربي، وعند التصويت فاز المشروع الغربي دون إجراء التعديل الهندي، وممّا يجدر ذكره أنّ السعودية ومصر واليمن وسوريا ومراكش والسودان قد صوتت لصالح التعديل الهندي، وذلك لأن رأيهم نابع من ضرورة الاستماع إلى وجهة نظر كوريا الشمالية بغض النظر عن أنّ حكومتها كانت شرعية أم غير شرعية[dclxx]. وناشد ممثل كوريا الجنوبية، عند تحدثه عن التطور الاقتصادي والعمراني لكوريا الجنوبية، الأعضاء بضرورة إدخال كوريا في الأمم المتحدة، وناشد وفد الاتحاد السوفيتي بعدم الاعتراض على دخول كوريا إلى الأمم المتحدة، مبيناً استعداد حكومته للدخول في مفاوضات في شأن توحيد كوريا بحسب مبادئ الأمم المتحدة، ومبيناً عدم وجود نية حسنة لدى المسؤولين في كوريا الشمالية. ثم تقدمت الولايات المتحدة بمشروع قرار بهذا الخصوص بالاشتراك مع استراليا والحبشة وفرنسا واليونان ولكسمبورغ ونيوزلندا والفلبين وتايلندا وتركيا وبريطانيا، ونال هذا القرار الأكثرية، كما صوت موسى الشابندر (العراق) إلى جانبه، وكانت لبنان وتونس الدولتين العربيتين اللتين صوتنا لصالح القرار، فيما كانت الدول العربية الأخرى قد امتنعت عن التصويت، وقد عارض المشروع الكتلة السوفيتية فقط، وعند عارضت المشروع في الجمعية العمومية حظي بأكثرية (٥٤ صوتاً)، مقابل (١٩ صوتاً)، وامتنع (١٦ عضواً) عن التصويت[dclxxi].

قضية قبرص:

وعند مناقشة القضية القبرصية[dclxxii]، في اللجنة السياسية للأمم المتحدة، بين الوفد العراقي كيفية مناقشة هذه القضية والأسباب التي دعته في ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٧ إلى اتخاذ القرار الذي ينصب قسمه الإجرائي على حق تقرير المصير[dclxxiii]. فقد اقترحت أربع دول (كندا وتشيلي والدنمارك والنرويج) الاستمرار بالمفاوضة في سبيل الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي عادل، وهذا نفس المبدأ الذي أقرته الجمعية العامة في دورتها السابقة، فاقترح الممثل اليوناني تعديل القسم الإجرائي للتعديل الكندي، مع فكرة حق تقرير المصير للشعب القبرصي، وعند مناقشة التعديلين الكندي واليوناني ظهر فيهما اختلاف واضح[dclxxiv]. ولما كانت أكثر الدول قد عرضت وجهت نظرها في ضمان مستقبل سكان قبرص على أساس هذا المبدأ، فكان من الصعب عليها أن تتراجع عن تأييده، بما فيها تركيا وبريطانيا، فذكر الممثل البريطاني أنّ توجيه القضية القبرصية من قبل الممثل اليوناني بالصورة المذكورة خلق وضعاً جديداً لم يكن متوقعاً، ولهذا انقسمت الدول بين مؤيدٍ لوجهة النظر اليونانية، وراغبٍ بقبول التعديل الكندي، وتسهيل إجراء المفاوضات بين الدول المعنية، وكان الرئيس بجانب الفئة الثانية إلاّ أنّ الجهة الأولى قد نجحت في مناوراتها، وقد اتصل الوفد العراقي ببعض الوفود لحملهم على إقناع الكنديين بسحب تعديلهم، وإعادة تقديمه بصورة مشروع قرار، وطلب الحصول على أسبقية له في التصويت، "إلا إننا لم نفلح بذلك نظراً لما كان سائداً من انكماش ناتج عن عدم وضوح الموقف الأمريكي"[dclxxv].وبما أنّ بعض محاولات الدول، ومنها الأتراك بجعل قضية الأقلية التركية هي المحور الذي يجب أن يدور عليه تقرير مصير سكان قبرص، في الوقت الذي أشار فيه الممثل اليوناني إلى قضية فلسطين وكيف أنّ الأقلية اليهودية هي التي فرضت الحل على الأكثرية العربية، كما أشار إلى موضوع الاسكندورنة في هذا المعنى أيضاً، وجود ميل إلى تقسيم قبرص بين الأكثرية والأقلية، كذلك ظهرت فكرة بأنّ ادعاءات بريطانيا بمنح قبرص الحكم الذاتي مع موعد تقرير المصير بعد ذلك ما هي إلا مناورة تريد بها البقاء في قبرص[dclxxvi] إلى أجل غير معلوم. وبما أنَّ المقترحين الأولين يخالفان تماماً موقفنا (العراق والبلدان العربية) من قضية فلسطين، فإنها لا تقبل بأن تكون الأقلية سبباً في تقرير مصير الأكثرية، كما إن الوفد العراقي رفض مبدأ التقسيم بصورة جلية، أضف إلى ذلك أنّ المقترح الثالث هو نفس ما تحاول فرنسا تطبيقه في الجزائر بتشريعها (Laloi Cadre)، فإذا أضيفت هذه الاعتبارات إلى تأييدنا المطلق لحق تقرير المصير الذي وقفنا بجانبه منذ دخولنا الأمم المتحدة وقضايا المستعمرات وقضية كشمير وغيرها، يكون موقفنا (ولاسيّما أنّ قضية الجزائر لم تنته بعد) واضحاً لا يحتاج إلى تعليق[dclxxvii].وفي هذه المرحلة جابه الوفد العراقي معضلة كبيرة، فقد كنا من جهة نرغب كل الرغبة في مساعدة بريطانيا والأتراك، ومن جهة أخرى نجد أنّ الاعتبارات التي مر ذكرها تلزمنا موقفاً سليماً مبدئياً، وكان رأي موسى الشابندر أن نمتنع عن التصويت على التعديل اليوناني، ورأى (هاشم جواد) أنّ تأييد التعديل يتماشى مع الأسباب التي ذكرناها آنفاً والتي هي في صلب السياسية العراقية فضلاً عن مواقف أخرى، ومنها:

- **الموقف السلبي الذي اتخذته كل من بريطانيا وتركيا تجاه القضية الجزائرية، فقد امتنعتا عن التصويت بجانب مشروع القرار الذي تقدم به العرب وبعض الدول الآسيوية- الأفريقية، الأمر الذي لم ترتح إليه الدول العربية وخاصة فيما يتعلق بتركيا. ومن المفيد أن نذكر أنّ موسى الشابندر قد أفهم الممثل التركي في حينه أنَّ موقفه لم يكن منسجماً مع علاقاتنا الودية، وأنّه يخشى أنّ ذلك يؤثر في موقف العرب من قضية قبرص[dclxxviii].**

وبما أنّ التعاون بين الدول الحليفة يجب أن يكون متبادلاً بما لا يتعارض مع المصالح الرئيسة لكل منها، وان ينسجم مع المبادئ التي تتمسك بها كل واحدة منها، والظاهر أنّ الأتراك كانوا يعتقدون بأنّ العراق يجب أن يقف بجانبهم (مضحياً بسياسته العربية ومصالحه في الجزائر وغيرها من البلدان العربية المناضلة في سبيل استقلالها) في حين أنّهم لا يقدمون حتى على تأييد مشروع قرار بشان الجزائر كان معلوماً أنّه لا ينال الأكثرية الضرورية، وذلك لأنّ تأييدهم لا يرضي فرنسا. وبالنظر إلى ما تقدم وجدنا أنّ من مصلحة العراق أن يقف بجانب مبدأ تقرير المصير، وذلك حفاظاً على السياسة العربية والسمعة الحسنة التي يتمتع بها في حقل الدفاع عن الشعوب المضطهدة، وجرياً على مبدأ المسؤولية الكبيرة التي يضطلع بها أعضاء مجلس الأمن في مثل هذه القضايا الدولية (ولاسيما أنّنا وقفنا منذ سنة ندافع عن حق سكان كشمير بتقرير مصيرهم). وبما إن معظم الدول العربية، عدا الأردن وليبيا اللتان تغيبتا عن الجلسة قصداً، ودول الكتلة الآسيوية- الإفريقية وأمريكا اللاتينية والكتلة الشرقية وبعض الدول الأوربية (٣٣) قد وقفت بجانب التعديل اليوناني، فيما عارضت التعديل كافة الدول الاستعمارية وبعض الدول التابعة لها (١٨) وامتنعت عن التصويت (٢٧) دولة. أما التصويت على مشروع القرار في الجمعية العامة فلم يختلف عن التصويت في اللجنة السياسية، سوى امتناع العراق وتغيب مراكش قصداً[dclxxix].وختاماً يبين هاشم جواد ممثل العراق في هيأة الأمم الأمور الآتية بشان القضية القبرصية: إنّ موقفنا الايجابي بجانب القرار كان متماشياً تماماً مع مبدأ تقرير المصير، المبدأ الذي أكدت الوزارة وجوب التمسك به في هذه القضية وفي القضايا المتشابهة، كما إننا حرصنا كثيراً على مساعدة تركيا، وذلك بتأكيد المحافظة على حقوق الأقلية التركية في قبرص، وانّ أي مساعدة أخرى يجب أن تتماشى سوية مع سياسة العراق العربية والإقليمية، ومكانته في المجالات الدولية، إنَّ مسؤولية الموقف الذي اتخذناه بشان هذه القضية يقع على عاتقنا، إذ ترك إلينا أمر تقدير الموقف في اللجنة السياسية، وان كان من رأي موسى الشابندر أن نمتنع عن التصويت، إلا إننا لم نقتنع بذلك نظراً للأسباب التي ذكرناها[dclxxx].وجدير بالذكر أنّ السيد عبد الرزاق الحسيني أشار إلى إن حكومة بغداد أصدرت تعليماتها إلى ممثلها الدائم في الأمم المتحدة الأستاذ هاشم جواد بان يقف إلى جانب الترك، ولكنه وقف إلى جانب تقرير المصير[dclxxxi]، فأثار هذا الموقف حكومة اسطنبول وأدى إلى التعجيل باستقالة الوزارة الأيوبية[dclxxxii]. وعموماً يتضح أنَّ الحكومة العراقية قد ألقت اللوم في اتخاذ هذا القرار على الوفد العراقي في هيأة الأمم، ومنهم موسى الشابندر وهاشم جواد اللذان نقلا من منصبيهما إلى الخدمة المدنية في البلاد، حيث عين موسى في ٤ كانون الثاني عام ١٩٥٨ بمنصب سفير في ديوان وزارة الخارجية[dclxxxiii].

الفصل السادس

المبحث الأول: موقف الشابندر من الأوضاع السياسية في العراق حتى عام ١٩٣٢

ساعدت رغبة موسى الشابندر في الدراسة العليا، وإقامته في سويسرا خمسة أعوام واستغلالها في دراسة بعض اللغات الأوربية والتاريخ العربي الإسلامي والفلسفة العربية، فضلاً عن ثقافته العالية واطلاعه على الأخبار العالمية التي نشرتها الصحف والمجلات الأوربية التي كان متواصلاً معها لاشتراكه فيها، وقراءته للصحف العراقية المستمرة للتعرّف على أوضاع العراق كافة. كل هذه العوامل ساعدت على تنمية أفكاره وقابلياته العلمية، رسخها في نتاج فكري طيب زخرت به أهم الصحف العراقية كالعالم العربي والبلاد والزمان، فصار ينشر فيها مقالاته عن أحوال العراق كافة، مبدياً آراءه وأفكاره الشخصية في هذه المجالات، فضلاً عن تناوله الأحداث العربية والأوربية بشيء من التفصيل لمعاصرته إياها واطلاعه عليها عن كثب.وفي تقرير خاص عُدَّ موسى الشابندر واحداً من الساعين إلى نهضة ثقافية، له ميل لدراسة اللغات والآداب الأجنبية[dclxxxiv]. فضلاً عن كتابته بعض الروايات الأدبية، ومنها رواية وحيدة نشرها في بغداد عام ١٩٣٠، لكنها منع تمثيلها لأنها تناولت بعض القضايا الاجتماعية أيام الاحتلال البريطاني، ولكنها مثلت في الإذاعة العراقية عام ١٩٤٠ ونالت إعجاب الأوساط الثقافية في العراق[dclxxxv]. كما كانت له مؤلفات احترقت مع مكتبته الشخصية أثناء حصار برلين وقصفها في الحرب العالمية الثانية، فتركت هذه الحادثة أثراً عميقاً في نفسه[dclxxxvi].وقد نالت مقالات موسى الشابندر التي كان يرسلها من زيوريخ بتوقيع (علوان أبو شرارة)، وفي بعض الأحيان باسم (فليفل)، وبعضها نشرها باسمه الصريح، رضا الجمهور العراقي والسياسيين والمثقفين، ومنهم أصدقاء موسى، وكذلك رئيس تحرير صحيفة (العالم العربي) سليم حسون الذي علق عليها مشجعاً وذكر أنه كان يتبرع بمقالاته لجريدته قياماً بالواجب الوطني، وقد حثته الصحيفة على مواصلة كتاباته بهذا القلم النزيه القوي لأجل خدمة الصحافة والمصلحة العامة (ولا تفوتك فايته) في اجتذاب الرأي العام بتنويره وإرشاده بما يملك من علم وذوق وخبرة...، وهكذا أصبح (علوان أبو شرارة) محبوباً لدى الشعب العراقي، ولكن غير محبوب لدى الإنكليز وأعوانه، وبالتأكيد أنها كانت موجة في الوقت الذي كان دافع موسى من هذه المقالات هو الانتقاد الحقيقي وقول الصدق وتنبيه الناس على ما كان يعتقد بأنه الحق والصدق، وبقي موسى يكتب هذه المقالات حتى دخوله السلك الدبلوماسي عام ١٩٣٣، حينما عين سكرتيراً للوفد الدائم في جنيف، ويضيف موسى "لم ينس الإنكليز ما كتبت، وكان انتقامهم شديداً عام ١٩٤٥ أثناء محاكمته إثر أحداث حركة مايس عام ١٩٤١... ولكنهم مخطئون، وإنني لم أزل أعتقد بأنني كنت على حق، وإنني لم أقل إلاّ الصدق"[dclxxxvii]. وقد علق التقرير البريطاني على تلك المقالات بقوله "ساهم كثيراً بمقالات مناهضة لبريطانيا في الصحف العراقية مستعملاً توقيع (أبو شرارة)"[dclxxxviii].استعمل موسى في هذه المقالات البلاغة والفصاحة والأسلوب الساخر، وأجاد في استعمال الأمثلة العراقية الشعبية العامية في انتقاد سياسة الاحتلال البريطانية المتبعة في البلاد.. وقد جمعها قبيل وفاته عام ١٩٦٧ في كتاب أطلق عليه تسمية (شرارات) خصص ريعه للمجهود الحربي، كما كان لموسى الشابندر نتاج فكري ساخر آخر زخرت به جريدة الزمان عن أحداث الوطن العربي والعراق، سجل فيه آراءه، بعد أن حللها وعلق عليها وخرج بمجموعة استنتاجات لتلك الأحداث وكيفية معالجتها.

التأثير البريطاني في السياسة العراقية:أشار موسى إلى تأثير المندوب السامي والمستشارين البريطانيين في الملك والحكومة العراقية، إذ أصبح الحكم في العراق مزدوجاً بين هذين الطرفين (الملك والحكومة العراقية من جهة، والمندوب السامي والمستشارين البريطانيين من جهة أخرى)، وضاعت آمال الشعب[dclxxxix]، وتتبع موسى ظاهرة تبدل الوزارات العراقية

المتعاقبة، إذ كانت الوزارات تأتي إلى الحكم وتستقيل دون أن يعرف الشعب كيف جاءت للحكم ولِمَ استقالت، وعلى الرغم من وجود الحكومة العراقية والدستور والحياة البرلمانية، كانت مفاتيح الأمور بيد المندوب السامي، فهو اللاعب الحقيقي ولكن خلف الكواليس وكانت دواليب السياسة تدور كما يشتهي.وعليه اقترح موسى لأجل الوصول إلى نتيجة مهمة بشأن هذا الموضوع، وللوصول إلى تحقيق آمال الشعب، أن يلتف الشعب والسياسيون خاصة حول زعيم واحد، وأن يتم إجراء انتخابات حقيقية للحصول على برلمان يمثل الشعب تمثيلاً صحيحاً[dcxc].استمر التأثير البريطاني واضحاً في السياسة العراقية، واتضح أيضاً من خلال استبدال الاتفاقية العدلية لعام ١٩٢٤ باتفاقية عدلية جديدة، أشارت إلى المساواة بين الأجانب على اختلاف أجناسهم، وفي هذه الاتفاقية تمكنت بريطانيا من زيادة عدد القضاة البريطانيين العاملين في المحاكم العراقية، وهذا يعني زيادة الأموال المخصصة لهم من الخزينة العراقية التي هي أصلاً يعوزها المال اللازم لإدارة مصاريف البلاد، بحجة الحرص على سير العدالة في الطريق الصحيح[dcxci].وبشأن الامتيازات الأجنبية أيضاً، انتقد موسى الشابندر موقف بلاد فارس في تأجيل الاعتراف باستقلال العراق، في الوقت الذي اعترفت العديد من الدول بذلك الاستقلال، وحجة إيران في ذلك أنها لم تحصل في العراق على بعض الامتيازات الخاصة (الامتيازات القضائية بموجب ملحق معاهدة عام ١٩٢٢) التي تشبه الامتيازات التي كانت يوماً من الأيام تخضع تحت وطأتها[dcxcii]، وقد استمرت العلاقات بين البلدين متوترة بسبب هذا الموضوع حتى تم التوصل في آذار عام ١٩٢٩ إلى اتفاق بين العراق وبريطانيا على إلغاء تلك الامتيازات لسنة ١٩٢٢ مشروطاً بزيادة عدد الموظفين البريطانيين المستخدمين في القضاء العراقي[dcxciii]، وهي دلالة واضحة على أن بريطانيا لا تخطو خطوة واحدة دون أن تحقق بها مصالحها الاستعمارية التي تسعى لترسيخها.ولم يرض موسى عن إجراءات الوزارة (وزارة المعارف) لاستخدامها القوة في تفريق المظاهرات الطلابية التي قامت في بغداد احتجاجاً على زيارة الفريد موند الصهيوني إلى العراق، والتي عبروا فيها بصراحة عن آرائهم الوطنية، ولعل هذا جاء بفعل قلة خبرة بعض السياسيين الذين كانوا تحت تأثير المندوب السامي البريطاني هنري دوبس (Henry R.C. Dobbs) والمستشارين البريطانيين، ومن ثمّ أصبح رجالنا لا حول لهم ولا قوة في اتخاذ القرارات السياسية المهمة وإدارة الأوضاع في البلاد[dcxciv].وأشار موسى الشابندر، بحكم تواجده في سويسرا، إلى ما نشره المسيو وليام مارتن (William Martin) الذي قام بجولة في البلاد العربية وبضمنها العراق عام ١٩٢٩، فكتب مقالتين عن العراق، أحدهما عن بغداد، هي مقالة تاريخية وأخلاقية وسياحية عن قصص هارون الرشيد وألف ليلة وليلة.. وأسواق بغداد وناسها وألبستهم وعاداتهم.. والأخرى عن حكومة العراق، ذكر فيها أن العراق يحكم بصورة جيدة بفضل الانتداب، وأنه سيرتقي إلى أن يصل إلى أوج السماوات! وأن الحكم بيد السياسيين العراقيين، ولا علاقة للمندوب السامي أو المستشارين بهم، وأن الناس فرحون بهذا الوضع! انتقد موسى هذا المقال وذكر أن الحقيقة خلاف ذلك الأمر، على الرغم من أن العديد من العراقيين بيّن له أن الأمر خلاف ما يعتقده... ويختم موسى المقال "وفي نظرنا أن نذكر نصف الحقيقة أتعس من الكذب...!"[dcxcv].وفي مقالة لموسى الشابندر انتقد الاستعمار والانتداب الذي كان وراء الاضطرابات السياسية في كافة المجالات في كل البلدان المستعمرة، فهم لم يكتفوا بالأساليب الاستعمارية[dcxcvi] السياسية، بل يشعلون نار الفتن بينها، ثم يعودون ليتدخلوا بينهم بحجة الإصلاح، وما هي إلاّ أساليب لتحقيق مصالحهم ومآربهم الاستعمارية، وضرب لنا مثلاً بالعراق وأقلياته ومذاهبه العديدة (الشيعة والسنة والأكراد والآشوريين والمسيحيين...) ويؤكد موسى أن جميع هذه الأقليات والمذاهب هم عراقيون وإننا كلنا أخوة ونتمتع بنفس الحقوق والواجبات، غير أن السياسة وطبيعتها لا ترتاح بأن ترانا نعيش بأخوة واتحاد... داعياً العراقيين لأن يقفوا وقفة واحدة كالبنيان المرصوص ضد كل المناورات الاستعمارية، كما ينطبق الحال على البلدان العربية الأخرى الجزائر ومصر وفلسطين... كذلك الحال في أفريقيا بين السود والبيض[dcxcvii]. وذكر في مقال آخر أن المستعمرين هم أخوة! مهما اختلفت جنسياتهم، ذاكراً ما فعله الفرنسيون بالجزائريين لمدة مائة عام من سفك لدماء الجزائريين، ناكثين بوعودهم لهم وأنهم في شهر مايس عام ١٩٣٠ يعدون للاحتفال بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر، وذلك يوم مشؤوم على العرب، ويضيف موسى "ليعلم المستعمرون أن هذا الشعب الأبي الذي رفع لواء الظفر في قلب فرنسا في الماضي لا بد وأنه سوف ينهض يوماً ويحقق الاستقلال"[dcxcviii]. أما معاهدة عام ١٩٣٠ التي وقعت بين العراق وبريطانيا في ٣٠ حزيران ١٩٣٠[dcxcix]، تعرضت لنقد شديد من قبل السياسيين العراقيين[dcc]. أولى موسى الشابندر هذه المعاهدة اهتماماً كبيراً قبل وأثناء وبعد عقدها، مشيراً إلى الخطوات الضرورية التي يجب أن يسير عليها رجالنا في مراحل عقدها، لأجل تحقيق استقلال العراق الناجز، وعليه أشار موسى أولاً إلى ضرورة وجود وزارة قوية مؤلفة من شخصيات وطنية لديها الخبرة السياسية والدبلوماسية، لأجل التفاوض بشأن المعاهدات مع بريطانيا[dcci]، وأن يتمسك الوفد العراقي بحقوق بلادنا عند التفاوض مع الإنكليز، وأن لا نتنازل عنها، وإن كانت تلك المفاوضات تسلب شيئاً من حقوقنا، فالأجدر بنا أن لا نتفق مع الحلفاء، وأن لا نتفاوض معهم، وأن لا نبني آمالنا على حسن نية الحلفاء الطامعين ببلدنا وخيراته.. وأن على رجالنا أن يستفيدوا من تجربة فشل المفاوضات المصرية-الإنكليزية، وأن يتخذوها خطوة مهمة لهم للمفاوضات المقبلة مع الإنكليز، ثم يضيف قوله: "يظن البعض في كلامي هذا أنني من المغالين، فأقول بكل إخلاص إنني من المعتدلين المسالمين، إنني أفضل أن يتم كل شيء بيننا وبين حليفتنا بريطانيا بخير وسلام ومن غير قيل وقال... لكن طبعاً لست من المستسلمين الذين يفوضون كل أمرهم لحسن نية الإنكليز ولرحمة عصبة الأمم"[dccii].وعندما أصبحت المعاهدة سارية المفعول يذكر موسى الشابندر أن المعاهدة بما فيها من المواد جيدة ولا بأس بها، ولكن في الوقت نفسه توجد فيها مواد أخرى ليتها لم تكن! منها تعهد العراق بمساعدة بريطانيا عند نشوب الحرب، ومعنى هذا إذا حدث تصادم بين بريطانيا وأية دولة عربية هل معناه أن نقاتل مع بريطانيا هذه الدولة العربية! فهذه حالة خطيرة... كما انتقد ذيل المعاهدة الذي يسمح العراق بموجبه لبريطانيا أن تبقي قسماً من جيشها للمحافظة على المواصلات البريطانية، ولمساعدة العراق في الدفاع عن نفسه، ولكن من ذا الذي يضمن عدم استخدام ذلك الجيش ضد العراق نفسه، إنني لا أظن أن العراقيين سيرتاحون من رؤية جيش بريطاني، سوف يذكرهم دائماً بالاحتلال والانتداب[dcciii]! وهذه وجهة نظر صائبة إذ أكّدت الأحداث اللاحقة لهذه المدة صحة ذلك من خلال ما حدث من احتلال بريطاني للعراق إثر أحداث حركة مايس ١٩٤١.كما انتقد موسى الشابندر مدة المعاهدة (٢٥ عاماً) والتي رمى الإنكليز منها تحقيق مصالحهم في العراق وأن هذه المدة تتنافى مع السيادة القومية، بينما نجد أكثر المعاهدات الدولية لا تتجاوز (٥ أعوام)، فضلاً عن وجود مواد أخرى في

المعاهدة تخل بالاستقلال[dccciv].واستغرب موسى واندهش كثيراً من قضية إيجار القواعد العسكرية البريطانية في العراق (قاعدتي الهندي والموصل إلى العراق) (ذيل ملحق المعاهدة) أن على العراق أن يشتري تلك المباني من بريطانيا بثلث ثمن تكاليفها، لذلك عدّ موسى هذا الشيء من (المضحكات المبكيات) إذ كيف تدخل مثل هذه الأمور بالمعاهدات الدولية، وعليه فهو شد من أزر العراقيين في الانتباه إلى هذه المسألة[dccv].أما بالنسبة لمجلس النواب الجديد فقد اختلف مع الرأي الذي ذكر بأن المجلس لا يصادق المعاهدة، فيضيف موسى القول إن التجارب علمتنا مع الأسف أن المجلس عبارة عن آلة ميكانيكية، إدارتها بيد السفير، فإن النواب المقبلين هم نفس فصيلة النواب السابقين، فاعلم أن المعاهدة مصدقة[dccvi]. وقد كان رأي الشابندر صائباً، فقد صدقت المعاهدة في المجلس النيابي بأكثرية (٦٩ صوتاً)، مقابل (١٣ صوتاً)، معارضاً، وغياب (٥) أعضاء[dccvii].ولم يوقع موسى اللوم على نواب المجلس النيابي بالمصادقة على المعاهدة، بل على الإنكليز الذين لهم تأثير كبير في السياسة العراقية وليس في النواب، طالما أن الإنكليز قد درسوا مواطن الضعف والقوة لدى السياسيين العراقيين، وعليه يجب أن يتحد الوطنيون العراقيون الصادقون مع بعضهم الذين لم يتأثروا بالإنكليز، ضد الاستعمار وترويجه، ومن تأثر بهم من العراقيين فإن العلة كلها كانت في هذا الاستعمار، ومهما طال الزمن لا بد أن يأتي ذلك اليوم الذي نرى فيه العراقيين متحدين لإنقاذ البلاد من بلاء الاستعمار، وإذا كان الأخير ضدنا فإن الله معنا[dccviii].

أوضح موسى الشابندر رأي الشعب العراقي في المعاهدة، وهو مقسم على عدّة أقسام:

- ***المعارضون المتطرفون الذين رفضوا المعاهدة وعدوها انتحاراً وفضلوا المقاطعة السياسية مع الإنكليز.***
- ***المعارضون المعتدلون الذين يرون ضرورة تعديل بعض موادها وإضافة بعض المواد التي تعضد استقلال العراق.***
- ***الحكوميون الذين يريدون نظرية الحكومة والذين يرون وجود بعض القيود في المعاهدة ويتمنون لو تزال ولكن الآن هذا كل ما يمكن الحصول عليه من الإنكليز حتى ندخل عصبة الأمم ونقوي العراق حتى الحصول على الاستقلال الكامل.***
- ***جماعة المطبلين والمزمرين المؤيدين للمعاهدة الذين يمجدون المعاهدة ويمدحون الحكومة ويثنون على الإنكليز، ودافعهم الوحيد هو العلة في قلوبهم[dccix].***

وفي مقالة أخرى عبر فيها عن رأي الشعب الإنكليزي، أثناء لقائه مع إحدى الشخصيات الإنكليزية، في المعاهدة، فحواها أن الأكثرية من هذا الشعب يعتقد بالخدمة الكبيرة التي قدمها الإنكليز للعرب عامة والعراق خاصة بالخدمات التي قدموها إليهم، وأنهم أصحاب جميل على العراق إثر عقدهم معاهدة عام ١٩٣٠ مع العراق، في حين راح موسى الشابندر يفهم الشخصية الإنكليزية الحقيقة بأن سأله: هل تتقبلون أنتم الإنكليز أن تكونوا تحت الانتداب الأمريكي ولو لدقيقة واحدة وأنتم على نفس شاكلتهم بالديانة واللغة والعادات؟ فتعجب من هذا الوضع، ثم أخذ يسأله عدة أسئلة موضحاً له عدم ارتياح العراق للوجود الإنكليزي فيه، حتى ذهلت تلك الشخصية من حقيقة الرسالة البريطانية هذه وحار في أمره[dccx].انتقد موسى الشابندر أعضاء مجلس النواب (باستثناء أعداد قليلة منهم) لأنهم خاضعون لأهواء الوزارة والوزراء تحت تأثير أرباب الانتداب باستثناء قليل منهم، وهكذا ظلت قضايا الشعب معلقة، ويذهب مجلس ويأتي آخر دون جدوى كبيرة، إذ كان النواب آلة صماء يستخدمها كل من أتى للحكم كيف يشاء، منهم من يوقع على امتياز أصفر اللطيفية، ومنهم من يعرقل مشروع التجنيد الإلزامي، ومنهم من أيّد بقاء المستشارين الإنكليز، ومنهم... ومنهم... لذا حث موسى نواب الدورات اللاحقة على تخطّي هذا الشيء، وأن يكون هدفهم الأسمى خدمة الشعب والوطن، وفي الوقت نفسه حث الشعب على أن يكون دوره فعالاً في اختبار النواب الجديرين بهذا المنصب[dccxi].وانتقد موسى في بعض مقالاته بعض الأفراد الذين ادعوا بأنهم أعضاء الحزب الفاشستي في العراق، انتقد منهجهم ومطلبهم (حكم البلاد بالاستبداد العادل...)[dccxii]، فقال: ليس في بلادنا الفوضى السياسية الكبيرة والاختلاف الواسع بين أحزابه كي يستلزم تلك الإدارة الجبارة (الاستبداد العادل...) إن هدف العراقيين هو تحقيق الاستقلال التام والسعي للوحدة العربية، وإن الاختلاف هو في الطريقة المؤدية إلى تلك الأهداف، أما المعارضة في البلاد فهي موجهة إلى الحكومات، وهذا شيء طبيعي، لأن هدفها هو معارضة الانتداب والاحتلال. وإذا أراد الحزب الفاشستي هدم تلك المعارضة فسوف تبقى تلك الساحة فارغة أمام الإنكليز الأقوياء، والحكومة العراقية مهما كان إخلاصها وجرأتها تكون حينئذ آلة خفيفة يستعملها الإنكليز كيفما شاؤوا... (إننا لا ننكر فائدة الحكم المستبد العادل) في بعض الحالات الاستثنائية، غير أن هذه الفائدة لا يمكن حصولها في بلاد كبلادنا حيث الغرباء هم أولو الأمر[dccxiii].كما انتقد موسى بعض مطاليبهم الأخرى في تأييدهم معاهدة عام ١٩٣٠ عبر الجنوب نحو حيفا وما هي إلاّ ذريعة للحيلولة دون تحقيق الوحدة العربية[dccxiv].

العراق وعصبة الأمم:وبخصوص دخول العراق إلى عصبة الأمم أشار موسى إلى ضرورة أن يستفيد العراق من مجيء حزب العمال[dccxv] إلى الحكم في بريطانيا، وحصول تبدل في سياستها تجاه الشرق ألأوسط ومنها العراق، لأنها فرصة سانحة للسياسيين العراقيين لأن يطلبوا منها إنهاء الانتداب البريطاني (الآن ١٩٢٩) وعقد معاهدة جديدة بينهما يكون تصديقها مشروطاً بدخول العراق إلى عصبة الأمم، قبل عام ١٩٣٢، ولاسيما قد صرّح بعض المسؤولين البريطانيين بهذا الشأن[dccxvi]، وكان برايتون (Bryton) وزير خارجية الحكومة العمالية البريطانية، قد صرح "أن الحكومة البريطانية تود أن يكون العراق في الزمن القريب مستقلاً وحاكماً على نفسه" عليه يجب أن تستغل هذه الفرصة لتحسين الأوضاع السياسية الداخلية في البلاد، والاهتمام بميزانية الدولة، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، وتطبيق مشروع التجنيد الإجباري، وإصلاح الأوضاع وحالة المعارف[dccxvii]، وعلى الرغم من هذا فالحذر واجب، مهما كانت صفة الأحزاب التي تمسك دفة الحكم في بريطانيا فإنها مفطورة على حب الاستعمار والاستعباد[dccxviii]. وهذا يدل على قراءته للتاريخ الإنكليزي بشكل دقيق ومفصل، ومعرفته بالأحداث السياسية البريطانية الداخلية والخارجية، وكذلك أهدافها الاستعمارية.

وبعد عقد معاهدة عام ١٩٣٠ أكد موسى الشابندر أهمية الاستفادة من الدخول إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢، ولاسيما في إزالة الانتداب، ولكن في الوقت نفسه يسأل: هل العراق مستقل بصورة تامة؟ الجواب كلا، وذلك لأن عصبة الأمم منظمة دولية ولكنها ضعيفة في اتخاذ القرارات السياسية المهمة، إذ إن العراق سيبقى مرتبطاً بمعاهدات طويلة الأمد مع

بريطانيا وهذا يعني فرض شروطها من خلال معاهدة عام ١٩٣٠، لقاء دخول العراق عصبة الأمم، وهذا يقلل من أهمية دخول العراق عصبة الأمم. وعليه يؤكد موسى أن علينا أن نكرس ذلك الدخول لتحقيق مصالحنا، وذلك بتوقيع معاهدة عام ١٩٣٠ حتى لو كلفتنا صداقة بريطانيا كثيراً، ولكن على شرط أن تحقق هذه المعاهدة تأمين الاستقلال السياسي والاقتصادي التام للعراق[dccxix].وعندما دخل العراق عصبة الأمم في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٣٢ عدّ من أهم الأحداث في تاريخ العراق الحديث، يستحق أن نتخذ منه عيداً سياسياً كبيراً... فكان سرورنا وفرحتنا كبيرة بهذا الإنجاز الكبير، وهذا يجعلنا دولة لها وزنها في العالم، ويساعدنا على أن نقوى ونرقى ونجهد فننال المساواة الفعلية... وعلينا أن نستفيد من هذه الفرصة وأن نحقق التقدم في جميع المجالات، وأن نضاهي بهذا التقدم الأمم الأخرى[dccxx].

الشؤون الداخلية الأخرى:تحدث موسى الشابندر في بعض مقالاته عن كيفية اختيار الوزراء والنواب في البلاد الذين يأتون للمناصب هذه بالتعيين لا بالانتخاب، وإرضاءً للأشخاص والجماعات دون اعتبار الكفاءة والمقدرة والخبرة وغيرها من ركائز الاختيار لهذا المنصب[dccxxi]. وأوضح ضرورة تحلي هؤلاء الأشخاص بالإخلاص والإيمان والدفاع عن قضية العراق والبلاد العربية، لأننا بحاجة إليهم. ولقد لمس موسى هذا الشيء أثناء التقائه مع غاندي في لوزان عام ١٩٣١ وتحدثهما عن استقلال الهند والبلاد العربية[dccxxii]. ثم يتطرق موسى إلى أهمية وجود المعارضة البناءة في البلاد لأنها أداة قوة بيد الحكومة تعمل في كل وقت ضد كل القوى الأجنبية ولاسيما سلطات الانتداب، وأشار موسى رأيه بكل صراحة إلى أن الحكومات العراقية كلها قد استفادت من وجود المعارضين أكثر مما استفادته من مساعدة الموافقين، وقد اتضح ذلك بصورة واضحة عند عقد العراق المعاهدات مع بريطانيا ولاسيما معاهدة ١٩٣٠، ثم يعرّج على ضرورة تنظيم تلك المعارضة بصورة صحيحة حتى تأخذ دوراً كبيراً في توجيه سياسة البلاد، لهذا حصلت الوزارة الحالية (وزارة نوري السعيد الأولى) على معاهدة أخف وطأة من المعاهدات السابقة[dccxxiii]. وفي مقالة أخرى يحمل موسى الشابندر مسؤولية ما وصل إليه العراق من اضطرابات وفوضى وتأخر (الطبقة المديرة) المتأثرة بالإنكليز وأصحاب الوطنية الكاذبة وعدم الثبات (باستثناء النخبة المجاهدة المؤمنة التي كافحت وقاومت) في الوقت الذي ينظر الشعب إلى هذه الطبقة على أنها منقذتهم إلى شاطئ الأمان والى التقدم والازدهار[dccxxiv]. وعليه يرى موسى الشابندر أن على جميع فئات الشعب أن تتعاون وتتكاتف فيما بينها نحو تحقيق الاستقلال والمجد، لأن الخير لا يأتي من الحلفاء أو المتخدرين، بل من جهودنا نحن[dccxxv]. وكان موسى قد أكد الاهتمام بالوظائف الحكومية وضرورة الابتعاد عن المحسوبية والمنسوبية والحزبية والقرابة التي تلعب دوراً كبيراً منذ أيام الاحتلال والانتداب في توظيف الناس حتى وإن لم يكونوا أهلاً لتلك الوظيفة، فيأتي توظيفهم على حساب الموظف الكفء الذي قد لا يجد المكان المناسب له عندما يوظف الموظف غير الكفء الذي يعطى أعلى المناصب التي لا تتناسب مع مقدرته فيكون عبئاً على الدوائر الحكومية[dccxxvi]، لذلك نصح موسى بالابتعاد عن هذه الحالة وإلاّ سوف تكون عواقبها واضحة على الدولة، وأكد موسى ضرورة اختيار شبابنا للمهمة المتخصص بيها في جميع المجالات عندما يوظف، لأنها في نظره مسألة مقدسة ومباركة، وأكد ضرورة أن يأخذ المدرسون دورهم في هذا المجال بتحضير أولادنا لهذه المهمة، وأن يزرعوا بذرة المهن الحرة في قلوبهم، وعلى رجالنا أن لا ينسوا هذا المثل المعروف (السفينة تغرق إذا كثرت ملاليحها)[dccxxvii].

المبحث الثاني: آراء ومعالجات الشابندر لأوضاع العراق الاقتصادية حتى عام ١٩٣٢

يتمتع العراق بالخيرات الكثيرة التي حظي بها، والى ذلك أشار موسى الشابندر في دعوته إلى الاهتمام بالجانب الاقتصادي في البلاد، فأرضه خصبة ومياهه وفيرة وآباره البترولية غنية، يدعمها استقلال البلاد ووجود الحكومة والسياسيين القديرين، كلها عوامل تساعد على ازدهار العراق وتقدمه، ولكن مع كل الأسف لا نستفيد من خيراتنا، وإنما يتمتع بها حلفاؤنا (بريطانيا)، بل ربما أصبحت بلاءً علينا، فلا الأرض الخصبة مزروعة بالشكل الأمثل، ولا الأنهار عليها المشاريع العمرانية اللازمة كالسدود التي تقينا الغرق وتروينا صيفاً... الخ والبترول (الذهب السيال) بيد السفير، وأصبح بلدنا محط أطماع وجلب للدول الأجنبية، وهو دلالة على أن خيرات البلاد الاقتصادية هي تحت استثمار الحليفة بريطانيا ومندوبها السامي ومستشاريه في البلاد "ساعتنا موجودة وهي في أيدينا ولكن الزنبلك نراه بيد الغير"[dccxxviii]، كذلك نرى الزراعة والصناعة والتجارة والمصارف إلى الوراء... وامتيازات تمنح إلى الغير وتدوخ الراس كامتياز أصفر واللطيفية وأشياء أنفس منها. كما انتقد موسى السياسة المالية في البلاد وتخفيض الرسوم الكمركية على الكماليات، والتشديد على مهربي الملح، ونظريات غريبة، ونعطي لهذا النفط، ونعطي لذلك الأرض والماء..[dccxxix]، وظلت تلك الامتيازات تمنح لبريطانيا وسادة السياسة المالية، على الرغم من المطالبة الشديدة في البلاد بالإصلاح، ولكن لسلطات الانتداب البريطاني رأي آخر مخالف لذلك[dccxxx]، إذ لم يكن للحكومة القرار الحاسم في هذه الأمور المهمة[dccxxxi].ولإصلاح الأوضاع الاقتصادية في البلاد قدم موسى الشابندر دراسة خاصة بهذا المجال، مؤكداً أن سبب هذا التأخر الاقتصادي راجع إلى عامل غير طبيعي... وبما أن أرض العراق غنية بالموارد الطبيعية، فإن عدم استثمارها بالشكل الأمثل سبب هذا التأخير، فالعراق غني بالبترول ولكن تقسيمه بين الشركات الاستعمارية حال دون الانتفاع منه، بل نشري النفط بأسعار عالية لأجل مواصلاتنا وصناعاتنا، وهكذا بدلاً من أن يصبح النفط محط سعادتنا أصبح محط بؤسنا وشقائنا، وأصبح الحلفاء يهددوننا دوماً باحتلال الأتراك للموصل تارة، وبعصبة الأمم تارة أخرى، وبقضايا أخرى تارة ثالثة، وراح موسى يرد على العديد من مزاعم محرري الصحف البريطانية بشأن هذه المسألة[dccxxxii]، كما شجّع مفوضياتنا على التصلب أمام (أساطين الاستعمار) الذين راحوا يماطلون في المفاوضات مع الحكومة العراقية[dccxxxiii]، وبما أن الامتيازات النفطية وقعت مع الشركات الأجنبية فيمكن أن نتدارك الوضع النفطي في العراق بـ:

1. ***مراقبة الشركات مراقبة فنية لمعرفة الكميات المستخرجة لأخذ حصتنا بتمامها.***
2. ***إجبار الشركات على بيع البترول بأسعار رخيصة في العراق وعلى استخدام العملة العراقية.***
3. ***يراعى استخدام تعليم المهندسين العراقيين في أعمال الشركات الفنية[dccxxxiv].***

أما بالنسبة للأراضي والمياه فيمكن للعراق القيام ببعض المشاريع الإروائية والعمرانية الممكن القيام بها، وترك المشاريع الكبيرة إلى المستقبل، والقيام بمشاريع التي يقام بها تطهير الأنهار الموجودة في البلاد وبناء بعض السدود على الحبانية وعقرقوف، وحفر بعض القنوات في بعض المناطق السكانية، وإصلاح وسائط النقل النهري.

وأن تحسين الواقع الزراعي يتطلب مجموعة من الإصلاحات:

١. ***خلق مراكز زراعية في مناطق عديدة من البلاد.***
٢. ***تحضير البدو وتدريبهم على الزراعية وتربية المواشي.***
٣. ***توسيع نطاق المواصلات ومد الخطوط الحديدية إلى النقاط المهمة.***
٤. ***تشكيل مصرف زراعي لمساعدة الفقراء من الفلاحين.***
٥. ***استبدال الأيدي العاملة بالقوة الميكانيكية.***
٦. ***تسهيل أمر تصدير المحاصيل الزراعية والمراجعة مع شركات الشحن حتى لا يحصل احتكاك في مسائل الشحن.***
٧. ***حماية الحاصلات الوطنية ووضع رسوم باهضة على المحاصيل الأجنبية كالرز الهندي والسمن والجبن.***
٨. ***تقسيم الأراضي الأميرية على الفلاحين بحسب مقدرتهم وبصورة عادلة.***
٩. ***إصلاح أصول الجباية والأعشاب(dccxxxv).***

أما بالنسبة للتجارة فقد شاءت بعض الأحداث الدولية والإقليمية أن تغلق المنافذ التجارية للعراق مع دول العالم، ولا ينتظر أن تغير تلك الدول سياستها الخاصة لسواد عيوننا لكن علينا أن نتساهل أكثر، وذلك:

١. ***برفع الحدود الكمركية بيننا وبين الأقطار العربية الأخرى.***
٢. ***عقد معاهدات تجارية مع تركيا وإيران.***
٣. ***إيصال الخطوط الحديدية العراقية بتركيا والبحر المتوسط.***

أما بالنسبة للصناعة فعلى الرغم من أن صناعتنا متأخرة وكنا في السابق نستورد الأشياء المهمة والضرورية، كالحديد والنحاس والبلور وبعض الأقمشة... الخ، ولكننا اليوم وبفعل تقليدنا للأوربيين قد أسأنا لحياة البلاد الاقتصادية، إذ أصبحنا نستورد كل شيء من الخارج حتى المأكولات والمشروبات، وهذا يهلك البلاد وينزع ثرواتها ويقتل صناعتها... ولهذا علينا نحن والشعب والحكومة معاً أن نبدل هذه الحالة، ويقع العبء على الفئات المتنورة لاتخاذ التدابير اللازمة لتأسيس دعاية واسعة النطاق لاستهلاك المحاصيل والمصنوعات الوطنية وعلى الحكومة أن تهتم بالنقاط الآتية:

١. ***تأسيس لجنة مقتدرة بسن قانون خاص لحماية المنتوجات الوطنية.***
٢. ***استبدال أنظمة الكمرك الحالية السقيمة التي جعلت العراق سوقاً للمعامل الأجنبية، بأنظمة جديدة تحمي المعامل الأهلية.***
٣. ***وضع رسوم كمركية باهضة على المواد الأجنبية كالمشروبات الروحية والمنسوجات الحريرية والجلود والمدبوغات...***
٤. ***تأسيس بنك صناعي لمساعدة المعامل الوطنية كي تترقى وتتوسع.***
٥. ***إحداث معرض سنوي للمنتوجات الوطنية.***
٦. ***ترتيب دعاية واسعة منظمة، وبهذه الوسائل يمكننا أن نحسن حالتنا في البلاد(dccxxxvi).***

كما دعا موسى الشابندر الحكومة والسياسيين والمثقفين والطبقة المستنيرة إلى تشجيع المنتوجات الوطنية لتحسين حالة الصناعة العراقية، ودعاهم إلى الاستفادة من التجربة التركية في هذا المجال لأجل التخلّص من الاستعمار الاقتصادي طالما كانت الحليفة بريطانيا ساعية إلى استغلال ثرواتنا الاقتصادية(dccxxxvii).

وكان للدعاية نصيب في مقالات موسى الشابندر لإتمام نهضة العراق السياسية والاقتصادية والثقافية، ولأجل تعريف العالم بالعراق وتعريف العراق بالعالم، فأوضح موسى الشابندر مدى إهمالنا لهذا الأمر لأسباب تتعلق بالانتداب البريطاني، وقلة المخصصات، وعدم المعرفة والاستعدادات، وكيف للعالم أن يعرفنا حق المعرفة، ونحن لا نملك شيئاً من الدعاية؟ كيف نريد أن نسمع صوتنا ونحن الآن "كفرخ مهلوس" متخف تحت أجنحة النسور المفترسة، إننا الآن في وضعنا هذا أتعس من وضع ""فطيم بسوق الغزل!".. إن الدعاية سلاح القرن العشرين والذي لم يتسلح به فهو خسران، وعلينا أن ندرس هذا السلاح ونستعمله في قضيتنا، ونحن الآن في دور نهضتنا وعلينا أن نبدأ به حتى ولو بصورة مبسطة، ونوسعه من الزمن.

١. ***تؤسس مجلة أسبوعية تنشر بالثقافة الأجنبية.***
٢. ***نشر جريدة سياسية- اقتصادية تعالج القضية العراقية باللغة الإنكليزية.***
٣. ***السعي لبث الدعاية بوساطة الممثليات العراقية.***
٤. ***بث الدعاية بوساطة البعثات العلمية وتدريب التلاميذ لهذه الغاية قبل أن يتركوا العراق.***
٥. ***درس مسألة جلب السياح والاعتناء بهم مدة إقامتهم في العراق.***
٦. ***تشكيل قوميسيون لمراقبة الصادرات العراقية.***
٧. ***مساعدة الصحف التي تنشر في الغرب للدفاع عن النهضة العربية(dccxxxviii).***

السكك الحديدية:

أشار موسى الشابندر في مقالاته إلى قضية السكك الحديدية، التي لعبت دوراً كبيراً على مسرح السياسة العراقية- البريطانية، وكان الموقف الرسمي العراقي يميل كثيراً إلى وجهة النظر الإنكليزية... على الرغم من المعارضة الشديدة لها في البلاد وإشغال الرأي العام بها، فالإنكليز يريدون مد السكة من الجنوب العراقي إلى الساحل الفلسطيني، ويدعون أن في جنوب العراق آباراً نفطية، ويؤيد هذه السياسة عدد قليل من مناصري السياسة الإنكليزية، والفرنسيون يريدون مد السكة من شمال العراق إلى شمال سوريا الواقعة تحت انتدابهم، وحجتهم أن المسافة في الشمال أقصر وأقل تكلفة مالية، وقد أيّد هذه السياسة ٩٠٪ من العرب(dccxxxix).وهكذا كلٌّ يريد مد السكة حول مناطق انتدابه، على الرغم من أن الطريق عبر سوريا أقصر وأقل تكلفة، إلاّ أن للسياسة البريطانية دورها في العراق لجلب الخط تحت مناطق انتدابها، فضلاً عن السبب المهم الآخر وهو ربط مصر وفلسطين وشرق الأردن والعراق بخط واحد، فيكون طريقاً جديداً وقوياً ما بين البحر المتوسط وخليج

البصرة[dccxl].أما الأسس التي يمكن أن نبني عليها السياسة العراقية فهي:

١. ***أن يستفيد العراق من تمديد الخط الجنوبي استفادة اقتصادية كبيرة، ولكن من جهة أخرى قد يمكن أن يتضرر بأضرار كبيرة.***
٢. ***الخط الشمالي فيه منفعة سياسية كبيرة، ولكن الاستفادة الاقتصادية ربما تكون أقل من الخط الجنوبي، لأنها ستكون محصورة في المنطقة الشمالية.***
٣. ***الخط الجنوبي يحسن تجارة الترانسيت ما بين أوربا وإيران فيستفيد العراق منه.***
٤. ***الخط الجنوبي يفصل العراق والأقطار الشمالية العربية الأخرى عن الجزيرة العربية انفصالاً تاماً. وبتعبير آخر يفصل الأقطار الواقعة تحت الانتداب عن الجزيرة العربية الحرة وسيكون سيفاً ذا حدين ممدوداً في قلب البلاد العربية.***

وإذا ما تم هذا الخط الأخير فسترى تمركزاً عسكرياً بريطانياً وأجنبياً كبيراً في هذه المنطقة وقواعد عسكرية، ومراكز طيران... ويصبح أهم الطرق للمواصلات، وتصبح المنطقة تحت رحمة المستعمرين ويضيع معه استقلال العراق والبلدان العربية الأخرى[dccxli]. كما أن نهاية السكة في فلسطين وهي تحت النفوذ الصهيوني ليس في صالح العرب، وقلل موسى من أهمية النقاط الخاصة بمد السكة نحو الجنوب، ومنها مسألة الترانسيت مع إيران، فهي واهية، لأن العراق يفصل إيران عن البحر المتوسط، وانتهاء السكة في فلسطين وسوريا لا تبدل الحال، لأن الأموال الإيرانية لا بد وأن تمر بالعراق، أما مسألة وجود النفط في الجنوب فالذي يستعمل ذلك النفط في الجنوب بالتأكيد يفضل نقله عبر البصرة وليس عبر البحر المتوسط للمسافة الكبيرة والتكاليف الباهضة[dccxlii].. وطالما كنا نحن ضعفاء ومحكومون من قبل المستعمرون، ولمعرفتهم بأهمية المنطقة جيداً، ولاسيما غناها بالبترول، لهذا ربطوا السكة بالنفط، وهو أمر بيد الشركات الإنكليزية، لهذا نقلوا الانتداب الذي فرقنا وباعدنا عن بعض، ولهذه الأسباب علينا الاتحاد نحن العرب ونقاوم هذا الخط (الجنوبي) ونكتفي بالخط الشمالي الذي لا يؤثر في الوحدة العربية وسيكون حاجزاً قوياً في حدودنا الشمالية، لأن أهم شيء عندنا الوحدة العربية، أما النفط والسكك الحديدية وكل شيء يأتي بعد الوحدة العربية، وعلى أولياء الأمور في العراق الذين اختبروا ألاعيب السياسة الاستعمارية وظواهرها ومواعيدها الخلابة الخداعة، أن يضعوا هذا نصب أعينهم[dccxliii].وهكذا كان رأي موسى الشابندر في هذه القضية المهمة حتى أنه كتب هذه المقالات باسمه الصريح (موسى الشابندر) بدلاً عن (علوان أبو شرارة) لخطورة هذا الموضوع، وأضاف قائلاً: "ربما يعدني البعض متشائماً وخائفاً أكثر من اللزوم، فعلى أولئك البعض أن يدرسوا وسائط الاستعمار العصرية، وأن يتذكروا قضية السكة الحديدية التي أراد الإنكليز والطليان إنشاءها في بلاد الأحباش... وعليه علينا أن نرفض نظرية مد الخط الجنوبي رفضاً باتاً، وأن نكتفي بالخط الشمالي وخيراته، فيجب على العرب جميعهم أن يدرسوها لأهميتها الكبيرة في بلادهم"[dccxliv].وكان موسى الشابندر قد أزعج الحكومة العراقية والملك فيصل الأول شخصياً لمقالاته المتكررة بشأن هذا المشروع، الأمر الذي حدا بالملك فيصل إلى إحضاره إلى برن واستقباله بواسطة رئيس التشريفات تحسين قدري، فاستقبله قائلاً: إني أرحب بك كـ(موسى الشابندر) ولكن أريد أن (ألوي) آذانك كـ(علوان أبو شرارة) بسبب ما كتبته بشأن مشروع سكة حديد حيفا- بغداد. ثم أمره بالجلوس، وألقى على موسى محاضرة عن فوائد ومزايا الخط، استمر فيها نصف ساعة، وسأله الملك هل اقتنعت؟ فكان جواب موسى بالنفي..[dccxlv]، كما أبدى موسى الموقف المعارض نفسه مع رئيس الوزراء نوري السعيد أثناء التقائه في جنيف عام ١٩٣٣[dccxlvi].وكان موسى قد كتب مقالة عن سكة حديد برلين- بغداد- حيفا، أشار فيها إلى ما أصاب الإنكليز من هلع كبير عندما حصل الألمان على امتياز سكة حديد برلين- بغداد ١٩٠٣، ولم تسترح بريطانيا حتى تنازلت ألمانيا لها عن خط بغداد- البصرة، إذن كان صراخ الإنكليز وعويلهم آنذاك في محله لأنهم كانوا يعرفون مدى أهمية الخطوط الحديدية، فهي أقوى سلاح للمستعمرين، ذاكراً مثلاً هو سيطرة فرنسا على جنوب أفريقيا بواسطة سكة حديد (داكار- نيجر)، والروس حكموا المغول وسيبيريا بواسطة سكة حديد (ترانس- سيبيريا)، ورغبة عبد الحميد السيطرة على الحجاز بواسطة الخط الحجازي، واليوم وبما أن الفرنسيين سيمدون خطاً آخر ينتهي في طرابلس الشام، فستزول المزاحمة، وتتم المقاسمة بين الإنكليز وفرنسا، وهكذا ينال المستعمرون غاياتهم، ونبقى نحن نشكرهم على ما تجود به أيديهم إلينا من خالص مالنا، ثم دعا موسى إلى انتباه المسؤولين العراقيين إلى دراسة مشروع خط بغداد- حيفا دراسة عميقة وأن يفكروا في ملكيته وإدارته وحصة العراق في رأس ماله، لأن البلاد بلادنا والنفط نفطنا والمستقبل مستقبلنا ومستقبل أبنائنا وأحفادنا[dccxlvii].

المبحث الثالث: آراء ومعالجات الشابندر لأوضاع العراق الاجتماعية حتى عام ١٩٣٢

إصلاح أحوال التعليم في العراق:

أكد موسى على أهمية إصلاح حالة وزارة المعارف في البلاد لتأخرها في معظم الميادين خلال مرحلة الانتداب، معطياً العديد من الأمثلة على تطور السياسات التعليمية في دول العالم الأخرى كبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا... والأسس الأساسية التي تمت عليها، ولهذا فإذا أردنا أن نصلح أحوال معارفنا فعلينا أن ندرس أحوالنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وموقعنا الجغرافي ونبني سياستنا التعليمية في ضوئها، لا أن نقلد بعض الدول الأوربية بلا شروط، وأن تكون مناهجنا الدراسية مبنية على أساس عراقي- عربي مغلفة بسياستنا الداخلية والسياسة الخارجية في المستقبل، لأجل استقلال العراق والبلاد العربية وتوحيدها ومن ثم تحصل عندنا دراسة ديمقراطية- وطنية- قومية وهي أفضل الطرق في الحال الحاضر، وقد أشار موسى إلى بعض النقاط الأساسية المتعلقة بإصلاح معارفنا، منها[dccxlviii]:

١. ***مكافحة الأمية وتطبيق التعليم الإجباري وبناء المدارس في المدن والأرياف والقرى.***
٢. ***توحيد المناهج الدراسية في مدارس البلاد.***
٣. ***إصلاح المدارس الدينية والاهتمام بها.***
٤. ***الاهتمام بالطبقة المتعلمة وتنوعها في الاختصاصات العلمية والعملية لإنماء فئات الشعب، لا أن تقتصر على أولاد الأغنياء وأصحاب النفوذ فقط، ولهذا فقد أشار موسى على العاملين بوزارة المعارف الاهتمام بهذه الأمور وإصلاحها[dccxlix].***

الاهتمام بالأخلاق وإنهاء الفساد الإداري:

انتقد موسى بعض حالات تفسخ الأخلاق، والميل نحو تقليد الغرب (على العمياوي)، معاتباً الطبقة المديرة، لأنه سيؤثر كثيراً في طبقات المجتمع في البلاد، ولهذا أشار بضرورة إصلاح بعض الجوانب السلبية في مجتمعنا ونحن مقبلون على مرحلة جديدة[dccl]، ولاسيما فيما يتعلّق بـ:

١. ***محاسبة المختلسين وإلغاء ظاهرة المحسوبية والمنسوبية وأن تكون الكفاءة والقدرة أول شروط التعيين في دوائر الدولة، مراعين بذلك وضع الموظفين الكفوئين في المناصب المناسبة لهم.***
٢. ***الاهتمام بالشباب وإنقاذهم من شر مساوئ الأخلاق الفاسدة[dccli].***
٣. ***العناية بحالة المستشفيات والسجون.***
٤. ***الالتفات إلى الاهتمام بالجانب السياحي في البلاد والاهتمام بالمناطق السياحية والدينية.***
٥. ***منع ظاهرة الإفطار العلني في شهر رمضان.***
٦. ***الحد من انتشار النوادي الليلية في البلاد لما لها من نتائج سلبية على أفراد المجتمع[dcclii].***

الاهتمام بالبدو والحفاظ على ارثهم الحضاري:

في بحث سياسي- اجتماعي لموسى الشابندر ذكر أنه لا يمكن للقارئ أن يفهم مغزاه إلاّ إذا رجع إلى (٣٧) عاماً إلى الوراء حيث كانت البلاد العربية كلها تحت نفوذ المستعمرين الغرباء... فكانت نظرية تحضير البدو مع وجود الاستعمار نظرية خطرة لا يجوز الأخذ بها وتطبيقها على الرغم من الفوائد المادية والاقتصادية والاجتماعية المغرية... وعلل موسى ذلك بأن البدو هم السند الوحيد الذي يعتمد عليه أهل الحضر (الفلاح والعامل والمثقف والسياسي) كما يسمون أنفسهم آنذاك الذين خضعوا للاستعمار في الوقت الذي لم يخضع البدوي للاستعمار وظل مرفوع الهامة في ساحته البدوية، وذلك لأن الأجانب لا يخافون الفئات المتحضرة قياساً بمخافتهم من أبناء البادية، ويكون تحضير البدو بمثابة انتحار وجنون... أقول لزعماء التحضير أن ساعة التحضير لم تدق حتى الآن، وأن الواجب علينا الاستفادة من البدو بصورة عملية كما فعل أجدادنا، ولنعلم أننا لم نزل في دور يحكم فيه الرمح والسيف قبل الفأس والمحراث[dccliii]، وهذا هو موسى الشابندر كعالم اجتماعي يدرس هذا الموضوع حتى وإن كانت آراؤه متأخرة فيها ولكنه كان مؤمناً برأيه رمى فيه الحفاظ على تراث وتقاليد البدو ولأجل الحفاظ على حماية الأمة التي تأتي قوتها من قوة أبنائها.

الاهتمام بتسميات الشوارع والمؤسسات الاجتماعية والسياحية:

اقترح موسى على أمانة العاصمة استبدال أسماء بعض الشوارع والمؤسسات الاجتماعية والسياحية بأسماء عربية بدل التسميات الأجنبية، لا يستطيع أحد أن يسبقنا بأمجاد الماضي وأسمائه الخالدة، ومن هذه الأسماء مثلاً: شارع الرشيد، ومحلة المأمون، ومستشفى ابن سينا، ومدرسة الغزالي التي يحق للعرب أن يفتخروا بها[dccliv].

الاهتمام بالصحافة: أشار موسى إلى أهمية الاهتمام بالإعلام (الصحافة) في البلاد لكونها مرآة صادقة تعكس حقيقة الأوضاع العامة في البلاد، مشيراً إلى ضرورة تعديل الفقرة الخاصة بحرية الصحافة في القانون (العثماني) لأنها أصبحت لا تتلاءم مع أوضاع حكومتنا الحاضرة، خدمة لاستقلال البلاد، بدلاً من إغلاق بعض الصحف لكتابتها بعض المواضوعات التي تعارض فيها الوزارة القائمة آنذاك[dcclv].يتضح مما سبق إحاطة موسى الشابندر بمعظم الجوانب الاجتماعية في البلاد، وأنه اقترح برنامجاً لإصلاحها والأخذ بها نحو الإصلاح الكامل، مؤكداً ضرورة الحفاظ على عادات وتقاليد بلدنا الأصيلة، وإدخال حالات التطور الإيجابية عليها، لأجل الأخذ بيد البلاد نحو الأمام والرقي والازدهار في معظم مجالات الحياة، لأنها ستلقي بضوء نتائجها الإيجابية على جوانب الحياة.

المبحث الرابع: أفكار ومواقف الشابندر من القضايا العربية حتى عام ١٩٤٩

شجّع موسى الشابندر كل تقارب عربي بين قادة البلدان العربية، لأجل توثيق العلاقات العربية بينهم تمهيداً لإقامة الوحدة العربية، ولو كانت على شكل خطوات ومراحل، فكم كان يود لو أن العرب يستفيدون من بعض التجارب والأفكار السياسية الأوربية في هذا المجال لتحقيق هدفهم هذا، ومنها الجهود الأوربية لإقامة الحكومات الأوربية المتحدة فيما بينها، حين يكون العرب الحكومات العربية المتحدة هذه[dcclvi].كان التقارب الواضح الذي حدث بين الملكين العربيين فيصل وابن سعود في توثيق العلاقات بينهما، ونسيان الماضي، خطوة أساسية لتوحيد البلاد العربية التي عانت الويلات والأحداث المؤلمة، جعلتها في غفلة عن تلك الوحدة بسبب دسائس الاستعمار الغربي، وعليه فلننبذ ذلك الدور، ونبدأ بدور جديد دور الوحدة العربية (العرب المنتصرين) ولنسعى نحو تحقيق الوطنية العربية ولننسى نحن العرب الحدود المصطنعة التي أقامها بيننا المستعمر، ولنسعى إلى نجاح المؤتمر العراقي- النجدي[dcclvii].وفي مقالة أخرى رحب موسى بعقد الحلف العربي عام ١٩٣١ بين فيصل وابن سعود والإمام يحيى، لأجل الوحدة العربية أو المؤتمر العربي الذي ينعقد بين هذه الأطراف، ولكن نظراً لتسرّب الأقاويل والشكوك بشأنه، أوضح موسى أن سبب تلك الدعايات هي شكوك العرب بوعود الإنكليز التي هي وعود لا طائل منها، فقد ملّ العرب تلك الوعود، ومن كل أمر فيه رائحة أو مشورة أو إشارة المستعمرين... أين الإمبراطورية العربية الكبرى.. أين استقلال العرب.. أين مواعيد ١٩١٦، أين الملك حسين، أين الحكومة السورية العربية.. كلها هواء في هواء، النتيجة استقلال ناقص وانتداب... وعلى الرغم من هذا أشار موسى إلى أن حلم الوحدة سواء تحقق أم لم يتحقق فهو خطوة نحو إزالة العوائق بينها وخطوة نحو توثيق العلاقات بين تلك البلدان[dcclviii].وظل موسى الشابندر يرحب بكل بادرة تقارب عربي لأجل تنقية الأجواء العربية والسعي نحو الوحدة العربية، إذ رحب موسى الشابندر بقبوله دعوة الملك عبد العزيز آل سعود في عام ١٩٤٨ لأجل عودة العلاقات الطيبة بينهما والسعي نحو تقدم البلاد العربية[dcclix].

فلسطين: أما بشأن الأحداث عن فلسطين، فقد كان موسى يتألم لمأساة فلسطين[dcclx]، وقد تساءل عن المسؤول عن أحداث فلسطين المتتابعة. لقد تكلم العرب كثيراً جداً بشأن المشكلة الفلسطينية، واعذروني إذا قلت بأنني لا أرغب اليوم أن أكون في صفوف المتكلمين... ذلك لأنني منذ ثلاثين سنة تقريباً تكلمت وكتبت.. واقترحت وأنذرت حين كان الكلام محرماً وحين كان

المتكلمون بالحق يتهمون بأشد التهم، وأما المسؤول الأول فهم العرب أنفسهم، وأنه لمن العجز المشين أن نحاول إلقاء التهم على أكتاف غيرنا. إننا أهملنا ثم أخطأنا ثم تخاذلنا... وفي الأخير اكتفينا بالشتام والسباب... والثرثرة...!![dcclxi].

الاتحاد العراقي- السوري: سُئل موسى عن الانقلاب السوري العسكري (انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩) فأجاب: إن ما حدث في سوريا بالنسبة إلى حوادث العالم ما هو إلاّ زوبعة في فنجان وإني أرى أن المصلحة تقتضي بأن لا يحاول الإنسان أن يتعمق (في الفناجين)، على أنني أتمنى أن توجه الحركة الأخيرة في سبيل الوحدة العربية وأن لا تترك كعقبة جديدة في سبيل الوصول إلى الاتحاد المنشود[dcclxii].وكان موسى الشابندر في طليعة الداعين للاتحاد العراقي السوري، وقد نادى بذلك غير مرة وأهاب بالعرب إلى الوحدة والتكاتف بالداخل والخارج. إن مشروع الاتحاد بين العراق وسوريا هو ضرورة تاريخية لا بد من تحقيقها يوماً من الأيام، أردنا ذلك أم أبينا، ويؤلمني بشكل خاص أن أرى بعض قادة الرأي بالبلاد العربية يتخبطون في معالجة هذه الأمور، والمنطق والمصلحة العربية تقتضيان بأن لا يكون في هذا الموضوع رأيان بل رأي واحد، وهو الاتحاد بأسرع ما يمكن في الزمن وبأكمل شكل ممكن، وإذا ما عاملنا هذه المسألة بالمجاملات الفارغة والنظريات الناشئة فنكون قد أضعنا فرصة ثمينة قد لا تعود مرة أخرى، كما وأجاب أيضاً بأن قيام الاتحاد لا يقصد منه الإساءة إلى أي بلد عربي، بل الأمر على العكس من ذلك، لأنه إذا تم تشكيل كتلة عربية قوية في الشمال فسيعود ذلك بالخير على الأقطار الجنوبية، وسيسهل على العرب أمر مكافحة الخطرين الأحمر والأسود المحيطين بهم من الشرق والغرب، ولو كنت مصرياً أو سعودياً لرحبت بهذا الاتحاد بقدر ما أرحب بالاتحاد بين مصر والسودان وبتوحد الكلمة في جميع الجزيرة العربية، وعلى الذين يرون أن الاتحاد في الظروف الراهنة ليس من مصلحة العرب هي أقوال لا تصدر إلاّ عن جماعة مرضت قلوبهم أو (أخذ الخوف منهم مأخذاً) أما الخطوات التي يجب على الشعبين العمل بهما لتحقيق هذا الاتحاد:

١. **أن تطمئن الشعوب العربية كلها إلى أن الاتحاد بين سوريا والعراق سيكون بإرادة الشعبين وأنه لا غاية من وراء هذا الاتحاد إلاّ توحيد كلمة الشعوب العربية وتقويتها أمام الأخطار المحدقة بها.**
٢. **أن يبقى باب هذا الاتحاد مفتوحاً يشترك به أي شعب آخر متى أراد.**
٣. **أن يقوم العراق بجهود للفت الرأي العربي والعالمي، بواسطة الصحافة والإذاعة والهيئات الشعبية والتمثيل الدبلوماسي، إلى أنه لا ينبغي من وراء الاتحاد مع سوريا توسعاً في الأراضي والنفوذ، بل سيبقى كما كان: أول المضحين في سبيل العروبة، وأول المجاهدين لحفظ كرامتها[dcclxiii].**

كنا نأمل أن ما حل بالعرب سيكفي لهزهم وإفاقتهم من سباتهم، ولكن الظواهر تدل على أننا فتحنا أعيننا برهة، ثم أغمضناها متوسلين النوم من جديد ومحاولين حل مشاكلنا بوضع أصابعنا في آذاننا، كي لا نرى ولا نسمع، وأبرز دليل على ما ندعي هو ما لاقته فكرة اتحاد العراق وسوريا أخيراً، إذ قامت بوجه هذه القضية القومية العديد من المحاولات لعرقلتها وتعطيل تنفيذها بشتى الأساليب والحجج، فالشعوب العربية أدركت مدى فائدة الوحدة بينها، كما أدركت أن لا نجاة لها بدون الاتحاد وتوحيد الصفوف، ولكن أساطين السياسة العربية رأوا غير ذلك، فخلقوا اللجان وأقاموا المؤتمرات لدفن هذه الفكرة والاستعاضة عنها بشيء مطاط لا يسمن ولا يغني، ولكننا نعتقد مخلصين بأن هذه الحالة سوف لا تدوم أكثر مما دامت، وأن الوعي الشعبي في البلاد العربية سيقضي يوماً إن آجلاً أم عاجلاً على المماطلين... ليمهد السبيل إلى الجراح المنتظر...[dcclxiv].

دعوة البلاد العربية للبقاء في هيأة الأمم وضرورة الانتماء إلى كتلة إسلامية جديدة:

عن سؤال جريدة الزمان عن فائدة بقاء الدول العربية في هيأة الأمم المتحدة؟ أجاب الشابندر: "إننا لم نستبعد حتى الآن من عضويتنا في هيأة الأمم، بل بالعكس إذ كان ضررها لنا أكثر من نفعها، غير أن هذا ليس ذنب الهيأة، إنما هو ذنبنا، لأننا لم نحسن التصرف، ولم نرسم الخطط، ولم نتحد كما ينبغي، ولم نهيّئ جماعة كفوءة عالمة بمناورات هيأة الأمم للقيام بتمثيلنا... فإذا عجزنا دبلوماسياً وعسكرياً في أمرنا فعلينا أن نتحمل مسؤولية ذلك العجز، ولذلك فإني أعتقد بضرورة البقاء في هيأة الأمم المتحدة وبضرورة معرفة السبل التي تؤدي إلى الاستفادة منها بشكل يضمن رغباتنا القومية والسياسية".وأجاب عن سؤال بشأن انضمام العرب إلى ميثاق أو كتلة البحر الأبيض المتوسط، قال: "إني أفضل الانضمام إلى كتلة جديدة هي كتلة إسلامية، فهذه الكتلة تمتد من اندونيسيا إلى مراكش، سيكون لها وزن كبير في علاقات الشعوب العالمية وفي تأمين السلام. وهذه الكتلة ستتم آجلاً أم عاجلاً كما تمت من قبلها الكتلة السلافية والكتلة اللاتينية والكتلة الأوربية المتحدة".إن وجود كتلة إسلامية لا يعارض وجود الكتل الأخرى، ولا يتنافى مع وجود الجامعة العربية أو ميثاق سعد آباد، فنحن العرب يمكننا أن ننظم بجامعتنا إلى هذه الكتلة الجديدة، كذلك دول ميثاق سعد آباد مع الاحتفاظ بروابط الميثاق، وفي نظري فإن الكتلة الإسلامية (وهي كتلة دفاعية) ستنفعنا أكثر من كتلة البحر الأبيض المتوسط التي مهما حاول محبذوها لا يمكنها أن تتخصص مع شكلها المصطنع للتباين الموجود بين العناصر التي ستكونها فيما إذا تم أمر تكوينها[dcclxv].

المبحث الخامس: آراء ومعالجات الشابندر للقضايا والأحداث الأوربية والدولية حتى عام ١٩٤٩

كتب موسى الشابندر بعض المقالات عن الأوضاع الأوربية وعن الأحداث التي عاصرها هناك في أوربا، وقد ارتأينا تقسيمها على قسمين: القسم الأول مقالات عن أوربا بعد الحرب العالمية الأولى، والقسم الثاني عن أوربا بعد الحرب العالمية الثانية، أما بالنسبة للأولى فبحكم بقائه لمدة إحدى عشرة سنة فقد عاش قسماً من هذه الأحداث عن قريب، فوصفها وأعطى رأيه فيها، وما ستؤول إليه من نتائج، منها ما يتعلق بوضع اتحاد الدول الأوربية أو المؤتمرات الأوربية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى أو مؤتمرات نزع السلاح ودور الولايات المتحدة فيها وموضوع حرية البحار، فضلاً عن تطرقه لموضوعات عالمية أخرى.

مؤتمر لاهاي: عالج موسى الشابندر هذا المؤتمر ضمن مقالاته، فقد عقد المؤتمر لتصفية معضلة التعويضات الألمانية، إذ تعرضت ألمانيا لفرض غرامات مالية كبيرة عليها إثر مؤتمر فرساي، وعليه سعت الدول الأوربية إلى معالجة هذه المشكلة وتصفية المشاكل بين الدول ألأوربية، ولكن المعارضة البريطانية برزت على لسان وزير ماليتها استودن (Aistodin) برفضه تهديم مشروع يونغ الذي كان هو حجر الأساس لمؤتمر لاهاي، إذ رفض الوزير أن تتنازل بريطانيا عن ٤٨ مليون مارك هي قيمة التعويضات المفروضة على ألمانيا، وقد حالت هذه النقطة دون وصول الدول إلى وفاق بشأن المشاكل

المطروحة في المؤتمر لمعالجتها[dcclxvi].ويرى موسى أن الذي يطالب بالأمن والسلام العالميين يمكن أن يضحي بهذا المبلغ من المال الذي لا يؤثر كثيراً في اقتصاد إنكلترا، ولكن يتضح أن سبب الرفض هو سبب سياسي، إذ إن نجاح الاتفاق يعني حدوث ائتلاف سياسي فرنسي- ألماني، وهذا الائتلاف يزعج الإنكليز كثيراً[dcclxvii].

مؤتمر جنيف:

ساد الهدوء هذا المؤتمر موازنة بمؤتمر لاهاي، بفضل سياسات المسيو بريان (Briane) وزير الخارجية الفرنسي ورئيس الوفد الفرنسي للمؤتمر، ورئيس الوفد البريطاني مكدونالد (Makdonald)، والهر شزيزمان (Shisisman) وغيرهم، وقد دلت هذه الحالة على قرب وفاق بين الحكومات الأوربية، وتدل خطابات المسيو بريان في عصبة الأمم على هذا الشيء، دعا ممثلي ٢٧ دولة أوربية للتحدث بشأن موضوع الوحدة الأوربية في جميع مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت دوافعه هي دوافع بعض ممثلي الدول الأوربية، والموافقة على دعوته هذه، بسبب الاستياء الأمريكي الذي أخذ يزعجها ويضيق به صدرها، وهنالك أيضاً كابوس البولشفيكيت المخيف الذي سلب راحتها... ثم هنالك انتباه الأقوام الآسيوية والأفريقية الذي صار (ينغز) قلبها ويرعبها.إلاّ أن قسماً منهم حذر من هذه الكتلة إذا ما وقفت بوجه المزاحمة الأمريكية، إذ إن الدول الأوربية الكبرى هي دول مديونة بأموال كبيرة لأمريكا جراء الحرب العالمية الأولى، ولهذا أخضعت تلك الدول اقتصادياً لتبعية الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما شد قلق الأوربيين تجاه أمريكا، ومنهم من هو مرتبط بمستعمراته التي لا علاقة لها بأوربا، ومنهم من يرى أن الوحدة السياسية تخل بالسيادة القومية، ولذا لا يوافقون إلاّ على الوحدة الاقتصادية، ولهذا يتضح أن الأمر ليس هيناً، فإن نظريات المسيو بريان ستبقى زمناً طويلاً نظريات ليس إلاّ...[dcclxviii]، وهي دلالة على تقويم موسى للأوضاع الأوربية بشكل حقيقي، إذ إن هذه الوحدة لم تحدث إلاّ في وقت قريب جداً[dcclxix].

مؤتمر نزع السلاح:حضرت بعض الدول الأوربية نزع سلاحها بعد الحرب العالمية الأولى تحت شعار (نزع السلاح والسلم العالمي) وأيدت دعوتها (الدول الغالبة)، الدول المغلوبة ورفضتها، هذه الحالة تجعل نزع السلاح أمراً عسيراً يتخوف منه حتى رسل الصلح أنفسهم، وعليه لم ترم الدول الأوربية حتى عام ١٩٢٩ أسلحتها، ولم تقلله، باستثناء الدول المغلوبة، وفي المقابل نرى الدول الكبرى تسعى إلى اختراع أسلحة جديدة مهلكة كالغازات السامة وغيرها، وهكذا كانت تدور مناقشات الدول الكبرى بشأن هذه المسألة دون الوصول إلى حل مرضٍ. في الوقت الذي سعت الدول البحرية (إنكلترا وأمريكا واليابان وفرنسا وإيطاليا) إلى إيجاد حل لتحديد التسلح البحري أيضاً، ولكنها هي الأخرى لم توفق في مسعاها، فكان نصيب المؤتمر البحري عام ١٩٢٧ الفشل أيضاً[dcclxx].

وقد رحبت بريطانيا وأمريكا بتحديد هذا السلاح في مؤتمر لندن في كانون الثاني ١٩٢٩ الذي حدد بثلاث نقاط هي:

١. **إن تحديد السلاح نتيجة طبيعية لميثاق باريس (الميثاق كيلونج- بريان) القاضي بتحريم الأسلحة.**
٢. **توافق إنكلترا على أن تكون أمريكا مساوية لها في السطوة البحرية عام ١٩٣٦، وبالمقابل وافقت أمريكا على أن تصرف النظر في الوقت الحاضر عن حرية البحار. ولكن الدول الأوربية الأخرى تشك في نية الإنكليز وترى تسامحهم مع أمريكا مقدمة اتحاد بحري يحصر سيادة البحار بالشعب الأنكلوسكسوني[dcclxxi].**
٣. **اتفاق الإنكليز والأمريكان على تحريم الغواصات، وهذا الشرط سوف تعارضه الدول الأوربية الأخرى أيضاً، لأنها لا تستطيع أن تجهز عدداً كبيراً من المدرعات للدفاع عن نفسها، بينما لها القدرة على التسلح بالغواصات الصغيرة التي تشل حركة المدرعات الكبيرة، وتحمي نفسها من خطر المحاصرة البحرية، هذا فضلاً عن حصول خلافات بين الدول الأوربية والعالمية بسبب التسلح البحري البريطاني الفرنسي، ومطالبة البعض منها بزيادة تسلحها أسوة بالدول الأخرى كاليابان، وفي نظر كثير من الناس أن هذه الأساسيات ركيكة لا يقوم عليها بناء قوي، ومع هذا يذكر موسى أننا من كل قلبنا نود أن يعم السلم العالمي الأرض، وتحرم الحرب، ولكن قبل كل هذا نود أن يطرد الغربيون من صدورهم وسواس الاستعمار، فيحل ملاك الحب البشري والسلام العالمي محل الشيطان والظلم والحروب[dcclxxii].**

وهكذا ظلت الدول الأوربية تشترك في مؤتمرات أكثر من ست مرات دون الوصول إلى حل، وكلما اجتمعوا في جنيف بشأن نزع السلاح زاد الخوف، وكلما زاد الخوف زاد السلاح، وهكذا ظل الوضع، وكل ينادي بما يمليه عليه موقفه السياسي[dcclxxiii].أما قضية حرية البحار فهي تشابه كثيراً قضية نزع السلاح، فقد ظهرت في مؤتمر فرساي وكانت إحدى المواد الأربعة عشرة التي وضعها ولسن (Willson)، ولكن لويد جورج (Lewid George) نجح في تهميش هذه القضية، في الوقت الذي حاول الأمريكان إعادة كل فرصة ممكنة لتقرير حرية البحار، بمعنى أن البحار ملك مشاع لجميع الأمم تستطيع أن ترسل سفنها التجارية بكل اطمئنان فلا تفتش السفن طالما هذه السفن لا تدخل المياه الساحلية، وهذه الفكرة تقتضي وجود قوة بوليسية لتأمين النظام وسلامة السفن، ولكن المشكلة أن لا أحد من الأمم يفكر في تطبيقها بهذا المعنى، بل الكل يريد تطبيقها بحسب مصالحه ولاسيما الاقتصادية، فكانت أمريكا الطرف الوحيد الذي استفادت منه أثناء الحرب العالمية الأولى لتأمين تجارتها، واستفادت كثيراً منه في تصدير الأموال والبضائع والأسلحة والذخائر الحربية التي باعتها بأسعار عالية، ولكن الشعب الأمريكي تعرض لخطر المدرعات الألمانية[dcclxxiv]، أثناء الحرب العالمية الأولى، مما جعلها تفكر بعد الحرب الأولى بالبحث عن واسطة أمنية تضمن لهم التجارة الرابحة في المستقبل، فخلقوا هذه الفكرة (حرية البحار)، والمقصود منها ليس (الحرية المطلقة) بل (الحرية المحدودة) المبنية على الأسس الآتية:

١. **المياه الساحلية لا تتجاوز ٣٠ ميلاً من اليابسة.**
٢. **عند نشوب حرب بين حكومتين أو بين جماعتين من حكومات متعددة لا يحق لأحد الطرفين المتنازعين أن يفتش حمولة السفن العائدة إلى أي دولة محايدة طالما تلك السفن لا تدخل المياه الساحلية، وبهذا الوضع تستفيد السفن التجارية لأمريكا وغيرها من الدول غير الداخلة في النزاع، أما الإنكليز فيرفضون هذه الفكرة، لأنهم يخافون أن تذهب منهم سيادة البحار، ولهذا عدل الأمريكان عن وضع قضية حرية البحار في مؤتمر تحديد التسليح البحري**

المقبل إكراماً لخاطر الإنكليز، بالمقابل سمحوا لأمريكا أن تكون مساوية لهم في قوتهم البحرية عام ١٩٣٦ ، هذا هو باطن الأمر في مسألة حرية البحار، وهي من نفس فصيلة الحريات الأخرى التي يتغنى بها أصحابنا المستعمرون(dcclxxv)!

وكان موسى الشابندر قد حضر المؤتمر الذي عقد في لوزان عام ١٩٣٠ للتعويضات الحربية بصفته مراسلاً لجريدة العالم العربي، وقد أفاد موسى من تلك التجربة ورأى وسمع كيف تعالج القضايا الدولية العامة(dcclxxvi).

موسى الشابندر ومؤتمرات نزع السلاح ودعوته الحكومة العراقية للاهتمام بهذا الموضوع:

كان موسى الشابندر يرسل إلى الحكومة العراقية أهم الأحداث العالمية بصفته سكرتير العراق في جنيف خلال السنوات ١٩٣٣-١٩٣٤، فقد حضر أعمال مؤتمر نزع السلاح في جنيف للمدة ١٤ تشرين الأول ١٩٣٣-١٧ نيسان ١٩٣٤، الذي حضرته العديد من الدول الكبرى للنظر في مسألة التسلح العالمي، وكان هدف المؤتمر تخفيض التسلح العالمي والحفاظ على السلام الدولي، ترأس المؤتمر المستر هندرسن (Hindrson) (ممثل بريطانيا) وأبرز أعضائه المسيو بارتو (Parto) (ممثل فرنسا)، والمستر نورمان ديفيس (Norman Deves) ممثل الولايات المتحدة الأمريكية، والمستر فتينوف (Vinitov) وزير خارجية روسيا وغيرهم، وقد طرحت في هذا المؤتمر عدة اقتراحات، منها تحريم حرب الغازات والجراثيم، وتأسيس لجنة دائمة لمراقبة الأعمال (الاقتراح البريطاني)، وتشكيل لجنة دائمية لمراقبة السلام (الاقتراح السوفيتي)، وتأكيد أهمية الضمانات قبل مسألة نزع السلاح (الاقتراح الفرنسي). ثم طرحت بعض الاقتراحات من قبل بولونيا والصين والسويد وآخرين، وكل منهم يطرح وجهة نظر، إلاّ أن المؤتمر لم يصل إلى نتيجة، وأجّل البت في الموضوع إلى الاجتماع القادم في ٦ حزيران ١٩٣٤(dcclxxvii).علّق موسى على أعمال هذا المؤتمر الذي بقوله: إنه في نظرنا قد فشل وأجّل إلى أمد غير معلوم، وأنه طالما اسند مهمة مراقبة نزع السلاح إلى اللجان الأربعة (لجنة الضمانات والتعهدات والمراقبة والقوة الجوية وعمل الأسلحة والاتجار)، فإن مهمة هذه اللجان تكون أعمالاً تمهيدية محضرة في دوائر معينة محدودة ليس لها من القوة ما يمكنها من معالجة المشكلة الكبرى، قضية الخلاف بين نظريتي ألمانيا وفرنسا. وأن المسألة الأساسية لنجاح المؤتمر تتعلق بإزالة الخلاف ما بين الحكومتين، لأن أعمال الحكومات المتوالية تدور حول هذه النقطة، كما أن اختلاف وجهات النظر لبعض الدول، ومنها الاتحاد السوفيتي، الداعية إلى إعطاء مسألة الضمانات أهمية، وتركيا وحكومات الائتلاف البلقاني التي التفت حول وفدي فرنسا والسوفيت، وأن أساس هذا الاختلاف نابع من الخوف على مصالحها الخاصة في ضوء تصريحات بعض رؤساء الدول في التوسع على حساب مصالح بعضها البعض(dcclxxviii).وعندما أكملت هذه الدول اجتماعها للمدة ما بين ٤-١١ حزيران ١٩٣٣، سرعان ما عاد الاختلاف في وجهات النظر بين هذه الدول، ومن ثم قدم هندرسن مشروعاً يظم معظم اقتراحات الدول المشاركة ولكن الممثل الفرنسي رفض هذا المشروع لأنه يهتم أولاً بمسألة نزع السلاح قبل مسألة الضمانات، الأمر الذي أدى إلى تهديد هندرسن بالانسحاب من المؤتمر تاركاً المهمة إلى المسيو بارتو الذي أتى ببرنامج يضم الحياد التام، آخذاً بنظر الاعتبار أن يأخذ بمنهاج جميع الدول المشاركة، وليس مصالح شعب دون شعب آخر، وأن لا يضع قضية الضمانات أولاً قبل قضية نزع السلاح(dcclxxix). وعلى إثرها اتفق هندرسن مع بارتو على منهاج جديد ومحتوى يضم جميع نقاط الدول، وتمت الموافقة عليه باستثناء الممثل الإيطالي الذي كان يهدف إلى حل الخلافات السياسية قبل كل شيء، لأن المؤتمر لا يستطيع أن يعمل أي شيء دون ذلك، وكذلك عارضه ممثل بولونيا بعض فقرات المنهاج وطالب بتعديلها(dcclxxx).ألقى موسى الشابندر كلمة العراق في ذلك المؤتمر قائلاً: "أيها السادة مضت علينا عدة أيام ونحن نستمع خطباً نارية هزت بناية عصبة الأمم وأعصابنا هزاً، وأعادت إلى ذكرياتنا فضائع الحرب وكلامها، وأوقدت في بعض القلوب ناراً كانت على وشك الانطفاء، ويظهر لي أن العالم لم يجمعنا لهذه الغاية، بل بعث بنا إلى هنا لوضع أساس دائم للسلم، وطلب منا أن نتسامح ونتصافح ونرمي السلاح، ولكننا مع الأسف بقينا نتناقش كل هذه المدة نظريات بشأن أفضلية قتل الناس بقنابل صغيرة بدلاً من القنابل الكبيرة، وبأرجحية إغراق السفن بالغواصات بدلاً من الألغام العائمة، وتحريم القصف الجوي في أوربا والسماح به في آسيا وأفريقيا... من المحادثات العسكرية، فإذا كان هذا هو حديث مؤتمر السلم، فما عسى أن يكون حديث مؤتمر التسلح؟ أيها السادة إن الذي يجب أن نعمله هو ليس تجريد بعض الجيوش من بعض أسلحتها، بل تجريد القلوب من الخوف والطمع والجشع، وتطهير بعض الأدمغة من فلسفة الاستعمار والانتداب وأساليب الغزو الحديثة"(dcclxxxi).وأشار موسى على الحكومة العراقية بالاهتمام بمثل هذه المؤتمرات، وإن كانت علاقتنا مع عصبة الأمم قد تكون محدودة، ولكن يجب أن تكون لنا سياسة واضحة وموقف واضح من موضوع نزع السلاح، ولا بد من ضرورة إعادة النظر في ميثاق عصبة الأمم، لأنه يؤثر في علاقات جميع الدول، وأنه ينبغي الاهتمام بوضع العراق في حالة نشوب حرب في المستقبل وربما أن الوضع ينذر بانقسام دول العالم إلى كتلتين متصارعتين بينهما، الأمر الذي يؤدي إلى الحرب، وواجبنا أخذ احتياطاتنا إزاء هذه التطورات في الاعتناء بالجيش العراقي قدر المستطاع، إذ ليس في وسع أحد أن يقدر الآن ثقل المسؤولية التي ستقع على جيوشنا عند نشوب حرب في المستقبل(dcclxxxii).كتب موسى الشابندر مقالة مطولة في بحثه عن أوضاع أوربا المرتبكة، التي بقيت تعاني من مشاكل جمة عقب الحرب العالمية الأولى في جميع المجالات، وراح الأخصائيون يحددون أسباب عديدة لمرض أوربا، فمنهم من يذكر أن الحرب هي السبب، ومنهم من يذكر أن التعويضات الحربية هي العامل الأكبر، ومنهم من يلقي اللوم على البلشفية أو الفاشستية أو الديمقراطية أو الأزمة الاقتصادية، وهكذا تعددت الأسباب وهي جميعها عوامل رئيسة، أما سبب المرض في نظرنا (موسى الشابندر) فهو فشل الحضارة الغربية، ضارباً مثلاً عليها هو تغيير أنظمة الحكم في أوربا وروسيا، إن هذا المرض قد استولى على كل نواحي الدول الأوربية، وقد أوضح موسى ناحيتين من هذا المرض هما السياسية والاقتصادية، توضحان فشل الحضارة الغربية ووهن أساسها.

الفشل السياسي:وذلك لأن السياسة الأوربية الحالية مبنية على تحقيق مصالحها، ولم تكن تفكر في حرية الشعوب أو السلم العالمي للبلدان، فقد كانت السياسة هي صاحبة الحكم المطلق ثم زاحمتها الجندية ثم عاودت السياسة نفوذها ثم دخلت الرأسمالية لتنافس العاملين السابقين حتى نجحت في الغرب نجاحاً كبيراً حتى أصبحت عند اندلاع الحرب وبعدها المقرر الوحيد لمصير الشعوب، وباتت الدول آلة مسخرة بأيدي المصارف والشركات الكبرى، وأصبحت مناهج الحكومات مزيجاً من السياسة العالمية وجشع الرأسمالية، وكانت النتيجة فشل السياسة الغربية وإفلاسها(dcclxxxiii).

المرض الاقتصادي:

وهو أبو الأمراض وأمها، هو الذي سبب إفلاس السياسة الغربية بعد انتصاره عليها. الاقتصاد الغربي مبني على الرأسمالية، وهذه مؤسسة مبنية على الجشع والأنانية، والرأسمالية القومية سخرت السياسة والجيوش والعالم والفنون حين تكونت لدى كل دولة سياسة مالية قومية غايتها الدفاع عن النفس وسلب ما يمكن سلبه من الغير، فهناك حواجز كمركية شلت التجارة وأضعفت الصناعة، وباتت منتوجات كثيرة لا شاري لها ولو بأبخس الأثمان، وتزايدت الآلات حتى أصبحت وبالاً على العالم، كما ازداد جيش العاطلين، وهكذا أمسى العالم الغربي يتخبط في ظلام هالك وقلق عظيم.أما الفشل في السياسة والاقتصاد فقد تسرب بطبيعة الحال إلى كل ناحية من نواحي الحياة في الغرب، في الصناعة والزراعة والأخلاق والحياة الاجتماعية. ولهذا لا نبالغ إذا قلنا "إن أوربا مريضة جداً. ولكن يمكن استئصال المرض عن طريق الأطباء السياسيين من جذوره بصورة جدية".أما تحديد السلاح وتمديد أجل التعويضات، وإعادة النظر في معاهدة فرساي فيما يتعلّق ببعض الحدود، ومكافحة البولشفية وميثاق كيلوج وعهد عصبة الأمم وغير ذلك من التدابير فهي عبارة عن حقن مورفين لتسكين الألم ومتى زال تأثيرها عاد الألم أدهى مما كان وأمر...أما إذا كانت إرادة القوم صحيحة في إنقاذ الحضارة الأوربية من الهلاك فعليهم[dcclxxxiv]:

١. تحرير السياسة القومية من سيطرة الرأسمالية.
٢. تأليف قوة سياسية دولية عامة تشترك فيها شعوب العالم أجمع تكون مهمتها تدبير السياسة العالمية على أساس العدل والحق فتمثل عصبة الأمم حقيقة، تدافع عن حقوق الضعيف وتزيل الاستعمار وشروره.
٣. استئصال داء الرأسمالية من جذوره وقبول بعض أسس الاشتراكية المعتدلة في الاقتصاد. فيتخلص العالم من شر أنانية الرأسمالية ومن ضغط البولشفية في آن واحد.
٤. سن نظام دولي يراقب الاقتصاد العالمي كي يخلص العالم من المزاحمة المالية التي هي أصل البلاء.
٥. تشكيل دعاية واسعة النطاق تعمل لتقارب الشعوب وتضامنها وتسعى إلى هدم الأنانية القومية المؤسسة على الطمع والظلم، فإذا تجرأ الغربيون وأقدموا على تبديل بعض الأسس في حضارتهم سلمت هذه وسلم العالم منها، وإلا فالمرض الأوربي فتاك والحضارة الغربية مشرفة على الهلاك[dcclxxxv].

وهكذا يضع موسى بعض الحلول اللازمة لمعالجة الأزمة التي عاشتها أوربا بعد الحرب العالمية الأولى في رؤية ثاقبة منبعها معايشته لأحداث أوربا في ذلك الوقت ومعانيها بكل وضوح وقراءات الأوضاع والسياسات الأوربية والدولية بشكل ثاقب لكي يدمج بين الأسس السياسية والاقتصادية بين المذاهب الدولية وصولاً إلى أوربا خالية من أمراض الوهن والضعف.أما القسم الثاني من آراء ومواقف ومعالجات الشابندر لأحداث أوربا والعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، فكانت لديه العديد من المقالات التي خص بها التاريخ الأوربي عنوانها (أوربا بين النور والظلام) تطرق فيها إلى ما حل بأوربا من خراب، إثر قيام الحروب فيها عند بدايات التاريخ، ومركزاً على التاريخ الحديث والمعاصر فيها، وما جرته من ويلات وكوارث عليها توجت بالحربين العالميتين الأولى والثانية، وما نتج عنهما من آثار سلبية واسعة النطاق عليها، منها الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، وقد حاول موسى في تلك المقالات أن يعطي بعض الحلول لتلك المشاكل لكي يسود العالم السلام، كما تطرق موسى في تلك المقالات إلى المؤتمرات والمنظمات الدولية التي سعت إلى خلق حالة السلام والأمان في العالم ولكنها فشلت في مهمتها هذه، لقد جاءت رؤية وطروحات موسى الشابندر في هذا المجال، إثر زياراته إلى أوربا (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا) ومعاصرته بعض تلك الأحداث العالمية بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، فأعطى في تلك الآراء انطباعاته عمّا شاهده بنفسه من أحداث فيها، وعبر لقاءاته ببعض الساسة أو الدبلوماسيين والأصدقاء والتحادث في تلك الأوضاع، فقد وصف أوضاع أوربا أثناء تجواله بأنها كانت تعاني من آثار الحرب العالمية الثانية ووصف حضارتها الغربية بأنها في دور الاحتضار وهناك شعوب بائسة من كل ما يسمى بالحضارة الغربية، لأن هذه الحضارة أدت بهم إلى الهاوية التي نراها اليوم، ويذكر أن مقارنة بسيطة بين الشعبين الفرنسي المنتصر والإيطالي المنكسر ترينا بوضوح ذلك الفشل الذي لم ينحصر في شعب واحد، فالتمرد والعجز والخوف يستولي على الأفراد في هاتين الدولتين وغيرهما بالتساوي، فالأسواق السوداء فاتحة أبوابها ليلاً ونهاراً، مما يدل على عدم مبالاة الأفراد والجماعات بالأنظمة القائمة، ومن أشد المناظر ألماً إلي في مشاهدتي لتلك البناية الشامخة المطلة على بحيرة ليمان في جنيف عاصمة عصبة الأمم، ذلك القصر الكبير الذي شيده الرجال بدمائهم والنساء بدموعهن ثم رفعوه بقلوبهم وعلقوا عليه كل آمالهم، أما اليوم فيبدو فردوساً مهجوراً يقصده الناس كما يقصدون المتحف للسلام والتآخي. وهي دلالة أكثر على فشل الحضارة الغربية من خرائب برلين (حالة التدني الخلقي) التي يعيش في ظلها نصف سكان أوربا[dcclxxxvi]، هذه انطباعاتي عن أوربا ماعدا حالتين اثنتين أحدهما وضع سويسرا التي شاءت صدف الحرب أن تتركها خارج ميدان أجوائها يحق لها أن تتخذ مجالاً بارزاً في التسامح والقناعة الديمقراطية. والحالة الأخرى هي بريطانيا وأوضاع شعبها، فعلى الرغم من خراب مدنها إلاّ أن شعبها لم يتأثر كثيراً بنتائج الحرب الأخلاقية إلاّ بقدر ما تأثرت به الشعوب الأوربية الأخرى، وعلى الرغم من هذا لم يزل شعبها معتمداً على نفسه ومؤمناً بمستقبلة. وهذا ما ترك فينا أثراً وأملاً في نهضة أوربا المقبلة، ومن يدري فلعل هذه الجزيرة التي كانت فيما سبق عاملاً قوياً في تفريق الشعوب الأوربية ستكون في المستقبل عنصراً أساسياً في تكوين الوحدة الأوربية، وأما باقي الدول الأوربية فتعاني من آثار الحرب أشد معاناة، فإنك لا تجد خرابة من بقايا الحرب ولا تجد ضيقاً في المعيشة اليومية، ومع ذلك فإنك تلمس آثار الخوف واليأس وعدم الاطمئنان لدى جميع الطبقات. ويخلص موسى إلى القول: إن الخطر الأكبر للشعوب هو فقدان الثقة في النفس والأخلاق لا ضياع المدن، وقد قابلت أكثر من أوربي يتمنى لو كان لدى أمته قناعة السويسري ومتانة خلق البريطاني وصدق الشاعر العربي الكبير إذ قال:وإنما الأمم الأخلاق ما بقيتفإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبواويرى موسى أن أوربا آنذاك تعاني من أزمة أخلاق شديدة كانت إحدى الآثار السلبية للحروب التي خاضتها[dcclxxxvii].ويذكر في مقالة أخرى أن سيئات الحرب امتدت لتشمل، فضلاً عن التخريبات المادية المعنوية أيضاً التي يصعب إصلاحها، وهي التي تترك وراءها المشاكل الأخلاقية والاجتماعية التي تعرقل سير الشعوب وتشل حركتها، ولعل أكثر النكبات أثراً في الشعوب

والمجتمعات هو ما يصيب العدل من اعوجاج، وما يطرأ على العقول من تحطم لقابلياتها، وتجميد ما لا يستهان به من كفاءات الناس. وهذا ما حصل فعلاً لدى كثير من الشعوب بعد الحرب العالمية الثانية[dcclxxxviii].يقول موسى: جمعني يوماً في باريس مجلس بعدد من أعضاء الوفود بهيأة الأمم ومن بين هؤلاء زميل قديم لي عملت معه في أيام عصبة الأمم عام ١٩٣٥ في جنيف، وشاءت خرائب الحرب أن يقع هو أيضاً في مثل ما وقعت فيه خلال الحرب، فذاق مرارة الاعتقال والحبس، واليوم هو يرأس وفد بلاده لهيأة الأمم المتحدة، فسألته عن رأيه في المنظمة الجديدة موازنةً بعصبة الأمم فأجابني (إن المرحومة أحسن من هذه مئة مرة)، فقلت (ويل لمن كفره فرعون) وهنا اشترك معنا في الحديث آخرون ليبدي كل منهم رأيه في فشل المنظمتين الدوليتين في مهمتيهما، فلما جاء دوري في الكلام قلت:"إن أوربا كانت وما تزال منبع مصائب هذه الدنيا، فهي أم الاستعمار والحروب الطاحنة، وهي موطن فلسفة الشر والأطماع... ولذا تراها اليوم في حالة سلم مصطنعة أتعس من حالة حرب قائمة، وأنها في نوع من الأزمة أشد اضطراباً من الخوف، وهذه الجماعة التي يسمونها (هيأة الأمم المتحدة) ما هي إلاّ جماعة متنافرة ويعادي بعضها بعضاً، وفي نظري إن علة العلل هي في روح الحضارة الأوربية وفي فلسفتها السياسية"[dcclxxxix].أدرك بعض الأوربيين هذا النقص وحاولوا أكثر من مرة أن يعالجوه فيما مضى، فقد حاول الكرسي المقدس في روما في القرون الوسطى ثم فشل، وكذلك الأمر إلى الإمبراطورية الجرمانية ثم نابليون ثم الإسكندر الثاني قيصر روسيا ثم عصبة الأمم ثم هيأة ألأمم الجديدة، وتبدو أعراض الفشل بادية على وجهها، ويتساءل موسى لماذا كل هذا الفشل المتكرر؟ "إنني كنت ولا أزال أعتقد أن السبب الأساسي هو الفلسفة المادية التي ترتكز عليها الحضارة الغربية التي لا تستطيع أن تقوم بما يراد منها ناحية السلم العالمي فكما أن للحروب فلسفة خاصة وقادة خاصة، فإن للسلم فلسفة وقادة خاصة أيضاً، وكما أننا لا نستطيع أن نتصور وجود رابطة روحية مثلاً بين السيد السلام المسيح وإمبراطور روما نيرون (Neron)، لا نستطيع أن نجمع هيأة عالمية لتأمين السلم من العناصر التي قامت هي بنفسها بالحروب... إن المحاولات التي مر ذكرها لتأمين سلم عالمي آتت أكلها على أيدي أناس مؤمنين بفلسفة الحرب، ولذا كانت كلها عبارة عن مدد تهادن بين الشعوب انتهت كلها بحروب أخرى. ولنا أبرز مثال على ذلك في تكوين هيأة الأمم الجديدة، إذ إن فلسفة القوى هي الركن الأساسي في بنائها، والدول الكبرى الخمس المحاربة هي الكل في الكل في مجلس الأمن، فلا عجب إذن أن ترى هذه الهيئات أشبه بجماعة متزاحمين ومنها تدين مؤقتاً إلى هيأة عالمية تؤمن بفلسفة السلام وتدين بالأخوة البشرية فلو أراد العالم حقاً الوصول إلى سلم دائم كان عليه أن يسلم قيادة هذه الهيأة إلى الشعوب التي لم تشترك في الحرب، والتي لا تطمع بالسيطرة على أكثر مما هو نصيبها، وكان عليه أيضاً أن ينتخب مجلساً للأمن كل أعضائه من الشعوب المحايدة المستنكرة للحروب، ويكون بالإمكان لمجلس مثل هذا حينئذ أن يرى الحقائق كما هي فيحكم بالعدل بين الشعوب، ويقضي على فلاسفة الحرب وكهنتها وقادتها مهما كانت قوتهم ومهما كبرت حيلتهم، وقد وافقني أكثر أعضاء هيأة الأمم على رأيي، ووصف بعضهم قولي بالخيال الجميل. أما اليوم فتؤيدني اعتداءات الحكومة الهولندية على أندونيسيا فيما ذهبت إليه، فهذه الدولة الأوربية العضو المهم في هيأة الأمم تضرب ميثاق السلم الذي وقعت عليه وتعهدت باحترامه عرض الحائط، وتغزو شعباً مسالماً ضعيفاً دون مبرر سوى غريزة الجشع والطمع لديها، وما قامت به هولندا اليوم يقوم به غيرها من الأوربيين متى يجد فرصة لذلك، ومتى تغلب في قلبه فلسفة الشر والحرب على مبادئ الخير والسلم"[dccxc].

وإثر التقاء موسى مع أحد زملائه الذين درس معهم في كلية لوزان بسويسرا، وتذاكروا أيام الدراسة والمجالس التي يعقدها الطلاب المحبين للسلام. وكان المسيو جورج شوازي (George Shwazi) رئيساً لهذا الجمعية السلمية، وصادف في إحدى تلك الاجتماعات بشأن العالم وأعمال عصبة الأمم أن اقترح موسى مجموعة من الوصايا سميت وصايا فيلسوف بغداد العشر، تفاجأ موسى عندما وجد زميله شوازي يتذكر تلك الوصايا وأردف قائلاً: على الرغم من مرور هذه السنوات الطوال والأحداث العالمية لم أزل أرى شيئاً من الحق فيها، والوصايا هي:

١. **قبول مبدأ الأخوة البشرية والديمقراطية بأوسع مفاهيمها دون الالتفات إلى العقائد والأجناس.**
٢. **إلغاء الحدود الجغرافية والكمركية ونظام الجوازات والرعويات وتنظيم اتصال الشعوب تحت إشراف سلطة دولية تابعة لعصبة الأمم.**
٣. **تحريم الحروب بكل أنواعها وإلغاء الجيوش الوطنية وإيداع قضية الأمن العالمي إلى درك دولي تابع لعصبة الأمم.**
٤. **تحريم الاستعمار بشتى أشكاله والقضاء على الاحتكار الدولي.**
٥. **قبول مبدأ الاقتصاد المراقب بشكل يضمن للعالم كله رفاهً شاملاً وعيشة راقية.**
٦. **تقوية عصبة الأمم بإدخال روسيا وألمانيا وأمريكا فيها وتمهيد السبيل لانضمام الشعوب الآسيوية والأفريقية إليها.**
٧. **توحيد دراسة التاريخ في العالم وعد الحرب كلها نوبات عصبية وجرائم ضد الإنسانية.**
٨. **السعي إلى خلق لغة وعملة واحدة بالإضافة إلى اللغات والنقود الوطنية.**
٩. **تشكيل محاكم دولية عليا إقليمية لتسوية الخلافات الناشئة بين الشعوب المختلفة على أن تكون محكمة لاهاي الدولية مرجعاً أعلى لتلك المحاكم.**
١٠. **تشكيل مجلس أعلى دولي دائم للإشراف على هذا الميثاق وتوسيعه وتوجيهه بشكل يضمن في المستقبل السلام العالمي للأخوة البشرية.**

ويضيف موسى ضحكنا بعد أن انتهى المسيو شوازي من تلاوة هذه الوصايا التي بدت لنا اليوم أقرب إلى الأحلام منها إلى منهج واقعي، وكما أسفنا على حالة العالم الراهنة، (يضيف: ومن يدري لعل بعض الشباب لم يزل يجد في هذه المبادئ الخيالية أساساً قوياً تبنى فوقه الأجيال المقبلة دعائم السلم، وقد تحقق الأيام ما نراه الآن حلماً عسير التحقيق)[dccxci].

يعلق موسى على قول المستر تشرشل في خطابه الأخير "إن نصف أوربا اليوم في السجن والنصف الآخر يتأهب ويستعد خوفاً على منصبه من أن يقع في مثل هذا الوصف"، يذكر موسى "إن هذا القول وصف صريح لما تعانيه أوربا من مرض، ولكننا نكون أقرب إلى الحقيقة لو قلنا: إن أوربا كلها شرقها وغربها تتخبط اليوم في محنة مؤلمة بسبب الفشل المريع

الذي منيت به حضارتها، وما انقسام أوربا إلى قسمين متناقضين إلاّ دليل على ذلك الفشل"[dccxcii].

وبعد أن أخذت أوربا بأسباب قوتها ورقيها قادت العالم لعدة قرون فلا يجوز أن نتصور أن العذاب محصور فيها، بل كل العالم يعاني من العذاب، وأن التباين من شدة الألم يعود إلى درجة المكانة التي ترتبط به تلك الأقطار بأوربا، وعليه قد يكون الأوربي الغربي أوفر حظاً من الأوربي الشرقي، أو يكون الآسيوي متمتعاً براحة بال لا يعرفها بعد اليوم الأوربي الغربي، وقد يكون الأمريكي أثقل جيباً وأخف حملاً من هذا وذاك، وقد يكون زنوج أفريقيا ووحوش أستراليا أقرب الجميع إلى السعادة والاطمئنان، ويتساءل موسى: لماذا ألقت أوربا بنفسها إلى التهلكة بعد أن وصلت إلى ذروة العلم والفن والتقدم والغنى ثم حلت بها المصائب؟ لأنها جهلت حقيقة فلسفية لا يستطيع الإنسان أن يسمو إذا تجرد منها، وهي الكرامة الإنسانية، بل راحت أوربا تحبذ عبادة المادة، ودفع بها إلى الغزو والاستعمار والسلب والاحتكار حتى حكمت أقطار العالم وقاراته وملكت رقاب سكانه وتصرفت كما تشاء بموارده وخيراته فبطشت وظلمت وتكبرت وطغت وسحقت بأقدامها كرامة الإنسان، واستمرت الحضارة الأوربية ببطشها هذا حتى إذا بلغت زخرفها وأزينت وقال أهلها إنهم قادرون عليها أتاها البؤس من حيث لا تدري فجعلها كما تراها اليوم حصيداً كأن لم تغن بالأمس. أما هذه المحنة الشامخة فيحاول بعض الأوربيين معالجة المشكلة العالمية بما يسمونه بالاتحاد الغربي، إذا ما تم ذلك يوماً فإنه سيكون علاجاً موضعياً لا يكفي لحل الأزمة ولا يشفي المرض المتفشي المتزايد، ومثل هؤلاء كمثل من يحاول التداوي من السرطان بالتعاويذ والمراهم[dccxciii]، وهكذا كانت أخطاء ساسة أوربا في العصر الحديث الذين لم يتمكنوا من معالجة قضايا أوربا ومشاكلها آنذاك، سار ساسة مؤتمر فرساي على نهجهم وأخطائهم ففشلوا في عصبة الأمم في معالجة المشاكل التي واجهتهم، ولاسيما مشكلة التعويضات المفروضة على ألمانيا وغيرها، فأدت بهم إلى الحرب العالمية الثانية، ويتضح لنا أن ساسة اليوم سائرون على طريق ساسة فرساي أيضاً، وما حدوث المشاكل الحالية إلاّ دليل على ذلك، فما أشبه أخطاء أبطال بوتسدام بأخطاء عظماء فرساي، وما أشبه اليوم بالبارحة، وكفى الله شر العظماء[dccxciv].وزاد الأمر سوءاً أن أوربا المريضة الحائرة أصبحت تحت رحمة طبيبين متزاحمين متنافرين، يرى أحدهما بأن الاتجاه لها وللعالم بأسره لا يكون إلاّ بانتشار المبادئ الاشتراكية المتطرفة تحت إشراف (دكتاتورية العمال)، بينما يرى الطبيب الآخر أن الدواء الشافي هو استعادة القوى بواسطة (الفيتامينات) الرأسمالية تحقن في جسم المريض بواسطة القروض والمنح المالية، واتبعت أوربا الشرقية راضية أو مكرهة المنهج الأول، وأخذت أوربا الغربية بشيء من الفتور والتردد بضائع الطبيب الثاني وصار العالم غير الأوربي ينظر باهتمام وقلق هذه المعالجة المزدحمة وهو حائر في أمره بين أهل اليمين وأهل الشمال.أما بريطانيا فإنها تشترك بآلام المرض كغيرها من الشعوب الأوربية، وعليها أن تعالج نفسها وتأخذ جرعات كبيرة من الدواء المر، وفي الوقت نفسه بصفتها العالمية تقوم بدور فعال لإنقاذ أخواتها من الدول الأوربية الغربية وعموماً، فقد أخذت بما رأته مفيداً من (عقاقير لمعالجة الشرقية)، وقبلت بمبادئ اشتراكية معتدلة واسعة النطاق، ونجحت حتى الآن في تطبيقها، وذلك إلى جنب (الفيتامينات الغربية) الواردة إليها عن طريق (مشروع مارشال) والمحافظة على الرأسمالية المحدودة والديمقراطية المراقبة[dccxcv].وأجاب الشابندر عن بعض أسئلة محرري صحيفة الزمان بشأن بعض التطورات الدولية والمشاكل العالمية، ومنها عن رأيه في ميثاق الحلف الأطلسي وهل يحول دون نشوب حرب جديدة؟ وهل ينسجم مع ميثاق هيأة الأمم المتحدة؟ فأجاب: "بأنه من الوجهة السياسية يعد أداة صالحة لحل بعض المشاكل، ولكنه كالبنسلين ينحصر استعماله في حالات محدودة ومعينة، أهمها الدفاع عن (أوربا الغربية) وهو في حالته هذا لا يتجاوز أن يكون علاجاً مؤقتاً، ولقد علّمنا التاريخ أن المعاهدات والمواثيق لا تحول دون الحروب، بل إنها تستطيع إعاقتها إلى مدة من الزمن، واعتقد أن ميثاق الأطلسي سيكون له المفعول نفسه، ولكن إذا توسع وخرج من منطقته الضيقة إلى العالم كله قد يصلح حينئذ للقضاء على الحروب أو على أكثرها".إما النقطة الأخرى فإنما تفسرها الشعوب بحسب ميولها، على أنني شخصياً أرى أنه إذا لم يشأ استعمال ميثاق الأطلسي فإنه يصلح آلة متممة لميثاق هيأة الأمم الداعي إلى السلام العالمي. أما بخصوص الشيوعية وهل أن هذه المواثيق تقف دون انتشار الشيوعية مع بقاء الأوضاع الاقتصادية على النحو الذي خلفته الحرب، فأجاب الشابندر إن الشيوعية مشكلة اجتماعية واقتصادية لا يمكن حلها بالمواثيق السياسية فقط، بل إن حلها يتوقف على حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية بشكل واسع، أما التدابير السياسية والعسكرية في هذه الحالة فتشبه بهذا أو بنفس السدود المانعة التي لها فائدة محلية مؤقتة، وفي نظري إن أقامة هذه السدود ضرورية ولكن يجب على العالم ألا يكتفي بهذا وبنفس المعالجة الأساسية[dccxcvi].

المستعمرات الإيطالية:أشار موسى الشابندر بشأن المستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا، إلى ادّعاء أبطال الديمقراطية الغربية إبان الحرب العالمية الثانية بأنهم مصممون على إنقاذ العرب في شمال أفريقيا من مظالم الاستعمار الإيطالي وقد أوفوا بوعودهم وطردوا الطليان من شمال أفريقيا، فمن السخافة بمكان أن يقوم اليوم أولئك المحررون برعاية منظمة في هيأة الأمم لإعادة المستعمرات المظلومة إلى وصايا نفس الشعب الذي قام باضطهادها، فإذا كان الطليان أحسن الأوصياء فلماذا أقام الحلفاء القيامة وسفكوا الدماء لطردهم من طرابلس الغرب، وإذا كانوا كما ادعى (الحلفاء الديمقراطيون) ظلاّماً لا يرحمون فلماذا يسعى بعض الحلفاء اليوم لتسليم رقاب العرب بأيديهم[dccxcvii]!وأجاب موسى الشابندر عن أسئلة محرر جريدة الزمان بشأن المشروع البريطاني لمعالجة قضية المستعمرات الإيطالية السابقة، وهل يتفق مع عقيدة بيفن في ضرورة زوال الاستعمار من العالم؟ فأجاب موسى: "اعتقد أن المستر بيفن أحد السياسيين المؤمنين بزوال الاستعمار من العالم، لم يرغبه قلبياً في إعادة الطليان إلى ليبيا، ولكنه بتأثيرات خارجية لم يستطع الصمود أمامها قام بمناورة دبلوماسية أدت إلى اتفاق بيفن- سفوزا وهو على ما أعتقد يعلم فشل هذا المشروع مقدماً، ولكنه بهذه (الدورة) الدبلوماسية كسب رضا إيطاليا وفرنسا والشعوب اللاتينية، وفي الوقت نفسه حمّل فشل الاتفاق المذكور على أكتاف هيأة الأمم المتحدة إذ ليس من المنطق أن يقوم هو بالقضاء على الاستعمار في آسيا ويؤيده في شمال أفريقيا"[dccxcviii].

القضية الهندية: في مقالات أخرى للشابندر لا نجده محللاً سياسياً فقط، بل مؤرخ يصف أحداث تاريخ العديد من الدول بشكل دقيق، بل ونبه المؤرخين على استنباط العبر من دراستنا لتاريخ الدول، ولاسيما إذا كان لتلك الدولة علاقة بتاريخ بلدنا العراق، كما في دراسته لتاريخ الهند.قامت القيامة في بريطانيا بعد تولي الأحرار والمحافظين الحكم فيها، وعلى أثر تصريح اللورد إيرفين (Ervin) نائب الملك وحاكم الهند العام بخصوص منح الهند في المستقبل وضعاً سياسياً جديداً كوضع الدمنيوم أي (مستعمرات البيض) ككندا أو استراليا أو أفريقيا الجنوبية، فلا عجب إذا رأينا زعماء الاستعمار البريطاني يصرخون في وجه كل حركة إصلاح تمس حالة الهند السياسية، هذا لأن البلاد الهندية هي منبع الثروة البريطانية الفياض منذ ٣٠٠ عام، وتحسب أنها لولاها لأكل الهنود بعضهم البعض، فالهنود يكدون كي يغتني الإنكليز، وإن للإنكليز جماعتها من مدارس الاستعمار التي بواسطتها تدير أمور الهند، وكانت وجهة نظر حزب العمال أن يعطي الهنود الحرية والاستقلال ووضعاً جديداً كوضع مستعمرات البيض[dccxcix]، ثم بدلاً من ثلاثمائة مليون أسير سيكون عندنا ثلاثمائة مليون صديق مطيع في بلاد الهند على عكس وعود الحرية التي وعد بها المحافظون بدون طائل منهم[dccc].ويكمل موسى أن على كل من يدرس التاريخ الحديث أن يهتم بالقضية الهندية، وبما أننا شرقيون فيهمنا أن ندرس تلك القضية لأنها كحالنا أمة شرقية مغلوبة على أمرها، ثم تحدث موسى الشابندر عن احتلال بريطانيا للهند على مدى (٣٠٠) عام وقد عانت الهند ما عانت من شدة حكم الاستعمار البريطاني وصولاً إلى إجبار الإنكليز على منحهم الاستقلال عبر نضالهم الطويل... والسؤال الذي يطرحه موسى الشابندر هو إذا كان الإنكليز قد قضوا (٣٠٠) عام في الهند بمهمة الإرشاد والتعليم والترقية للهنود فأين عملهم هذا وهم يصفون الهند بالتأخر بتقارير بعثاتهم ولجانهم. أين هي مقدرة الإنكليز وعلومهم وفنونهم؟ هذه هي الوصاية والحماية والرعاية..؟

وعليه يرى موسى أن نستفيد نحن العراقيين من مصيبة الهند ولنفتح أعيننا لرؤية أكثر مما هي في المريض وتقرير لجنة سايمس عام ١٩٢٨[dccci] شاهد على ما نقول[dcccii].

رأي موسى الشابندر بجواهر لال نهرو والمستر بيفن:

رجلان عظيمان يلقيان درساً بليغاً لمن بأيديهم سياسة العالم ومصير الشعوب، يمتازان بسمو الروح وجرأة القلب وبعد النظر في وسط هذا العالم المتخبط بظلمات الجشع، أحدهما يتحدر من أرقى الطبقات الأرستقراطية ومن أقصى الشرق وهو جواهر لال نهرو، والآخر من أبسط طبقات العمال من أقصى الغرب وهو المستر أرنيست بيفن (Ernest Bevin) فالهند عانت لمدة قرنين كاملين من الاستعمار والاستغلال البشع وعانت ما عانته... أما اليوم فقد حصلت الهند على استقلالها وأصبحت جمهورية مستقلة، وفضلت برغبتها البقاء في نظام (رابطة الشعوب البريطانية) معترفة بشخصية ملك الإنكليز رمزاً لتلك الرابطة، وقد تم هذا الحل من جهة الشرق على يد رجل مخلص عامل ومحنك قضى نصف حياته السياسية في سجون الاستعمار ومعتقلاته[dcccciii].ومن جهة الغرب على زميل له يعتز ببريطانية ويفتخر بالأنكلوسكسونية وعلى العالم أن ينتظر إلى هذه المعجزة ليدرك مغزاها ويعتبر بدرسها فهي حقاً انتصار باهظ لفلسفة الهند الأولى المهاتما غاندي... وكفى الشرق فخراً أن يتم نصر الهند على يد ابنها غاندي الأول... وكفى بريطانيا فخراً أن يكون أبناؤها وفي مقدمتهم المستر بيفن أول من مد يد المصافحة والإخاء للشرق من أوربا الغربية.وما تم للهند سيتم للشعوب الشرقية الأخرى عاجلاً أم آجلاً، وقد قال لي المرحوم المهاتما غاندي عندما قابلته في لوزان عام ١٩٣٢ وسألته عن رأيه في قضايا البلاد العربية قال لي (إن عقيدة بلادكم هي عقيدة الهند متى حلت هذه حلت المشكلة العربية بأجمعها) فيجب علينا نحن العرب أن نتفاءل خيراً بما تم للهند فقضايانا وإن كانت لا تشبه قضايا الهند أو غيرها من أقطار الشرق الأقصى سينتهي حلها بشكل مرض إذا تمسكنا بالإيمان بحقنا ووحدنا صفوفنا، وفرق ما بين أصدقائنا وأعدائنا...[dccciv]، وعلى الرغم من مواقف ارنست بيفن الداعية إلى استقلال بعض الدول في العالم الثالث من السيطرة الاستعمارية البريطانية، إلاّ أنه لا بد من الإشارة إلى أن مواقف أرنست بيفن هذه كانت لها صلة بالسياسة البريطانية المتبعة آنذاك بالنسبة لهذه الدول والأغراض التي دعت بريطانيا إلى منح تلك الدول الاستقلال وإن كان استقلالها غير كامل.

الشرق الأقصى: وبخصوص الشرق الأقصى، أشار موسى إلى قضية منشوريا عندما احتلت اليابان إقليم منشوريا التابع للصين (١٩٣١)، وما قامت به من أعمال يؤسف لها، فيذكر موسى أن على الأوربيين ألا يستغربوا من هذه الأعمال من اليابان التي خبرت سياستهم وتأثرت بهم، ويضيف موسى لا يخفى على الناس أن الغربيين لم يُقوّموا القيامة في اعتراضاتهم على هذا الاحتلال في جنيف وباريس وغيرها، لأجل سواد عيون الصينيين، بل لخوفهم من استفحال أمر اليابانيين وتوسيع نفوذهم مما يجعلهم خطراً كبيراً على المستعمرات في آسيا[dcccv].

الصين: أما عن مشكلة الصين فأجاب الشابندر: إن الصين الآن (١٩٤٩) تحصد ما زرعه الاستعمار الغربي في آسيا منذ ثلاثة قرون، وليس لدينا مجال لتحليل جميع الأسباب التي أدت اليوم إلى هذه النتيجة، ولاسيما قد أخذ الغربيون يعترفون بسلسلة أخطائهم السابقة التي أوصلت الصين إلى حالتها الراهنة، والتي ستوصل أكثر الأقطار الآسيوية الشرقية إلى المصير نفسه، وإنه لحدث فضيع أن يبدل أربعمائة مليون من البشر فلسفتهم التاريخية القديمة ويعتنقوا مبادئ جديدة لا ترتبط بالبوذية، أو بتعاليم كونفوشيوس[dcccvi].

المبحث السادس: العبرة من مقالات الشابندر (أوربا بين النور والظلام) للبلاد العربية للاستفادة منها

كان هدف موسى من هذه المقالات (أوربا بين النور والظلام) أن يستفيد العرب من التجربة التي خاضتها أوربا، في بناء الدولة العربية الكبيرة، وان يتركوا السير وراء الحضارة الأوربية المتدهورة وتقليدها وترك سيئاتها وأخذ حسناتها لأجل التقدم والازدهار[dcccvii].وذكر في مقالة أخرى أنه فيما إذا بقيت أوربا على تدهور حضاراتها هذه فإننا سوف نقول للعالم ولأنفسنا: (اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وعندها سوف لا يبقى لنا إلاّ الابتعاد عن الحضارة الأوربية بغربها وشرقها، وسوف لا نسمح لأنفسنا أن نذوق ثمار شجرة الزقوم، بل نغرس شجرة زكية لا غربية ولا شرقية، أصلها ثابت في كرامة الإنسان وفرعها منتشر في سماء الأخوة الإنسانية[dcccviii].ودعا في مقالة أخرى البلاد العربية إلى الاستفادة مما حل بأوربا من خراب وانقسامها على نفسها إلى قسمين، وأخذ العبرة منها، وأن ننتفع من تجربتهم في هذا الميدان، ويطرح موسى فكرة الاستفادة من التجربة البريطانية التي توفر لنا الكثير من الوقت والجهد والاستفادة منها في جميع المجالات ولاسيما الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك التمسك بموقف الوسط وعدم الانفراط وراء العالم الأوربي الغربي أو

الشرقي، لأنه الطريقة المثلى التي تخلص من شرور الاشتراكية والرأسمالية المتطرفتين[dcccix]، لأن العرب قد تأثروا كثيراً بالأوضاع العالمية ما بعد الحرب العالمية الثانية، وما نتج عنها من فوضى في التفكير وقصر النظر وتبلور الأفكار من جراء انقسام العالم إلى غربي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وشرقي يتزعمه الاتحاد السوفيتي، والذي عبر عنهما موسى بالخطرين الأسود والأحمر، وقد وقعت البلاد العربية بين هذين الشرين الأمر الذي زاد من أوضاعهم حرجاً...[dcccx] إذ لابد أن يستغل العرب فرصة الوضع الراهن ويدركوا نواقصهم ويعتبروا من المصائب التي مرت بهم لأنها كفيلة لأن توجههم نحو واجبهم القومي[dcccxi].وانتهى موسى إلى القول: وبعد كل هذا أعتقد بأنه قد حان الوقت لأن يوحد المخلصون صفوفهم ويجمعوا كلمتهم ويرفعوا القيود عن الكفاءات التي جمدتها ظروف الحرب طوعاً أو كرهاً، لأن هذه الكفاءات يعتمد عليها في المحن والشدائد، ورجالنا لا يزالون قادرين على أنهاض الهمم وإعادة الطمأنينة إلى النفوس، لأن لديهم القدرة على حل المشاكل السياسية والمالية والأخلاقية المحيطة بنا والتي تركتها الحرب وراءها في بلادنا، ومن جد وجد[dcccxii].ويعبر موسى الشابندر عن هذا الموضوع كله بصورة أدبية في قمة الروعة وكأنها الحقيقة التي تلازمنا في كل الأوقات وفيها العلاج الناجع لنا:"أما نحن العرب فلم نسلم من شرور البشرية المنقلبة على أعقابها، فكلنا في جنة المجانين بيوت مسكونة ولنا فيها صولات وجولات... عندما أيقظتنا الهزات العالمية المتوالية في أوائل هذا القرن حاول البعض من رجالنا إعادة مجدنا الغابر وتشييد بيتنا المتهدم وفات أولئك البعض أن إعادة الأمجاد وتشييد البيوت ليس من الأمور الهينة، فصرنا نزج أنفسنا في مأزق لا مخرج لنا منه، ثم أخذنا نقلد مجانين الغرب دون عقلائهم، وتبنينا سيئات الغرب دون حسناته، وأضعنا الوقت الثمين بالزينة والزخرفة..,. بقينا هكذا ونفتخر وننتفخ مدة نصف قرن وإذا بيوتنا تهتز وترتجف، وإذا بأركانها تتداعى وتتهدم... وعلى الرغم من كل ما حصل لست من الداعين إلى اليأس، ولست من المغالين في التشاؤم، ولكني في الوقت نفسه لست من المؤمنين بعد اليوم بفائدة التعاويذ والترميم والترقيع، إذ قد انقضى وقت التداوي بالمراهم والعقاقير، حان وقت إجراء العملية الجراحية التي ستطهرنا كما تطهر النار الحديد، يجب علينا أن نترك قبل كل شيء (بيت المجانين) ونُقدم على تشييد حصن جديد سالم من الثغرات يقينا شر العذاب ويحمينا من الزوابع والعواصف... ويجب علينا كذلك أن نعتمد على الجراح الذي سيقوم بهذه العملية الخطيرة فنآزره ونؤيده، فإذا ما تمت العملية بنجاح سيكون لنا مجد شامخ ووطن زاهر وعلم مرتفع خفاق، وإذا ما غرّنا الغرور وبقينا في (بيت المجانين) فيكون مصيرنا التشرد والعودة إلى الرمال ولكل أمة أجل..."[dcccxiii].

المبحث السابع: الشابندر والوفاء للملك فيصل الأول

ابتدأ هذه المقالة بالإشفاق على الناقد أو المؤرخ الذي سيحاول تحليل شخصية الملك فيصل، لأنه ستواجهه صعوبات جمة تجعله في حيرة من أمره، ذلك لأن الملك فيصل لم يكن ملكاً كسائر الملوك. إن هذه المشكلة لا يستطيع التغلب عليها إلاّ من ندر من المؤرخين الموهوبين، ومما يزيد المؤرخ ارتباكاً أن فيصلاً ولد على حافة الصحراء وترعرع في حضن البداوة ثم انتقل إلى قصور آل عثمان المزدحمة بالأمراء والوزراء وأروقتهم المشبعة بالدسائس والفتن، ثم عاد إلى الصحراء عائداً بين مكة ودمشق حتى ارتقى عرش الشام، لينتقل إلى العواصم الأوربية ليحضر مؤتمراتها، إلى أن تولى عرش العراق. ومع ذلك فلن يستطيع التاريخ ألاّ ينصف ذلك العربي الكريم، وألاّ يعترف بشخصيته الفريدة. ويشبهه الشابندر بصقر جميل يحلق بمفرده، يرى من ارتفاعه الشامخ كل كبيرة وصغيرة دون أن يمس أفقه الوسيع ضيق هذه الدنيا وصغائرها، وأيضاً سمفونية بتهوفن الكبرى تلك التي ترسخ أنغامها كانفجار البراكين ودوي العواصف فتهتز أوتار القلوب وتهيج الأعصاب ثم تأخذ بالهبوط رويداً رويداً لسحر الأرواح كما تفعل البلابل عندما تغازل الزهور، كيف يستطيع الناقد تحليل شخصيته ذلك البدوي الثائر أم الملك الشارد أم المؤسس الوقور الذي عرف أن يجمع في شخصه هيبة الأرستقراطية الصحيحة وتواضع الديمقراطية الحقة، لقد شاءت الأقدار أن يكون موسى أحد شهود وفاة فيصل عندما رأى فيصل عظيماً ومهيباً على فراش موته في إحدى غرف أوتيل بلفو، كما كان عظيماً ومهيباً فوق عرشه في بغداد، رأيت أخوان فيصل ورجاله نوري السعيد، رستم حيدر، الملك علي، تحسين قدري، الأمير شكيب أرسلان وإحسان الجابري والأمير عادل أرسلان المخلصين حائرين ينظر بعظهم إلى بعض غير مصدقين بما وقع ثم رأيتهم يبكون كالأطفال إذ فقدوا أعز ما لديهم[dcccxiv].كنت (موسى) مع الأمير فيصل وزملائه قبل وفاته بيوم واحد وكان فيصل يتحدث مع الأمير عادل أرسلان فنادى فيصل موسى وقال له يا أبا شرارة قل الحق من أكبر أنا أم عادل؟ وقبل أن أجيب قال فيصل: كان عادل مبعوثاً عندما كنت لم أزل أدرس في استانبول، فوجده موسى كمن يطلب المعونة على ادّعاء الأمير عادل، فقلت دون أن أقيس بين الأعمار والأجسام: جلالتك أكبر وإن كان الأمير عادل قد ولد قبلك... فقال فيصل وهو يطبطب على كتفه: بارك الله فيك يا أبا شرارة، لقد قلت حقاً.إن فيصل لم يكن ملكاً أو سياسياً عظيماً فحسب، بل كان إنساناً بكل ما في هذه الكلمة من معانٍ سامية. كان فيصل كوكباً درياً يضيء ما حوله، فلما أفل قبل أوانه ظل العرب يفتقدونه وسيظلون يفتقدونه إلى أن يبعث لهم الزمان بمن ينور لهم سماء العروبة ولياليها الكالحة[dcccxv].وجدير بالذكر أن موسى الشابندر كان يرثي الساسة العراقيين الذين خدموا البلاد بجهودهم الوطنية الكبيرة لأجل نيل العراق الاستقلال، ومنها رثاؤه لعبد المحسن السعدون الذي ضحى بدمه لذلك الهدف السامي، فقد فضل الكرامة بالموت على الذل بالحياة.. فقد رأينا في السعدون النزاهة والإخلاص والعفة والإباء... وهو اليوم يرينا الشجاعة وعزة النفس ومائة عبرة أخرى في دمه المهراق.. لقد أوقد هذا الموت شرارة الانتباه في عيون أهل العراق وإضرام نار الوطنية في قلوبهم، وقوى إيمان الاستقلال في صدورهم... ولهذا يطلب موسى من أبناء العراق أن ينحتوا تمثالاً للوطنية والإخلاص ويكتبوا تحته: "عراقي فضّل الحرية في الموت على الأسر في الحياة"[dcccxvi].كما كان موسى دائماً ما يتذكر الملك فيصل وياسين الهاشمي ورستم حيدر وناجي السويدي وغيرهم من ساسة البلاد الذين خسرهم العراق والعرب، فذهبوا ضحية جهادهم وخدماتهم، تاركين وراءهم فراغاً لا يسد، ولا أعتقد أنه يمكن أن يسد.. ويذكر موسى: "لما مات فيصل في فندق بلفو سنة ١٩٣٣ كان رستم حيدر تلك الليلة يتمشّى معي في الممر أمام غرفة الفقيد ويخاطبني من حين لآخر قائلاً: "هذا من سوء حظ العرب"، ولما مات رستم في المستشفى الملكي سنة ١٩٤٠، وجدت نفسي أتمشى أمام غرفتي وأقول لمن معي "هذا من سوء حظ العرب".. كان موسى على علاقة جيدة مع رستم حيدر، إذ وجد فيه كرامة النفس وطيب الكلام وغزارة العلم ومتانة الأخلاق، مما رفعه في عيني كثيراً بمنزلة الساسة العراقيين[dcccxvii].

الخاتمة

يُعدُّ موسى الشابندر أبرز الوزراء ورجال السلك الدبلوماسي في العراق، كما عدَّ من رجال الحركة الوطنية والقومية في تاريخ العراق خلال العهد الملكي، وقد اتسم منذ شبابه بوضوح المبدأ والثبات على العقيدة، والجرأة في طرح الآراء والأفكار، وغيرها من الصفات التي مكنته من تقديم كل ما لديه لخدمة بلده العراق وأمته العربية. امتازت شخصيته بخصائص وسمات أبرزها:

كان من عائلة معروفة بمكانتها الوطنية والثقافية والتجارية والاجتماعية، فلها مواقف وطنية واضحة أبان العهد العثماني والملكي في العراق، سعت للحفاظ على المصالح الوطنية لأهل البلاد، وكذلك لأجل تشكيل حكومة وطنية لمقاومة الاحتلال البريطاني، كما اقترن اسم محمود الشابندر بمشروع الترامواي الكهربائي لإنارة بغداد، وغيرها من المشاريع الوطنية في البلاد، فضلاً عن دورها الثقافي في إغناء الحركة الأدبية والفكرية في البلاد، ومواقفها الخيرية في بناء المساجد والجوامع في البلاد.نشأ موسى الشابندر في كنف هذه الأسرة، وتشبع بالمبادئ والقيم العربية الأصيلة، وقد ظهرت عليه بوادر الفطنة والذكاء منذ نعومة أظافره، فتقدم في مراحل التعليم بتفوق، ونظراً لعدم وجود الدراسة العليا آنذاك في البلاد، ولظروف العراق إبان العهد العثماني المتأخر التي شهدها موسى الشابندر، ومدى الضغوطات التي تعرضت لها أسرته التجارية في ذلك العهد، ومرحلة الاحتلال البريطاني للعراق، ظل طموحه عالياً في إكمال دراسته العليا حتى تمكن من نيلها في الاقتصاد من كلية برلين- في ألمانيا، والعلوم السياسية في كلية لوزان بسويسرا، ونال شهادة الدكتوراه فيها، فضلاً عن إطلاعه على العلوم والآداب العربية، كلها عوامل ساعدته على صقل مواهبه وتكوين شخصيته، والتي خلقت منه رجل السياسة والدبلوماسية، لعب دوراً في تاريخ العراق المعاصر.شارك موسى الشابندر في الحركة الوطنية في البلاد عندما كان شاباً والتي بلغت أوجها آنذاك، للتمهيد لقيام ثورة العشرين، بالمشاركة في المناسبات الحماسية في جامع الحيدر خانه وجامع الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) ضد الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق، كما شارك في تتويج الأمير فيصل ملكاً على العراق، أثناء حضوره حفل التتويج.انتقد موسى الشابندر معاهدة عام ١٩٣٠ في العديد من مقالاته، وأبدى أسفه على ما فيها من نقائص وتحديد لاستقلال العراق، ولكنه وجد فيها وسيلة للتخلص من الانتداب البريطاني والدخول إلى عصبة الأمم، كما إنه كان مصراً على عدم العودة إلى العراق حتى يزول ذلك الانتداب، وفعلاً فقد قضى عشرة أعوام في أوربا حتى استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم عام ١٩٣٢ فعاد إليه لخدمته.أعجب الملك فيصل وبعض ساسة العراق وأبرزهم نوري السعيد بموسى الشابندر وبقدراته العلمية العالية، فأسند إليه العمل في السلك الدبلوماسي العراقي في الخارج في جنيف منذ عام ١٩٣٣، وهو من أهم المناصب الحساسة للدولة، في وقت كانت الحكومة العراقية بأشد الحاجة، وهي في بداية تكوينها الحديث إلى مثل تلك الشخصيات السياسية والدبلوماسية التي تمتلك تلك الخبرة والدراية، ولحصول موسى على شهادة الدكتوراه، ولاطلاعه على أحوال العراق والعالم عن كثب، فلا غرابة في أن يتم اختياره من قبل هذه الشخصيات السياسية في البلاد، فكان الشابندر أهلاً لهذا المنصب، الذي أهله لأن يمثل العراق بعد ذلك في هيأة الأمم المتحدة لخبرته الواسعة في السلك الدبلوماسي. وقد أثمر نشاطه هذا تأسيس المكتب العراقي الدائم في جنيف، كما شغل منصب السكرتير الأول في برلين ١٩٣٥-١٩٣٦ وكذلك في عام ١٩٣٩. وخلال هذه المدة خدم موسى الشابندر بلاده بكل إخلاص وساعد على تطور علاقات العراق مع دول العالم، كما دافع عن القضايا العراقية في جنيف، ومثّل العراق في عصبة الأمم في العديد من المؤتمرات العالمية ومؤتمرات نزع السلاح، وكان لخطبه فيها صدىً بارز عبّر فيها عن وجهة نظر بلاده بكل جرأة وشجاعة، وقد دل هذا على مدى إخلاصه في عمله الدبلوماسي وحرصه على خدمة بلاده.وهذه الصفات والسمات التي تمتع بها الشابندر أهلته للعمل في البرلمان العراقي، حيث انتخب نائباً عن لواء العمارة عام ١٩٣٨ كما شغل الوظائف العليا في وزارة الخارجية، ومنها نائب مدير الخارجية العام. كان موسى فيها مثالاً للموظف الكفء النزيه، وقد أثمر عمله هذا عن إصدار بضع من القوانين والأنظمة بوزارة الخارجية العراقية، الأمر الذي دعا بعض رؤساء الوزراء والوزراء لأن يصفوه بالصفات الآنفة الذكر، إلاّ أنه مما يؤخذ عليه أنه لم يؤخذ دوراً كبيراً في مجلس النواب في هذه الدورة (الثامنة) بحيث تكون له اللمسات الواضحة في صياغة ومناقشة اللوائح أو الأنظمة القانونية، وربما يعود السبب إلى عمله لمدة قصيرة في هذه الدورة، إذ انتقل بعدها للعمل في المفوضية العراقية في برلين.أسهم موسى الشابندر في العمل الوطني والقومي في البلاد، والذي توجته حركة مايس عام ١٩٤١ فكان وزيراً للخارجية في وزارتي رشيد عالي الكيلاني الثالثة والرابعة، وقد حاول ساعياً أن يجنب بلاده الاحتلال البريطاني الثاني عام ١٩٤١، من خلال الالتزام ببنود اتفاقية معاهدة عام ١٩٣٠، إلاّ أن الجانب البريطاني لم يلتزم بها، بل أرادها ذريعة لذلك الاحتلال، وبما أن الحركة لم يحالفها النجاح، فقد تم إبعاده مع زملائه الوزراء ونفيهم إلى جنوب أفريقيا لمدة تقارب أربع سنوات، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات، لقاء مشاركته في حركة مايس، بعد أن تعرض للسجن أيام الاحتلال البريطاني الأول عام ١٩١٤ وللاتهام في العهد الملكي، وكان هذا كله لأجل خدمة بلاده، وكان سلوكه في منفاه مثالاً للصبر والوفاء، فأحبه رفاقه في الوطنية من العراقيين والعرب.عاود موسى الشابندر العمل السياسي في العراق بعد أن سمح له بذلك، فواصل عمله القومي في حزب الإتحاد الدستوري، كما شغل منصب وزير العراق المفوض في سوريا ١٩٥٠-١٩٥٣ وسفير العراق في واشنطن خلال الأعوام ١٩٥٣-١٩٥٤ و١٩٥٥-١٩٥٧، كما شغل منصب وزارة الخارجية في وزارة فاضل الجمالي الثانية (٨ آذار ١٩٥٤-٢٩ نيسان ١٩٥٤) ووزارة نوري السعيد الثانية عشرة (٣ آب ١٩٥٤-١٧ كانون الأول ١٩٥٥)، كما عاود العمل البرلماني عام ١٩٥٤ نائباً عن لواء العمارة في دورته الخامسة عشرة، وعلى الرغم من ظروفه الصحية الحرجة فإنه واصل عمله الدبلوماسي سفيراً للعراق في واشنطن رغم تقلده منصب الوزارة، كما أنه استقال من بعضها لهذا السبب أيضاً. وقد دافع عن وجهة نظر العراق في الظروف التي أملته عليه موقعه الجغرافي والإستراتيجي في الاشتراك في الميثاق العراقي التركي، وميثاق بغداد في أروقة جامعة الدول العربية طالما لا يتعارض مع مشاريع الجامعة العربية.عندما كان موسى الشابندر وزيراً مفوضاً للعراق في سوريا ١٩٥٠-١٩٥٣، كانت الحكومة العراقية دائماً ما تستعين بآرائه وأفكاره بشأن العلاقات مع سوريا أو الأحداث العربية، ولاسيما قضية الوحدة العراقية- السورية، لكي تتمكن من أخذ القرارات المناسبة بشأنها. وقد تمكن موسى من التوفيق بين وجهتي النظر العراقية-

السورية في إنهاء حالة الارتباك في العلاقات بينهما، والتي نتجت عن اعتراف الحكومة العراقية بالحكومة السورية (حكومة العقيد أديب الشيشكلي).أشركت الحكومة العراقية موسى الشابندر في الوفود العراقية ذات المستوى العالي في مناقشة القضايا والأحداث البارزة في الجامعة العربية، كالقضية الفلسطينية والسورية والضمان الاجتماعي والقضية الأردنية وقضايا المغرب العربي (تونس- ليبيا) وغيرها من القضايا والأحداث التي نوقشت في الجامعة العربية والتي كان للوفد العراقي دور بارز فيها.كانت وجهة نظر موسى الشابندر في ميثاق بغداد أنه يعتقد أن موقع العراق الإستراتيجي والجغرافي يحتم عليه بناء علاقات جيدة مع جارتيه الإقليميتين تركيا وإيران (الدولتين المسلمتين)، ولقرب العراق من الاتحاد السوفيتي وخشيةً من تسرب النفوذ الشيوعي إلى العراق، حبذ موسى عقد ميثاق بغداد طالما كان يعتقد أنه لا يتعارض مع المبادئ العربية ولا يعرض البلاد العربية للأخطار الخارجية.أدرك موسى الشابندر حاجة العراق الدولة الناشئة إلى تطوير علاقاتها الخارجية مع الدول الإقليمية والكبرى، وأنه بحاجة إلى تطوير كيانه الاقتصادي وبنيته العسكرية في ظل الظروف الجديدة التي سادت العالم عقب الحرب العالمية الثانية، وبروز قوتين كبيرتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً)، ولهذا كان موسى الشابندر يرسل التقارير العديدة إلى الحكومة العراقية ليطلعها على أهم التطورات العالمية الجديدة، وطالباً منها الأخذ بيد العراق نحو التطور في جميع المجالات، إذ اعتقد أن العراق بحاجة إلى أسلحة متطورة، ولا بد من استيرادها من الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة، تجنباً لأي أخطار خارجية يتعرض لها العراق ولاسيما من الكيان الصهيوني، فضلاً عن الاستفادة من تجربة التطور الاقتصادي الأمريكي، والأخذ بتطوير علاقات العراق معها، ولاسيما أن الموقف الذي اتخذته الولايات المتحدة من قضية قناة السويس كان دافعاً إلى تطوير تلك العلاقات نحو الأفضل.شغل موسى الشابندر منصب سفير العراق في واشنطن ما بين عامي ١٩٥٣-١٩٥٧ وهي مدة خطيرة مر بها العالم، شهد فيها أحداثاً تاريخية كبيرة وبارزة احتلت فيها الولايات المتحدة الأمريكية المكانة الأولى محل الدول الاستعمارية القديمة، كذلك بروز قوة الاتحاد السوفيتي كقوة عالمية كبيرة، وقد عاصر موسى الشابندر تلك الأحداث لينقل إلى الحكومة العراقية آراءه وأفكاره بشأنها من مركزه في واشنطن، كما نقل للحكومة العراقية وجهة نظر الحكومة الأمريكية بشأن تزويد العراق بالأسلحة الحديثة أو الانضمام إلى ميثاق بغداد، وكذلك نقل لنا التبادل الاقتصادي والثقافي بين البلدين بعد أن بذل موسى الشابندر دوراً كبيراً وجهوداً مضنية في التباحث مع الساسة الأمريكيين لأجل حصول العراق على الأسلحة العسكرية المتطورة أو لأجل انضمام الولايات المتحدة لميثاق بغداد وكذلك في تطوير القضايا الاقتصادية والثقافية بين البلدين.جسّد موسى الشابندر مواقفه القومية من خلال مناصرته لقضايا الشعب العربي في أروقة هيأة الأمم المتحدة، فكانت له مواقفه المتميزة من القضية الفلسطينية والدفاع عنها ضد الكيان الصهيوني لأجل نيل الشعب الفلسطيني استقلاله، كما دعا إلى قيام الوحدة العراقية- السورية بكل الطرق المشروعة الممكنة، فضلاً عن دوره في القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية المصرية والدفاع عنها ضد العدوان الثلاثي على مصر وشجب ذلك العدوان، علاوة على دعم نضال الشعب العربي في المغرب العربي ودعم جهوده لأجل نيل الاستقلال والتصدي للمزاعم الفرنسية في المغرب العربي، وكذلك موقفه ودوره البارز في القضايا العربية ألأخرى، التي تابعها متابعة دبلوماسية دقيقة كأنها قضية محلية، بل توصل إلى نتائج تلك القضايا والأحداث قبل أن تنتهي إليها، وهي دلالة على قراءته لتلك الأحداث بشكل صحيح، فضلاً عن أنه زود الحكومة العراقية بآرائه عبر تقاريره عن التطورات السياسية العالمية، كموقف الولايات المتحدة الأمريكية والدول الكبرى من أحداث الشرق الأوسط والعالم، كذلك أخبار العالم الشيوعي والأزمات الدولية علاوة على التطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية العالمية، ليطلع الحكومة العراقية بشأنها، ولتصبح الصورة واضحة أمامها لتتخذ الموقف المناسب منها.جاءت تقارير موسى الشابندر الدقيقة عن التطورات السياسية الخارجية الأمريكية عبر قراءته لواقع السياسة الداخلية الأمريكية، وموقفها من الأحداث الخارجية، عبر معرفته بتلك الأحداث من داخل الكونغرس الأمريكي، أو عبر تصاريح كبار الساسة الأمريكان كأيزنهاور ودلاس أو الشخصيات السياسية أو البرلمانية أنفسها أو موقف الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون الأمريكي من تلك الأحداث، وغيرها من الوسائل والطرق الدبلوماسية أو السياسية أو الإعلامية.كما مثل موسى الشابندر العراق في هيأة الأمم المتحدة ليطلع عن كثب على مناقشة أبرز القضايا والأزمات العالمية وليدلي برأي العراق فيها.حرصنا في هذا البحث على أخذ الأحداث والوقائع التاريخية من مصدرها الأساسي ومنبعها الحقيقي وهي الوثائق والمشاهدات المعاصرة للحدث التي أرسلها موسى الشابندر إلى الحكومة العراقية، لأن الوثائق هي أساس دراسة التاريخ، فلا تاريخ بلا وثائق، ولهذا قدمت لنا تلك الوثائق كشفاً وثائقياً عن أهم وأبرز الأحداث والقضايا التي شهدها العالم، والتي عاصرها موسى الشابندر، فكانت بمثابة سفر تاريخي خالد في تاريخ العراق والعالم العربي والعالمي، والتي نحن بأمس الحاجة إلى مثل ذلك التاريخ لندونه من مصادره الأساسية.ونتيجة لموقف العراق في هيأة الأمم المتحدة من القضية القبرصية، والذي كان إلى جانب قرار حق تقرير المصير وهو ما حرص عليه الجانب اليوناني، الأمر الذي أثار حنق الأتراك على موقف العراق في هيأة الأمم، فكان بمثابة نهاية عمل موسى الشابندر الدبلوماسي، ليعاود العمل في الديوان الملكي إلى اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فأحيل على التقاعد، ليتخذ من بيروت مستقراً له إلى أن وافته المنية عام ١٩٧٩. وختاماً نشير إلى أنه كان قد طبع مقالاته لعام ١٩٢٨-١٩٣٣ في كتاب خاص وجعل ريعه للمجهود الحربي العربي لعام ١٩٦٧، فكانت بادرة طيبة منه لبلاده العربية في الدفاع عنها وعن قضاياها.أما نتاجه الفكري فإنه تناول فيه موضوعات عدة، طرح فيها آراءه وأفكاره بكل جرأة في مقالاته التي كتبها في أوربا عن أوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وما كان يعانيه من الاحتلال البريطاني، وبأسلوب النقد الساخر والعبارات الجريئة، فاشتملت تلك المقالات على الأمثلة البغدادية الشعبية واقتباسات الأدب العربي والعالمي، كما أنها كانت دلالة على حرصه على إقامة مجتمع يحافظ على تراثه الشعبي، ويمكن أن تعد تلك المقالات أنموذجاً للأدب السياسي في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين في العراق، علاوة على أنه ناقش فيها بوضوح وضع برامج كاملة لإصلاح أوضاع العراق السياسية من خلال إصلاح نظام الحكم والدعوة إلى الاهتمام بالمعارضة الوطنية، وضرورة الاهتمام بالانتخابات النيابية وغيرها من الأمور، كما أنه أعطى رأيه وأفكاره لمعالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية عبر وضع برامج كاملة لها للحفاظ على ثروات البلد واستثمارها بشكل صحيح، كما أنه كان داعية للإصلاح الإداري في البلاد، وأحد رواد الدعوة

إلى حرية الصحافة والتعبير، فضلاً عن أنه أولى الدعاية والإعلام جهوداً كبيرة لأنها إحدى الوسائل المهمة لتعريف العالم بنا، إذ عدها سلاح القرن العشرين.كذلك عالج موسى الشابندر القضايا الأوربية والدولية وما عانته أوربا من آثار الحرب العالمية الأولى، وتناول فيها المؤتمرات العالمية لمعالجة تلك الآثار وأعطى فيها آراءه المناسبة لحل بعض منها، بحكم معاصرته لتلك الأحداث، فهكذا نجد في شخصية الشابندر العالم التاريخي والسياسي والدبلوماسي والاجتماعي والمحلل الناقد لها بأسلوبه السلس، وقد زخرت أمهات الصحف العراقية بتلك المقالات باسم مستعار عرف به (علوان أبو شرارة)، وكثيراً ما نودي بهذا الاسم، وهي دلالة على مدى التأثير العميق الذي تركته في قراء كتاباته سواء من السياسيين أم المثقفين العراقيين أم من عامة الناس.عبّر موسى الشابندر في نتاجه الفكري عن مشاهداته وانطباعاته إثر زياراته لأوربا عام ١٩٤٨، عما عانته من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية جراء الحرب العالمية الثانية، وما أحدثته من آثار سلبية عليها من كوارث وويلات وحدوث أزمة أخلاق كانت سبباً في الانحلال الواضح في فلسفة ساسة أوربا أنفسهم، إذ كانوا هم في الوقت ذاته رجال حرب وسلام. وقد عنون هذه المقالات بـ(أوربا بين النور والظلام) كما دعا في هذه المقالات ساسة البلاد العربية إلى الاستفادة من التجربة الأوربية وعدم أخذ سيئاتها أو الاستمرار في تقليدها، بل أخذ حسناتها فقط للأخذ بالبلاد العربية نحو التقدم والازدهار.كما أشار في هذه المقالات إلى بعض القضايا العربية ومنها الاتحاد العراقي مع سوريا وعبر عن وجهة نظره الداعية إلى ضرورة تحقيق هذه الفكرة، نظراً للارتباطات الوثيقة بين الشعبين في معظم المجالات، فضلاً عن صلة القرابة بينهما لتكون تمهيداً لفكرة الوحدة العربي، كما دافع أيضاً عن القضية الفلسطينية وقضايا المغرب العربي. فضلاً عن تناوله لبعض القضايا العالمية وأبرزها قضيتي الهند والصين.كان موسى الشابندر شخصية وطنية وقومية خدم الأمة بكل ما أوتي من جهد، وكان موظفاً نزيهاً وكفوءاً في عمله الإداري والدبلوماسي والسياسي، ساعياً بكل طاقاته للأخذ بيد العراق إلى التقدم والازدهار نحو الأمام، كما استعانت به العديد من الوزارات العراقية في مهامها الوطنية والقومية، وما البلاد العربية التي ناصرها إلاّ دليل على ذلك الإخلاص، فكان بحق من رجالات العراق الأوائل والفئة المثقفة التي عملت جاهدة على بناء الدولة العراقية الحديثة.ومما يؤخذ على موسى الشابندر أنه كان معجباً بالتجربة الأمريكية كثيراً، وبمبدأ ايزنهاور الذي كانت وراءه تحقيق مطامع استعمارية أمريكية واضحة في الشرق الأوسط، ولأجل إحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني-الفرنسي في المنطقة، وربما كانت آراؤه فيها لغرض الاستفادة فقط من القروض والأموال لإنهاض البلاد العربية والاستفادة من البعثات العلمية التي ترسل إلى أمريكا للاطلاع على ما وصل إليه العالم من تطور والأخذ بتلك التجارب المتقدمة.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق العراقية غير المنشورة

١. مخطوطات دار الكتب والوثائق في بغداد:

أ. ملفات البلاط الملكي:

قرارات مجلس الوزراء:

رقم الملفة	عنوانها
٣١١/٥١٥	قرارات مجلس الوزراء ١٩٤١
٣١١/٥٦٧٠	قرارات مجلس الوزراء ١٩٥٤

وزارة الخارجية:

رقم الملفة	عنوانها
٣١١/٧١٤	المفوضية العراقية في بريطانيا ١٩٣٤-١٩٤١
٣١١/٧٥٤	المفوضية العراقية في جنيف ١٩٣٣-١٩٣٧
٣١١/٧٥٥	المفوضية العراقية في سويسرا ١٩٣٤-١٩٣٧
٣١١/٧٦١	تشكيلات برلين ١٩٣٤-١٩٣٩
٣١١/٧٦٢	تقارير المفوضية العراقي في برلين ١٩٣٥-١٩٣٩
٣١١/٩٠٦	الملفة العراقية- الإيرانية
٣١١/٩٦٤	مؤتمر نزع السلاح ١٩٣٢-١٩٣٨
٣١١/١٤١٧	وزارة الخارجية الأمم المتحدة ١٩٤١-١٩٥٨
٣١١/١٨٣٣	المعارض الدولية
٣١١/٢٦٣٨	مشروع آيزنهاور ١٩٥٧
٣١١/٢٦٥٢	الانقلاب السوري ١٩٤٩-١٩٥٠
٣١١/٢٦٥٤	الانقلاب السوري ١٩٥١-١٩٥٢
٣١١/٢٦٥٥	المفوضية العراقية في دمشق ١٩٥٢-١٩٥٣
٣١١/٢٦٥٦	الانقلاب السوري ١٩٥٣-١٩٥٤
٣١١/٢٦٧٨	السفارة العراقية في القاهرة
٣٣١/٤٦٦٦	هيأة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ١٩٥٥-١٩٥٨
٣١١/٤٦٦٧	البلاط الملكي الممثلية الدائمية في هيأة ألأمم المتحدة ١٩٥٣-١٩٥٤
٣١١/٤٦٧٢	البلاط الملكي الممثلية الدائمية ١٩٥٧-١٩٥٨
٣١١/٤٦٧٦	دخول العراق عصبة الأمم ١٩٣٢-١٩٤١
رقم الملفة	**عنوانها**
٣١١/٤٦٨٥	جامعة الدول العربية ١٩٥٠
٣١١/٤٦٨٨	الجامعة العربية ١٩٥١
٣١١/٤٦٨٩	جامعة الدول العربية ١٩٥٢-١٩٥٣
٣١١/٥٠٣١	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٣٢	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٣٥	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٣٦	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٣٧	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٣٨	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٣٩	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٤٠	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٤١	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٤٢	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/٥٠٤٤	السفارة العراقية في واشنطن
٣١١/١٤١٧٥	وزارة الخارجية الأمم المتحدة ١٩٤١-١٩٥٨

٢. مخطوطات وزارة الدفاع:
- وزارة الدفاع، مديرية الدائرة القانونية، اضبارة المحاكة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، المرقمة ٢٨٤/٢٨٣ج، المؤرخة في ١٩٤٤/٨/١٠.
- ـــــ، مديرية الوثائق العسكرية، فلم رقم ٣٠٤٠ بعنوان رشيد عالي الكيلاني ١٩٤٤.

٣. محفوظات مديرية التقاعد العامة:
- الاضبارة الشخصية لموسى الشابندر المرقمة ٣١/٣٧٤١ المحفوظة في مديرية التقاعد العامة.

ثانياً: الوثائق الأجنبية غير المنشورة:

أ. وثائق وزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office):

F.O. ٣٧١/:
- ٤٠٦/٧٥/E٢٠٤٨, No. ٦٢. ٩ April ١٩٣٧.
- ٢٤٥٥٩/E٦٤٩,No. ٧٢٧. ٣٠ November ١٩٤٠.
- ٢٤٥٥٩/E٦٤٩, No. ٢٨٧. ٣٠ November ١٩٤٠.
- ٢٧٠٦١/No. ٩٠. ١٣st January ١٩٤١.
- ٢٧٠٦١/No. ٣٢١. ١٢ April ١٩٤١.
- ٢٧٠٦١/No. ٣٦٢. ١٩ April ١٩٤١.
- ٢٧٠٧٢/No. ٢٨٠. ٢٨ May ١٩٤١.

ب. مصورات وثائق الشؤون الخارجية الفرنسية:

Ministére Affaires Etrangéres:

٣١٤:
- Vol. ٦٢, No. ٧. ٤ Janvier ١٩٣٥.
- Vol. ٦٢, No. ٨. ٤ Janvier ١٩٣٥.

ثالثاً: الوثائق العربية المنشورة:

١. الدار العربية للوثائق، ملفات لعالم العربي (العراق – سياسة – خارجية- ٤-١/١٣٠٥)

٢. محاضر جلسات مجلس النواب العراقي:
- الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠.
- الدورة الانتخابية الرابعة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٣.
- الدورة الانتخابية الخامسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤.
- الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥.
- الدورة الانتخابية السابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧.
- الدورة الانتخابية الثامنة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٣٧.
- الدورة الانتخابية الثانية عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١.
- الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣.
- الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٥.
- الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧.

٣. وثائق جامعة الدول العربية:
- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية من الدورة الأولى ٤ حزيران إلى الدورة السابعة والعشرين، ١٨ أيار ١٩٥٧، مطابع جريدة الصباح (القاهرة ١٩٥٧).
- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية الدورة الثانية عشرة ٢٥ آذار-١٧ حزيران ١٩٥٠.
- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية الدورة الرابعة عشرة ١٧ أيار-١٩ أيار ١٩٥١.
- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية الدورة السادسة عشرة ٢٩ آذار-٢٣ أيلول ١٩٥٢.

٤. الوثائق المنشورة الأخرى:

<u>أولاً</u>: وثائق العهد الملكي

- وزارة الداخلية:
- الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤، ج١، مطبعة السلام (بغداد ١٩٢٤).

- تقارير غرفة تجارة بغداد:
- تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، مطبعة دنكور (بغداد ١٩٣٦).

<u>ثانياً</u>: العهد الجمهوري

وزارة الخارجية:
- الحكومة العراقية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا، ج٤، مطبعة الحكومة (بغداد ١٩٦١).

رابعاً: الوثائق الأجنبية المنشورة (Published Foreign Documents):

أولاً: المترجمة
- عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الأمريكية من ١٩٥٢-١٩٥٤، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ١٩٩٥).
- فاروق صالح العمر، ثورة مايس ١٩٤١ ودول الجوار في الوثائق البريطانية، المطبعة العربية (بغداد ٢٠٠٢).
- نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، منشورات مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ١٩٨٣).
- ـــــ، العالم العربي في وثائق سرية ألمانية، ترجمة رزق الله بطرس، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ط١ (لندن ٢٠٠٦).

ثانياً: غير المترجمة

١. الوثائق الإنكليزية المنشورة:
- Special Report, By his Majesty's Government in United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the Council of the League of Nations to Progress of Iraq during the period (١٩٢٠-١٩٣١). London ١٩٣١.

٢. الوثائق الأمريكية المنشورة: وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة
- Foreign Relations of the United State Diplomatic Papers. ١٩٥٤. Vol. IX. Washington ١٩٥٤.

٣. الكتب الوثائقية:
- Ra'I Yascov, From Encroachment to Involvement, A Documentary Study of Soviet Policy in the Middle East, ١٩٤٥-١٩٧٣. New York ١٩٧٤.

خامساً: النتاج السياسي والفكري لموسى الشابندر

١. المذكرات المنشورة:
- موسى الشابندر، ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال، رياض الريس للكتب والنشر، ط١ (لندن ١٩٩٣).

٢. الكتب المنشورة:
- موسى الشابندر، شرارات، مطبعة شفيق (بغداد ١٩٦٧).

٣. المقالات الصحفية:
١. موسى الشابندر، رجالنا "الشرارة الأولى"، جريدة العالم العربي في ٢٦ أيار ١٩٢٨.
٢. ـــــ، "نحن والعجم"، جريدة العالم العربي في ٢٢ حزيران ١٩٢٨.
٣. ـــــ، "صيف و شتاء على سطح واحد"، جريدة العالم العربي في ٨ أيلول ١٩٢٨.
٤. ـــــ، "القائمقام والطرشي"، جريدة العالم العربي في ١٥ أيلول ١٩٢٨.
٥. ـــــ، "غلط وزانها وضاع الحساب"، جريدة العالم العربي في ١٣ تشرين الأول ١٩٢٨.
٦. ـــــ، "جنابي من جنابك صار ممنون بين الجد والهزل!"، جريدة العالم العربي في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٨.
٧. ـــــ، "صامولط كلمن يتكلم يموت"، جريدة العالم العربي في ٣ تشرين الثاني ١٩٢٨.
٨. ـــــ، "خير إن شاء الله"، جريدة العالم العربي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨.

٩. موسى الشابندر، "الكلمات الخمس" جريدة العالم العربي في ٨ كانون الأول ١٩٢٨.
١٠. ـــــ، "عصا موسى"، جريدة العالم العربي في ٢٩ كانون الأول ١٩٢٨.
١١. ـــــ، "حاجي علي أم حاجي محمد؟"، جريدة العالم العربي في ١٤ نيسان ١٩٢٩.
١٢. ـــــ، "لحية قاضي أصفهان"، جريدة العالم العربي في ٢٠ نيسان ١٩٢٩.
١٣. ـــــ، "انشقت الدشداشة"، جريدة العالم العربي في ٢٠ نيسان ١٩٢٩.
١٤. ـــــ، "المنجم وابنه"، جريدة العالم العربي في ١٨ أيار ١٩٢٩.
١٥. ـــــ، "الطبقة المديرة" جريدة العالم العربي، جريدة العالم العربي في ١ حزيران ١٩٢٩.
١٦. ـــــ، "رب يسر ولا تعسر"، جريدة العالم العربي في ١٥ حزيران ١٩٢٩.
١٧. ـــــ، "المتخدرون"، جريدة العالم العربي في ٢٢ حزيران ١٩٢٩.
١٨. ـــــ، "عندنا جوز ولكن ليس لنا أسنان"، جريدة العالم العربي في ٢٩ حزيران ١٩٢٩.
١٩. ـــــ، "فلسفة أم اقتصاد"، جريدة العالم العربي في ٦ تموز ١٩٢٩.
٢٠. ـــــ، "اقتراح"، جريدة العالم العربي في ١٤ تموز ١٩٢٩.
٢١. ـــــ، "وسلطنا بعضكم على بعض"، جريدة العالم العربي في ٢٧ تموز ١٩٢٩.
٢٢. ـــــ، "تصفية الحساب في مؤتمر لاهاي"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ١٦ آب ١٩٢٩.
٢٣. ـــــ، "تصفية الحساب في مؤتمر لاهاي"، القسم الثاني، جريدة العالم العربي في ٢٤ آب ١٩٢٩.
٢٤. ـــــ، "حول مؤتمر لاهاي"، جريدة العالم العربي في ٣١ آب ١٩٢٩.
٢٥. ـــــ، "جنيف بعد لاهاي"، جريدة العالم العربي في ٢١ أيلول ١٩٢٩.
٢٦. ـــــ، "العراق وعصبة الأمم فلنفتح عيوننا"، جريدة العالم العربي في ٥ تشرين الأول ١٩٢٩.
٢٧. ـــــ، "موقفنا الجديد" جريدة العالم العربي في ١١ تشرين الأول ١٩٢٩.
٢٨. ـــــ، "تأثير السياسة البريطانية في العالم"، جريدة العالم العربي في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٩.
٢٩. ـــــ، "حول نزع السلاح والسلم العالمي"، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٩.
٣٠. موسى الشابندر، "كيف نعالج أمراضنا الاقتصادية"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٩.
٣١. ـــــ، "كيف نعالج أمراضنا الاقتصادية"، القسم الثاني، جريدة العالم العربي في ٨ تشرين الثاني ١٩٢٩.
٣٢. ـــــ، "حرية البحار"، جريدة العالم العربي في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.
٣٣. ـــــ، "إنكلترة والهند"، جريدة العالم العربي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.
٣٤. ـــــ، "كيف نصلح معارفنا"، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٩.
٣٥. ـــــ، "عبد المحسن السعدون"، جريدة العالم العربي في ١٥ كانون الأول ١٩٢٩.
٣٦. ـــــ، "من جنيف إلى بغداد"، جريدة العالم العربي في ٢٤ كانون الأول ١٩٢٩.
٣٧. ـــــ، "الزيزفون بدل القهوة إلى الرؤساء والوزراء والزعماء"، جريدة العالم العربي في ٤ كانون الثاني ١٩٣٠.
٣٨. ـــــ، "حول مؤتمر لندن"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ٩ شباط ١٩٣٠.
٣٩. ـــــ، "حول مؤتمر لندن"، القسم الثاني، جريدة العالم العربي في ١٥ شباط ١٩٣٠.
٤٠. ـــــ، "فيصل وابن سعود ومستقبل العرب"، جريدة العالم العربي في ٢٣ شباط ١٩٣٠
٤١. ـــــ، "الحضر والبدو"، جريدة العالم العربي في ١ آذار ١٩٣٠.
٤٢. ـــــ، "السياسة العراقية وفلسفة مردان"، جريدة العالم العربي ٥ نيسان ١٩٣٠.
٤٣. ـــــ، بين الجد والهزل "يامنباشي طلعني!" ، جريدة العالم العربي في ١٨ نيسان ١٩٣٠.
٤٤. ـــــ، "اصبروا لكن افتحوا عيونكم"، جريدة العالم العربي في ٢٣ نيسان ١٩٣٠.
٤٥. ـــــ، "إن المستعمرون أخوه!!" جريدة العالم العربي في ٣ أيار ١٩٣٠.
٤٦. ـــــ، "الانتداب وما أدراك ما الانتداب"، جريدة العالم العربي في ١٦ أيار ١٩٣٠.
٤٧. موسى الشابندر، "فاعتبروا يا أولي الأبصار!!"، جريدة العالم العربي في ٢٩ أيار ١٩٣٠.
٤٨. ـــــ، "آخر مودة"، جريدة العالم العربي في ٥ حزيران ١٩٣٠.
٤٩. ـــــ، "حاجتنا إلى الدعاية"، جريدة العالم العربي في ٥ حزيران ١٩٣٠.
٥٠. ـــــ، "العراق وعصبة الأمم"، جريدة العالم العربي في ٥ حزيران ١٩٣٠.
٥١. ـــــ، "مستقبلنا والسكك الحديدية"، جريدة العالم العربي في ١٣ حزيران ١٩٣٠.
٥٢. ـــــ، "الفال بلاش والدعاء بفلوس"، جريدة العالم العربي في ١٩ حزيران ١٩٣٠.
٥٣. ـــــ، "بحث تاريخي سياسي إنكلترا والهند"، جريدة العالم العربي في ٢٦ حزيران ١٩٣٠.
٥٤. ـــــ، "إذا كانت السابقة زعرور فالميت محروق صفحة"، جريدة العالم العربي في ٢٧ حزيران ١٩٣٠.
٥٥. ـــــ، "شهوة العجوز حب الرمان أو الفاشستية العراقية"، جريدة العالم العربي في ٣ تموز ١٩٣٠.
٥٦. ـــــ، "النفط وما أدراك ما النفط"، جريدة العالم العربي في ٢٤ تموز ١٩٣٠.
٥٧. ـــــ، "السكة النفطية ومستقبل العرب"، جريدة التقدم، ٢٥ تموز ١٩٣٠.
٥٨. ـــــ، "الاستقلال التام طير نعاسي"، جريدة العالم العربي في ٢ آب ١٩٣٠.
٥٩. ـــــ، "رأي في المعاهدة الجديدة"، جريدة العالم العربي في ٧ آب ١٩٣٠.
٦٠. ـــــ، "انظروا واعتبروا"، جريدة العالم العربي في ٨ آب ١٩٣٠.
٦١. ـــــ، "المستعمرون وحماية الأقليات"، جريدة العالم العربي في ١٥ آب ١٩٣٠.
٦٢. ـــــ، "مستر دبليو (Mr. W) والمعاهدة العراقية الجديدة"، جريدة العالم العربي في ٢٨ آب ١٩٣٠.
٦٣. ـــــ، "فوائد المعارضة"، جريدة العالم العربي في ٢٩ آب ١٩٣٠.
٦٤. ـــــ، "الشعب العراقي والمعاهدة الجديدة"، جريدة الزمان في ١١ أيلول ١٩٣٠.
٦٥. ـــــ، "نغمة جديدة أو الاستبداد العادل"، جريدة العالم العربي في ١٩ أيلول ١٩٣٠.
٦٦. موسى الشابندر، "نفط العراق ومستقبل العرب"، جريدة العالم العربي في ٣٠ أيلول ١٩٣٠.
٦٧. ـــــ، "أبيض وأسود"، جريدة العالم العربي في ٥ تشرين الأول ١٩٣٠.
٦٨. ـــــ، "برلين- بغداد أو برلين- حيفا"، جريدة العالم العربي في ١١ تشرين الأول ١٩٣٠.
٦٩. ـــــ، "فوائد الانتداب"، جريدة العالم العربي في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٠.
٧٠. ـــــ، "ارفضوا الهدية الإنكليزية"، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٣٠.
٧١. ـــــ، "التتك بفلوس والطين بلاش"، جريدة الزمان في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٠.
٧٢. ـــــ، "نزع السلاح أو قصة عنتر جنيف"، جريدة العالم العربي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٠.
٧٣. ـــــ، "منابع الشقاء- حقائق مرة"، جريدة البلاد في ١٨ كانون الثاني ١٩٣١.
٧٤. ـــــ، "على من يقع اللوم؟"، جريدة العالم العربي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣١.
٧٥. ـــــ، "الوطنية الكاذبة"، جريدة العالم العربي في ٢٢ شباط ١٩٣١.
٧٦. ـــــ، "الإخلاص قبل كل شيء"، جريدة العالم العربي في ٣١ آذار ١٩٣١.
٧٧. ـــــ، "لا تخافوا ولا تحزنوا"، جريدة العالم العربي في ٢٨ آذار ١٩٣١.
٧٨. ـــــ، "يبكون على رجال الصدق"، جريدة العالم العربي في ٢٦ أيار ١٩٣١.
٧٩. ـــــ، "هذه ليست أول قارورة"، جريدة العالم العربي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٢.
٨٠. ـــــ، "أوربا المريضة"، جريدة العالم العربي في ١٥ نيسان ١٩٣٢.
٨١. ـــــ، "العلم العراقي في جنيف"، جريدة العالم العربي في ٢٧ أيلول ١٩٣٢.
٨٢. ـــــ، "يوم العراق ويوم العرب"، جريدة العالم العربي ١٢ تشرين الأول ١٩٣٢.
٨٣. ـــــ، "مسألة مهمة"، جريدة العالم العربي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢.
٨٤. موسى الشابندر، "كيف وجدت بغداد؟؟"، جريدة العالم العربي في ١٢ كانون الأول ١٩٣٢.
٨٥. ـــــ، "خرابيط"، جريدة العالم العربي في ٣١ كانون الأول ١٩٣٢.
٨٦. ـــــ، نقدات أبي شرارة وهو في بغداد "أيها المنحنون لا تنحنون!"، جريدة العالم العربي في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٣.
٨٧. ـــــ، "دروس في السياسة العليا"، جريدة الزمان، العدد ٣٢٥٨ في ٣٠ حزيران ١٩٤٨.
٨٨. ـــــ، "أوربا بين النور الظلام"، جريدة الزمان، العدد ٣٣٩٤ في ١٤ كانون الأول ١٩٤٨.
٨٩. ـــــ، "أوربا بين النور والظلام عوامل إخفاق الأمم المتحدة- العالم الأوربي بين دعاة السلم... وجبابرة الحرب"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٠٥ في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٨.
٩٠. ـــــ، "أهل اليمين وأهل الشمال"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٢١ في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩.

٩١. ـــــ، "أوربا بين النور والظلام"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٣٣ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٩.
٩٢. ـــــ، "وصايا فيلسوف بغداد"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٥١ في ١٩ شباط ١٩٤٩.
٩٣. ـــــ "أوربا بين النور والظلام"، لمعالجة المشكلة العالمية بالاتحاد الغربي علاج موضعي كمعالجة السرطان بالتعاويذ والمراهم. على بقية السيوف الأوربية النهوض بحركة عالمية أساسها العدل وقاعدتها الإخوّة. العالم الأوربي يحصد ما زرعته من بذور الحضارة المادية الفاشلة، جريدة الزمان، العدد ٣٤٦٩ في ١٢ آذار ١٩٤٩.
٩٤. ـــــ، الفردوس المهجور، جريدة الزمان، العدد ٣٤٨١ في ٢٦ آذار ١٩٤٩.
٩٥. ـــــ، حديث مع معالي موسى الشابندر، "ميثاق الأطلسي أداة صالحة لحل المشاكل، كيف تستفيد البلاد العربية من الوضع الراهن"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٩٣ في ١٠ نيسان ١٩٤٩.
٩٦. ـــــ "مشكلات العالم في ميزان موسى الشابندر، أهملنا، ثم تخاذلنا.. ثم اكتفينا بالسباب"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٠٤ في ٢٣ نيسان ١٩٤٩.
٩٧. موسى الشابندر، "بيت المجانين"، جريدة الزمان، العدد ٣٥١٣ في ٣ مايس ١٩٤٩.
٩٨. ـــــ، "نهرو وبيفن يلتقيان... بين الشرق والغرب"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٢٢ في ١٤ مايس ١٩٤٩.
٩٩. ـــــ، "مناورة بيفن في اتفاقه مع سفوزا لم يستفد العرب من هيأة الأمم وعليهم البقاء فيها ومعرفة السبل للاستفادة منها معالي موسى الشابندر يدعو إلى كتلة إسلامية"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٣٥ في ٢٩ مايس ١٩٤٩.
١٠٠. ـــــ، "الكفاءة المجمدة"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٨٨ في ٢ آب ١٩٤٩.
١٠١. ـــــ، "الاتحاد ضرورة تاريخية لا مناص منها في البلاد العربية من يهتمون بالسيارات أكثر من الاتحاد، ليس في (الاتحاد) إساءة لأي بلد عربي"، جريدة الزمان، العدد ٣٦٥٠ في ١٧ تشرين الأول ١٩٤٩.
١٠٢. ـــــ "أين الجراح..."، جريدة الزمان، العدد ٣٦٧٢ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٩.
١٠٣. ـــــ، "في ذكرى المغفور له الملك فيصل الأول"، مجلة الشرق الأدنى، المصدر ١١ في ٢٧ أغسطس، ١٩٥٠

سادساً: مذكرات السياسيين العراقيين

١. المذكرات الخطية:

- أحد زكي الخياط، أشخاص وأحداث، ج١، المحفوظة لدى عائلة المرحوم السيد جواد هبة الدين الحسيني.
- مصطفى العمري، مقتطفات من أوراق مصطفى العمري المحفوظة لدى الأستاذ رفعت عبد الرزاق محمد، ويحتفظ الباحث بنسخة مصورة منها.

٢. المذكرات المنشورة في الصحف العراقية:

- رؤوف البحراني، مذكرات معالي رؤوف البحراني، موسى الشابندر يحلق (لحى) المعتقلين والمعتقلون العراقيون (فرجة) لسكان سالبوري- سالبوري التي أنشأت تخليداً لمغامر بريطاني، جديدة الحارس، العدد ٥٧ في ٢٦ كانون الثاني، ١٩٥٣.
- ـــــ، مذكرات معالي رؤوف البحراني، المعتقلون العراقيون يدخلون زراعة الباميا إلى أفريقيا وموسى الشابندر يدرس الألمانية للمعتقلين، أحكام عرفية أعلنها داود السعدي في المعتقل- بكنك للمعتقلين في غابات أفريقيا بأحراشها الخضراء- هوسة تاليها بسالبوري تصبح أغنية شعبية، جريدة الحارس، العدد ٥٩ في ٩ كانون الثاني، ١٩٥٤.
- رؤوف البحراني، مذكرات معالي رؤوف البحراني، وراء الأسلاك الشواك في المعتقل العرب بسياليسبوري وقصة هروب ٣ معتقلين لموزنبيق- القهوة العربية تستهوي مواطن جنوب أفريقيا، جريدة الحارس، العدد ٧٥ في ٣ أيار ١٩٥٤.

٣. المذكرات المطبوعة:

- أحمد مختار بابان، مذكرات أحمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي، إعداد وتقديم: كمال مظهر أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ (بيروت ١٩٩٩).
- أنتوني أيدن، مذكرات أنتوني أيدن، ترجمة: خيري حمادة، القسم الأول، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر(بيروت ١٩٦٠).
- أيزنهاور، مذكرات أيزنهاور، ترجمة: يونغمان هيوبرت (بيروت ١٩٦٩).
- توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العرق والقضية العربية، دار الكتاب العربي، ط١ (بيروت ١٩٦٩).
- حسن مصطفى أحمد، مذكراتي السياسية في واشنطن، كفاح سياسي ضد الصهيونية وأعداء العرب، مطبعة بابل (بغداد ١٩٩٠).
- خليل كنه، العراق أمسه وغده، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط١ (بيروت ١٩٦٦).
- رفائيل بطي، رفائيل بطي ذاكرة عراقية ١٩٠٠-١٩٥٦، إعداد وتحقيق فائق بطي، مج٢، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢، (بيروت ٢٠٠٣).
- سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق وتقديم باسل سليمان الفيضي، مطبعة الأديب البغدادي، ط٤ (بغداد ٢٠٠٠).
- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق، ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، مكتبة اليقظة العربية، ط٢ (بغداد ١٩٨٢).
- صلاح الدين الصباغ، فرسان العروبة في العراق، مطبعة الشباب العربي (بيروت ١٩٥٦).
- طالب مشتاق، أوراق أيامي، (بغداد والعراق والعالم العربي ١٩٠٠-١٩٥٠)، ح١، الدار العربية للطباعة، ط١، بغداد، ١٩٨٩.
- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، ١٩١٩-١٩٣٤، ج١، تحقيق: خلدون الحصري، دار الطليعة (بيروت ١٩٦٧).
- طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي ١٩٤٢-١٩٥٥، ج٢، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٨).
- عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية، منشورات مركز الوثائق والدراسات التاريخية (لندن ١٩٨٩).
- علي جودت الأيوبي، ذكريات علي جودت الأيوبي ١٩٠٠-١٩٥٨، مطابع الوفاء، ط١ (بيروت د. ت).
- علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، ذ.م.م، ط١، بغداد، ١٩٦٣.
- علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق وتعليق: محمد حسين الزبيدي، دار أور واسط للنشر والدراسات والتوزيع (بغداد ١٩٨٥).
- عمادالجواهري، عبد الرسول الخالصي الوزير والنائب الأسبق، سيرة وذكريات في عهد الملكية للدستورية في العراق، شركة الطيف للطباعة المحدودة (بغداد ٢٠٠٥).
- محمد حديد، مذكراتي، الصراع من أجل الديمقراطية في العراق، تحقيق: نجدة فتحي صفوة، دار الساقي، ط١ (بيروت ٢٠٠٦).
- محمد حسن سلمان، صفحات من حياة د. محمد حسن سلمان، الدار العربية للموسوعات (بغداد ١٩٨٥).
- محمد فاضل الجمالي، ذكريات وعبر، دار الكتاب الجديد، ط٢ (بيروت ١٩٦٥).
- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث، ١٩١٨-١٩٥٨، منشورات دار الطليعة (بيروت ١٩٦٥).
- محمد ناصر، مذكرات الدكتور محمد ناصر من القرية إلى بغداد فالعالم، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٠).
- ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، دار الكتب، ط٣ (بيروت ١٩٧٧).
- نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً، المعرفة للنشر والتوزيع، ط١ (بغداد ١٩٨٩).

سابعاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

- إسماعيل نوري مسير الربيعي، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية (أبن رشد) جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ١٩٧٠.
- حسين طعمة شذر، العلاقات العراقية- الألمانية ١٩٣٢-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٩٨٨.
- راقية رؤوف الجلبي، سفراء العراق خلال سبعة عقود، ١٩٤٣-١٩٩٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام١٩٥٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٧.
- سنان صادق حسن الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر، ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
- عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٩.
- عبد الرحيم محمود ذنون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية، ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- نادية كوثر عباس، تطور العلاقات العراقية- الأمريكية للفترة ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشوره، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية- جامعة المستنصرية، ١٩٨٢.

ثامناً: الكتب العربية والمترجمة إلى اللغة العربية

- إبراهيم خليل أحمد، تطور التعلم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، منشورات دراسات الخليج العربي (البصرة ١٩٨٢).
- إبراهيم شريف، الشرق الأوسط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد (بغداد ١٩٦٥).
- ـــــ، مشكلات الشرق الأوسط الوطن العربي، ج١، منشورات المكتبة العصرية (بغداد ١٩٦٨).
- إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠١).
- أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٧٥).
- اسراعيان وآخرون، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، ترجمة: دار التقدم، ط٢ (موسكو ١٩٦٥).
- ارسكين تشايلدز، الطريق على السويس، تعريب: خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٢).
- إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٤).
- أ. م. منتشاشغلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد (بغداد ١٩٧٨).

- أميل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر، وجروس برس، (بيروت د. ت).
- أمين المميز، بغداد كما عرفتها، دار الآفاق العربية، ط١ (بغداد ١٩٨٥).
- باتريك سيل، الصراع على سوريا، ترجمة: سمير عبدة ومحمود فلاحة، دار الأنوار، ط١ (بيروت ١٩٦٨).
- توماس أي. برايسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة: دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر (دمشق ١٩٨٥).
- جرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط١ (بيروت ١٩٤٩).
- جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان (النجف ١٩٧٦).
- ـــــــ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، بغداد، ١٩٨٠.
- جورج فوشيه، جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٦١.
- جفري ورتر، العراق وسوريا، ١٩٤١، ترجمة: محمد مظفر الأدهمي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٦.
- حسين طعمة شذر، العراق وأمريكا ١٩٤٥-١٩٥٨، دار الملتقى للطباعة والنشر (بيروت ١٩٩٨).
- حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ج١، ترجمة عقيق الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية (بيروت ١٩٩٠).
- خيري العمري، يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨).
- راشد الراوي، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ١٩٥٣).
- رياض رشيد ناجي الحيدري، الاثوريين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦؛ مطبعة الجيلاوي، ط١ (القاهرة ١٩٧٧).
- زكي صالح، مقدمة في دراسات العراق المعاصر، مطبعة الرابطة (بغداد ١٩٥٣).
- سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج٢، مطبعة العاني (بغداد ١٩٧٦).
- ستيفن هملسي لونكريك، العراق الحديث من ١٩٠٠الى ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، الفجر للنشر والإعلان (بغداد ١٩٨٥).
- شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، دراسة علمية، مطبعة البرهان (بيروت د. ت).
- صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية (القاهرة ١٩٧٩).
- طالب مشتاق، أيام النكبة للعبرة والذكرى (بيروت د.ت).
- غاي وسنت وبيتر غالفكوربيسي، أزمة الشرق الأوسط، ترجمة: الراصد العربي، منشورات عويدات (بيروت ١٩٥٧).
- عباس بغدادي، بغداد في العشرينات، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٠).
- عبد الحميد الكنين، بين شهرين والأيام السود، مطبعة التفيض الأهلية (بغداد ١٩٤١).
- عبد الرؤوف أحمد عمر، تاريخ العلاقات المصرية- الأمريكية ١٩٣٩-١٩٥٧، (القاهرة د. ت).
- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، ط٢ (بيروت ١٩٦٥).
- ـــــــ، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٤، مطبعة دار الكتب (بيروت ١٩٧٦).
- ـــــــ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ١٩١٨-١٩٥٨، مركز الأبجدية (بيروت ١٩٨٠).
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣-١٠، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٧ (بغداد ١٩٨٨).
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الأهلية ذ. م. م. ط١ (بغداد ١٩٥٩).
- عبد الرزاق مطلق الفهد، تاريخ الحركة العمالية في العراق، دور العمال في الحركة الوطنية العراقية ١٩٢٢-١٩٥٨، مكتبة دار الشهد (بغداد ٢٠٠٥).
- عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٨٠).
- عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، المكتبة العصرية (بيروت د. ت).
- علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية- البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨ بيت الحكمة (بغداد ٢٠٠٢).
- عماد عبد السلام رؤوف، معالم بغداد في القرون المتأخرة، بيت الحكمة (بغداد ٢٠٠٠).
- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة العراقية ١٩٢٢-١٩٤٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٧).
- فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة أفاق عربية (بغداد ١٩٨٦).
- فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، ج١-ج٢، مطبعة عصام، (بغداد ١٩٧٩).
- فؤاد مرسي، العلاقات المصرية- السوفيتية ١٩٤٣-١٩٥٦، دار الطباعة الحديثة (القاهرة د. ت).
- فكرة نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨).
- فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، المكتبة العصرية، ط١ (بغداد ٢٠٠٦).
- كمال مظهر أحمد، الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨١).
- لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، دار الحرية للطباعة، ط٢ (بغداد ١٩٨٠).
- لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي، ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة العربية (بغداد ١٩٨٧).
- لوكازهيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف (القاهرة ١٩٧١).
- ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية(بغداد ٢٠٠٢).
- مايلز كوبلاند، لعبة الأمم اللاأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة: مروان خير، دار الفتح للطباعة والنشر (بيروت د. ت).
- محمد جعفر فاضل الجمالي، العلاقات بين سوريا والعراق، ١٩٤٥-١٩٥٨، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١ (بيروت ٢٠٠٢).
- مجموعة من الكتاب السوفيات، السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، ترجمة: خيري حماد (القاهرة د. ت).
- محمد حسن سلمان الحسني، القديم مع محلات الأجداد في رصافة بغداد (الموسوعة الثقافية)، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٩).
- محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٠).
- محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، مطبعة عيسى (الموصل ١٩٢٤).
- محمد علي حوات، مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مكتبة مدبولي (القاهرة ٢٠٠٢).
- محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨، مطبعة الأديب البغدادي (بغداد ١٩٩٧).
- محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح (بغداد ١٩٢٣).
- محمود الدرة، الحرب العراقية- البريطانية، ١٩٤١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩.
- محمود شبيب، أسرار عراقية في وثائق إنكليزية وعربية وألمانية، ١٩١٨-١٩٤١، مطبعة سلمى (بغداد ١٩٧٧).
- نجدة فتحي صفوة، خواطر وأحاديث في التاريخ، مطبعة إشبيلية (بغداد ١٩٨٣).
- ـــــــ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، مطبعة منير، ط٢ (بغداد ١٩٨٤).
- نزار توفيق سلطان الحسو، الصراع على السلطة في العراق الملكي، دار آفاق عربية (بغداد ١٩٨٤).
- نظام عباسي، العلاقات الصهيونية- النازية وأثرها على فلسطين وحركة التحرر العربية ١٩٣٣-١٩٤٥، شركة كاظمة (الكويت ١٩٨٤).
- هيلين كاريرد انكوس، السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط، ١٩٥٥-١٩٧٥، ترجمة: عبد الله اسكندر، دار الكلمة للنشر (بيروت ١٩٨١).
- ولتن وين، ناصر العرب والبحث عن الكرامة، ترجمة: لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط٢ (بيروت ١٩٦٧).
- ولدمارغلمن، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨، مطابع مؤسسة الإنتاج الطباعي، ط١ (بيروت ١٩٦٥).
- يعقوب يوسف كوريه، يهود العراق تاريخهم أحوالهم هجرتهم، الأهلية للنشر والتوزيع (بيروت ١٩٩٨).
- يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، مطبعة بغداد ط١ (بغداد ١٩٢٢).
- يونس بحري، أسرار ٢ مايس ١٩٤١ والحرب العراقية- البريطانية، مطبعة الحرية (بغداد ١٩٦٨).
- ـــــ، الحرب مع "إسرائيل" وحليفاتها، منشورات دار الجهاد للطباعة والنشر (بيروت د. ت).

تاسعاً: الكتب الأجنبية Foreign Books

١. الكتب الإنكليزية:

- A. Al Marayati, Abid, A Diplomatic History Modern Iraq, Rebret Spwller and sons Publihers Inc., New York ١٩٦١.
- Fisher, Sydney Nettleton. The Middle East History, Lund Humphies, London ١٩٥٩.
- Fisher .W.B. The Middle East, Butler and Tonmer .Ltd. London ١٩٦١.
- Fisher .W.B. The Middle East and North Africa, London, ١٩٧٥.
- Hammand, Paul and Alexander, Sudneys. Political Dynamics in the Middle East (Elsevier ١٩٧٢).
- Guedalla, Philip. Middle East ١٩٤٠-١٩٤٢. A Study in Air power, London ١٩٤٤.
- Khadduri, Majid. Independent Iraq ١٩٣٢-١٩٥٨. A Study in Iraq Politics, (Second Edition) London, ١٩٦٠.
- Tarbush, Mohamed A. The Role of the Military in politics, Acuss Study of Iraq to ١٩٤١, London, ١٩٨٢.

- William R. polk. The Arab World. Harvord University. Press. London ١٩٨٠.

٢. الكتب الفرنسية:

- Djalite, Mohammad Reza. Le Galf Persique problems et perpectives, Dalloz, Paris, ١٩٧٨.

عاشراً: المعاجم والموسوعات:

١. الموسوعات العربية:

- حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، (بغداد ١٩٩٨).
- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للنشر (بيروت ١٩٧٤).
- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة، (بيروت ١٩٨٧).
- هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٨١).

٢. الموسوعات الأجنبية:

- آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة: سوس فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر (بغداد ١٩٩٢).
- The New Encyclopaedia Britannica, Vol. III. VIII William Benton Publisher, USA. ١٩٧٥.
- The Encyclopaedia American. Vol. ٩. International Edition, Chicago University of Chicago Press. ١٩٨٩.
- The Encyclopaedia of Islam, International Association of the academies. Vol. I. London.

حادي عشر: البحوث والمقالات

- جاسم محمد العدول، دور العراق في أنشاء سكة حديد الحجاز، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثاني (نيسان-حزيران)، ٢٠٠٠.
- عبد الجبار العمر، من وثائق ثورة مايس الجيش العراقي والسياسة، مجلة آفاق عربية، العدد السابع، آذار ١٩٨٠.
- علاء حسين الرهيمي، مجلة العلم النجفية من المجلات العراقية الرائدة ١٩١٠-١٩١٢، مجلة دراسات تاريخية، العدد١٧، ٢٠٠٥.
- محمد إبراهيم محمد، مقهى الشابندر في بغداد، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني ٢٠٠٧.
- محمد حسين الزبيدي، عندما أصبح الشريف شرف وصياً على عرش العراق في مايس عام ١٩٤١، القسم الثاني، مجلة آفاق عربية، العدد٨، ٨آب، ١٩٨٩.

ثاني عشر: المقالات والبحوث المسحوبة من الانترنيت

- Iraq is an Independent Monarchy. http://Ieweb.
- Iraq World War and the British Mondate:
  http://www.angelfire.com/nt/Gilgamesh/٣٢٣٩,html.

ثالث عشر: الصحف والمجلات

١. الصحف العراقية:

أ. الصحف الرسمية:

- الوقائع العراقية ١٩٣٣- ١٩٥٠- ١٩٥٣- ١٩٥٨.

ب. الصحف الأهلية والحزبية:

- الإخاء الوطني ١٩٣٢- ١٩٣٣- ١٩٣٤.
- الأخبار ١٩٥٥.
- الاستقلال ١٩٣٩- ١٩٤٩.
- الأمة ١٩٤٩.
- البلاد ١٩٢٨- ١٩٢٩- ١٩٣٠- ١٩٣١- ١٩٣٢- ١٩٣٣- ١٩٣٥- ١٩٣٦- ١٩٣٧- ١٩٤٤.
- التقدم ١٩٣٠.
- الجهاد ١٩٣٠.
- الحارس ١٩٥٣.
- الحوادث ١٩٥٥- ١٩٥٧.
- الزمان ١٩٣٠- ١٩٤٨- ١٩٤٩- ١٩٥١- ١٩٥٢- ١٩٥٥- ١٩٥٦- ١٩٥٧.
- صوت الشعب ١٩٣٥.
- الطريق ١٩٣٤.
- العالم العربي ١٩٢٨- ١٩٢٩- ١٩٣٠- ١٩٣١- ١٩٣٢- ١٩٣٣- ١٩٤١.
- العراق ١٩٢٨- ١٩٤١.
- لسان العرب ١٩٢١.
- لواء الاستقلال ١٩٤٩.
- اليقظة ١٩٥٤- ١٩٥٥.

٢. الصحف العربية:

- الأهرام المصرية ١٩٣٧.

٣. المجلات العراقية:

- مجلة لغة العرب، ج١١، نيسان ١٩١٢.
- ـــــ، ج٥، تشرين الثاني ١٩١٢.
- ـــــ، ج٧، كانون الثاني ١٩١٣.

٤. المجلات العربية:

- مجلة الرابطة الشرقية، العدد١٠، ١٥ تموز (يوليو) ١٩٣٠.
- مجلة الشرق الأدنى، مج١، العدد١١، ١٩٥٠.

الملاحق

الملحق (١)

من وثائق إسهام موسى الشابندر في حركة مايس ١٩٤١

١. قرار اللجنة الطبية المشكّلة حول النظر بالحالة الصحية الحرجة لموسى الشابندر وعدم قدرته على تقديمه للمحاكمة في وقتها.
٢. قسم من إفادة موسى الشابندر أمام المحكمة الوجاهية له.
٣. قرار حكم المجلس العرفي العسكري بحق موسى الشابندر وزملائه.

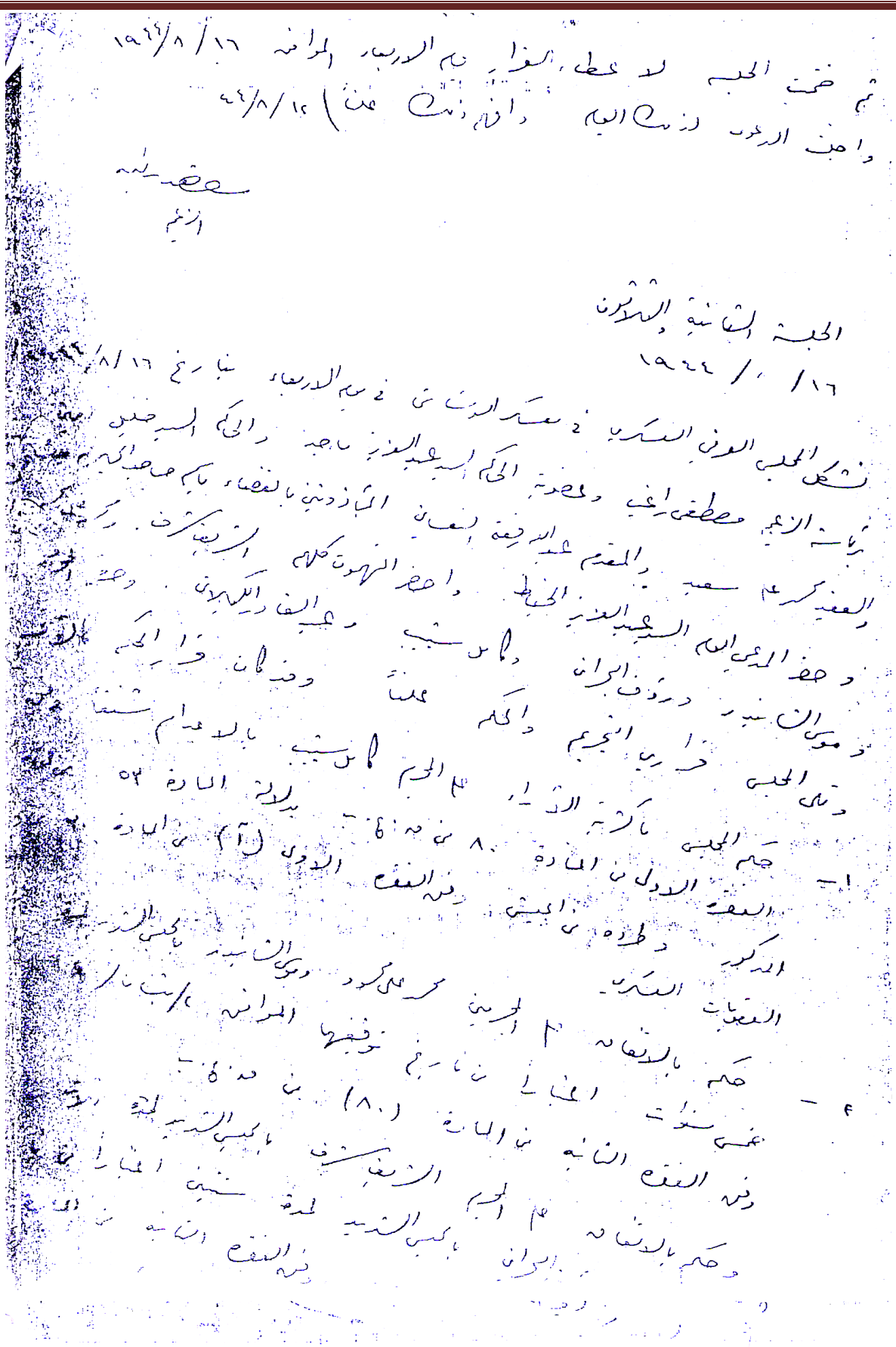

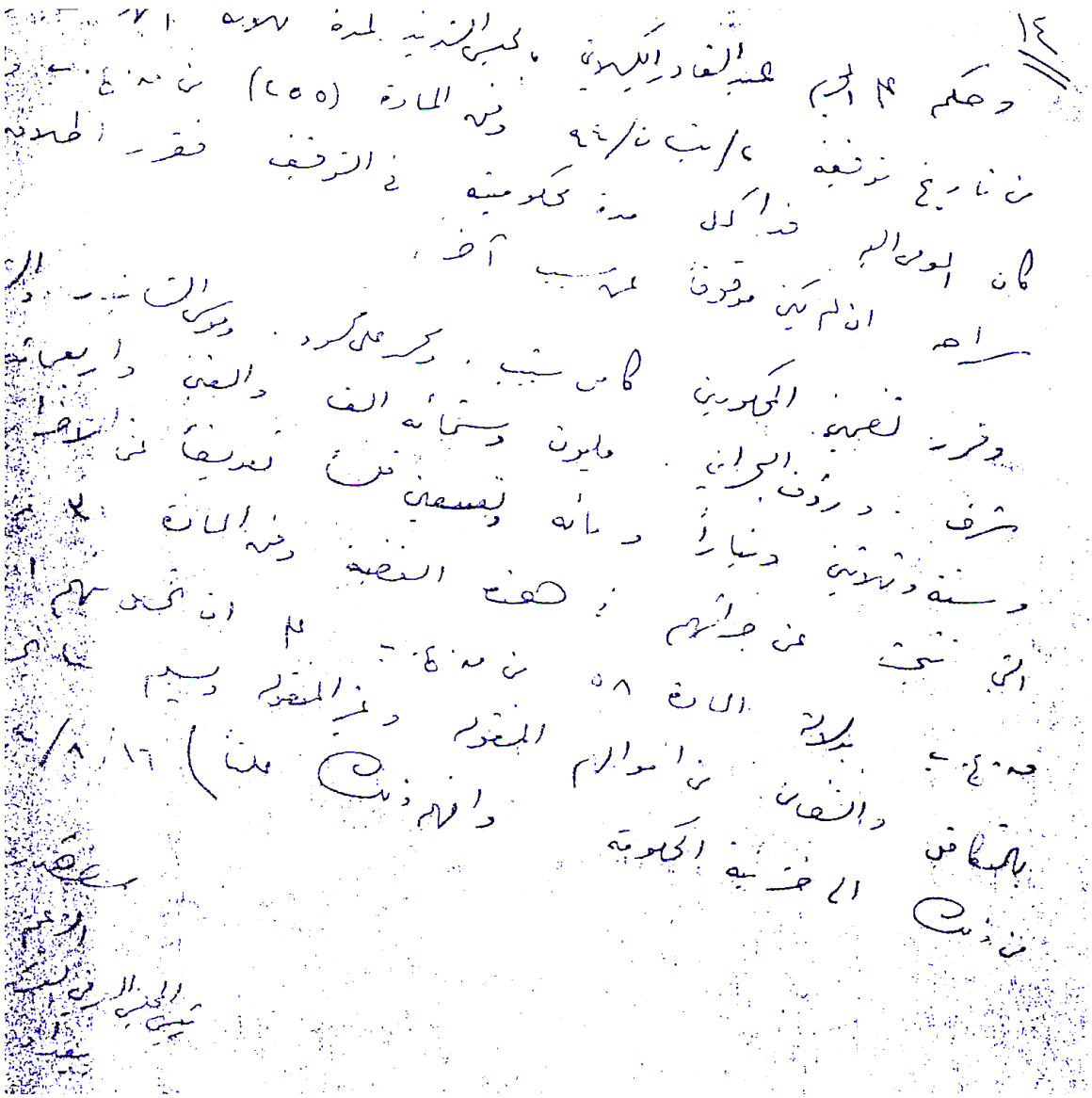

الملحق (٢)

موسى الشابندر في صور وثائقية

١. موسى الشابندر أثناء زيارته إلى مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني في مقر إقامته في جونية (لبنان) عام ١٩٣٧ مع الفريق الركن طه الهاشمي وعلي محمود الشيخ علي وطالب مشتاق.
٢. موسى الشابندر وزيراً للخارجية في الوزارة الكيلانية الرابعة ١٠ نيسان-٢٩ مايس ١٩٤١.
٣. موسى الشابندر وزيراً للخارجية في الوزارة الكيلانية الرابعة ويتوسطهم الشريف شرف ورشيد عالي الكيلاني وباقي أعضاء الوزارة ١٩٤١.
٤. وزير الخارجية موسى الشابندر مع كورنواليس السفير البريطاني في العراق ١٩٤١.
٥. موسى الشابندر في معتقل ساليسبوري في جنوب أفريقيا عام ١٩٤٢ مع الشريف شرف وأمين التميمي وداود السعدي وناجي السويدي وجمال الحسيني وعارف الجاعوني.
٦. موسى الشابندر في سنوات النفي في جنوب أفريقيا مع زملائه ١٩٤٢. الواقفون من اليمين: عارف الجاعوني، الشريف سيف ناصر، موسى الشابندر، كامل شبيب، محمد عباس، عبد الرزاق شبيب، عبد الجبار محمود، الدكتور داود الحسيني، محمد علي محمود. الجالسون: رؤوف البحراني، أمين التميمي، ناجي السويدي، الشريف شرف، داود سعدي، عبد القادر الكيلاني. على الأرض: فاضل رشيد، جمال الحسيني، جودت سامي سليمان، برناوي.
٧. الرئيس السوري هاشم الأتاسي يتسلم أوراق اعتماد موسى الشابندر كسفير للعراق في سوريا مع ناظم القدسي ١٩٥٠.
٨. موسى الشابندر مع مصطفى النحاس باشا وتوفيق السويدي في القاهرة ١٩٥٠.
٩. مع الوفد العراقي إلى مجلس الجامعة العربية صالح صائب، موسى الشابندر، بهاء الدين طوقان، نوري السعيد، نجيب الراوي، إبراهيم الفضل (مطار القاهرة ١٩٥١/١/١٧).
١٠. خلال افتتاح مجلس الجامعة العربية في دمشق (أيار ١٩٥١) إبراهيم الخضيري، موسى الشابندر، توفيق السويد، حسين العويني، أحمد طوقان.
١١. موسى الشابندر مع الرئيس أديب الشيشكلي والأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق (القصر الجمهوري تموز ١٩٥١).
١٢. موسى الشابندر يلقي كلمة العراق في إحدى اجتماعات هيأة الأمم المتحدة في نيويورك عام ١٩٥٣.
١٣. قصر الضيافة في بيروت (تشرين الثاني ١٩٥٤) الملك فيصل الثاني والأمير عبد الإله والرئيس سامي الصلح، موسى الشابندر وعبد الله بكر خلال زيارة الملك إلى لبنان.
١٤. موسى الشابندر في صورة تذكارية مع الوفد العراقي المرافق للملك فيصل الثاني خلال زيارته إلى بيروت (تشرين الثاني ١٩٥٤) مع أحمد مختار بابان، أرشد العمري، عبد الله بكر، موسى الشابندر، محمد الراضي، خليل إبراهيم.
١٥. موسى الشابندر مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (كانون الأول ١٩٥٤).
١٦. موسى الشابندر وزير الخارجية يلقي خطاباً بمناسبة استلام مطار الحبانية (أيار ١٩٥٥).
١٧. خلال حفل غداء على شرف الأمير عبد الإله في وزارة الدفاع في واشنطن، رئيس الأركان الأمريكي رادفورد، والأمير عبد الإله، ونائب وزير الدفاع الأمريكي روبرتسون، وموسى الشابندر (شباط ١٩٥٧).

موسى الشابندر أثناء زيارته إلى مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني في مقر إقامته في جونية (لبنان) عام ١٩٣٧ مع الفريق الركن طه الهاشمي وعلي محمود الشيخ علي وطالب مشتاق[١]

[١] طالب مشتاق، أوراق أيامي، ص٦٨٦.

هوامش البحث

[i] م. ت. ع، اضبارة موسى الشابندر المرقمة ٣١/٣٧٤١، دفتر الخدمة لموسى الشابندر، و٣، حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١ (بغداد ١٩٩٨) ص٢٥٢.

[ii] نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ط١ (البصرة ١٩٨٣) ص٧١؛ موسى الشابندر، ذكريات بغدادية العراق بين الاحتلال والاستقلال، رياض الريس للكتب والنشر، ط١ (لندن ١٩٩٣) ص٢٧.

[iii] إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠١) ص١٤٢.

[iv] مجلة لغة العرب، ح١١، نيسان ١٩١٢، ص٤٥٥، جريدة العراق في ٢٣ حزيران ١٩٢٨؛ كمال مظهر أحمد، الطبقة العاملة العراقية التكوين وبدايات التحرك، دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨١) ص٢٢.

[v] مجلة لغة العرب، ج٥، تشرين الثاني ١٩١٢، ص٢١١.

[vi] كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص٢٢.

[vii] خالد بن حمود السعدون، الصراع حول رأس الخليج العربي مطلع القرن العشرين، الدار العربية للموسوعات (بيروت ٢٠٠٨) ص ص٩٠-٩٥.

[viii] المصدر نفسه، ص٧٤.

[ix] جاسم محمد العدول، دور العراق في إنشاء سكة حديد الحجاز، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثاني (نيسان- حزيران)، ٢٠٠٠، ص١٢٤.

[x] حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ج١، ترجمة عقيق الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية (بيروت ١٩٩٠) ص ص٣١٩-٣٢٠.

[xi] للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد مهدي البصير، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح (بغداد ١٩٢٣) ص ص١٦٠-١٧٢؛ جرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ط١ (بيروت ١٩٤٩) ص ص١٥٠-١٥١؛ عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، ط٢ (بيروت ١٩٦٥) ص ص٦٤-٧١.

[xii] وهي الشركة التي كانت من بنات أفكار محمود الشابندر، وذلك منعاً مما كان يتعرض له هو وبعض التجار العراقيين من تصرفات الحكومة العثمانية التي راحت تستنزف أموالهم بحجة الحرب العالمية الأولى، ولمنع تدخل الموظفين العثمانيين في شؤونهم التجارية، وعليه فكر في تأسيس شركة مساهمة تضم كبار التجار والموظفين الأتراك ومنهم الوالي خليل باشا الذي اشترك بـ٢٠ سهماً، فتأسست في تشرين الأول ١٩١٦ وباشرت أعمالها تحت إدارة محمود الشابندر وكان موسى يقوم بمسك دفاترها ومخابراتها باللغة التركية، وقد وصل مجموع ما اشترك به الموظفون قرابة (٥٠٠) ليرة عثمانية، وباقي الاشتراك باسم محمود الشابندر، موسى الشابندر، ذكريات ص ص ٥٩-٦٠.

[xiii] للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه، ص ص٦١-٧٣؛ رفائيل بطي، رفائيل بطي ذاكرة عراقية ١٩٠٠-١٩٥٦، إعداد وتحقيق فائق بطي، مج٢، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢ (بيروت ٢٠٠٣) ص١٠٩.

[xiv] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٦٨-٧٣ و ص٨١.

[xv] أُنشئت هذه المطبعة عام ١٩٠٧ وهي مطبعة كاملة الأدوات فيها آلتان بخاريتان تطبع كل منهما (٣٠٠٠) نسخة في الساعة، وآلة أخرى تدار بالرجل ومطبعة حجرية كبيرة وأدوات كثيرة، وحروف عربية وتركية وفارسية وفرنسية جميلة، صرف على إنشائها زهاء (٢٥٠٠) ليرة عثمانية ونصَّبوا لها مديراً إسرائيلياً براتب كبير، ولو كانت بيد من يحسن إدارتها ويرعاها حق الرعاية لنالت شهرة بعيدة وجارت أرقى مطابع سورية في جودة الطبع وكثرة الأشغال، وأبرز مطبوعاتها كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لمؤلفه عثمان بن بشر الجزء الأول، وكتاب (الفوز بالمراد في تاريخ بغداد) لمؤلفه لساتسنا الجزء الأول، و(شرح قانون الجزاء) مع ذيله باللغة التركية لعبد الله وهبي أفندي، و(فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء) الذي حاز شهرة في أوربا، وكتاب (التبصرة للمولعين بالخمرة)، وكتاب (الشهاب في الحكم والآداب)، فضلاً عن أن المطبعة كانت تطبع عدداً من الجرائد، ومنها القسطاس، والوجدان، وكرمه وندمه، وغيرها، كما طبعت أعداداً من مجلة العلم النجفية وهي أول مجلة عراقية- عربية صدرت بعد الثورة الدستورية العثمانية مجلة لغة العرب ج٧، كانون الثاني ١٩١٣ ص٣٠٨، علاء حسين الرهيمي، مجلة العلم النجفية من المجلات العراقية الرائدة ١٩١٠-١٩١٢، مجلة دراسات تاريخية، العدد١٧، ٢٠٠٥، ص٢٥.

[xvi] إبراهيم عبد الغني الدروبي، المصدر السابق، ص١٤٢؛ محمد إبراهيم محمد، مقهى الشابندر بغداد، مجلة التراث الشعبي، العدد الثاني ٢٠٠٧، ص١٤٢.

[xvii] عباس بغدادي، بغداد في العشرينات، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٠)، ص ص١٠٠-١٠١؛ محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص١٤٣.

[xviii] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦(بغداد ١٩٣٦) ص ٨٣٤ وص١٠١٧، إبراهيم عبد الغني الدروبي، المصدر السابق، ص٢٤، ص٥٢.

[xix] موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٥، ص٣٤.

[xx] إبراهيم خليل أحمد، تطور التعلم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، منشورات دراسات الخليج العربي (البصرة ١٩٨٢) ص٢٦.

[xxi] موسى الشابندر، ذكريات، ص٣٤.

[xxii] عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الأهلية، ط١ (بغداد ١٩٥٩) ص١٥٣.

[xxiii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٤-٣٥.

[xxiv] كان الاتحاديون نشيطين في الدعاية لجمعيتهم، ولاسيما بعد أن نشروا برنامجهم السياسي عام ١٩٠٩، وفيما يتعلق بالتعليم اتخذوا من الصحافة والمدارس وسائل مهمة لنشر أفكارهم ومبادئهم حيث أسسوا مدارس ابتدائية خاصة بجمعيتهم وحاولوا جعلها مدارس نموذجية، وعينوا لها معلمين من بين أعضاء الجمعية يلقنون الطلاب أهداف ومبادئ جمعية الإتحاد والترقي، إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص٤٧.

[xxv] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٧-٣٨؛ محمد حسن سلمان الحسني، القديم مع محلات الأجداد في رصافة بغداد (الموسوعة الثقافية)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٩، ص٤٣؛ عماد عبد السلام رؤوف، معالم بغداد في القرون المتأخرة، بيت الحكمة (بغداد ٢٠٠٠) ص٢١.

[xxvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٩-٤٠.

[xxvii] المصدر نفسه، ص٤٤ ص٦٨.

[xxviii] المصدر نفسه، ص٤٠.

[xxix] يعقوب يوسف كوريه، يهود العراق تاريخهم أحوالهم هجرتهم، الأهلية للنشر والتوزيع (بيروت ١٩٩٨) ص٦٥.

[xxx] أحمد زكي الخياط، مخطوطة أشخاص وأحداث ١٩٠٠-١٩٥٨، ج١، مخطوطة لدى عائلة المرحوم السيد جواد هبة الدين الحسيني، و و٩-١٠.

[xxxi] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٣٦.

[xxxii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٦؛ ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤-١٩٧٤، دار الكتب، ط٣ (بيروت ١٩٧٧) ص ص٢٩-٣٠.

[xxxiii] للمزيد من التفاصيل يُنظر: شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، دراسة علمية، مطبعة البرهان (بيروت د. ت).

[xxxiv] محمد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج١، مطبعة عيسى (الموصل ١٩٢٤) ص١١٩؛ يعقوب يوسف كوريه، المصدر السابق، ص٣٧.

[xxxv] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٥٨-٥٩.

[xxxvi] للمزيد من التفاصيل عن الحالة التجارية في العراق آنذاك يُنظر: يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، مطبعة بغداد ط١ (بغداد ١٩٢٢) ص ص١٢٣-١٤٠؛ إسماعيل نوري مسير الربيعي، تاريخ العراق الاقتصادي في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية (أبن رشد) جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ص٣٤-٣٧.

[xxxvii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٧٤.

[xxxviii] المصدر نفسه، ص٧٤.

[xxxix] المصدر نفسه، ص ص٧٩-٨٠.

[xl] المصدر نفسه، ص٨٢.

[xli] جريدة لسان العرب، العدد٤٤، في آب ١٩٢١.

[xlii] سليمان فيضي، مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق، تحقيق وتقديم باسل سليمان الفيضي، مطبعة الأديب البغدادي، ط٤ (بغداد ٢٠٠٠) ص٢٢٥.

[xliii] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٧١.

[xliv] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٣٦؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٨٦-٩٥.

[xlv] موسى الشابندر، ذكريات، ص٩٨.

[xlvi] المصدر نفسه، ص ص١٠٤-١٠٦.

[xlvii] المصدر نفسه، ص ص١٠٦-١٠٩.

[xlviii] م. ت.ع. الإضبارة التقاعدية لموسى الشابندر المرقمة ٣١/٣٧٤١، دفتر خدمة موسى الشابندر، و٣؛ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٣٦.

[xlix] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٠٩-١١٤.

[l] موسى الشابندر، ذكريات، ص١١٩.

[٥١] A. Al Marayati, Abid, A Diplomatic History Modern Iraq, Rebret Spwller and sons Publihers Inc., New York ١٩٦١, Pp. ١٣٥-١٣٨.

[lii] الوقائع العراقية في ٣ نيسان ١٩٣٣.

[liii] د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٥٤، اسم الملفة المفوضية العراقية في جنيف، الإرادة الملكية المرقمة ٦٣٠ بتعيين موسى الشابندر سكرتير المكتب العراقي في جنيف و ١ ص١.

[liv] د. ك. و. وملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٧٦، أسم الملفة دخول العراق عصبة الأمم ١٩٣٢-١٩٤١، كتاب نوري السعيد مندوب العراق في عصبة الأمم المرقم ٢ في ١٩٣٢/١١/٦٢ إلى وزارة الخارجية العراقية و٤٩ ص ٤١؛ نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٧١؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص١٢٠.

(lv) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٥٤، الملفة السابقة، كتاب موسى الشابندر، سكرتير الوفد العراقي الدائم لدى عصبة الأمم في جنيف المؤرخ في ١٢تموز ١٩٣٣ إلى وزارة الخارجية العراقية و١٦ ص ٢٤؛ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٣٦؛ جريدة العالم العربي، العدد ٢٨٦٦ في ١٤ تموز ١٩٣٣؛ حميد المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٥٢.

(lvi) الملفة نفسها، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ٨١٤ في ٤ شباط ١٩٣٣ إلى رئاسة الديوان الملكي و٤ ص٤.

(lvii) الملفة نفسها، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢٠٩٩ في ١٢ آذار ١٩٣٣ إلى رئاسة الديوان الملكي و٦ ص١١.

(lviii) الملفة نفسها، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ١٣٤ في ٣ حزيران ١٩٣٣ إلى سكرتارية مجلس الوزراء و١٣ ص٢٠.

(٥٩) A. Al-Marayati, Abid. Op. Cit, P ١٤٢.

(lx) ادموندز: ولد في بريطانية عام ١٨٨٩، درس في جامعة كمبردج ودخل سلك الخدمة القنصلية لحوض البحر المتوسط محل اعتماد الحكومة البريطانية في دعم القواعد الإمبراطورية في الشرق الأدنى، عمل في إيران كنائب قنصل في بوشهر ١٩١٣-١٩١٤، ومعاوناً للحاكم السياسي لخوزستان عام ١٩١٦، ثم عاد بعد عام ١٩٢٠ لمنصب رئيس الحكام السياسيين حتى عام ١٩٢١. عمل في العراق من عام ١٩١٥ قضى فيه أكثر من ثلاثين عاماً من حياته وعين لمناصب عديدة (معاون الحاكم السياسي في العمارة) وعمل من عام ١٩٢٢ إلى ١٩٢٥ مشاوراً سياسياً ومفتشاً إدارياً في كركوك والسليمانية، ثم عين بعد ذلك لعدة مرات عضواً في الوفود العراقية البريطانية في جنيف، لمناقشة بعض القضايا العراقية (عضواً وخبيراً)، أصبح مستشاراً لوزارة الداخلية ١٩٢٢-١٩٣٩ كان محل ثقة السفراء البريطانيين في العراق، منح لقب قنصل ١٩٣٧، وفي سنة ١٩٤٧ حصل على درجة وزير مفوض، وتقاعد عن العمل بعد سنتين وعاد إلى إنكلترا، أهتم كثيراً بالشؤون الكردية، وعمل محاضراً في اللغة الكردية في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، ووضع كتاب كرد وأتراك وعرب، وله مؤلفات أخرى، توفي عام ١٩٧٩، نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص ص٢٠-٢١.

(٦١) A. Al. Marayate Abid. Op. Cit., P. ١٧٤.

(lxii) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٩٩.

(lxiii) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦١، اسم الملفة، تشكيلات برلين، و٤٠ ص٤٩؛ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص١٧٤.

(lxiv) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٥٩.

(lxv) جريدة العالم العربي، العدد ٢٨٦٦ في ١٤ تموز ١٩٣٣؛ عبد الرزاق مطلق الفهد، تاريخ الحركة العمالية في العراق، دور العمال في الحركة الوطنية العراقية١٩٢٢-١٩٥٨، مكتب الدار الشهد (بغداد ٢٠٠٥) ص٦٢.

(lxvi) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، جنيف، الوفد العراقي في مؤتمر العمل الدولي، أوتيل إنكلترا، رقم ٩٤٤، ١٩٣٣/٦/١٠، كتاب مطبوع على الآلة الكاتبة، ملف ص٣/٥-١٣٣٣-١٩٣٦، و٤٢٠، مقتبس عن عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٦٥.

(lxvii) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، جنيف المكتب العراقي في جنيف- ٥ تموز ١٩٣٣، الرقم (٢) إلى وزارة الخارجية/ بغداد (كتاب مطبوع على الآلة الكاتبة) ملف ص٥-٣ ورقة٥٢، مقتبس عن عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٦٦.

(lxviii) د. ك. و. خطاب موسى الشابندر سكرتير المكتب الثقافي العراقي في جنيف في مؤتمر العمل الدولي في دورته السابعة عشرة ١٩٣٣ (باللغة الانكليزية) ملف ص١٩٣٣/٣/٥، و٤، مقتبس عن عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٦٦.

(lxix) د. ك. و. موسى الشابندر سكرتير المكتب الثقافي في جنيف، جنيف ٥ تموز ١٩٣٣ الرقم (٢) إلى وزارة الخارجية العراقية، (بغداد) ملف ص٣/٥/و٥٢، وص ص١-٢، و٤٤ مقتبس عن عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص ص ٦٦-٦٧.

(٧٠) F. O. ٣٧١/٤٠٦/٧٤/E ٢٠٤٨/٧/٩٣ Aesyrion Statement Foreign Office Memorandum: With annex I: characteristics Assyrions: Annex II: the Assyrions as Solders (Brigsder J. Cibert Brown. Lats communing Iraq Levels). N. O. ٦٢, ٩ April ١٩٣٧. P. P. ٢٠٦-٢٠٧.

(lxxi) الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤، مطبعة دار السلام (بغداد ١٩٢٤) ص١٨٢؛ البرن م. منتشاشغلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد (بغداد ١٩٧٨) ص ص٢٦٢-٢٦٣.

(٧٢) F. O. ٣٧١/٤٠٦/٧٥/E٢٠٤٨/٧/٩٣, Assyrian Settlement. P. ٢٠٦;
عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٧، بغداد١٩٨٨، ص٢٦٤.

(lxxiii) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص ص٢٧١-٢٧٢؛ رياض رشيد ناجي الحيدري، الآثوريين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦؛ مطبعة الجيلاوي، ط١ (القاهرة ١٩٧٧) ص٣١٢؛
Iraq as Independent Monorchy. Htt:/ lewell. P.٢.

(lxxiv) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٣، ص ص٢٨٧٤-٢٨٥؛ زكي صالح، مقدمة في دراسات العراق المعاصر، مطبعة الرابطة (بغداد ١٩٥٣) ص٩٣؛
Fisher, Sydney Nettleton. The Middle East History, Lund Humphies, London ١٩٥٩. P. ٤٢٠.

(٧٥) Special Report, By his Majesty's Government in United Kingdom of Great Britain Northern Ireland to the Council of the League of Nations to Progress of Iraq during the period (١٩٢٠-١٩٣١). London ١٩٣٧;
م.م.ن. الدورة الانتخابية الرابعة الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٣، الجلسة التاسعة بتاريخ ٢ كانون الثاني لسنة ١٩٣٤، ص ص٤٠-٤٥؛ والجلسة الثالثة والثلاثون في ٢ نيسان ١٩٣٤، ص٣٨٧؛ وكذلك ننظر الدورة الانتخابية الخامسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤، الجلسة الرابعة في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٥، ص٢٢؛ والدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي السادس لسنة ١٩٣٥؛ الجلسة السادسة والثلاثون في ٢٦ شباط ١٩٣٦، ص٦٢١.

(lxxvi) ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(lxxvii) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٢٨.

(lxxviii) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(lxxix) تشكل الوفد العراقي الذاهب إلى جنيف في ٢٢ أيلول ١٩٣٣ من ياسين الهاشمي رئيساً وعضوية نوري السعيد وزير الخارجية ومعاون مستشار وزارة الداخلية ادموندز، وقد شرح الوفد إلى العصبة أسباب هذه القضية بالتفصيل بعد أن أصدر كتاباً رسمياً اسمه الكتاب الأزرق معتمداً على المستندات والوثائق التي توضح مدى تعاطف الحكومة العراقية مع الآثوريين وأنحى الوفد باللائمة على سلطات الانتداب الفرنسية في سوريا بسبب دعمها المسلحين الآثوريين، واقترح الوفد العراقي إسكان الآثوريين خارج أراضيه، مبدياً استعداد العراق لتقديم المساعدات المالية لهم. للمزيد من التفاصيل يُنظر: جريدة العربي في ٢ تشرين الثاني والأعداد اللاحقة لها لهذا الشهر ١٩٣٣؛ جريدة الإخاء الوطني في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٢؛ ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٢٤٣؛
A. Al-Morayati, Abid. Op. Cit., P.٥٦.

(lxxx) تصدت الصحافة العراقية الإخاء الوطني والاستقلال الأهالي والعالم العربي والطريق بشدة لادعاءات الصحف الأجنبية ولاسيما الفرنسية منها التي سعت لتشويه سمعة العراق بشأن هذه القضية، كذلك حاولت التباكي على حقوق الأقليات في العراق...، للمزيد من التفاصيل يُنظر: رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص ص٣٨٥- ٣٨٧.

(lxxxi) جريدة الإخاء الوطني في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٣، موسى الشابندر، ذكريات، ص١٣٦؛ سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦، ج٢، مطبعة العاني (بغداد ١٩٧٦) ص ص١٥٩-١٦٠.

(lxxxii) رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٣٨٦.

(lxxxiii) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٢٨.

(lxxxiv) F.O ٣٧١/٤٠٦/٧٥/E٢٠٤٨/٧/٩٣. Assyrian Setlement P.١٠٩.
م.م.ن. الدورة الانتخابية السادسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥، الجلسة الخامسة عشر، ٢٦آذار ١٩٣٦، ص١٨٤، جريدة العالم العربي في ١٧ تشرين الأول ١٩٣٣،
Fisher .W.B. The Middle East, Butler and Tonmer .Ltd. London ١٩٦١. P.١٨٥;
رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص٤٢٩، منتشاشغلي، المصدر السابق، ص٣٧٩.

(lxxxv) توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن من تاريخ العرق والقضية العربية، دار الكتاب العربي، ط١(بيروت ١٩٦٩)، ص٢٤١؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص١٤١.

(lxxxvi) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٥٦.

(lxxxvii) للمزيد من التفاصيل يُنظر: رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص ص٤٣١-٤٤٢.

(lxxxviii) جريدة الإخاء الوطني العدد ٨٢٧ في ٩ كانون الأول ١٩٣٤، جريدة الطريق، العدد ٥٣٠ في ٢٣ كانون الأول ١٩٣٤.

(٨٩) M.A.E, E٣١٤ ID,Vol.٦٢. Un Télégramme du Chorgé dáffaires Frans caia en Irak a'son Ministers des Affaires Estrangeres, No. ٧,٤ Janvire ١٩٣٥, P.٤٤, A.Al. Mararati Abid. Op. Cit., P.٧٠,
عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص٤٩؛ ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من ١٩٠٠الى ١٩٥٠، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، الفجر للنشر والإعلان (بغداد ١٩٨٨) ص٤٣٠.

(٩٠) M.A.E.E, ٣١٤ ID, Vol. ٦٢. Un Télégramme du Chorgé dáffaires Frans caia en Irak a'son Ministers des Affaires Estrangeres, No.٨, ٤ Janvire ١٩٣٥, P.٤٥

(xci) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٤٦.

(xcii) المصدر نفسه.

(xciii) المصدر نفسه، ص ص١٤٩-١٥٠.

(xciv) لونكريك، العراق الحديث، ج٢، ص٤٣٠؛ فريتز غروبا، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، ج١، مطبعة عصام، (بغداد ١٩٧٩)، ص١٠٨.

(xcv) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٥١.

(xcvi) م. م. ن. الدورة الانتخابية الخامسة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٤، الجلسة السابعة، ٢٨كانون الثاني ١٩٣٥، ص٣٧؛ عدنان الباجه جي، مزاحم الباجه جي سيرة سياسية، منشورات مركز الوثائق والدراسات التاريخية، (لندن١٩٨٩)، ص١٨٥.

(xcvii) موسى الشابندر، ذكريات، ص١٥٢.

[xcviii] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص١٠١؛ ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ص٢٥٣-٢٥٤؛ فريتيز غروبا، المصدر السابق، ج١، ص١١٠.
[xcix] طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، ١٩١٩-١٩٣٤، ج١، دار الطليعة، ط١(بيروت١٩٦٧) ص ص١٧، ص ص١٣٣-١٣٤، موسى الشابندر، المصدر السابق، ص ١٧٥.
[c] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٤٢.
[ci] المصدر نفسه، ص١٤٤.
[cii] د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ١٨٣٣/ ٣١١، عنوان الملفة (المعارض الدولية) كتاب وزارة المالية المرقم ٢٥٥٧ في ٢١ مايس ١٩٣٥ إلى وزارة الخارجية العراقية و٣٤، ص٤٠.
[ciii] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٦٩.
Tarbush, Mohomod A. The Role of the Military in political, Accuses study of Iraq to ١٩٤١, London, ١٩٨٢. P.١٠١.
[civ] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، اسم الملفة (تقارير المفوضية العراقية في برلين)، تقرير المفوضية العراقية في برلين إلى الحكومة العراقية و٧٢ ص٢٣١، الحكومة العراقية، تقرير غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥-١٩٣٦، مطبعة دنكور (بغداد ١٩٣٦) ص ص٢٠-٢١.
[cv] جريدة البلاد في ٦ آب ١٩٣٥، صوت الشعب في ١٤ آب ١٩٣٥، نظام عباسي، العلاقات الصهيونية-النازية وأثرها على فلسطين وحركة التحرر العربي ١٩٣٣-١٩٤٥، شركة كاظمة (الكويت ١٩٨٤) ص٦٧.
[cvi] د.ك.و. ملفات وزارة الخارجية العراقية، الملف ١٠/٣٨، رقم الملفة ١٤٢، الوثيقة ٤٨، مقتبس عن حسين طعمة شذر، العلاقات العراقية- الألمانية ١٩٣٢-١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص١١٢.
[cvii] جريدة البلاد في ٢٥ آذار ١٩٣٧.
[cviii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، الملفة السابقة، تقرير المفوضية العراقية في برلين المؤرخ ١٩٣٦/٥/٧، و٧٣، ص٢٣٤؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص١٦٧.
[cix] د.ك.و. ملفات وزارة الخارجية، الملف ٥/٣٨، رقم الفلم ١٤١، الوثيقة ٤٣، مقتبس عن حسين طعمة شذر، المصدر السابق، ص٧٣.
[cx] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، الملفة السابقة، تقرير المفوضية العراقية في برلين إلى الحكومة العراقية، و٧٢، ص٢٢٦؛ جريدة البلاد، العدد٦٠٤، في ٢٥ حزيران ١٩٣٦.
[cxi] الملفة نفسها، و٧٩، ص٢٩١.
[cxii] الملفة نفسها، تقارير المفوضية العراقية في برلين المرقمين ١٠ و١١ لشهري آب وأيلول ١٩٣٦ إلى وزارة الخارجية العراقية، و٦٥، ص١٨٨؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٦٩-١٧٠.
[cxiii] يونس بحري، أسرار ٢ مايس ١٩٤١ والحرب العراقية- البريطانية، مطبعة الحرية (بغداد ١٩٦٨) ص٩٧.
[cxiv] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٧٠.
[cxv] نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص٢١٩.
[cxvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٧٤.
[cxvii] رثى الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي محمود الشابندر بقصيدة رائعة، جريدة البلاد في ٢٤ شباط ١٩٣٦؛ نجدة فتحي صفوة، خواطر وأحاديث في التاريخ، مطبعة اشبيلية (بغداد ١٩٨٣) ص١٨٥.
[cxviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٦٦.
[cxix] رسالة موسى الشابندر إلى كامل الجادرجي من كارلسبارد في ألمانيا المؤرخة في ٣٠ آب ١٩٣٥، تُنظر: الرسالة الكاملة في محمد عويد الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٧-١٩٦٨، مطبعة الأديب البغدادي (بغداد ١٩٩٧) ص ص٢٩٤-٢٩٦.
[cxx] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٧٦-١٧٧؛ رفائيل بطي، المصدر السابق، مج٢، ص١١٠.
[cxxi] طه الهاشمي، المصدر السابق، ج١، ص ص١٧٩-١٨٠.
[cxxii] طالب مشتاق، للعبرة والذكريات أيام النكبة ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦-١٧ آب ١٩٣٧ (بيروت ١٩٣٧) ص٢٢٥؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٨٠-١٨٥.
[cxxiii] م.م.ن. الدورة الانتخابية السابعة، الاجتماع غير الاعتيادي لسنة ١٩٣٧، الجلسة التاسعة بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٣٧، ص ص١٣١-١٣٢؛ طالب مشتاق، المصدر السابق، ص ص٢٢٥-٢٥٦.
[cxxiv] انتقد القنصل العراقي في بيروت طالب مشتاق تصريح الوزارة هذا وسرعتها في فصل هذين الموظفين دون أن تتوافر لديها الأدلة أو المستندات القانونية ضدهما، كما أن تطبيق مادة الفصل الحادية عشرة من قانون سلك الخدمة الخارجية رقم (٣٤) لسنة ١٩٣٤ عليهما كان خاطئاً، طالب مشتاق، أيام النكبة، ص ص٢٥٢-٢٥٣.
[cxxv] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٩٠-١٩٢.
[cxxvi] المصدر نفسه؛ رفائيل بطي، المصدر السابق، مج٢، ص١١٠.
[cxxvii] طالب مشتاق، المصدر السابق، ص٢٥٦؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٩٢-١٩٩.
[cxxviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٠٤-٢٠٦.
[cxxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦١، الملفة السابقة، كتاب سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ج/٣٤٧ بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٣٧ القاضي بإعادة موسى الشابندر إلى سلك الخدمة الخارجية بناء على ما عرضه وزير الخارجية علي جودت الأيوبي، وو١-٢، ص ص١-٢.
[cxxx] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٩٥؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص٦٢.
[cxxxi] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٠٤-٢٠٥.
[cxxxii] المصدر نفسه، ص٢١٢ وص٢١٨، عين موسى الشابندر بناءً على الإرادة الملكية المرقمة ٣٦٦ لعام ١٩٣٩ مستشاراً في المفوضية العراقية في برلين اعتباراً من ١٩٣٩/٧/٦، الإضبارة التقاعدية لموسى الشابندر المرقمة ٣١/٣٧٤١، و١٠.
[cxxxiii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٢١٢.
[cxxxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، الملفة السابقة، تقرير المفوضية العراقية في برلين (سري) المرفوع من قبل موسى الشابندر إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٣٩/٨/٢٦، وينظر كتاب وزارة الخارجية إلى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ٣/٤٨٣٦/١٢٩٧٨ المؤرخ في ١٩٣٩/٨/٢٧، و٦، ص٦.
[cxxxv] جريدة الاستقلال في ١٢ أيلول ١٩٣٩.
[cxxxvi] غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ص١٣٠-١٣١.
[cxxxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، الملفة السابقة، تقرير المفوضية العراقية في برلين (سري) المرفوع من قبل موسى الشابندر إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٣٩/٨/٢٦، وينظر كتاب وزارة الخارجية إلى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم ٣/٤٨٣٦/١٢٩٧٨ المؤرخ في ١٩٣٩/٨/٢٧، و٦، ص٦؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٢١٨.
[cxxxviii] ميثاق سعد آباد هو الميثاق الذي وقع بين العراق وإيران وتركيا وأفغانستان في ٨ تموز ١٩٣٨ أكد الحفاظ على علاقات الصداقة بين هذه الدول وتأمين السلم والأمن بينها وبين دول العالم وكذلك عدم التدخل في الشؤون الداخلية والحفاظ على الحدود المشتركة لها، والمشاورة في الاختلافات ذات الطابع الدولي، التي لها علاقة بمصالحها المشتركة، وغيرها من البنود. للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٩٠٦، اسم الملفة المعاهدة العراقية- الإيرانية، خطاب وزير الخارجية الإيراني عند توقيع ميثاق سعد آباد، و٣٢، ص٦٥؛ جريدة الأهرام المصرية في ١٠ تموز ١٩٣٧؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ص٣٣١-٣٣٤؛
Djalite, Mohammad Reza. LeGalf Persique problems et perepectives, Dalloz, Paris, ١٩٧٨, P.٢.
[cxxxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، الملفة السابقة، كتاب المفوض العراقي في برلين موسى الشابندر (سري) إلى وزارة الخارجية العراقية المرقم خ/٣٩٢/٧٠ بتاريخ ١٩٣٩/٤/٢٨، و٧، ص٨؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢١٩-٢٢١.
[cxl] الملفة نفسها، و٣، ص٣؛ فريتز غروبا، ج٢، ص٣٢٢؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان (النجف ١٩٧٦) ص١٢.
[cxli] الملفة نفسها، تقرير المفوضية العراقية في برلين من قبل موسى الشابندر (سري) إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٣٩/٩/٦، وينظر: كتاب مديرية الأمور الخارجية إلى سكرتارية مجلس الوزراء المرقم غ٣/٤٨٣٦/١٢٩٧٨ المؤرخ في ١٩٣٩/٨/٢٧، و٦، ص٦.
[cxlii] الملفة نفسها، كتاب المفوض العراقي في برلين موسى الشابندر إلى وزارة الخارجية العراقية بتاريخ ١٩٣٩/٨/٢١، و٩، ص ص١٤-١٥؛ علي جودت الأيوبي، ذكريات علي جودت الأيوبي ١٩٠٠-١٩٥٨، مطابع الوفاء، ط١ (بيروت د. ت) ص٢٣٨؛ موسى الشابندر ، ذكريات، ص ص٢٢٢-٢٢٣؛ جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص١٢.
[cxliii] ذكر رفائيل بطي أن موسى الشابندر رفض الذهاب إلى لندن، لأن لديه آراء لا تنظر إلى السياسة البريطانية بارتياح، فهو لا يستطيع أن يكون موظفاً عراقياً ذا علاقة بالحكومة البريطانية مباشرة وفي عاصمتها. رفائيل بطي، المصدر السابق، مج٢، ص١١٠.
[cxliv] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٢٤؛ نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، مطبعة منير، ط٢ (بغداد ١٩٨٤) ص١٥١.
[cxlv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٦٢، الملفة السابقة، تقرير المفوض العراقي في برلين موسى الشابندر (سري) المرقم خ/٣٩٤/١٤٤ بتاريخ ١٩٣٩/٩/٢٤ إلى وزارة الخارجية العراقية، و١٢، ص٢١.
[cxlvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٩٩.
[cxlvii] م. م. ن. الدورة الانتخابية الثامنة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٣٧، الجلسة السادسة، ٢٢ كانون الثاني ١٩٣٨، ص٩٦.
[cxlviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٩٩-٢٠٠.
[cxlix] م. م. ن. الدورة الانتخابية الثامنة، الاجتماع الاعتيادي الأول لسنة ١٩٣٧، الجلسة التاسعة والعشرون بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٣٨، ص ص٣٦٧-٣٦٨.
[cl] المصدر نفسه، ص٣٦٨.
[cli] رشيد الخوجة: ولد في عام ١٨٨٤، أكمل دراسته العالية في استانبول بالمدرسة الحربية ومدرسة أركان الحرب وتخرج برتبة نقيب عام ١٩٠٦، اشترك مع العثمانيين في حروب القفقاس، كما شارك في تحرير سوريا، واختير ممثلاً لسوريا في استانبول، عمل متصرفاً في بغداد عام ١٩٢٠ وفي الموصل عام ١٩٢٢، انتخب نائباً للواء الدليم عام ١٩٢٥ في

البرلمان العراقي، عمل في السلك الدبلوماسي قنصلاً للعراق في مصر عام ١٩٢٨ وفي بيروت وجدة، عيّن وزيراً للدفاع عام ١٩٣٢ ورئيساً لمجلس النواب. حميد المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص ص٨٢-٨٣.

(cliii) موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٣١-٢٣٢.

(cliii) يُنظر على سبيل المثال: د. ك.و. ملفات البلاط الملكي. رقم الملفة ٣١١/٧١٤، اسم الملفة المفوضية العراقية في بريطانيا ١٩٣٤-١٩٤١، و٤ ص٨، و٢٥ ص ص٤٠-٤١، بتواريخ عديدة من ٢ حزيران ١٩٣٩ إلى ٢١ نيسان ١٩٤٠.

(cliv) موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٣٢-٢٣٣.

(clv) طالب مشتاق، أوراق أيامي، (بغداد والعراق والعالم العربي ١٩٠٠-١٩٥٠)، ح١، الدار العربية للطباعة، ط١ (بغداد ١٩٨٩) ص ص٤٩٣-٤٩٤.

(clvi) جريدة العالم العربي، العدد ٤٦٦٩ في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١.

(clvii) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٣٤.

(clviii) نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، ص١٤٥.

(clix) موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٣٩-٢٤٠.

(clx) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية، ط٤، مطبعة دار الكتب (بيروت ١٩٧٦) ص١٥٥.

(clxi) موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٤٠-٢٤١؛ فريتز غروبا، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٠.

(clxii) طه الهاشمي، المصدر السابق، ص٣٥٢.

(clxiii) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٤٦؛ علي محمود الشيخ علي، مذكرات علي محمود الشيخ علي، تحقيق وتعليق: محمد حسين الزبيدي، دار أور واسط للنشر والدراسات والتوزيع (بغداد ١٩٨٥) ص٢٨٥.

(clxiv) فريتز غروبا، المصدر السابق، ج٢، ص ص٣٤٧-٣٤٨.

(clxv) F.O/٣٧١/٢٤٤٥٩/E٦٤٩/ Letter from Sir. Newton to Foreign Office. No. ٧٢٧, ٣٠ November ١٩٤٠. P. ٢٤.

(clxvi) انتقال كل من نوري السعيد وزير الخارجية وناجي شوكت وزير العدلية ثم عمر نظمي وزير الأشغال والمواصلات وصادق البصام وزير المعارف وناجي السويدي وزير المالية ثم صدرت الإدارة الملكية تعيين الوزراء الجدد وهم علي محمود الشيخ علي للعدلية ويونس السبعاوي للاقتصاد وموسى الشابندر للخارجية ومحمد علي محمود للمالية.

(clxvii) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص١٩٠.

Khadduri, Majid. Independent Iraq, ١٩٣٢-١٩٥٨. A Study in Iraq politics (second edition), London, ١٩٦٠. P. ٢١٦.

(clxviii) F.O/٣٧١/٢٤٤٥٩/E٦٤٩/ Letter from Sir. Newton to Foreign Office. No. ٧٢٧, ٣٠ November ١٩٤٠. P. ٢٤;
موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٥١-٢٥٢.

(clxix) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٥٢.

(clxx) F.O/٣٧١/٢٧٠٦١/ Sir. Newton to Foreign Office. No. ٩٠, January ١٩٤١. P. ٢٤;
صلاح الدين الصباغ، فرنسا العروبة في العراق، مطبعة الشباب العربي (بيروت ١٩٥٦) ص١٩٨.

(clxxi) موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٥٢-٢٥٤؛ محمد حسن سلمان، صفحات من حياة د. محمد حسن سلمان، الدار العربية للموسوعات (بغداد ١٩٨٥) ص٦٤؛ عبد الحميد الكنين، بين شهرين والأيام السود، مطبعة التفيض الأهلية، بغداد، ١٩٤١، ص ص٦٨-٦٩؛ Khadduri, Majid. Op. Cit., P. ٢٠٤

(clxxii) F.O/٣٧١/٢٧٠٦١/ Sir. Newton to Foreign Office. No. ٩٠, ٣١ January ١٩٤١;
صلاح الدين الصباغ، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(clxxiii) تألفت الوزارة من رشيد عالي الكيلاني رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية بالوكالة وناجي السويدي للمالية وناجي شوكت للدفاع وموسى الشابندر للخارجية وعلي محمود الشيخ علي للعدلية ومحمد علي محمود للأشغال والمواصلات ومحمد يونس السبعاوي للاقتصاد ورؤوف البحراني للشؤون الاجتماعية ومحمد حسن سلمان للمعارف.
Khadduri, Majid. Op. Cit., P. ٢١٢. جريدة العالم العربي، العدد ٢٧٢٨ في ١٣ نيسان، ١٩٤١؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٥، ص ص٢٤٥-٢٤٦؛

(clxxiv) فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة العراقية ١٩٢٢-١٩٤٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٧) ص٣٦٢.

(clxxv) عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، المكتبة العصرية (بيروت د. ت) ص ص٧-٨.

(clxxvi) لوكاز هيرزويز، ألمانيا العسكرية والمشرق العربي، ترجمة: أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف (القاهرة ١٩٧١) ص١٨٨.

(clxxvii) F.O/٣٧١/٢٧٠٦٤/ Telegram most Immediate. Sir. Cornwallis to Foreign Office. No. ٣٢١, ١٧ April ١٩٤٧.

(clxxviii) للمزيد عن تطور علاقات العراق مع ألمانيا يُنظر: فريتز غروبا، المصدر السابق، ج١، ص ص٢٧٠-٢٧٢؛ لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي، ١٩٣٣-١٩٣٩، مكتبة اليقظة العربية (بغداد ١٩٨٧) ص ص٢٣٠-٢٣١.

(clxxix) وقد رمى رشيد عالي الكيلاني بعد تشكيل وزارته الأخيرة إلى انتزاع اعتراف بريطانيا بوزارته؛
F.O/٣٧١/٢٧٠٦٥/ from K. Cornwallis to Foreign Office. No. ٣٦٢, ١٩ April ١٩٤١.

(clxxx) ولد في مقاطعة درم البريطانية عام ١٨٩٧، شارك في الحرب العالمية الأولى ضابطاً، دخل الحياة السياسية عام ١٩٢٣ وأصبح عضواً في حزب المحافظين وأصبح بعدها عضواً في مجلس العموم البريطاني، مثّل حكومته في اجتماعات عصبة الأمم وجنيف ١٩٢٥-١٩٣٥ أصبح وزير الخارجية البريطانية عام ١٩٥٣ ثم رئيساً للوزارة عام ١٩٥٥-١٩٥٧، انسحب من الحياة السياسية بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.
Encyclopedia Britanie. Vol. III William Benton. ١٩٧٥, P. ٧٨٦-٧٨٧.

(clxxxi) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٦٤.

(clxxxii) طالب مشتاق، أوراق أيامي، ص٣٩٦.

(clxxxiii) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٦٥.

(clxxxiv) المصدر نفسه، ص٢٦٥.

(clxxxv) جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٣٤ في ٢٢ نيسان عام ١٩٤١؛ جريدة العراق، العدد ٥٧٩٣ في ٢٢ نيسان عام ١٩٤١.

(clxxxvi) البرقية السرية للغاية من القائم بالأعمال في إيطاليا إلى وزير الخارجية الإيطالي رقم ٨٦١، في ١٩ نيسان عام ١٩٤١، العالم العربي في وثائق سرية ألمانية، ترجمة: رزق الله بطرس، مراجعة وتقديم: نجدة فتحي صفوة، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، ط١ (لندن ٢٠٠٦) ص٢٣٤؛ جريدة العراق، العدد ٥٧٩ في ٢١ نيسان عام ١٩٤١؛ لونكريك، العراق الحديث، ج٢، ص٢٦٧؛ لوكاز هيرزويز، المصدر السابق، ص١٩٣؛ عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص١١٠.

(clxxxvii) إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية، دار الطليعة (بيروت ١٩٧٤) ص١٤٧.

(clxxxviii) المصدر نفسه، ص١٤٧؛ لوكاز هيرزويز، المصدر السابق، ص١٩٤.

(clxxxix) جعفر عباس حميدي، المصدر السابق، ص ص٤٩-٥٠.

(cxc) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص ص١٦١-١٦٢؛ يونس بحري، المصدر السابق، ١٩٤١؛ نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً، المعرفة للنشر والتوزيع، ط١ (بغداد ١٩٨٩) ص ص٦٣-٦٤.

(cxci) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٧٠؛ عبد الجبار العمر، من وثائق مايس الجيش العراقي والسياسة، مجلة آفاق عربية، العدد السابع، آذار ١٩٨٠، ص ص٢٤-٢٥.

(cxcii) لونكريك، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٨؛
Tarbush, Mahamad. A.P. Op. Cit., P. ١٧٩; Khaddure, Majid. Op. Cit., P. ١٨٧.

(cxciii) جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٣٧ في ٢٥ نيسان عام ١٩٤١؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٦٦؛ عبد الحميد الكنين، المصدر السابق، ص١٨٢.

(cxciv) F.O/٣٧١/٢٧٠٦٧/ Immediate. Sir. Cornwallis to Foreign Office. No. ٣٩, ٢٥th April.
مُقتبس عن إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ص١٤٨-١٤٩.

(cxcv) صرح موسى الشابندر لإذاعة وكالة الأنباء الفرنسية (أوفي) بشأن علاقات العراق الدولية عن سعي العراق المتواصل لتأسيس علاقات ودية مع الدول جميعاً بقدر المستطاع، وأن سياسات الحكومة الكيلانية تقوم على أساس البقاء بعيداً عن الحرب، وأهم مواد هذه السياسة هي تطبيق المعاهدة العراقية- البريطانية نصاً وروحاً، وأضاف قائلاً: أن نزول القوات البريطانية ما هي إلاّ حركة مرور، وتنفيذاً لنصوص المعاهدة، وتستهدف العبور إلى خارج العراق، وختم موسى تصريحه قائلاً: إن المبادئ التي تعمل بها الوزارة الكيلانية هي الصداقة والتفاهم مع الجميع، ولاسيما أن العراق يرتبط مع السعودية بمعاهدة صداقة وحسن جوار، ومع اليمن بمعاهدة أخاء، ومع تركيا وإيران وأفغانستان باتفاقية سعد أباد، والعراق يرمي قبل كل شيء إلى تأمين السيادة الوطنية وإبعاد المملكة عن أخطار الحرب القائمة. موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٦٧-٢٦٨؛ إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص١٥١.

(cxcvi) F. O. ٣٧١/٢٧٠٦٨/E٢٠٢٨.
مُقتبس عن فاروق صالح العمر، ثورة مايس، ١٩٤١، ودول الجوار في الوثائق البريطانية، المطبعة العربية (بغداد ٢٠٠٢) ص١٤١.

(cxcvii) عبد الجبار العمر، المصدر السابق، ص ص٢٤-٢٥.

(cxcviii) البرقية السرية للغاية من الوزير المفوض الألماني في إيران إلى وزارة الخارجية الألمانية، رقم البرقية ٤٠٨ بتاريخ ٢٥ أيار ١٩٤١، العالم العربي في وثائق سرية ألمانية، ص٢٧٩.

(cxcix) Guedalla, Philip. Middle East ١٩٤٠-١٩٤٢. A Study in Air Power, London ١٩٤٤, P.١٤٥;
فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، المكتبة العصرية، ط١ (بغداد ٢٠٠٦) ص١٢٢.

(cc) عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص١٧١؛ محمود شبيب، أسرار عراقية في وثائق إنكليزية وعربية وألمانية، ١٩١٨-١٩٤١، مطبعة سلمى (بغداد ١٩٧٧) ص٢١٢؛
Guedalla, Philip. Op. Cit., P. ١٤٥.

(cci) موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٨٦.

[ccii] أحمد زكي الخياط، مخطوطة أشخاص وأحداث، ج١، و ١٨١.
[cciii] د. ك. وملفات البلاط الملكي. رقم الملفة ٣١١/٥١٥، اسم الملفة قرارات مجلس الوزراء ١٨٤١، قرار رقم ١٨٣٣ في ١٩٤١/٥/٢، و ٢، ٦٢؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص١٧٢؛ نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص١٠١.
[cciv] نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ص٧٤-٧٥.
[ccv] عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص٨٣ و ص٨٦؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص ص١٧٣-١٧٦؛ يونس بدري، المصدر السابق، ص٨٣.
[ccvi] جريدة العالم العربي، العدد ٤٧٥٢ في ١٧ أيار عام ١٩٤١.
[ccvii] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٤٦٤؛ محمود الدرة، الحرب العراقية- البريطانية، ١٩٤١، دار الطليعة (بيروت ١٩٦٩) ص ص٣٠٦-٣٠٧.
[ccviii] برقية "عاجل جداً" من الوزير المفوض الألماني في العراق غروبا إلى وزارة الخارجية الألمانية المرقمة ١٢ في ١٢ أيار عام ١٩٤١، العالم العربي في وثائق ألمانية سرية، ص٢٦٩؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص ص١٧٨-١٨٠.
[ccix] علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص ص٧١-٧٢؛ محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص٧٨؛ لوكاز هيرزويز، المصدر السابق، ص١١٠؛ جفري ورتر، العراق وسوريا، ١٩٤١، ترجمة: محمد مظفر الأدهمي، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٨٦) ص٢٠٢.
[ccx] طالب مشتاق، أوراق أيامي، ص٤٢٣؛ خيري العمري، يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨) ص ص٩٢-٩٣.
[ccxi] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٢٨٤-٢٨٥.
[ccxii] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٤٨٥، ص٤٩١؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص١٨٨.
[ccxiii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٨٣؛ عبد الرزاق الحسني، الأسرار الخفية، ص ص١٩٠-١٩١.
[ccxiv] لوكاز هيرزويز، المصدر السابق، ص٢٠٩؛ عبد الرحيم محمود ذنون زويد، العراق في الحرب العالمية الثانية، ١٩٣٩-١٨٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص١٣٥.
[ccxv] F.O/371/27072/ Immediate. Sir. R Bullard to Foreign Office. No. ٢٨٠, Thran ٢٨ May ١٩٤١;
تُنظر: البرقية المرسلة من السفير الألماني في بغداد إلى وزارة الخارجية الألمانية رقم ١٥٦ في ٣٠ أيار ١٩٤١، العالم العربي في وثائق سرية ألمانية، ص٢٨٥.
[ccxvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٩٧.
[ccxvii] مديرية الوثائق العسكرية في وزارة الدفاع، فلم رقم ٣٠٤٠ وعنوانه رشيد عالي الكيلاني، ١٩٤٤، كتاب وزارة الخارجية المرقم ش/١٧٢٢/١٧١٢/٤/٢٥١٤ بتاريخ ١٩٤١/٩/١٤؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ص ص٦٧-٦٨؛ علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص ص١٣٤-١٣٩؛ مديحة السلمان، مذكرات مديحة السلمان، الأسيرة رقم ٩٣، دار واسط للنشر والتوزيع (بغداد ١٩٩٠) ص ص١٤٦-١٥٠.
[ccxviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٣٠١؛ سمير عبد الرسول عبد الله العبيدي، محمد صديق شنشل ودوره السياسي في العراق حتى عام١٩٥٩، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٧، ص ص٦٣-٦٤.
[ccxix] عثمان كمال حداد، المصدر السابق، ص ص١٤٥-١٤٧؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٣١٧.
[ccxx] رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني، موسى الشابندر يحلق (لحى) المعتقلين، والمعتقلون العراقيون (فرجة) لسكان سالبوري وسالبوري التي أنشئت تخليداً لمغامر بريطاني، جريدة الحارس، العدد ٥٧ في ٢٦ كانون الثاني، ١٩٥٣.
[ccxxi] رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني، المعتقلون العراقيون يدخلون زراعة البامليا إلى أفريقيا وموسى الشابندر يدرّس الألمانية للمعتقلين، أحكام عرفية أعلنها داود السعدي في المعتقل-بكنك للمعتقلين في غابات أفريقيا بأحراشها الخضراء- هوسة تاليها سالبوري تصبح أغنية شعبية، جريدة الحارس، العدد ٥٩ في كانون الثاني، ١٩٥٤، موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣١٨-٣٢٠، علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص ص١٤١-١٥١.
[ccxxii] رؤوف البحراني، مذكرات رؤوف البحراني، وراء الأسلاك الشواك في المعتقل العرب بسيالبسبوري وقصة هروب ٣ معتقلين لموزنبيق- القهوة العربية تستهوي مواطن جنوب أفريقيا، جريدة الحارس، العدد ٧٥ في ٣ مايس ١٩٥٤، موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٣١-٣٣٧.
[ccxxiii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٣١٣.
[ccxxiv] المصدر نفسه، ص ص٣٢٥-٣٢٦.
[ccxxv] علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٢٢٦؛ محمد حسين الزبيدي، عندما أصبح الشريف شرف وصياً على عرش العراق في مايس عام ١٩٤١، القسم الثاني، مجلة آفاق عربية، العدد٨ آب، ١٩٨٩، ص٨٢.
[ccxxvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٧٣-٣٧٤.
[ccxxvii] يذكر طه الهاشمي في مذكراته أن سليمان فتاح حاول جاهداً التخفيف مما يعانيه موسى الشابندر وقد اتصل بزملائه جميل المدفعي رئيس مجلس الأعيان وتحسين علي وزير الدفاع لبحث موضوع موسى الشابندر فقالوا: إن الأمر كله بيد الوصي عبد الإله، فذهب إلى نوري السعيد ليناقش الموضوع معه، فأشار عليه بالذهاب إلى تحسين علي، وبعد أن وصل إليهم أمر سوء صحته (موسى) قابل الوصي مع إبراهيم الشابندر ويذكرانه بعد التي والتيا وقراءته للتقرير عن صحته موسى سمح له بنقله إلى مستشفى الكرخ. طه الهاشمي، المصدر السابق، ص ص٦٥-٦٦.
[ccxxviii] م.د.ق. اضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، محاضرة الجلسة الثاني عشر بتاريخ ١٩٤٤/٦/١٩، ويُنظر: ملحق رقم (١) قرار اللجنة الطبية المشكّلة حول النظر بالحالة الصحية الحرجة لموسى الشابندر وعدم قدرته على تقديمه للمحاكمة في وقتها، ص٢٧٩؛ طه الهاشمي، مذكرات طه الهاشمي، ١٩٤٢-١٩٥٥، ج٢، تحقيق: خلدون ساطع الحصري، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٨، ص٤٦؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٨٣-٣٨٦.
[ccxxix] سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة المالكة في العراق، ١٩١٨-١٩٤٦، ترجمة: سليم طه التكريتي، مكتبة اليقظة العربية، ط٢ (بغداد ١٩٨٢) ص٢٩٠.
[ccxxx] م. د. ق، اضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، محاضرة الجلسة الثامنة عشر بتاريخ ١٩٤٤/٦/١٩ وكتاب وزارة الشؤون الاجتماعية إلى المحكمة بتاريخ ١٩٤٤/٦/٢١، وهو التقرير الطبي الخاص بموسى الشابندر، ص٤٥ علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٣٠٧.
[ccxxxi] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٨٩-٣٩٠.
[ccxxxii] علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٢٩٣.
[ccxxxiii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٣٩٠؛ علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٢٨٥.
[ccxxxiv] المصدر نفسه، ص٣٩٠.
[ccxxxv] م. د. ك، اضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، إفادة موسى الشابندر، ص١٧٩، وموسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٩١-٣٩٢؛ علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٣٠٧.
[ccxxxvi] يُنظر: العالم العربي في وثائق سرية ألمانية، ص٢٦٧.
[ccxxxvii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٣٩١-٣٩٢.
[ccxxxviii] المصدر نفسه، ص٣٩٦؛ علي محمود الشيخ علي، المصدر السابق، ص٣٠٨.
[ccxxxix] للمزيد من التفاصيل عن شهادة شهود الإثبات يُنظر: موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٤٠٠-٤١٠.
[ccxl] المصدر نفسه، ص ص٤١٠-٤١٣.
[ccxli] للمزيد من التفاصيل عن شهادة شهود الدفاع يُنظر: المصدر نفسه، ص ص٤١٤-٤٢١، وكذلك يُنظر: م. د. ك، اضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، إفادة موسى الشابندر، ص١٧٩، يُنظر: ملحق رقم (١) قسم من إفادة موسى الشابندر أمام المحكمة والوجاهية له، ص٢٨٠؛ رفائيل بطي، المصدر السابق، مج٢، ص١١١.
[ccxlii] م. د. ق، اضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، الجلسة السابعة والعشرون بتاريخ ١٩٤٤/٨/٢، والجلسة الثامنة والعشرون بتاريخ ١٩٤٤/٨/٥، ص١٢.
[ccxliii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٤٢٤-٤٣٠.
[ccxliv] المصدر نفسه.
[ccxlv] م. د. ق، اضبارة المحاكمة الوجاهية لكامل شبيب وجماعته، ص١٤، يُنظر: ملحق رقم (١) قرار حكم المجلس العرفي العسكري بحق موسى الشابندر وزملائه، ص ص٢٨١-٢٨٢؛ جريدة البلاد، العدد ٢٣٠٦ في ٢١ آب ١٩٤٤؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ص ص٧٥-٧٦.
[ccxlvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٤٥٦-٤٦٣.
[ccxlvii] المصدر نفسه، ص ص٤٦٥-٤٦٦.
[ccxlviii] المصدر نفسه، ص ص٤٨٣-٤٩٠.
[ccxlix] المصدر نفسه، ص ص٤٧٠-٤٧١، ص ص٤٨٣-٤٨٧.
[ccl] محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢١١.
[ccli] كان موسى قد عاد للعمل السياسي والدبلوماسي وشغل عدة مناصب منذ عام ١٩٤٩، ولكن مراجعاته للحكومة العراقية في قضيته لم تفلح، لأن المشكلة كانت تكمن في عدم رغبة الوصي عبد الإله في أن تشمل لائحة الإعفاء كل الوزراء، ولكن الوزراء جميل المدفعي ومصطفى العمري وغيرهما كانوا يفضلون أن يدخل الجميع في اللائحة. موسى الشابندر، ذكريات، ص٥١١؛ مصطفى العمري، مقتطفات من أوراق مصطفى العمري، نسخة محفوظة لدى الأستاذ رفعت عبد الرزاق، ص ص ٢٨-٢٩.
[cclii] ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٥٦٨، ص ص٥٧٥-٥٧٦؛ محمد حسن سلمان، المصدر السابق، ص ص٢٦٢-٢٦٣؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٥١.
[ccliii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٤٨٩-٤٩١.
[ccliv] هم: نوري السعيد، موسى الشابندر، محمد علي محمود، خليل كنه، جميل الأورفلي، عبد الوهاب مرجان، سعد عمر، عبد المجيد عباس، أحمد العامر.
[cclv] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ١٩١٨-١٩٥٨، مركز الأبجدية، ط١ (بيروت ١٩٨٠) ص٢١٧.
[cclvi] جريدة الزمان، العدد ٣٦٨٥ في ٢٧ تشرين الثاني، ١٩٤٩.

[cclvii] جريدة الزمان ، العدد ٣٧٨٠ في ٢٤ كانون الأول، ١٩٤٩.
[cclviii] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، ص ص٦٤٠.
[cclix] موسى الشابندر، ذكريات، ص٤٩٥.
[cclx] الوقائع العراقية، العدد ٢٨١٧ في ١٣ آذار، ١٩٥٠، طه الهاشمي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠١؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٤٩٧؛ راقية رؤوف الجلبي، سفراء العراق خلال سبعة عقود، ١٩٣٤-١٩٩٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٤٨.
[cclxi] موسى الشابندر، ذكريات، ص٤٩٤.
[cclxii] جريدة الزمان، العدد ٣٦٩١ في ٤ كانون الأول، ١٩٤٩.
[cclxiii] جريدة الزمان، العدد ٤٦٨٨ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٩؛ جريدة الأمة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٩.
[cclxiv] شهدت سوريا ثلاثة انقلابات عسكرية مستمرة في عام ١٩٤٩، هي انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩، وانقلاب سامي الحناوي في ١٤ آب ١٩٤٩، وانقلاب العقيد أديب الشيشكلي في ١٩ كانون الأول ١٩٤٩.
[cclxv] جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، ص٦٠٨.
[cclxvi] علي الشرقي، الأحلام، شركة الطبع والنشر الأهلية، ذ.م.م، ط١، بغداد، ١٩٦٣، ص١٤٧؛ محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث، ١٩١٨-١٩٥٨، منشورات دار الطليعة (بيروت ١٩٦٥) ص٣١٠.
[cclxvii] للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٢، ص ص٧٩-٨٣؛ فكرة نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٧٨) ص ص٤٢٦-٤٤١؛
Hammond, Paul and Alexander, Sidneys. Political Dynamics in the Middle East (Elsevier ١٩٧٢). P. ٢٤.
[cclxviii] باتريك سيل، الصراع على سوريا، ترجمة: سمير عبدة ومحمود فلاحة، دار الأنوار، ط١ (بيروت ١٩٦٨) ص١١٤.
[cclxix] جريدة الاستقلال، العدد ٨٨٤ في ٢٤ كانون الأول عام ١٩٤٩؛ جريدة لواء الاستقلال، العدد ٨٣٨ في ٣٠ تشرين الثاني، ١٩٤٩؛ مؤيد إبراهيم الوتداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية، ١٩٤٤-١٩٥٨؛ دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ١٩٩٢) ص١٠٦؛ عبد الأمير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي، ١٩٤٦-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٨٠) ص١٤٦-١٤٩؛
Hammond and Alexander. Op. Cit., P. ٢٤.
[cclxx] طه الهاشمي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠٣؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٤٩٦.
[cclxxi] كان حزب الشعب من أشد الأحزاب السورية حماسة لموضوع اتحاد سوريا مع العراق، وكان هاشم الأتاسي ورشدي الكيخا متحمسين لهذه الفكرة وكذلك الحزب الوطني بزعامة صبري العسلي، فيما عارضت فكرة الاتحاد الجبهة الإسلامية بزعامة مصطفى السباعي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أمل ميخائيل بشور، دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر، جروس برس (بيروت د. ت) ص ص١٦٩-١٧٠.
[cclxxii] التقرير السري للغاية رفعه موسى الشابندر مبعوث العراق الخاص إلى سوريا بشأن اتصالاته قبل استقلال سوريا وبعده، الاستقلال المؤرخ في ١٥ كانون الثاني عام ١٩٥٠ المقدم إلى وزير الخارجية مزاحم الباجه جي. يُنظر: عدنان الباجه جي، المصدر السابق، ص٣٦٥.
[cclxxiii] التقرير السري لموسى الشابندر إلى وزارة الخارجية العراقية، المصدر نفسه، ص٣٦٦.
[cclxxiv] باتريك سيل، المصدر السابق، ص١١١.
[cclxxv] تشكلت وزارة علي جودت الأيوبي الثانية في ١٠ كانون الأول عام ١٩٤٩- ٥ شباط ١٩٥٠، بعد استقالة وزارة نوري السعيد العاشرة، وتم استيزار مزاحم الباجه جي فيها وزيراً للخارجية، وكان من جملة أسباب الاستقالة موضوع الوحدة بين العراق وسوريا، إذ لم يرَ زعماء الأحزاب السياسية في سوريا أي فائدة من المفاوضة بشأن الوحدة مع وجود نوري السعيد في الحكم، لعدم اطمئنانهم إليه، في الوقت الذي حبذوا فيه تولي علي جودت الأيوبي ومزاحم الباجه جي الحكم للتفاوض معهم، لهذا كلف الوصي عبد الإله علي جودت بتولي الوزارة لهذا الهدف، علي جودة الأيوبي، المصدر السابق، ص٢٧٥؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص١٣١.
[cclxxvi] التقرير السري لموسى الشابندر إلى وزارة الخارجية العراقية، عدنان الباجه جي، المصدر السابق، ص ص٣٦٦-٣٦٧.
[cclxxvii] المصدر نفسه، ص ص٣٦٧-٣٦٨.
[cclxxviii] ذكر أمين المميز أن ترشيح موسى الشابندر لهذا المنصب جاء بترشيح شخصي من توفيق السويدي نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الوزارة السعيدية الحادية عشرة (١٥ أيلول عام ١٩٥٠-١٠ تموز ١٩٥٢) لتأييد توفيق السويدي مشروع الاتحاد، الأمر الذي كانت تقاومه الوزارة السورية الموجودة في الحكم. أمين المميز، بغداد كما عرفتها، دار الآفاق العربية، ط١ (بغداد ص١٩٨٥) ص٤٤٠.
[cclxxix] راقية رؤوف الجلبي، المصدر السابق، ص١٤٨.
[cclxxx] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠٠.
[cclxxxi] المصدر نفسه، ص ص٥٠٠-٥٠١.
[cclxxxii] باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٣٥.
[cclxxxiii] هو طالب عراقي يدرس في كلية الحقوق في الجامعة السورية اتهم بالمشاركة بالمؤامرة لاغتيال العقيد أديب الشيشكلي مع المصري حسين توفيق، وزميله عبد القادر عمر، الذي عثر في بيته على كميات من الأسلحة والمواد المتفجرة، وقد حكم على عباس الخرساني في بداية الأمر بالإعدام ولكنه عُدّل فيما بعد إلى السجن لمدة عشرة أعوام، وأُعدم المتهمون المتبقون. للتفاصيل يُنظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٢، عنوان الملفة: الانقلاب السوري ١٩٤٩-١٩٥٠؛ كتابا المفوضية العراقية في دمشق المرقمان ٥٦٠/١١/٦ في ١٩٥٠/١٠/٢٦و١١/٦-١٦٦/٦ في ١٩٥١/٣/١٥ إلى وزارة الخارجية و١١١، ص١٧٩، و ٢ ص٤٣؛ د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٢٦٥٤، عنوان الملفة، الانقلاب السوري، ١٩٥١-١٩٥٢، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ١٨٢٣٠/٨/٦٣/٦٣ بتاريخ ١٩٥١/٥/٢١ إلى وزارة الخارجية، ١٣٩، ص٢٠٥.
[cclxxxiv] وقد ذكر هذا الشيء أيضاً وزير العراق المفوض في دمشق أمين المميز ١٩٤٩-١٩٥٠ الذي سبق موسى في هذا المنصب، كما ذكره أيضاً توفيق السويدي أثناء زيارته سوريا، فلاحظ أنه مراقب من قبل رجال المكتب الثاني السوري الشهير بدقته. توفيق السويدي، مذكراتي، ص٥٣٠؛ أمين المميز، المصدر السابق، ص٤١١.
[cclxxxv] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠١.
[cclxxxvi] جريدة الزمان، العدد ٤٠٢٨ في ١٦ كانون الثاني، ١٩٥١.
[cclxxxvii] مشروع ناظم القدسي، عرض على الأمانة العامة للجامعة العربية في ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٥١، دعا فيه الدول الأعضاء لتحقيق الوحدة العربية، وقد حدد لها ثلاثة أشكال، هي: أولاً قيام الدولة العربية الموحدة (المتحدة العربية) وهي المثل الأعلى لكل عربي، والشكل الثاني، وهو أقل أثراً من الأول في نتائجه كما أثبت التاريخ، فهو الاتحاد بين الدول العربية، أما الشكل الثالث، وهو أضعفها إيماناً، وهو الاتحاد الفدرالي، ويرى القدسي أن أفضل الأشكال للوحدة هو الشكل الأول، ولكن مشروع القدسي ظل يناقش ولم يُقر من قبل الجامعة العربية. محمد جعفر الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق، ١٩٤٥-١٩٥٨، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١ (بيروت ٢٠٠١) ص ص٢٠٣-٢٠٥؛ صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية (القاهرة ١٩٧٩) ص٨٣.
[cclxxxviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠٢.
[cclxxxix] محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص٢٠٤.
[ccxc] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٢، الملفة السابقة، تقرير الوزير المفوض موسى الشابندر (سري للغاية) المرقم ١٠١/١١/٦ في ١٩٥١/٢/٢٢ إلى وزارة الخارجية و ٤٩، ص٧٢.
[ccxci] محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص٢٠٤.
[ccxcii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٥٠٣-٥٠٤.
[ccxciii] المصدر نفسه، ص ص٥٠٤-٥٠٥.
[ccxciv] مؤيد إبراهيم الوتداوي، المصدر السابق، ص١٣٦؛ صلاح العقاد، المصدر السابق، ص٨٢.
[ccxcv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية، سري للغاية المرقم ٣٠٠/أ١١/٦ في ١٩٥١/٥/٨ إلى وزارة الخارجية و ١١٢، ص١٩٦.
[ccxcvi] الملفة نفسها.
[ccxcvii] الملفة نفسها، كتاب المفوضية العراقية في دمشق، سري للغاية المرقم ١٣/أ/١١/٦ بتاريخ ١٩٥١/٥/٩ إلى وزارة الخارجية، ١٢٩، ص١٩٣.
[ccxcviii] باتريك سيل، المصدر السابق، ص ص١٤٦-١٤٧.
[ccxcix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٢، الملفة السابقة، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س/١٠٣/١٥١٢ في ١٩٥١/٤/٧ إلى ديوان مجلس الوزراء، ٣٢، ص٤٩.
[ccc] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠٥.
[ccci] م. ن. الدورة الانتخابية الثانية عشر، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥١، الجلسة الأولى بتاريخ ١ كانون الأول، ص٤١؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٤١.
[cccii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٢، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق، سري للغاية المرقم ٢٦٠/١/٦/١١/٦ في ١٩٥١/٤/٢٣ إلى وزارة الخارجية، و٤، ص٥.
[ccciii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق، سري للغاية المرقم ٣٠٥/أ/٦ في ١٩٥١/٥/١٠ إلى وزارة الخارجية، و١٣٤، ص٢٠٠.
[ccciv] الملفة نفسها، كتاب المفوضية العراقية في دمشق، المرقم ٢٠٥/أ/١/٦ في ١٩٥١/٥/١٠ إلى وزارة الخارجية، و ١٣٤، ص١١٩؛ التقرير الأسبوعي من المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٣٥/١/١١/٦ في ١٩٥١/٦/٧ إلى وزارة الخارجية و ١٢٥-١٢٦، ص ص١٥٥-١٦١؛ د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٤٦٨-٣١١، اسم الملفة جامعة الدول العربية، تقرير الوفد العراقي إلى اجتماع مجلس الجامعة العربية في الدورة الرابعة عشر المنعقدة في دمشق إلى وزار الخارجية العراقية و ٢٧، ص٨٢؛ جامعة الدول العربي، الأمانة

العامة، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدولة الأولى، ٤ حزيران، ١٩٤٥، إلى الدورة السابعة والعشرين، ١٨ مايس ١٩٥٧، الدورة الرابعة عشر، ١٧ مايس إلى ١٩ مايس ١٩٥١، قرار رقم ٣٥٢، الدورة ١٤، الجلسة الثالثة بتاريخ ١٩٥١/٥/١٨، مطابع جريدة الصباح، القاهرة، ١٩٥٧، ص٧٥؛ توفيق السويدي، مذكراتي، ص٥٣٠؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠٦؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٤١.

[cccv] لقيت المساعدات العسكرية العراقية ترحيباً في البرلمان السوري؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٤٧؛ محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص١٧٢.

[cccvi] جريدة الزمان، العدد ٤١٩٤ في ٢ آب ١٩٥١؛ موسى الشابندر ذكريات، ص٥٠٦.

[cccvii] باتريك سيل، المصدر السابق، ص ص١٥٦-١٦٢و ١٦٦؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠٧؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٥٦.

[cccviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص ص٥٠٧-٥٠٨.

[cccix] اقتصرت مهمة الوزيرين المفوضين في بغداد ودمشق على منح التأثيرات للمسافرين ورعاية الأمور الخاصة بمواطنيهما واستمر الحصار على المفوضية العراقية في دمشق حتى عام ١٩٥١ في الوقت الذي طالب موسى الحكومة العراقية بعدم معاملة الوزير المفوض السوري في بغداد بالمثل لعدم تعقيد الأمور، كما طالب السفير البريطاني في دمشق منتفيو) بأن تقوم حكومته بإقناع الحكومة العراقية بالاعتراف بحكم الشيشكلي. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، التقرير Montgeu Bolokبولوك (الأسبوعي للمفوضية العراقية في دمشق المرقم ٢٤/١/٦ و ٦٧٧/١/٦ المؤرخين في ١٩٥٢/١٢/٣١، ١٥ و ١٩٥٢/١/١٤ إلى وزارة الخارجية و ٢٦ و ٢٨، ص ص٣٦-٣٩، التقرير المرقم ٥٨/١/٦٥ في ١٩٥٢/١/٧، و ٣٠، ص١٤. مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص١٣٧، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٥٦.

[cccx] مردم بك، تقارير الخليل الدبلوماسي، ص ص٩٢-٩٣، مقتبس عن محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص١٧٨.

[cccxi] كان أديب الشيشكلي قد أمر في ليلة ٢٧-٢٨ كانون الثاني عام ١٩٥٣ باعتقال ٤ من القادة السياسيين أثر قيام المظاهرات المعارضة لحكمه وكان أبرز من اعتقل من أعضاء حزب الشعب رشدي الكيخيا وعلي أبو حنو وشاكر العاصي وفيضي وعدنان الأتاسي فضلاً عن اعتقال أعضاء آخرين بارزين من الأحزاب الأخرى وهم صبري العسلي من الحزب الوطني وأكرم الحوراني وزعيما البعث ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وحسن الأطرش، كما فرضت الإقامة الجبرية على هاشم الأتاسي في داره في حمص فضلاً عن عدد من السياسيين الآخرين وأساتذة جامعة دمشق. باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٨٣.

[cccxii] الوثائق البريطانية المنشورة في الشرق الأوسط بتاريخ ١٩٨٣/١/٢٧ مقتبس عن محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص ص١٧٧-١٧٨.

[cccxiii] مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص١٥٥.

[cccxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٥، اسم الملفة، المفوضية العراقية في دمشق، تقرير الوزير المفوض العراقي في دمشق (سري للغاية) المرقم ٢٧٥/١/٦ بتاريخ ١٩٥٢/٧/٢١ إلى وزارة الخارجية، و ٨٩، ص١٣٧.

[cccxv] الملفة نفسها.

[cccxvi] الملفة نفسها، تقرير المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٤٥٧/١/٦ في ١٩٥٢/١٢/١٥ إلى وزارة الخارجية، و ٣٨، ص٥٨.

[cccxvii] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٥١٣.

[cccxviii] الوثائق البريطانية، المنشورة في الشرق الأوسط ١٩٨٣/١/٣٠ مُقتبس من محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص١٨٠.

[cccxix] الوقائع العراقية، العدد ٣٢٦٥ في ١ حزيران، ١٩٥٣.

[cccxx] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٥، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق، (سري للغاية) المرقم ٥٧/١/٦ بتاريخ ١٩٥٣/٣/٩ إلى وزارة الخارجية، و ١٠، ص١٨.

[cccxxi] الملفة نفسها، كتاب المفوضية العراقية في دمشق، (سري للغاية) المرقم ١٠٠/١/٦ في ١٩٥٣/٣/١٦ إلى وزارة الخارجية، و ٤، ص٤.

[cccxxii] الملفة نفسها.

[cccxxiii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٦، اسم الملفة الانقلاب السوري ١٩٥٣-١٩٥٤، التقرير الأسبوعي للمفوضية العراقية في دمشق المرقم ٣٢٠/١/٦ بتاريخ ١٩٥٣/٧/٢٠، إلى وزارة الخارجية، و ٨٣، ص١١٩.

[cccxxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٢، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٦٢٤/٦/١١/٦ بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٤، إلى وزارة الخارجية، و ٤٧، ص١٤٣.

[cccxxv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٥، اسم الملفة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق إلى وزارة الخارجية العراقية إلى وزارة الخارجية، و ٢٠، ص٣٢.

[cccxxvi] الملفة نفسها، كتاب المفوضية العراقية في دمشق (سري للغاية) المرقم ١٠٠/١/٦ في ١٩٥٣/٣/١٦ إلى وزارة الخارجية، و ٥، ص١٠.

[cccxxvii] الملفة نفسها، كتاب المفوضية العراقية في دمشق على وزارة الخارجية العراقية، و ٢٠، ص٣٢.

[cccxxviii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، تقرير المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٣٨١/١١/٦ في ١٩٥١/٦/٢٥ إلى وزارة الخارجية، و ٧٦، ص١٣٧.

[cccxxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٢، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٤٧٢/١١/٦ و ٤٨٨/١١/٦ بتاريخي ١٩٥٠/٨/٢٤ و ١٩٥٠/٩/٧، إلى وزارة الخارجية، و ٦٥، ١١، ص ص٧-١٣.

[cccxxx] للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، تقارير المفوضية العراقية في دمشق (سرية للغاية) المرقمة ٦٠٤/١/٦٥ بتاريخي ١٩٥١/١١/٨ و ١٩٥١/١٢/٢٦، إلى وزارة الخارجية، و ٣٤ و ٤٢، ص ص٣٥-٥٣.

[cccxxxi] الملفة نفسها، التقرير الأسبوعي من المفوضية العراقية في دمشق، سري للغاية المرقم ٢٦/١/٦ في ١٩٥٢/١/٢١ إلى الحكومة العراقية، و ١٨، ص٢٦.

[cccxxxii] الملفة نفسها، التقرير الأسبوعي من المفوضية العراقية في دمشق، سري للغاية المرقم ١٤٠/١/٦ في ١٩٥٢/٤/٧ إلى الحكومة العراقية، و ٩، ص٩.

[cccxxxiii] باتريك سيل، المصدر السابق، ص ص١٦٠-١٧٧.

[cccxxxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٦٣٤/١١/٦ في ١٩٥٠/١٢/٢٠ إلى وزارة الخارجية، و ٨١، ص١٤٥.

[cccxxxv] الملفة نفسها.

[cccxxxvi] محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص ص٢٤١-٢٤٢.

[cccxxxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٢، الملفة السابقة، كتاب المفوضية العراقية في دمشق المرقم ٢٣٧/١/١ في ١٩٥٠/١١/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و ٨٣، ص١٤٨.

[cccxxxviii] الملفة نفسها.

[cccxxxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٥٤، الملفة السابقة، التقرير الأسبوعي للمفوضية العراقية في دمشق المرقم ٨٣/١/٦ بتاريخ ١٩٥٢/٢/٢٤ إلى الحكومة العراقية، و ١٤، ص١٩.

[cccxl] الملفة نفسها.

[cccxli] اقترحت مصر عام ١٩٤٩ إقامة مشروع الضمان الجماعي العربي باسم الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، لتنسيق دفاع الدول العربية، ويجعل من أي اتفاق ثنائي كالاتفاق العراقي- السوري المقترح أمراً ضرورياً. وقد وافقت بعض دول مجلس الجامعة العربية على هذه الاتفاقية في السابع عشر من نيسان عام ١٩٥٠، وقد رفضه العراق والأردن في حينه، وتعهدت بمساعدة جماعية لأي عضو يجابه العدوان، واشترط وجوب التشاور في حالة أي تهديد خارجي، وتنسيق وتدعيم القوى المسلحة، وعينت لجنة عسكرية دائمة لتضع مخططات للدفاع الجماعي، ومجلس دفاع مشترك وزاري ليقوم على تنفيذها، كما وضع نص مشروع إقامة تعاون اقتصادي. باتريك سيل، المصدر السابق، ص ص١٢٥-١٢٦؛ جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، ص٦١٣.

[cccxlii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٤٩٩؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص١٧٣.

[cccxliii] للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب- جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ص٢٠٧-٢١١.

[cccxliv] قررت الجامعة العربية، نظراً للأخطار التي تتعرض لها الدول العربية، ودفاعاً عن فلسطين، في جلستها الرابعة في دور الانعقاد الثاني عشر بتاريخ الأول من نيسان عام ١٩٥٠ بالاجتماع، أنّه لا يجوز لأي دولة من دول الجامعة العربية أن تتفاوض أو تعقد أي اتفاق مع "إسرائيل"، وأن الدولة التي تخالف ذلك الأمر تعد منفصلة عن الجامعة العربية، وتكلف اللجنة السياسية لمتابعة هذا الأمر، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية من الدورة الأولى ٤ حزيران عام ١٩٤٥ إلى الدورة السابعة والعشرين ١٨ مايس عام ١٩٥٧، الدورة الثانية عشر ٢٥ آذار- ١٧ حزيران عام ١٩٥٠ الجلسة الرابعة بتاريخ ١٩٥٠/٥/٧، وتنقل القرارات رقم ٢٩٢ و٣١٤ و ٣٢٠ في الدورة الثانية عشر بالجلسات والتواريخ الآتية على التوالي، الجلسة الرابعة بتاريخ ١٩٥٠/٤/١، الجلسة السادسة ١٩٥٠/٤/١٣ والجلسة السادسة ١٩٥٠/٤/١٣، ص٦٢، ص٦٦، ص ص٦٧-٦٨.

[cccxlv] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص١٧٣.

[cccxlvi] عدنان الباجه جي، المصدر السابق، ص٤٣١.

[cccxlvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٨٥، اسم الملفة، جامعة الدول العربية، تقرير الوفد العراقي في اجتماعات اللجنة السياسية في ١٠ أيار ١٩٥٠، و ٨٥، ص١٤١.

[cccxlviii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٤٩٩؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص١٧٦؛ أمل ميخائيل بشور، المصدر السابق، ص ص١٨٤-١٨٥؛ عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص١٠٣.

[cccxlix] عبد الله كاظم عبد، المصدر السابق، ص١٠٣

[cccl] جريدة الزمان، العدد ٤٢٦٠ في ٢٢ تشرين الأول ١٩٥١؛ وقد عاد موسى الشابندر إلى بغداد ٧ تشرين الأول ١٩٥١. يُنظر جريدة الزمان، العدد ٤٢٦٣ في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥١.

[cccli] جريدة الزمان، العدد ٤٢٧٣ في ٦ تشرين الثاني ١٩٥١.

[ccclii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥٠٢؛ باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٢٦.

[ccliii] جريدة الزمان، العدد ٤٣٨٧ في١١ آذار ١٩٥٢.

[ccliv] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٩٠.

[cclv] جامعة الدول العربية، الأمانة العربية، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية.... الدورة السادسة عشر (٢٩ آذار-٢٣ أيلول ١٩٥٢) قرار رقم ٤١٤ في الدورة السادسة عشر بجلستها الثالثة بتاريخ ١٩٥٢/٩/١٤، ص٨٩؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص٥١٥.

[cclvi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٨٩، اسم الملفة، جامعة الدول العربية، مقررات الدورة السادسة عشر العادية في ٥٢٩/١٠، الجلسات ٢-٥ في ٢٤ أيلول ١٩٥٢ و ٤٩، ص٧١، و ٥٣، ص ص٧٦-٨٩.

[cclvii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥١٥.

[cclviii] المصدر نفسه.

[cclix] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ص٢٩٠.

[cclx] موسى الشابندر، ذكريات، ص٥١٦.

[cclxi] الوقائع العراقية، العدد ٣٢٧٥ في ٢٨ حزيران ١٩٥٣.

[cclxii] م.ن.ع. الاضبارة التقاعدية لموسى الشابندر المرقمة ٣١/٣٧٤١، دفتر الخدمة لموسى الشابندر، و٥.

[cclxiii] جون فوستر دالاس: هو أحد أبرز الساسة الأمريكيين، ولد في مدينة واشنطن في ٢٥ شباط ١٨٨٨، مارس الدبلوماسية والشؤون الدولية لمدة طويلة، وعاش في جو السياسة الخارجية الأمريكية، شارك في مؤتمر باريس عام ١٩١٩، كان مساعداً لوزير الخارجية الأمريكي اتستسون، اشترك في مؤتمر تأسيس الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو، ومثل بلاده في عدة دورات، كما عين وزيراً للخارجية الأمريكية في عهد الرئيس أيزنهاور ١٩٥٣-١٩٥٩، لديه العديد من المؤلفات، أبرزها كتاب (حرب إسلام)، عرف بعدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز، توفي عام ١٩٥٩؛ د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣١، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، و ٧، ص ص١٥-١٦؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للنشر (بيروت ١٩٧٤) ص٢٦٢.؛
The Encyclopeadia American. Vol. ٩. International Edition Chicago, University of Chicago Press. P. ٤٦٣.

[cclxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، عنوان الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، كتاب الوزير العراقي المفوض في واشنطن موسى الشابندر المرقم ٢١/١/١ في ١٩٥٣/٩/١٢ إلى وزارة الخارجية، و ٤٩، ص٨٧.

[cclxv] نادية كوثر عباس، تطور العلاقات العراقية- الأمريكية للفترة ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشوره، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية- جامعة المستنصرية، ١٩٨٢، ص١٤٩.

[cclxvi] ضمت هذه الوزارة محمد فاضل الجمالي رئيساً للوزراء وأحمد مختار بابان نائباً للرئيس وعلي ممتاز الدفتري وزيراً للمالية وعلي حيدر سلمان وزيراً للاقتصاد وعبد الكريم الأزدي وزيراً للإعمار وجميل الأورفلي وزيراً للمعارف وعبد المجيد القصاب وزيراً للصحة وسعيد قزاز وزيراً للداخلية وحسين مكي خماس وزيراً للدفاع وعبد المجيد عباس وزيراً للمواصلات، وأركان العبادي وزيراً للشؤون الاجتماعية، وعبد الغني الدللي وزيراً للزراعة ومحمد علي محمود وزيراً للعدلية وروفائيل بطي وزيراً للدولة. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٨٣.

[cclxvii] المصدر نفسه.

[cclxviii] المصدر نفسه، ج٩، ص ص٩١-٩٢.

[cclxix] عصام شريف التكريتي، العراق في الوثائق الأمريكية من ١٩٥٢-١٩٥٤، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ١٩٩٥) ص٢٤، ص ص٥٧-٥٨.

[cclxx] علي جودت الأيوبي، المصدر السابق، ص٢٩٤؛ مزاحم الباجه جي، المصدر السابق، ص ص٤٨٠-٤٨١.

[cclxxi] خليل كنه، العراق أمسه وغده، دار الريحاني للطباعة والنشر، ط١ (بيروت ١٩٦٦) ص ص١٦٤-١٦٥؛ علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية- البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨ بيت الحكمة (بغداد ٢٠٠٢) ص٢٣٣.

[cclxxii] محمد فاضل الجمالي، ذكريات وعبر، دار الكتاب الجديد، ط٢ (بيروت ١٩٦٥) ص ص١٠٦-١٠٧؛ علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص ص٢٣٥-٢٣٦.

[cclxxiii] للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص ص٩٣-٩٦؛ جعفر عباس حميد، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ساعدت جامعة بغداد على طبعه (بغداد ١٩٨٠) ص٧٩.

[cclxxiv] للإطلاع على نشاط البعثة العسكرية الأمريكية يُنظر:
F.R.U.S. ١٩٥٢-١٩٥٤.Vol. IX. parts٢ secter, telegram from the U.S Embassy in Iraq to the department of State. Baghdad, May ٢٤. ١٩٥٤. P.P. ٢٣٨٦-٢٣٨٧.

[cclxxv] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص ص٩٧؛ توماس أي. برايسون، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط، ترجمة: دار الطلاس للدراسات والترجمة والنشر (دمشق ١٩٨٥) ص٢٩٠.

[cclxxvi] حسن مصطفى أحمد، مذكراتي السياسية في واشنطن، كفاح سياسي ضد الصهيونية وأعداء العرب، مطبعة بابل (بغداد ١٩٩٠) ص ص٥٨-٥٩.

[cclxxvii] Ro'l, Yaacov, From Enchoachment to Involvement, Documentary Study of Soviet policy in the middle East ١٩٤٥-١٩٧٣. New York, ١٩٧٤, P. ١٣٥.

[cclxxviii] أيزنهاور: ولد عام ١٨٩٠ في مدينة تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، أصبح مساعداً للجنرال مكاريو في دولة الفلبين ١٩٣٥-١٩٤٠، ثم أصبح رئيساً للخطط الحربية في واشنطن في عام ١٩٤٢، خاض العديد من المعارك الحربية أثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبح القائد الأعلى لقوات التحالف عام ١٩٤٤، رُقي إلى رتبة رئيس أركان الجيش في واشنطن عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٨، وأصبح برتبة القائد الأعلى لمنطقة حلف شمال الأطلسي عام ١٩٥١ مدير لجامعة كولومبيا ١٩٤٨-١٩٥٣، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٣ عن الحزب الجمهوري، وأعيد انتخابه لمنصب الرئاسة للمرة الثانية عام ١٩٥٦، تقاعد عام ١٩٦١ له العديد من المؤلفات أبرزها حروب صليبية في أوربا وإلغاء الانتداب وسنوات البيت الأبيض وعن السلام ١٩٥٦-١٩٦١ وتوفي عام ١٩٦٩. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة: سوس فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر (بغداد ١٩٩٢) ص ص٢٦٩-٢٧٠؛ محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة (بيروت ١٩٨٧) ص٢٨٤؛ هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٨١) ص١٤٢.

[cclxxix] جريدة الزمان في ٣ نيسان عام ١٩٥٤.

[cclxxx] علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[cclxxxi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٥، اسم الملفة السفارة العراقية في واشنطن، كتاب وزارة السفارة العراقية في واشنطن، المرقم ٨٧/٥/٣ في ١٩٥٤/١٠/٧ في وزارة الخارجية العراقية و٦١، ص ص٨٩-٩٠.

[cclxxxii] م.م.ن. الدورة الانتخابية الثالثة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٣، الجلسة الثانية والعشرين في ٢١ شباط ١٩٥٤، ص٢٠٥.

[cclxxxiii] ضمت هذه الوزارة نوري السعيد رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع، ومحمد علي محمود وزيراً للعدلية، وشاكر الوادي وزيراً للشؤون الاجتماعية، وضياء جعفر وزيراً للمالية، وعبد الوهاب مرجان وزيراً للزراعة، وعبد المجيد محمود وزيراً للأعمار، وسعيد قزاز وزيراً للداخلية ونديم الباجه جي وزيراً للاقتصاد، ومحمد حسن سلمان وزيراً للصحة، وخليل كنة وزيراً للمعارف، وصالح صائب وزيراً للمواصلات والأشغال، وعلي الشرفي وزيراً بلا وزارة، وأحمد مختار بابان وزيراً بلا وزارة، وبرهان الدين باشا أعيان وزيراً بلا وزارة، ورشدي الجلبي وزيراً بلا وزارة. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٣٧.

[cclxxxiv] جريدة اليقظة في ٥ آب، ١٩٥٤؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٣٧

[cclxxxv] دعيت هذه الوزارة إلى عقد معاهدة جديدة مع بريطانيا بسبب انتهاء معاهدة عام ١٩٣٠ في عام ١٩٥٧ وإلى الانضمام إلى الحلف التركي- الباكستاني، فلهذا لابد من وجود نوري السعيد على رأس الحكم.

[cclxxxvi] محمد مهدي كبة، المصدر السابق، ص٣٦١؛ ناجي شوكت، المصدر السابق، ص ص٥٧٨-٥٧٩.

[cclxxxvii] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص ص٣١١-٣١٢.

[cclxxxviii] سافر موسى الشابندر إلى لبنان للاستشفاء في ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٥٥ فناب عنه برهان الدين باشا أعيان. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص١٨٣؛ رفائيل بطي، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٩.

[cclxxxix] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٣٨ و ص ص١٦٩-١٧٠.

[cccxc] م.م.ن. الدورة الانتخابية الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الثاني لسنة ١٩٥٥، الجلسة الحادية عشرة في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٦، ص ص١٨٧-١٨٨ و ص ص ١٨٩-١٩٠.

[cccxci] المصدر نفسه، الجلسة الأولى في كانون الأول ١٩٥٥، ص٣.

[cccxcii] عصام شريف التكريتي، المصدر السابق، ص ص١٣٦-١٣٧.

[cccxciii] رحبت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ورئيسها أيزنهاور بانعقاد الاتفاق الدفاعي لأنّ منطقته قريبة من النشاط الشيوعي، ولأجل تقوية منطقة الشرق الأوسط؛ دك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٥، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن المرقم س١٨/٤/١/ في ١٩٥٥/١/١١ إلى وزارة الخارجية العراقية، و ٧١، ص١٠٦.

[cccxciv] عصام شريف التكريتي، المصدر السابق، ص١٣٧.

[cccxcv] المصدر نفسه، ص ص١٣٧-١٣٨.

(cccxcvi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، كتاب السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية العراقية في ٢٩ شباط عام ١٩٥٦، مُقتبس عن ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، مكتبة اليقظة العربية (بغداد ٢٠٠٢) ص٢٥٥.

(cccxcvii) ولدمارغلمن، عراق نوري السعيد انطباعاتي عن نوري السعيد بين سنة ١٩٥٤-١٩٥٨، مطابع مؤسسة الإنتاج الطباعي، ط١ (بيروت ١٩٦٥) ص ص٣٨-٣٩؛ حسن مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص٦٨.

(cccxcviii) ولدمارغلمن، المصدر السابق، ص ص٣٨-٣٩.

(cccxcix) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن (سري) المرقم س/٣٨/٤/١ في ١٩٥٤/١/١٩ إلى وزارة الخارجية العراقية و٢٨، ص ص٤٩-٥٠.

(cd) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٣٦.

(cdi) جريدة اليقظة في ٤ كانون الثاني عام ١٩٥٥، فكرة نامق عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ص٣٨٤-٣٨٥.

(cdii) أوعزت الحكومة العراقية للقائم العراقي عثمان العاني بتصفية شؤون المفوضية في موسكو والمغادرة إلى طهران، جريدة الحوادث، العدد ٣٥٩٤ في كانون الثاني ١٩٥٥.

(cdiii) جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ١٩٧٠، ص٢٥٢.

(cdiv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٦٧٠، اسم الملفة، قرارات مجلس الوزراء، قرار مجلس الوزراء المتخذ في الجلسة المائة والثانية والتسعون بتاريخ ٢٥ كانون الأول عام ١٩٥٤.

(cdv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، التقرير السياسي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٥١/١/١ في ١٩٥٤/٢/٢ إلى وزارة الخارجية العراقية و ٢٤، ص٣٦.

(cdvi) أحمد مختار بابان، مذكرات أحمد مختار بابان آخر رئيس للوزراء في العهد الملكي، إعداد وتقديم: كمال مظهر أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ (بيروت ١٩٩٩) ص٧٨؛ فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، منشورات مكتبة آفاق عربية (بغداد ١٩٨٦) ص١٦؛ جهاد مجيد محيي الدين، المصدر السابق، ص ص١٤٧-١٤٩.

(cdvii) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٢٠؛ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٢٢.

(cdviii) فاضل حسين، المصدر السابق، ص١٦.

(cdix) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص ص٢٢٢-٢٢٣، ص١٩؛ أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، المدرسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ١٩٧٥) ص ص٥٥-٥٦؛ هيلين كاريرد انكوس، السياسة السوفياتية في الشرق الأوسط، ١٩٥٥-١٩٥٧، ترجمة: عبد الله اسكندر، دار الكلمة للنشر (بيروت ١٩٨١).

(cdx) ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص١٧١.

(cdxi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٦، اسم الملفة السفارة العراقية في واشنطن، تقرير السفارة العراقية في واشنطن المرقم س/٨٢/٤/١ في ١٩٥٥/٣/٢ إلى وزارة الخارجية العراقية، و ٥٩، ص٨٦.

(cdxii) تقرير السفارة العراقية في واشنطن المرقم ذ/٢٠٦/٨ في ٢٠ نيسان عام ١٩٥٥ مُقتبس عن حسين طعمة شذر، العراق وأمريكا ١٩٤٥-١٩٥٨، دار الملتقى للطباعة والنشر (بيروت ١٩٩٨) ص ص٢٩٤-٢٩٥.

(cdxiii) نصت الفقرة الأولى الخاصة بالسياسة الخارجية العربية على أن تتركز السياسة الخارجية للدول العربية على ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية وعلى ميثاق الأمم المتحدة، ولا تقر عقد أحلاف خارج ذلك.

(cdxiv) جريدة الأخبار، العدد ٣٩٥٥ في ٢٢ كانون الثاني، ١٩٥٥؛ ولدمارغلمن، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٣؛ جهاد مجيد محيي الدين، المصدر السابق، ص١٨٢.

(cdxv) ارسكين تشايلدرز، الطريق على السويس، تعريب: خيري حماد، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة ١٩٦٢) ص١٤٣؛ جهاد مجيد محيي الدين، المصدر السابق، ص١٨٣؛ ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص١٦٦.

(cdxvi) جريدة الحوادث، العدد ٣٦٢١ في ٥ شباط ١٩٥٥.

(cdxvii) جريدة الحوادث العدد ٣٧٣٠ في ١٣ نيسان، ١٩٥٥؛ ناجي شوكت، المصدر السابق، ص٥٨٢؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٢٦؛ محمد حديد، مذكراتي، الصراع من أجل الديمقراطية في العراق، تحقيق: نجدة فتحي صفوة، دار الساقي، ط١ (بيروت ٢٠٠٦) ص٢٨٦.

(cdxviii) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص١٨٣.

(cdxix) أنتوني أيدن، مذكرات أنتوني أيدن، ترجمة: خيري حمادة، القسم الأول، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (بيروت ١٩٦٠) ص٣١٦.

(cdxx) للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٣٤، ص ص٣٥٤-٣٥٦.

(cdxxi) لم يشارك موسى الشابندر بسبب مرضه أيضاً في استقبال وفد الجامعة العربية الذي أرسلته في ٣١ كانون الثاني عام ١٩٥٥ (أثر اختلاف وجهات النظر بين العراق ومصر بشأن الميثاق العراقي التركي واجتماع الدول العربية في القاهرة في كانون الثاني عام ١٩٥٥) وتألف الوفد العربي إلى العراق من سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني وفيصل الأتاسي وزير الخارجية السوري، ووليد صالح وزير الخارجية الأردني، وصلاح سالم وزير الإرشاد القومي المصري، وكان في استقبال الوفد والتحادث معه توفيق السويدي وصالح جبر وأحمد مختار بابان وبرهان الدين باش أعيان وخليل إبراهيم والفريق رفيق عارف فضلاً عن اجتماعهم مع الملك فيصل الثاني ونوري السعيد. أحمد مختار بابان، المصدر السابق، ص٨٣.

(cdxxii) جريدة الأخبار، ٦ نيسان ١٩٥٥، عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٣٥؛ إبراهيم شريف، مشكلات الشرق الأوسط، الوطن العربي، ج١، منشورات المكتبة العصري (بغداد ١٩٦٨) ص١٢٩.

(cdxxiii) محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٠) ص٢٢٣؛ محمد حديد، المصدر السابق، ص٢٨٦.

(cdxxiv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، اسم الملفة السفارة العراقية في واشنطن، تقرير السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية العراقية لشهر آذار ١٩٥٦، و ٦٥، ص١١٠.

(cdxxv) حسن مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص١٨١.

(cdxxvi) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(cdxxvii) أصدرت الحكومة العراقية بياناً رسمياً نفت فيه النبأ الذي أذاعته محطة صوت العرب بأن هناك بروتوكولا لميثاق بغداد ينص على أنه لا يحق للعراق إرسال أي جندي أو ذخيرة حربية إلى الحدود الإسرائيلية قد يكون استعمالها للحرب.

(cdxxviii) قامت القوات الإسرائيلية بالاعتداء على القوات المصرية في قطاع غزة في ١٨ شباط عام ١٩٥٥.

(cdxxix) جريدة اليقظة في ٢٧ آذار ١٩٥٥؛ جهاد مجيد محيي الدين، المصدر السابق، ص ص٢٦٠-٢٦١.

(cdxxx) جهاد مجيد محيي الدين، المصدر السابق، ص٢٦١.

(cdxxxi) Ro'l, Yaacov. Op. Cit., P. ١٣٧. توماس أي. برايسون، المصدر السابق، ص٢٩٢؛

(cdxxxii) جريدة الحوادث، العدد ٣٦٩٣ في ٤ مايس ١٩٥٥؛ أحمد مختار بابان، المصدر السابق، ص ص١٣٧-١٣٨؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٣٨؛ ولدمارغلمن، المصدر السابق، ص ص١١٢-١١٤.

(cdxxxiii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٣٣٦/٦/٤ في ١٩٥٣/١٢/١٥ إلى وزارة الخارجية و ٥، ص٥.

(cdxxxiv) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر، سري المرقم س/٢٦٨/١/١ في ١٩٥٣/١٠/٢٦ إلى وزارة الخارجية العراقية و ٣٩، ص٦٧.

(cdxxxv) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم د/٣٣٦/٦/٤ في ١٩٥٣/١٢/١٥ إلى وزارة الخارجية و ٥، ص٦.

(cdxxxvi) النقطة الرابعة: هو برنامج المساعدات الأمريكية الذي تضمنته النقطة الأخيرة من برنامج السلام والحرية وقد اشتمل على أربع نقاط عرضها الرئيس الأمريكي ترومان على الكونغرس الأمريكي في ٢ كانون الثاني عام ١٩٤٩، وهي تأييد الأمم المتحدة والاستمرار في البرنامج الأمريكي لإنعاش الاقتصاد العالمي وتقوية الشعوب المحبة للسلام ضمن إطار العدوان وبرنامج المساعدات الفنية الأمريكية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: راشد البراوي، النقطة الرابعة في الميزان، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ١٩٥٣) ص ص٣٠-٨١.

(cdxxxvii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٢٣/٤ في ١٩٥٤/١/١١ إلى وزارة الخارجية و٢٦، ص ص٤٢-٤٤.

(cdxxxviii) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٧/٤ في ١٩٥٤/٢/٣ إلى وزارة الخارجية و٢٠، ص ص٢٦-٢٨.

(cdxxxix) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٦/٨/٣ في ١٩٥٤/٢/٣ إلى وزارة الخارجية و٣٠، ص٥٠.

(cdxl) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/٢٨/٤ في ١٩٥٤/٣/١٧ إلى وزارة الخارجية و٢، ص٢.

(cdxli) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٢٣/١/٢ في ١٩٥٥/١٠/١٢ إلى وزارة الخارجية العراقية و٥٩، ص١٠٥.

(cdxlii) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ت/٣٠٧/٣٨ في ١٩٥٣/١١/١٨ إلى وزارة الخارجية العراقية و٤٦، ص ص٨٣-٨٤.

(cdxliii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/١٠٢/٣ في ١٩٥٧/٣/١٢ إلى وزارة الخارجية العراقية و٤، ص٧.

(cdxliv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ٨٠/٤/١/١ في ١٩٥٦/٢/١٩ إلى وزارة الخارجية العراقية و٦٩، ص١١٩.

(cdxlv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، السفارة العراقية في واشنطن، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٤٢/١/٢ في ١٩٥٦/١٢/١٢ إلى وزارة الخارجية العراقية و٩٠، ص١٢٦.

[cdxlvi] للمزيد من التفاصيل يُنظر: الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم د/٤٩٣/٣٧/٢ في ١٩٥٦/١١/١٣ إلى وزارة الخارجية و١٢٦، ص ص١٨٧-١٨٣.

[cdxlvii] حسن مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص ص٩-٤١٠ يونس بحري، الحرب مع إسرائيل وطبقاتها، منشورات دار الجهاد للطباعة والنشر (بيروت د. ت) ص٦٤ وص ص٨٠-٨٣.

[cdxlviii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٧/٤/١ في ١٩٥٤/٢/١٠ إلى وزارة الخارجية و٢٤، ص٣٩.

[cdxlix] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٧/٤/١ في ١٩٥٤/٢/١٠ إلى وزارة الخارجية و٢٤، ص٣٩.

[cdl] حسن مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص ص١٦-١٧.

[cdli] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥١٢/١/٢ في ١٩٥٦/١١/٢١ إلى وزارة الخارجية العراقية، و١١٤، ص١٦٢.

[cdlii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، تقرير صحفي مرسل عن السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٤٣٣/١/٢ في ١٩٥٦/١٠/١٠ إلى وزارة الخارجية و٤٨، ص٧٢.

[cdliii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن المرقم س/٣٣٥/١/١ في ١٩٥٣/١٢/٢٣ إلى وزارة الخارجية و٩، ص١١.

[cdliv] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٥٣٣/١/١ بتاريخ ١٩٥٣/١٢/٢٣ إلى وزارة الخارجية العراقية و٩، ص١١.

[cdlv] الملفة نفسها، صورة كتاب السفارة العراقية في واشنطن المرقم س/١/٥/٥ في ١٩٥٤/٢/٥ إلى وزارة الخارجية و٣، ص٣.

[cdlvi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير عن أهم أعمال السفارة لسنة ١٩٥٥ المرسل من قبل السفارة العراقية في واشنطن، السفير موسى الشابندر المرقم أ/٨٠/٤/١ في ١٩٥٦/٢/١٦ إلى وزارة الخارجية و٦٩، ص ص١١٨-١١٩.

[cdlvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر عن أخبار العالم الشيوعي المرقم س/٥٣٣/٥/١ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٤ إلى وزارة الخارجية و٩٢، ص١٢٨.

[cdlviii] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر إلى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/٢٧٢/١/١ في ١٩٥٧/٦/٤ إلى وزارة الخارجية و٦٥، ص ص٩٢-٩٣.

[cdlix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/١٩/٤/١ بتاريخي ١/١/١٧ و١٩٥٦/٤/٢٥ و١١٨، ص١٨٨و ٢٢، ص٣٤ على التوالي.

[cdlx] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٦، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٨٢/٤/١ في ١٩٥٥/٣/٢ إلى وزارة الخارجية و٥٩، ص٨٦.

[cdlxi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٦١/١/٢ في ١٩٥٥/١١/٢٣ إلى وزارة الخارجية العراقية و٥٥، ص٥٨.

[cdlxii] كوثر عباس عبد، المصدر السابق، ص١٦٩.

[cdlxiii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" في آذار ١٩٥٦ إلى وزارة الخارجية العراقية و٦٥، ص١١٠.

[cdlxiv] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المؤرخ في ١٩٥٦/٢/١ إلى وزارة الخارجية و٩٩، ص١٦٠.

[cdlxv] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٢٤/١/٢ بتاريخ ١٩٥٦/١/١٨ إلى وزارة الخارجية و١٠٣، ص١٦٦.

[cdlxvi] حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص٣٠٨-٣٠٩.

[cdlxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" (سري) المرقم ١٩/٤/١/٠ في ١٩٥٦/١/١٧ إلى وزارة الخارجية العراقية و١١٨، ص١٨٨.

[cdlxviii] الملفة نفسها.

[cdlxix] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم في كانون الثاني ١٩٥٦ إلى وزارة الخارجية و٩٢، ص١٥١.

[cdlxx] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم س/٥٣٩/١/١ بتاريخ ١٩٥٥/١٠/٢٦ إلى وزارة الخارجية و٨٦، ص١٤٤.

[cdlxxi] الملفة نفسها.

[cdlxxii] الملفة نفسها.

[cdlxxiii] الملفة نفسها.

[cdlxxiv] الملفة نفسها.

[cdlxxv] ملفات وزارة الدفاع، برقية وزارة الخارجية إلى السفارة العراقية في واشنطن ٤٩ في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦، ملفة موسى الشابندر، مُقتبس عن جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق، ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٥٨؛ ٤ علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٢٩٥.

[cdlxxvi] ملفات وزارة الدفاع، برقية وزارة الخارجية إلى السفارة العراقية في واشنطن، ٥١ في ١٩٥٦/١٢/٥، ملفة موسى الشابندر، مُقتبس من المصدر نفسه، ص١٥٨.

[cdlxxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم د/٢٤/١/٢ في ١٩٥٦/١/١٨ إلى وزارة الخارجية العراقية و١٠٣، ص١٦٥.

[cdlxxviii] توماس آي برايسون، المصدر السابق، مج٢، ص٢٩١.

[cdlxxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ٢١٣٣/٢١٣٣ في ١٩٥٦/٤/١٥ على رئاسة ديوان الملكي، رئاسة وديوان مجلس الوزراء، و٤٢، ص٧٢.

[cdlxxx] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم ٥٦/٩ في ١٩٥٦/٤/٥ إلى وزارة الخارجية و٤٣، ص٧٣.

[cdlxxxi] حسين طعمه شذر، العراق وأمريكا ١٩٥٤-١٩٥٨، ص٣٠٤.

[cdlxxxii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم ٥٦/٩ في ١٩٥٦/٤/٥ إلى وزارة الخارجية و٤٣، ص٧٣.

[cdlxxxiii] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المؤرخ في ١٩٥٦/٢/١ إلى وزارة الخارجية، و٩٩، ص١٦٠.

[cdlxxxiv] F.O. ٣٧١/١١٥٥٠٠. from Foreign Office to B.E. Paris. ١٨. March. ١٢٥٥.
مُقتبس عن ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص١٩٢.

[cdlxxxv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المرقم د/٥٣٨/١/٢ في ١٩٥٥/١٠/٢٦ إلى وزارة الخارجية و٨، ص١٠.

[cdlxxxvi] حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص٢٤٩-٢٥٠.

[cdlxxxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ش/٢٤/١/٢ في ١٩٥٦/١/١٨ إلى وزارة الخارجية العراقية و١٠٣، ص١٦٥.

[cdlxxxviii] تُنظر: وثائق وزارة الخارجية العراقية، الملف غ/٢/٤٦٧٦/٤٦٧٦ برقية السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية العراقية في ٢٢ كانون الأول عام ١٩٥٦، مُقتبس عن حسين طعمه شذر، العراق وأمريكا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص٤٦٠-٤٦١.

[cdlxxxix] حسن مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص٧٣.

[cdxc] المصدر نفسه، ص ص٦٩-٧٠.

[cdxci] المصدر نفسه، ص٧٣.

[cdxcii] المصدر نفسه، ص٧٤.

[cdxciii] ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص٢٥٧.

[cdxciv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، موسى الشابندر المؤرخ في ٢٩ شباط ١٩٥٦، مُقتبس عن ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص٢٥٥.

[cdxcv] جريدة الزمان في ١٤ تشرين الأول ١٩٥٦.

[cdxcvi] جريدة الحوادث في ١٠ أيار ١٩٥٧.

[cdxcvii] كوثر عباس عبد، المصدر السابق، ص١٣٢.

[cdxcviii] ولدمار غلمن، المصدر السابق، ص١٤٤.

[cdxcix] المصدر نفسه، ص ص٣١٦-٣١٧.

[d] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٥٢، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم د/١٩/١٩ في ١٩٥٧/٥/٧ إلى رئاسة الديوان الملكي، ملخص الصحف في السفارة في واشنطن، و٧٤-٧٥، مُقتبس عن علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٣١٢.

[di] حسن مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص ص٧٤-٨٥.

[dii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٤٥٢/٥/١ في ١٩٥٦/١٠/٢٢ إلى وزارة الخارجية العراقية، و٤٠، ص٦٠؛ وكذلك يُنظر ما ذكره اللواء حسن مصطفى أحمد الملحق العسكري العراقي في الولايات المتحدة، ١٩٥٥-١٩٥٧، بهذا الشأن، المصدر السابق، ص٩.

[diii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٤٥٢/٥/١ في ١٩٥٦/١٠/٢٢ إلى وزارة الخارجية، و٤٠، ص٦٠.

[div] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، تصريح موسى الشابندر حول مشروع أيزنهاور المرقم د/١٢/١/٢ في ١٩٥٧/١/٨ إلى وزارة الخارجية، و٢٩، ص٤١.

[dv] الملفة نفسها.

[dvi] الملفة نفسها.

[dvii] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، في ٢ كانون الثاني، ١٩٥٧ إلى وزارة الخارجية، و٤٨، ص٦٧.

[dviii] للمزيد من التفاصيل عن مشروع أيزنهاور، يُنظر: أيزنهاور، مذكرات أيزنهاور، ترجمة: يونغمان هيوبرت (بيروت ١٩٦٩) ص ص٧٨-٨٢.

[dix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٦٤/١/٢/ في ١٩٥٧/٢/٢٠ إلى وزارة الخارجية، و١٣، ص١٩.

[dx] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ٨٥/١/١ في ١٩٥٧/٣/٥ إلى وزارة الخارجية، و١٦، ص٢١؛ أيزنهاور، المصدر السابق، ص٨٢؛ محمد علي حوات، مفهوم الشرق أوسطيه وتأثيرها على الأمن القومي العربي، مكتبة مدبولي (القاهرة ٢٠٠٢) ص٥٤؛ William R. Polh. The Arab World. Harvard University. Press. London ١٩٨٠. P. ٣٣١.

[dxi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٨/١ في ١٩٥٧/٣/١٣ إلى وزارة الخارجية، و٦، ص١٠.

[dxii] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/١٠٦/٤/١ في ١٩٥٧/٣/١٣ إلى وزارة الخارجية، و٥، ص٩.

[dxiii] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٦٤/١/٢ في ١٩٥٧/٢/٢٠ إلى وزارة الخارجية، و١٣، ص١٩.

[dxiv] مجموعة من الكتاب السوفيات، السياسية الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، ترجمة: خيري حماد (القاهرة د.ت) ص١٣٠.

[dxv] اسراعيان وآخرون، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، ترجمة: دار التقدم، ط٢ (موسكو ١٩٦٥) ص١٨٢.

[dxvi] ولدمارغلمن، المصدر السابق، ص١٤٤.

[dxvii] حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص٤٢٠-٤٢٨.

[dxviii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٣٨، اسم الملفة، مشروع أيزنهاور، ١٩٥٧، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/١٥٣/٩ في ١٩٥٧/٤/٣ إلى وزارة الخارجية، و١٦، ص٢٠٨.

[dxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٢٢١/٢/٥ في ١٩٥٧/٥/٨ إلى وزارة الخارجية، و٣٢، ص٤٣.

[dxx] حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٤٢٢.

[dxxi] توفيق السويدي، المصدر السابق، ص ص٥٥٨-٥٦٠؛ أحمد مختار بابان، المصدر السابق، ص١٠٤؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٥٤.

[dxxii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، الكتاب المرقم ١١٥٤/٣/٧ في ١٩٥٧/٢/١٣ و١٤، مُقتبس عن علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص ص١٤٤-١٤٥.

[dxxiii] الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" ٣ شباط، ١٩٥٧ إلى وزارة الخارجية، و١٠، ص١٤.

[dxxiv] كوثر عباس عبد، المصدر السابق، ص١٣٢.

[dxxv] ولدمارغلمن، المصدر السابق، ص١٤٤.

[dxxvi] جريدة الزمان، العدد ٥٩٤٦ في ١١ حزيران ١٩٥٧؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٧٦.

[dxxvii] أشارت السفارة العراقية في واشنطن إلى أنّ أهداف هذه الزمالة، التي مدتها ثمانية أشهر، وهي الإطلاع على نواحي الحياة الأمريكية للإفادة، منها والاتصال بالزعماء والشخصيات السياسية والاقتصادية ورجال الأعمال ورجال الطوائف بحرية لمساعدة صاحب المنحة على فهم معنى الزعامة والقيادة سواء أكانت سياسة أم اقتصادية أم عمالية في الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: وثائق وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف ٤٠٠/٢٢٤/٣١٦٠، تقرير السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية العراقية، العدد ٣٧٥/٤/٢ في ٦ حزيران ١٩٥٧، مُقتبس عن حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٤٧٩.

[dxxviii] عُقدت الاتفاقية بين الجانب العراقي والأمريكي، ونصت على بذل المعونة للدول المتعاقدة لغرض تشييد الأفران الذرية وتزويدها بالوقود اللازم، والحصول على مكتبة خاصة بهذا المجال، والتوصل إلى اتفاق شامل بشأن تدريب الطلاب العراقيين في الولايات المتحدة، وتجهيز العراق بالخبراء الأمريكيين. للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١٤١٧٥، عنوان الملفة، وزارة الخارجية الأمم المتحدة من ١٩١٤-١٩٥٨، كتاب وزارة الخارجية المرقم مج/٣٥٣/١١/١٠٥/٨٣٨ في ١٩٥٦/١/٧ إلى ديوان مجلس الوزراء، و ١٩، ص٤١.

[dxxix] م.م.ن. الدورة الانتخابي الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي الرابع لسنة ١٩٥٧، الجلسة الثالثة في ٢٢ كانون الأول ١٩٥٧، ص٢١؛ ولدمار غلمن، المصدر السابق، ص١٩٣.

[dxxx] حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص٤٧٢-٤٧٣.

[dxxxi] ولدمارغلمن، المصدر السابق، ص ص١٤٤-١٤٥.

[dxxxii] تنظر مقالة الأستاذ سالم الآلوسي عن موسى الشابندر في مقدمة كتاب موسى الشابندر، شرارات، ص د.

[dxxxiii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ٨٠/٤/١/١ في ١٩٥٦/٢/١٩ إلى وزارة الخارجية، و ٦٩، ص١١٨.

[dxxxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/١٧٣/١/١ في ١٩٥٤/٤/٧ إلى وزارة الخارجية، و١٠، ص١٦.

[dxxxv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" سري المرقم د/٢٣/٤ في ١٩٥٤/١/١١ إلى وزارة الخارجية، و٢٦، ص٤٥.

[dxxxvi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٦٦/٣ في ١٩٥٥/١٢/٢ إلى وزارة الخارجية، و١٢٢، ص١٩٤.

[dxxxvii] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٧/١ في ١٩٥٦/١/١١ إلى وزارة الخارجية، و٩٦، ص١٥٦.

[dxxxviii] الملفة نفسها.

[dxxxix] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٢٢/٣/١ في ١٩٥٦/١/١٨ إلى وزارة الخارجية، و١١٠، ص١٧٦.

[dxl] الملفة نفسها.

[dxli] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ٥٦/٩ في نيسان ١٩٥٦ إلى وزارة الخارجية، و٤٣، ص٧٣.

[dxlii] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ٢٥٢/٤/١ في ١٩٥٦/٤/٥ إلى وزارة الخارجية، و٤٤، ص٧٤.

[dxliii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/٥٠١/٤/١ في ١٩٥٦/١١/١٤ إلى وزارة الخارجية، و١٢٢، ص ص١٧١-١٧٢.

[dxliv] الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٣١/٣ في ١٩٥٦/١٢/٤ إلى وزارة الخارجية، و٩٤، ص١٣١.

[dxlv] الملفة نفسها.

[dxlvi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٦٤/١/٢ في ١٩٥٧/٢/٢٠ إلى وزارة الخارجية، و١٣، ص٢٠.

[dxlvii] الملفة نفسها، التقرير الأسبوعي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٣٥/١/٢ في ١٩٥٧/١/٢٣ إلى وزارة الخارجية، و١٣، ص٤٤.

[dxlviii] أيزنهاور، المصدر السابق، ص ص٨٥-٨٨.

[dxlix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٥، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، كتاب القنصلية الملكية العراقية في نيويورك "موسى الشابندر" المرقم ٨٧/٥/٣ في ١٩٥٤/١٠/٧ إلى وزارة الخارجية و٦١، ص ص٨٩-٩٠.

[dl] لم تحدد كميات الأسلحة بصورة دقيقة ولكن ثمة حديث عن (٣٠٠) طائرة وذكرت مصادر أخرى (١٥٠) طائرة نفاثة مقاتلة من الطراز المتوسط وبعض مدافع الميدان والبازوكا والأسلحة الخفيفة. وناقلات الجنود وكاسحات الألغام، وزوارق الطوربيد وكانت عظمة ذلك الخبر أن الشرق الأوسط قد زود بقوة عسكرية جديدة كاملة. ولتن وين، ناصر العرب والبحث عن الكرامة، ترجمة: لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط٢ (بيروت ١٩٦٧) ص١٠٩؛ فؤاد مرسي، العلاقات المصرية-السوفيتية، ١٩٤٣-١٩٥٦، دار الطباعة الحديثة (القاهرة د.ت) ص ص١٨٣-١٨٤.

[dli] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" حول مقابلة موسى الشابندر للمستر جورج ألن، سري، المرقم س/٥٠٧/١/١ في ١٩٥٥/٩/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٦٣، ص١١٢.

[dlii] سجلت الغارة الإسرائيلية نقطة تحول رئيسة في موقف جمال عبد الناصر من الغرب، فقد أغار الإسرائيليون على معسكر للجيش المصري في غزة، فقتلوا (٣٨) جندياً، وجرحوا عدداً ماثلاً بينهم بعض المدنيين، فأقدم جمال عبد الناصر في محاولة أخيرة مع الغرب للحصول على ثمانين دبابة سنتوريون من بريطانيا كانت مصر قد اشترتها منها، ودفعت أثمانها، ولم

ترسل بريطانيا منها إلا (١٦) دبابة، كما التقى جمال عبد الناصر مع السفير الأمريكي بايرود وبين له حاجة مصر من الأسلحة بعد الغارة الإسرائيلية على غزة. فؤاد مرسي، المصدر السابق، ص ص١٧٨-١٧٩.

(dliii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" حول مقابلته مع وزير الخارجية الأمريكي دالاس، (سري للغاية)، المرقم س٥٣٩/١/١ في ١٩٥٥/١٠/٢٦ حول مقابلة وزير الخارجية الأمريكي دالاس إلى وزارة الخارجية، و٨٦، ص١٤٥.

(dliv) سنان صادق حسن الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر، ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ص٢٤٢-٢٤٣.

(dlv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٥٠٦/١/٢ في ١٩٥٥/٩/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٨٢، ص١٣٧.

(dlvi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٢٦٧٨، اسم الملفة، السفارة العراقية في القاهرة، تقرير السفارة العراقية في القاهرة، المرقم ٨/٢/٥١٠-ل/١٠٠ في ١٩٥٥/٦/٢٩ إلى وزارة الخارجية، و٦٢، ص١٣١؛ سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(dlvii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن،"موسى الشابندر" المرقم د٥٠٦/١/٢ في ١٩٥٥/٩/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٨٢، ص١٣٧.

(dlviii) الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، (سري للغاية)، المرقم س٥٣٩/١/١ في ١٩٥٥/١٠/٢٦ إلى وزارة الخارجية، و٨٦، ص١٤٤.

(dlix) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب وزارة الخارجية، سري ومستعجل، المرقم ع٣٣٥٦/١٣/١٥٧/٧٠٤ في ١٩٥٦/٢/١٤ إلى رئاسة الديوان الملكي ديوان مجلس الوزراء، و٩٧، ص١٥٧.

(dlx) الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س١٢٠/٤/١ في ١٩٥٦/٣/١٤ إلى وزارة الخارجية، و٥٩، ص٩٨.

(dlxi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د١٤٨/١/٢ في ١٩٥٦/٣/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٣٩، ص٦٨.

(dlxii) الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س١٥٢/٤/١ في ١٩٥٦/٤/٥ إلى وزارة الخارجية، و٤٤، ص٧٤.

(dlxiii) مايلز كوبلاند، لعبة الأمم اللاأخلاقية في سياسة القوة الأمريكية، ترجمة: مروان خير، دار الفتح للطباعة والنشر، (بيروت د.ت)، ص ص١٥٠-١٥٤.

(dlxiv) أيزنهاور، المصدر السابق، ص٤٢؛ سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص٦٠.

(dlxv) غاي وسنت وبيتر غالفكوربسي، أزمة الشرق الأوسط، ترجمة: الراصد العربي، منشورات عويدات (بيروت ١٩٥٧) ص٧٢.

(dlxvi) إبراهيم شريف، الشرق الأوسط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد (بغداد ١٩٦٥) ص٢٠٠.

(dlxvii) شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي، وتم تعيينه بهذا المنصب الجديد مطلع عام ١٩٥٥، وكان مشهور بكونه صديق للعرب. جريدة الزمان في ٩ كانون الأول عام ١٩٥٥؛ ولتن وين، المصدر السابق، ص٤٩٨؛ جورج فوشيه، جمال عبد الناصر في طريق الوحدة والبناء، ترجمة: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري (بيروت ١٩٦١) ص١٦٤.

(dlxviii) تطورت علاقات مصر مع الكتلة الاشتراكية فضلاً عن الاتحاد السوفيتي، كذلك تطورت علاقتها مع الصين الجنوبية، وقد وجهت الدعوة من قبل الصين إلى جمال عبد الناصر وأبدى عبد الحكيم عامر خلال زيارة الصين الشيوعية، وقد بدأت المحادثات الثنائية بينهما، كما تطورت العلاقات التجارية بينهما بشكل ملفت للنظر، حتى وقعت الاتفاقية التجارية بينهما في آب عام ١٩٥٥، وقد بلغت قيمة البضائع المتبادلة بين البلدين حتى ذلك الوقت (١٥) مليون جنيه إسترليني، كانت استيرادات مصر من الصين (٦) ملايين إسترليني، فيما بلغت صادرات مصر إلى الصين الجنوبية (٩) ملايين. كما التقى جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ شوان لاي (Shwwyn Lay) رئيس الوزراء الصيني، وتفهم كل منهما الآخر وحتى صفقة الأسلحة التي عقدت بين مصر وجيكوسلوفاكيا توسط فيها شواي لاي، كما تطورت علاقة مصر مع ألمانيا الديمقراطية، إذ عقدت مصر في تشرين الثاني عام ١٩٥٥ اتفاقيتين مع إحداهما طويلة الأجل والأخرى للتجارة والدفع، وقد أشارت المعاهدة إلى أن ترتفع مشتريات ألمانيا من مصر ثلاثة ملايين جنيه. د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٠، السفارة العراقية في واشنطن، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" حول نطور العلاقات بين مصر والصين الخارجية، ١٧، ص١١٥؛ ولتن وين، المصدر السابق، ص١٢٦؛ فؤاد موسى، المصدر السابق، ص ص١٨٠-١٨١، ص١٩١.

(dlxix) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٠، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" حول التطورات السياسية الخارجية الأمريكية المرقم س٣٠٩/٤/١ في ١٩٥٦/٧/١٧ إلى وزارة الخارجية، و٢٠، ص٣٥.

(dlxx) الملفة نفسها، و٢٠، ص ص٣٥-٣٦.

(dlxxi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س١٥٢/٤/١ في ١٩٥٦/٤/٥ إلى وزارة الخارجية، و٤٤، ص٧٤.

(dlxxii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، (موسى الشابندر) المرقم س٢١٦/٤/٢ في ١٩٥٦/٥/٩ إلى وزارة الخارجية، و٢٠، ص٣٢.

(dlxxiii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٠، عنوان الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" حول تطورات السياسة الخارجية الأمريكية، المرقم س٢٥٢/٤/١ في ١٩٥٦/٦/١٢ إلى وزارة الخارجية العراقية، و٤٩، ص٤٨٠؛ فؤاد موسى، المصدر السابق، ص ص١٦٩-١٧٠.

(dlxxiv) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س٢٥٢/١ في ١٩٥٦/٦/١٢ إلى وزارة الخارجية، و٤٩، ص ص٨٠-٨١.

(dlxxv) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم هـ٣٢١/١/٢/ في ١٩٥٦/٤/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و١٠، ص١٧.

(dlxxvi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٧، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، لشهر تشرين الأول، ١٩٥٤، إلى وزارة الخارجية، و٣٢، ص٤٨.

(dlxxvii) الملفة نفسها، التقرير الصحفي في ١٩٥٤/١١/١٧، و٦٣، ص٩٦.

(dlxxviii) الملفة نفسها.

(dlxxix) هو من المشاريع الإستراتيجية المهمة لمصر، يساعد على تخزين كميات ضخمة من المياه تستخدم في ري مليوني فدان من الأراضي الصحراوية الجديدة، ويعد المشروع يعد أحد الوسائل المهمة في مواجهة مشكلة التزايد السكاني في مصر، ويساعد في مضاعفة الطاقة الكهربائية في مصر إلى عشرة أضعاف ما كانت عليه. سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(dlxxx) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٩، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٥٣٨/١/٢ في ١٩٥٥/١٠/٢٦ إلى وزارة الخارجية، و٨، ص١٠.

(dlxxxi) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س٥٠٧/١/١ في ١٩٥٥/٩/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٦٣، ص١١٢؛ سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(dlxxxii) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٥٦١/١/٢ في ١٩٥٥/١١/٢٢ إلى وزارة الخارجية، و٥٥، ص ص٩٨-١٠٠.

(dlxxxiii) سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(dlxxxiv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٠، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٢٨٣/١/٢ في ١٩٥٦/٦/٢٧ إلى وزارة الخارجية، و٣٥، ص٥٨؛ فؤاد مرسي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(dlxxxv) سنان صادق حسين الزيدي، المصدر السابق، ص ص٢٦٩-٢٧١.

(dlxxxvi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٠، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س٣٠٩/٤/١ في ١٩٥٦/٧/١٧ إلى وزارة الخارجية، و٢٠، ص٣٦؛ وكذلك يُنظر: أيزنهاور، المصدر السابق، ص ص٢٥-٢٦؛ غايونت وبيتر غالفوكوريسي، المصدر السابق، ص٧٣.

(dlxxxvii) تضمن العرض السوفيتي فرضاً لمبلغ اثني مليون دولار لبناء السد العالي على أن يسدد بالقطن والرز المصري في مدى ٣٠ عاماً وبفائدة ٢٪. فؤاد مرسي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(dlxxxviii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٠، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٣٢١/١/٤ في ١٩٥٦/٧/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و١٠، ص١٦.

(dlxxxix) حسين طعمه شذر، العراق وأمريكا ١٩٥٤-١٩٥٨، ص ص٣٧٠-٣٧١. .

(dxc) ولتن دين، المصدر السابق، ص١٥٧؛ أحمد حمروش، المصدر السابق، ص ص٩٨-١٠٤.

(dxci) عبد الرؤوف أحمد عمر، تاريخ العلاقات المصرية- الأمريكية ١٩٣٩-١٩٥٧ (القاهرة د. ت) ص ص٤٢٦-٤٢٧.

(dxcii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، كتاب السفارة العراقية في واشنطن "موسى الشابندر"، سري، المرقم س٤٧١/٥/١ في ١٩٥٦/١٠/٣١ إلى وزارة الخارجية، و٢٠، ص٢٦؛ اسراعيان وآخرون، المصدر السابق، ص ص١٧٦-١٧٩؛ فؤاد مرسي، المصدر السابق، ص٢٣٤.

(dxciii) فؤاد مرسي، المصدر السابق، ص٢٤٠؛ حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص٤٠٨.

(dxciv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" عن أخبار العالم الشيوعي، المرقم س٤٠٧/٥/١ في ١٩٥٦/٩/٢٥ إلى وزارة الخارجية، و٥٨، ص٨٧.

(dxcv) علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص٢٩٨.

(dxcvi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د٣٦٨/١/٢ في ١٩٥٦/٨/٢٢ إلى وزارة الخارجية، و٧٤، ص١١٣.

(dxcvii) الدار العربية للوثائق، ملفات العالم العربي (العراق- سياسة- خارجية- ع- ١٣٠٥/١). علاء جاسم محمد، المصدر السابق، ص ص٢٨٤ و٢٩٥.

(dxcviii) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٥٨.

(dxcix) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، اسم الملفة، السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٤٢/١/٢ في ١٩٥٦/٢/١٢ إلى وزارة الخارجية، و٩٠، ص١٢٦.

(dc) حسين مصطفى أحمد، المصدر السابق، ص٧٩.

(dci) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٤٢/١/٢ في ١٩٥٦/١٢/١٢ إلى وزارة الخارجية، و٩٠، ص١٢٦.

(dcii) وثائق وزارة الخارجية العراقية، رقم الملف غ/٢/٩١١/٩٩١، تقرير عن تطورات السياسة الخارجية الأمريكية، كتاب السفارة العراقية في واشنطن إلى وزارة الخارجية ٣٣٣ في آب ١٩٥٦، مُقتبس عن: حسين طعمه شذر، العراق وأميركا ١٩٤٥-١٩٥٨، ص ص٣٧٩-٣٨٠.

(dciii) للمزيد من التفاصيل يُنظر: علي جودت الأيوبي، المصدر السابق، ص ص٢٩٩-٣٠٠.

(dciv) أحمد مختار بابان، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(dcv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٣٥/١/٢٠ في ١٩٥٦/١٢/٤ إلى وزارة الخارجية، و٨٦، ص١٢٠.

(dcvi) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم ٥٣٥/١/٢/٦ في ١٩٥٦/١٢/٤ إلى وزارة الخارجية، و٨٦، ص١٢١.

(dcvii) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٤٩٩/١/٢ في ١٩٥٦/١١/١٤ إلى وزارة الخارجية، و١٠٢، ص٢١٤.

(dcviii) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، (موسى الشابندر) المرقم د/٥١٢/١/٢ في ١٩٥٦/١١/٢١ إلى وزارة الخارجية، و١١٤، ص١٦١.

(dcix) الملفة نفسها، التقرير الصحفي للسفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٤٩٩/١/٢ في ١٩٥٦/١١/١٤ إلى وزارة الخارجية، و٢٠٢، ص ص١٤١-١٤٢ وكذلك التقرير الصحفي المرقم د/٥١٢/١/٢ في ١٩٥٦/١١/٢١ إلى وزارة الخارجية، و١١٤، ص١٦١.

(dcx) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، (سري) المرقم س/٨٥/١/١ في ١٩٥٧/٣/٥ إلى وزارة الخارجية، و١٦، ص٢١.

(dcxi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، (موسى الشابندر)، سري بعنوان مقابلة المستر جون فوستر دالاس، المرقم س/٢٥٣/٣/١ في ١٩٥٧/٥/٢٥ إلى وزارة الخارجية، و٥٠، ص٦٤.

(dcxii) الملفة نفسها.

(dcxiii) قام مجموعة من الضباط السوريين بانقلاب عسكري ابتدأه النقيب مصطفى حمدون في حامية حلب في ٢٥ شباط عام ١٩٥٤، بإذاعة أول نداء للثورة مطالباً أديب الشيشكلي بمغادرة البلاد تجنباً لسفك الدماء، ثم قام فيصل الأتاسي وزملاؤه باعتقال بعض الضباط والأعضاء الرئيسين في حركة التحرير العربي التابعة للشيشكلي والسيطرة على الأوضاع في البلاد، وفي ٢٦ شباط غادر الشيشكلي إلى بيروت ثم السعودية ليتولى الحكم من بعده هاشم الأتاسي. باتريك سل، المصدر السابق، ص ص١٩٠-١٩٦.

(dcxiv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم س/١٧٣/١/١ في ١٩٥٤/٤/٧ إلى وزارة الخارجية، و١٠، ص١٥.

(dcxv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٥٤٢/١/٢ في ١٩٥٦/١٢/٢ إلى وزارة الخارجية، و٩٠، ص١٢٥.

(dcxvi) الملفة نفسها، و٩٠، ص ص١٢٥-١٢٦.

(dcxvii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٣٥/١/٣ في ١٩٥٧/١/٢٣ إلى وزارة الخارجية، و٣١، ص ص٤٤-٤٥.

(dcxviii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، (سري)، المرقم س/٢٩٨/١/١ في ١٩٥٣/١١/١١ إلى وزارة الخارجية، و٤٤، ص٨١.

(dcxix) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص ص٤٤-٤٨.

(dcxx) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٤٤٢/١/٢ في ١٩٥٦/١٠/١٧ إلى وزارة الخارجية، و٨١، ص١٢٥؛ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٥١.

(dcxxi) تنظر ملفات وزارة الدفاع، برقية السفارة العراقية في واشنطن في ١٩٥٦/١٠/٦، "ملفة موسى الشابندر"، مُقتبس عن جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ص١٥١.

(dcxxii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤١، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٤٦٢/١/٢ في ١٩٥٦/١٠/١٧ إلى وزارة الخارجية، و٨١، ص١٢٦.

(dcxxiii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، سري، المرقم د/٣٥/١/٢ في ١٩٥٧/١/٢٣ إلى وزارة الخارجية، و٢١، ص٤٥.

(dcxxiv) أيزنهاور، المصدر السابق، ص٩٣.

(dcxxv) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المرقم د/٣٥/١/٢ في ١٩٥٧/١/٢٣ إلى وزارة الخارجية، و٣١، ص٤٤.

(dcxxvi) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم س/٦٥/٤/١ في ١٩٥٧/٢/٢٠ إلى وزارة الخارجية، و٦، ص٨.

(dcxxvii) الملفة نفسها، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، (مقابلة موسى الشابندر لوزير الخارجية الأمريكي دالاس)، (سري) المرقم س/٢٥٣/٣/١ في ١٩٥٧/٥/٢٥ إلى وزارة الخارجية، و٥٠، ص٦٤.

(dcxxviii) أيزنهاور، المصدر السابق، ص ص٨٩-٩٠.

(dcxxix) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المؤرخ ١٩٥٦/١/١٨ إلى وزارة الخارجية، و٩٢، ص١٥١ و١٠٣ ص١٦٦.

(dcxxx) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/١٤٨/١/٢ في ١٩٥٦/٣/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٣٩، ص٦٩.

(dcxxxi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/٤١/١/٣٠ في ١٩٥٧/١/٣٠ إلى وزارة الخارجية، و١٧، ص٢٥.

(dcxxxii) أيزنهاور، المصدر السابق، ص ص٧٢-٧٣.

(dcxxxiii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/٤١/١/٣٠ في ١٩٥٧/١/٣٠ إلى وزارة الخارجية، و١٧، ص٢٦.

(dcxxxiv) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر" المؤرخ في ١٣ شباط، ١٩٥٧، إلى وزارة الخارجية، و١٠، ص١٤.

(dcxxxv) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص٣٧.

(dcxxxvi) مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص٢٣٩.

(dcxxxvii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٢، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، (سري)، المرقم س/٩/٧/٤/١ في ١٩٥٤/٢/١٠ إلى وزارة الخارجية، و٢٤، ص٣٩.

(dcxxxviii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٣٨، الملفة السابقة، كتاب وزارة الخارجية، المرقم ١٥/٢١٣٣ في ١٩٥٦/٤/١٥ إلى رئاسة ديوان مجلس الوزراء، و٤٢، ص٧٢.

(dcxxxix) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/١٤٨/١/٢ في ١٩٥٦/٣/٢٨ إلى وزارة الخارجية، و٣٩، ص٦٩.

(dcxl) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/٥١٢/١/٢ في ١٩٥٦/١١/٢١ إلى وزارة الخارجية، و١١٤، ص١٦٢.

(dcxli) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/٢٧١/١/٢ في ١٩٥٧/٦/٤ إلى وزارة الخارجية، و٤٨، ص٦١.

(dcxlii) الملفة نفسها، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم س/٢٥٣/٣/١ في ١٩٥٧/٥/٢٥ إلى وزارة الخارجية، و٥٠، ص٦٤.

(dcxliii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير السفارة العراقية في واشنطن، "موسى الشابندر"، المرقم د/٢٦٠/١/١ في ١٩٥٧/٥/٢٩ إلى وزارة الخارجية، و٥٧، ص ص٨٠-٨١.

(dcxliv) A. Al. Marayati, Abid. Op. Cit., P.٢٠٠.

(dcxlv) Abid. P.١٥٥.

(dcxlvi) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١٤١٧، عنوان الملفة، وزارة الخارجية الأمم المتحدة، ١٩٤١-١٩٥٨، كتاب وزارة الخارجية المرقم ١ مج/٢٨٧٠/١١/١٣٥/١٧٤٩ في ١٩٥٣/٨/١٢، (سري وعلى الفور)، إلى رئاسة ديوان مجلس الوزراء و١٤، ص٢٦.

(dcxlvii) A.Al. Marayati, Abid. Op. Cit., P.١٤٣.

(dcxlviii) د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير ممثل العراق، عن اجتماع مجلس الأمن لبحث مشكلة قناة السويس، المرقم س/٢٠٨/٢/١/٤ في ١٩٥٧/٤/٣٠ إلى وزارة الخارجية، و٦٧، ص٩٥.

(dcxlix) الملفة نفسها.

[dcl] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٥٠٤٤، الملفة السابقة، تقرير ممثل العراق موسى الشابندر عن اجتماع مجلس الأمن لبحث مشكلة قناة السويس، المرقم س/٢٠٨/٢/١/٤ في ١٩٥٧/٤/٣٠ إلى وزارة الخارجية، و٦٧، ص٩٦.

[dcli] الملفة نفسها، تقرير ممثل العراق، موسى الشابندر عن اجتماع مجلس الأمن لبحث مشكلة قناة السويس، المرقم س/٢٠٨/٢/١/٤ في ١٩٥٧/٤/٣٠ إلى وزارة الخارجية، و٦٧، ص ص٩٦.

[dclii] الملفة نفسها، ٦٧، ص ص ٩٦-٩٧.

[dcliii] إبراهيم شريف، الشرق الأوسط، ص٢٠٢.

[dcliv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٦٧، اسم الملفة البلاط الملكي، الممثلية الدائمية في هيأة الأمم المتحدة، ١٩٥٣-١٩٥٤، كتاب الممثلية الدائمية في هيأة الأمم المتحدة، التقرير الذي رفعه موسى الشابندر المؤرخ في ١٩٥٣/١٠/١ إلى وزارة الخارجية، و٢١، ص٤٨.

[dclv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٦٦، اسم الملفة، هيأة الأمم ومجلس الأمن، ١٩٥٥-١٩٥٨، كتاب الممثلية العراقية الدائمة لدى الأمم المتحدة، نيويورك، "موسى الشابندر"، المرقم ١١١٩/١/٤/٢٤٢ في ١٩٥٧/١٢/٢٠ (مكتوم) إلى وزارة الخارجية العراقية، و٧، ص١٣.

[dclvi] الملفة نفسها، و٧ ص ص١٣-١٤.

[dclvii] الملفة نفسها، كتاب الممثلية العراقية الدائمة لدى الأمم المتحدة، نيويورك، "موسى الشابندر"، المرقم ١١١٩/١/٤/٢٤٢ في ١٩٥٧/١٢/٢٠ (مكتوم) إلى وزارة الخارجية، و٧، ص ص١٤-١٥٠.

[dclviii] الملفة نفسها، و٧، ص ص١٦-١٧.

[dclix] الملفة نفسها.

[dclx] الملفة نفسها.

[dclxi] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٦٧، الملفة السابقة، تقرير الوفد (موسى الشابندر)، المرقم ١/٣٤/٣٢٥ في ١٩٥٣/٩/٢٢ مكتوم إلى وزارة الخارجية العراقية، و٢٣، ص ص٥١-٥٢.

[dclxii] A. Al. Marayali, Abid. Op. Cit. P. ١٥٥.

[dclxiii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٧٢، البلاط الملكي الممثلية الدائمية، ١٩٥٧-١٩٥٨، تقرير الممثلية الدائمية لدى الأمم المتحدة، نيويورك "موسى الشابندر" المرقم ١٧/١٦/٤/٢٣٤ في ١٩٥٧/١٢/٦ (مكتوم) إلى وزارة الخارجية العراقية، و١١، ص ص٣٦-٤٠.

[dclxiv] الملفة نفسها.

[dclxv] وهي الأرجنتين، استراليا، بلجيكا، البرازيل، بورما، جيكوسلوفاكيا، مصر، الهند، إيطاليا، المكسيك، النرويج، لتوانيا، تونس، يوغسلافيا.

[dclxvi] ومنها دول استراليا، بلغاريا، سيلان، فنلندا، إندونيسيا، رومانيا، السودان.

[dclxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٧٢، الملفة السابقة، تقرير الممثلية العراقية الدائمية لدى الأمم المتحدة، نيويورك "موسى الشابندر" المرقم ١٧/١٦/٤/٢٣٤ في ١٩٥٧/١٢/٦ (مكتوم) إلى وزارة الخارجية، و١١، ص ص٤٠-٤٢.

[dclxviii] اسراعيان وآخرون، المصدر السابق، ص٣٠٢.

[dclxix] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٧٢، الملفة السابقة، تقرير الممثلية العراقية الدائمية لدى الأمم المتحدة، نيويورك "موسى الشابندر" المرقم ٥/أ/٤/٢٤١ في ١٩٥٧/١٢/١٣ (مكتوم) إلى وزارة الخارجية، و١٣، ص٤٤.

[dclxx] الملفة نفسها، ص ص٤٤-٤٥.

[dclxxi] الملفة نفسها، و١٣، ص ص٤٥-٤٦.

[dclxxii] قبرص جزيرة كبيرة في الجزء الشمالي من البحر المتوسط وهي ثالث أكبر جزيرة بعد جزيرتي (صقلية وسردينيا) تبلغ مساحتها ٣٥٧٢ ميلاً مربعاً وهي تمتد بين دائرتي عرض (٣٣، ٤٥-٤٠، ٤٥) شمالاً وبين خطي طول (١٧، ٣٢-٣٦، ٣٤) شرقاً يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٨٠ كم وفيها زهاء نصف مليون نسمة منهم من الجالية التركية، خضعت للسيطرة العثمانية منذ عام ١٥٧١، دخلت الجزيرة في حوزة البريطانيين بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨ ثم سيطر عليها الإنكليز عند إعلان الحرب العالمية الأولى، ولما كانت أربعة أخماس السكان من اليونانيين، فقد ثار هؤلاء على الإنكليز وأخذوا يطالبون باستقلال الجزيرة، ولما كانت بريطانيا تسوف وتماطل اضطرت إلى الإعلان عن رغبتها في تقسيم الجزيرة بين الأتراك واليونان، فرحبت تركيا بالفكرة، وعارضتها اليونان، حتى أحيلت القضية إلى هيأة الأمم المتحدة. تم الوصول إلى حل وسط ينص على إعلان قيام جمهورية مستقلة في جريدة قبرص بحسب تسوية زوريخ ولندن عام ١٩٥٩ وطبقت عام ١٩٦٠. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج١، ص٢٢٧؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص١٨٣؛

The New Encyclopeadia Britannica. Vol. ٩. Vol. VIII. P ٥٦٩; The Encyclopedia of Islam, London, International Association the academies, Vol. I. P. ٨٨٢.

[dclxxiii] مؤيد إبراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

[dclxxiv] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٦٦، الملفة السابقة، كتاب الممثلية العراقية الدائمية لدى الأمم المتحدة، نيويورك، "هاشم جواد"، المرقم ١٢/أ/٤/٢٥٠ في ١٩٥٧/١٢/٢٧ إلى وزارة الخارجية، و٢، ص ص٢-٣.

[dclxxv] الملفة نفسها، ص ص٣-٥.

[dclxxvi] كانت لبريطانيا بعض القواعد العسكرية في قبرص وسعت إلى زيادة قوتها العسكرية فيها إذ أنزلت عام ١٩٥٨ حوالي (٤٠٠) من جنودها المظليين فيها، لهذا عملت بالحفاظ على إدامة الصراع بين الاقليتين اليونانية والتركية في قبرص لأجل تمديد مدة بقائها في قبرص.

Fisher. W.B. the Middle East and North Africa. London. ١٩٥٧٠ P. ٢٣٤.

[dclxxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٤٦٦٦، الملفة السابقة، كتاب الممثلية العراقية الدائمية لدى الأمم المتحدة، نيويورك، (هاشم جواد)، المرقم ١٢/أ/٤/٢٥٠ في ١٩٥٧/١٢/٢٧ إلى وزارة الخارجية، و٢، ص ص٣-٦.

[dclxxviii] الملفة نفسها، ص٦.

[dclxxix] الملفة نفسها، و٢، ص٧.

[dclxxx] الملفة نفسها، و٢، ص ص٧-٨.

[dclxxxi] كتب الدكتور محمد فاضل الجمالي إلى المؤرخ عبد الرزاق الحسني في ٢٠ آب قوله: (لقد كنت بوصفي رئيساً للوفد العراقي إلى الجمعية العمومية في الأمم المتحدة أدافع عن أن أتوصل معه إلى صيغة أصبحت أساساً لاستقلال قبرص فيما Rosedisوجهة النظر التركية، ووفقت أخيراً عام ١٩٥٦ بعد المداولات مع مندوب قبرص الدائم السيد روسيدس (بعد، وبعد أن اتصلت بالسيد فطين زولو رئيس الوفد التركي ووزير خارجيتها وبرئيس الوفد البريطاني، اتفقنا على الصيغة التي تضمن استقلال قبرص وحماية حقوق الأتراك فيها، ولذا كان موقف الأستاذ هاشم جواد لا يتلائم مع سياسة الوفد العراقي في القضية القبرصية). عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص١٨٣.

[dclxxxii] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١٠، ص١٨٣؛ عماد أحمد الجواهري، عبد الرسول الخالصي الوزير والنائب الأسبق، سيرة وذكريات في عهد الملكية للدستورية في العراق، شركة الطيف للطباعة المحدودة (بغداد ٢٠٠٥) ص٣٨٣.

[dclxxxiii] جريد الوقائع العراقية، العدد ٤٠٩٣ في ١٩٥٨/١/٢٣.

[dclxxxiv] الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٣٦؛ حميد المطبعي، المصدر السابق، ص٢٥٢.

[dclxxxv] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٠٥؛ الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، ص٩٣٦.

[dclxxxvi] سالم الآلوسي، نبذة عن موسى الشابندر في مقدمة كتاب شرارات، ص(د)؛ موسى الشابندر (شرارات)، ص٢٥٧.

[dclxxxvii] موسى الشابندر، ذكريات، ص١٠٥؛ المقالة الافتتاحية لجريدة العالم العربي، ع٤٦٧١ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٢، كما وصفتها الجريدة بأنه كان يتحف قراء العالم العربي بهذه المقالات وهو في ألمانيا وسويسرا لمدة سنتين بمقالات قيمة رائعة، يُنظر: العدد ٤٦٦٥ في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤١؛ محمد ناصر، مذكرات الدكتور محمد ناصر من القرية إلى بغداد فالعالم، ج١، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠٠٠) ص٣٠.

[dclxxxviii] نجدة فتحي صفوة، العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، ص٧١.

[dclxxxix] موسى الشابندر، "لحية قاضي أصفهان"، جريدة العالم العربي في ٢٠ نيسان ١٩٢٩.

[dcxc] موسى الشابندر، "السياسة العراقية وفلسفة مردان" و"بين الجد والهزل يامنباشي طلعني يامنباشي طلعني"، جريدة العالم العربي بتاريخي ٥ و١٨ نيسان ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص١٤٦-١٥٥.

[dcxci] موسى الشابندر، "انشقت الدشداشة"، جريدة العالم العربي في ٢٠ نيسان ١٩٢٩، موسى الشابندر، شرارات، ص ص٤٣-٤٤.

[dcxcii] موسى الشابندر، "نحن والعجم"، جريدة العالم العربي في ٢٢ حزيران ١٩٢٨.

[dcxciii] للمزيد من التفاصيل يُنظر: لطفي جعفر فرج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، دار الحرية للطباعة، ط٢ (بغداد ١٩٨٠) ص ص٢٥٩-٢٦٧.

[dcxciv] موسى الشابندر، "رجالنا"، جريدة العالم العربي في ٢٦ أيار ١٩٢٨.

[dcxcv] موسى الشابندر، "من جنيف إلى بغداد"، جريدة العالم العربي في ٢٤ كانون الأول ١٩٢٩.

[dcxcvi] موسى الشابندر، "الوطنية الكاذبة"، جريدة العالم العربي في ٢٢ شباط ١٩٣١.

[dcxcvii] موسى الشابندر، "المستعمرون وحماية الأقليات" و"أبيض وأسود"، جريدة العالم العربي في ١٥ آب ١٩٣٠، ٥ تشرين الأول ١٩٣٠.

[dcxcviii] موسى الشابندر، "إن المستعمرون أخوه!" جريدة العالم العربي في ٣ أيار ١٩٣٠.

[dcxcix] للمزيد من التفاصيل يُنظر: الحكومة العراقية، وزارة الخارجية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية بين العراق وبريطانيا، ج٤، مطبعة الحكومة (بغداد ١٩٦١) ص ص٧٧-٧٩؛ فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية- البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، ص٢٥٤-٣٠٠.

[dcc] عن ذلك الموقف يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص ص٨٥-٨٧.

[dcci] موسى الشابندر، "اصبروا لكن افتحوا عيونكم" و"الفال بلاش والدعاء بفلوس"، جريدة العالم العربي في ٢٣ نيسان ١٩٣٠ و١٩ حزيران ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص١٧٩-١٨٢.

[dccii] موسى الشابندر، "فاعتبروا يا أولي الأبصار"، جريدة العالم العربي في ٢٩ أيار ١٩٣٠.

[dcciii] موسى الشابندر، "الاستقلال التام طير نعاسي"، جريدة العالم العربي في ٢ آب ١٩٣٠.

[dcciv] موسى الشابندر، شرارات، ص ص٢١٠-٢١١.

[dccv] موسى الشابندر، "التنك بفلوس والطين بلاش" و"ارفضوا الهدية الإنكليزية"، جريدة الزمان في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٠ وجريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين ألأول ١٩٣٠ على التوالي.

[dccvi] موسى الشابندر، رأي في المعاهدة الجديدة، جريدة العالم العربي في ٧ آب ١٩٣٠.

[dccvii] م.م.ن. الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠، الجلسة السابعة بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠، ص ص٨٩-٩٠؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٧٨.

[dccviii] موسى الشابندر، "على من يقع اللوم"، جريدة العالم العربي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣١.

[dccix] موسى الشابندر، "الشعب العراقي والمعاهدة الجديدة"، جريدة الزمان في ١١ أيلول ١٩٣٠.

[dccx] موسى الشابندر، مستر دبليو (Mr. W.) والمعاهدة العراقية الجديدة، جريدة العالم العربي في ٢٨ آب ١٩٣٠.

[dccxi] موسى الشابندر، "جنابي من جنابك صار ممنون بين الجد والهزل" و"انظروا واعتبروا"، جريدة العالم العربي في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٨ و٨ آب ١٩٣٠ على التوالي.

[dccxii] موسى الشابندر، "شهوة العجوز حب الرمان أو الفاشستية العراقية"، جريدة العالم العربي في ٣ تموز ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص ١٩٨-٢٠١ وص٢٣٢.

[dccxiii] موسى الشابندر، "نغمة جديدة أو الاستبداد العادل"، جريدة العالم العربي في ١٩ أيلول ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص٢٣٢-٢٣٥.

[dccxiv] موسى الشابندر، "السكة النفطية ومستقبل العرب" و"فوائد الانتداب"، جريدة العالم العربي في ٢٥ تموز ١٩٣٠ و١٧ تشرين الأول ١٩٣٠ على التوالي.

[dccxv] أعلنت حكومة العمال إثر وصولها إلى الحكم عن رغبتها في مساندة العراق في طلبه الاستقلال في عصبة الأمم عام ١٩٣٢، فضلاً عن رغبتها في عقد معاهدة جديدة قائمة على أساس الاعتراف باستقلال العراق.
Iraq World War and the British Mandate:
http://www.angelfire.com/nt/Glgamesh/٣٢٣٩.html.

[dccxvi] موسى الشابندر، "العراق وعصبة الأمم فلنفتح عيوننا"، جريدة العالم العربي في ٥ تشرين الأول ١٩٢٩.

[dccxvii] موسى الشابندر، "موقفنا الجديد" جريدة العالم العربي في ١١ تشرين الأول ١٩٢٩.

[dccxviii] موسى الشابندر، "رب يسر ولا تعسر" و"تأثير السياسة البريطانية في العالم"، جريدة العالم العربي في ١٥ حزيران ١٩٢٩ و١٩ تشرين الأول ١٩٢٩.

[dccxix] موسى الشابندر، "العراق وعصبة الأمم"، جريدة العالم العربي في ٥ حزيران ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص١٩١-١٩٤.

[dccxx] موسى الشابندر، "العلم العراقي في جنيف"، و"يوم العراق ويوم العرب"، جريدة العالم العربي في ٢٧ أيلول ١٩٣٢ و١٢ تشرين الأول ١٩٣٢؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص١١٥-١١٦.

[dccxxi] موسى الشابندر، "خير إن شاء الله"، جريدة العالم العربي في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ٢٤.

[dccxxii] موسى الشابندر، "الإخلاص قبل كل شيء"، جريدة العالم العربي في ٣١ آذار ١٩٣١.

[dccxxiii] موسى الشابندر، "فوائد المعارضة"، جريدة العالم العربي في ٢٩ آب ١٩٣٠.

[dccxxiv] موسى الشابندر، "الطبقة المديرة"، جريدة العالم العربي في ١ حزيران ١٩٢٩.

[dccxxv] موسى الشابندر، "المتخدرون"، جريدة العالم العربي في ٢٢ حزيران ١٩٢٩.

[dccxxvi] موسى الشابندر، "المنجم وابنه"، جريدة العالم العربي في ١٨ أيار ١٩٢٩.

[dccxxvii] موسى الشابندر، "القائمقام والطرشي" ونقدات أبي شرارة وهو في بغداد "أيها المنحنحون لا تنحنحون!"، جريدة العالم العربي في ١٥ أيلول ١٩٢٨ و١٨ كانون الثاني ١٩٣٣ على التوالي.

[dccxxviii] موسى الشابندر، "عندنا جوز ولكن ليس لنا أسنان"، جريدة العالم العربي في ٢٩ حزيران ١٩٢٩.

[dccxxix] موسى الشابندر، "حاجي علي أم حاجي محمد" و"فلسفة أم اقتصاد"، جريدة العالم العربي في ١٤ نيسان ١٩٢٩ و٦ تموز ١٩٢٩ على التوالي.

[dccxxx] موسى الشابندر، "حاجي علي أم حاجي محمد"، جريدة العالم العربي في ١٤ نيسان ١٩٢٩.

[dccxxxi] موسى الشابندر، "غلط وزانها وضاع الحساب" و"عصا موسى"، جريدة العالم العربي في ١٣ تشرين الأول ١٩٢٨ و٢٩ كانون الأول ١٩٢٨ على التوالي.

[dccxxxii] موسى الشابندر، "صيف وشتاء على سطح واحد" و"منابع الشقاء حقائق مرة"، جريدة العالم العربي في ٨ أيلول ١٩٢٨ وجريدة البلاد في ١٨ كانون الثاني ١٩٣١ على التوالي.

[dccxxxiii] موسى الشابندر، "لا تخافوا ولا تحزنوا"، جريدة العالم العربي في ٢٨ آذار ١٩٣١.

[dccxxxiv] موسى الشابندر، "كيف نعالج أمراضنا الاقتصادية"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ٥ تشرين الثاني ١٩٢٩؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص٩٨-٩٩.

[dccxxxv] موسى الشابندر، شرارات، ص ص٩٩-١٠٢.

[dccxxxvi] موسى الشابندر، "الكلمات الخمس" و"كيف نعالج أمراضنا الاقتصادية"، القسم الثاني، جريدة العالم العربي في ٨ كانون الأول ١٩٢٨ و٨ تشرين الثاني ١٩٢٩؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص١٠٣-١٠٦.

[dccxxxvii] موسى الشابندر، "الزيزفون بدل القهوة إلى الرؤساء والوزراء والزعماء"، جريدة العالم العربي في ٤ كانون الثاني ١٩٣٠.

[dccxxxviii] موسى الشابندر، "حاجتنا إلى الدعاية"، جريدة العالم العربي في ٥ حزيران ١٩٣٠.

[dccxxxix] موسى الشابندر، "السكة النفطية ومستقبل العرب"، جريدة التقدم في ٢٥ تموز ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص٢٠٥.

[dccxl] موسى الشابندر، شرارات، ص ص١٧٥-١٧٦.

[dccxli] موسى الشابندر، "مستقبلنا والسكك الحديدية"، جريدة العالم العربي في ١٣ حزيران ١٩٣٠.

[dccxlii] موسى الشابندر، "السكة النفطية ومستقبل العرب"، جريدة التقدم في ٢٥ تموز ١٩٣٠.

[dccxliii] موسى الشابندر، "النفط وما أدراك ما النفط" و"نفط العراق ومستقبل العرب"، جريدة العالم العربي في ٢٤ تموز ١٩٣٠ و٣٠ أيلول ١٩٣٠ على التوالي؛ موسى الشابندر، شرارات، ص ص١٧٦-١٧٨ وص٢٠٧.

[dccxliv] موسى الشابندر، "نفط العراق ومستقبل العرب"، جريدة العالم العربي في ٣٠ أيلول ١٩٣٠؛ موسى الشابندر، شرارات، ص٢٠٥.

[dccxlv] موسى الشابندر، شرارات، ص٢٤٢؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص١١٣.

[dccxlvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص١١١.

[dccxlvii] موسى الشابندر، "برلين- بغداد أو برلين-حيفا"، جريدة العالم العربي في ١١ تشرين الأول ١٩٣٠.

[dccxlviii] موسى الشابندر، "كيف نصلح معارفنا"، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٩.

[dccxlix] موسى الشابندر، "القائمقام والطرشي" و"كيف نصلح معارفنا" و"مسألة مهمة"، جريدة العالم العربي في ١٥ أيلول ١٩٢٨ و٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٩ و١٤ تشرين الثاني ١٩٣٢ على التوالي.

[dccl] موسى الشابندر، "المنجم وابنه" و"كيف وجدت بغداد"، جريدة العالم العربي في ١٨ أيار ١٩٢٩ و١٢ كانون الأول ١٩٣٢ على التوالي.

[dccli] موسى الشابندر، "المنجم وابنه" و"كيف وجدت بغداد"، جريدة العالم العربي في ١٨ أيار ١٩٢٩ و١٢ كانون الأول ١٩٣٢ على التوالي.

[dcclii] موسى الشابندر، "خرابيط"، جريدة العالم العربي في ٣١ كانون الأول ١٩٣٢.

[dccliii] موسى الشابندر، "الحضر والبدو"، جريدة العالم العربي في ١ آذار ١٩٣٠.

[dccliv] موسى الشابندر، "اقتراح"، جريدة العالم العربي في ١٤ تموز ١٩٢٩.

[dcclv] موسى الشابندر، "صاموط كلمن يتكلم يموت"، جريدة العالم العربي في ٣ تشرين الثاني ١٩٢٨.

[dcclvi] موسى الشابندر، "وسلطنا بعضكم على بعض"، جريدة العالم العربي في ٢٧ تموز ١٩٢٩.

[dcclvii] موسى الشابندر، "فيصل وابن سعود ومستقبل العرب"، جريدة العالم العربي في ٢٣ شباط ١٩٣٠.

[dcclviii] موسى الشابندر، "يبكون على رجال الصدق"، جريدة العالم العربي في ٢٦ أيار ١٩٣١.

[dcclix] موسى الشابندر، "دروس في السياسة العليا"، جريدة الزمان، العدد ٣٢٥٨ في ٣٠ حزيران ١٩٤٨.

[dcclx] رفائيل بطي، المصدر السابق، مج٢، ص١٠٩.

[dcclxi] موسى الشابندر، "مشكلات العالم في ميزان موسى الشابندر، أهملنا، ثم تخاذلنا.. ثم اكتفينا بالسباب"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٠٤ في ٢٣ نيسان ١٩٤٩.

[dcclxii] المقالة نفسها.

[dcclxiii] موسى الشابندر، الاتحاد ضرورة تاريخية لا منصه منها في البلاد العربية من يهتمون بالسيارات أكثر من الاتحاد، ليس في الاتحاد إساءة لأي بلد عربي، جريدة الزمان، العدد ٣٦٥٠ في ١٧ تشرين الأول ١٩٤٩.

[dcclxiv] موسى الشابندر، أين الجراح...، جريدة الزمان، العدد ٣٦٧٢ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٩.

[dcclxv] موسى الشابندر، مناورة بيفن في اتفاقه مع سفوزا لم يستفد العرب من هيأة الأمم المتحدة وعليهم البقاء فيها ومعرفة سبيل الاستفادة منها، معالي موسى الشابندر يدعو إلى كتلة إسلامية، جريدة الزمان، العدد ٣٥٣٥ في ٢٩ أيار ١٩٤٩.

[dcclxvi] موسى الشابندر، "تصفية الحساب في مؤتمر لاهاي"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ١٦ آب ١٩٢٩.

[dcclxvii] موسى الشابندر، "تصفية الحساب في مؤتمر لاهاي"، القسم الثاني، و"حول مؤتمر لاهاي"، جريدة العالم العربي في ٢٤ آب ١٩٢٩ و٣١ آب ١٩٢٩ أيضاً على التوالي.

[dcclxviii] موسى الشابندر، "وسلطنا بعضكم على بعض"، و"جنيف بعد لاهاي"، و"آخر مودة"، جريدة العالم العربي في ٢٧ تموز ١٩٢٩ و٢١ أيلول ١٩٢٩ و٥ حزيران ١٩٣٠ على التوالي.
[dcclxix] موسى الشابندر، "جنيف بعد لاهاي"، جريدة العالم العربي في ٢١ أيلول ١٩٢٩.
[dcclxx] موسى الشابندر، "حول نزع السلاح والسلم العالمي"، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٩.
[dcclxxi] موسى الشابندر، "حول نزع السلاح والسلم العالمي"، و"حول مؤتمر لندن"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٩ و٩ شباط ١٩٣٠ على التوالي.
[dcclxxii] موسى الشابندر، "حول نزع السلاح والسلم العالمي"، و"حول مؤتمر لندن"، القسم الأول، جريدة العالم العربي في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٩ و٩ شباط ١٩٣٠ على التوالي.
[dcclxxiii] موسى الشابندر، "نزع السلاح أو قصة عنتر جنيف"، جريدة العالم العربي في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٠.
[dcclxxiv] موسى الشابندر، "حرية البحار"، جريدة العالم العربي في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.
[dcclxxv] المقالة نفسها.
[dcclxxvi] موسى الشابندر، ذكريات، ص١١٠.
[dcclxxvii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٥٥، اسم الملفة، المفوضية العراقية في سويسرا ١٩٣٤-١٩٣٧، تقرير الممثلية العراقية في جنيف عن أعمال مؤتمر نزع السلاح المرقم ٤٣٧ بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٣٤ إلى وزارتي الخارجية والدفاع، و٢١، ص ص٦٢-٧٠.
[dcclxxviii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٩٦٤، اسم الملفة، مؤتمر نزع السلاح ١٩٣٢-١٩٣٨. يُنظر: تقرير سكرتير الوفد العراقي الدائمي لعصبة الأمم موسى الشابندر المرقم ٤٤٨ في ٢٣ حزيران ١٩٣٤ إلى وزارة الخارجية، و٣٢، ص٦٥.
[dcclxxix] الملفة نفسها، و٣٢، ص ص٦٣-٦٤.
[dcclxxx] الملفة نفسها، و٣٢، ص٦٥.
[dcclxxxi] موسى الشابندر، "دروس في السياسة العليا"، جزيدة الزمان، العدد ٣٢٥٨ في ٣٠ حزيران ١٩٤٨.
[dcclxxxii] د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/٧٥٥، الملفة السابقة، تقرير الممثلية العراقية في جنيف عن أعمال مؤتمر نزع السلاح المرقم ٤٣٧ بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٣٤ إلى وزارتي الخارجية والدفاع، و٢٢، ص٧١.
[dcclxxxiii] موسى الشابندر، "أوربا المريضة"، جريدة العالم العربي في ١٥ نيسان ١٩٣٢.
[dcclxxxiv] موسى الشابندر، شرارات، ص ص٣٠٨-٣٠٩.
[dcclxxxv] موسى الشابندر، "أوربا المريضة"، جريدة العالم العربي في ١٥ نيسان ١٩٣٢.
[dcclxxxvi] موسى الشابندر، "أوربا بين النور الظلام"، جريدة الزمان، العدد ٣٣٩٤ في ١٤ كانون الأول ١٩٤٨.
[dcclxxxvii] المقالة نفسها؛ وكذلك يُنظر: مقالة موسى الشابندر رداً على محرر صحيفة الزمان، الفردوس المهجور، الذي ترك في نفسك أحسن أثر وما للشيء الذي آلمك أكثر من غيره في أوربا، جريدة الزمان، العدد ٣٤٨١ في ٢٦ آذار ١٩٤٩.
[dcclxxxviii] موسى الشابندر، "الكفاءة المجمدة"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٨٨ في ٢ آب ١٩٤٩.
[dcclxxxix] موسى الشابندر، "أوربا بين النور والظلام عوامل إخفاق عصبة الأمم وهيأة الأمم... العالم الأوربي بين دعاة السلم.. وجبابرة الحرب"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٠٥ في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٨.
[dccxc] المقالة نفسها.
[dccxci] موسى الشابندر، "أوربا بين النور والظلام، وصايا فيلسوف بغداد"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٥١ في ١٩ شباط ١٩٤٩.
[dccxcii] موسى الشابندر، "أوربا بين النور والظلام، لمعالجة المشكلة العالمية بالاتحاد الغربي موضعي كمعالجة السرطان بالتعاويذ والمراهم على بقية السيوف الأوربية النهوض بحركة علمية أساسها العدل وقاعدتها الأخوة، العالم الأوربي يحصد ما زرعه من بذور الحضارة المادية الفاشلة"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٦٩ في ١٢ آذار ١٩٤٩.
[dccxciii] المقالة نفسها.
[dccxciv] موسى الشابندر، "أوربا بين النور والظلام"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٣٣ في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٩.
[dccxcv] موسى الشابندر، "أهل اليمين وأهل الشمال"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٢١ في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩.
[dccxcvi] موسى الشابندر، حديث مع معالي موسى الشابندر، ميثاق الأطلسي لحل المشاكل، كيف تستفيد البلاد العربية من الوضع الراهن، جريدة الزمان، العدد ٣٤٩٣ في ١٠ نيسان ١٩٤٩.
[dccxcvii] موسى الشابندر، مشكلات العالم في ميزان معالي موسى الشابندر، أهملنا ثم تخاذلنا ثم اكتفينا بالسباب!!، جريدة الزمان، العدد ٣٥٠٤ في ٢٣ نيسان ١٩٤٩.
[dccxcviii] موسى الشابندر، "مناورة بيفن في اتفاقه مع سفوزا، لم يستفد العرب من هيأة الأمم المتحدة وعليهم البقاء فيها ومعرفة سبل الاستفادة منها"، معالي موسى الشابندر يدعو إلى كتلة إسلامية، جريدة الزمان، العدد ٣٠٣٥ في ٢٩ مايس ١٩٤٩.
[dccxcix] موسى الشابندر، "إنكلترة والهند"، جريدة العالم العربي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٩.
[dccc] موسى الشابندر، "بحث تاريخي سياسي إنكلترا والهند"، جريدة العالم العربي في ٢٦ حزيران ١٩٣٠.
[dccci] للمزيد من التفاصيل عن هذا التقرير يُنظر: المسألة الهندية وتقرير لجنة سايمون، مجلة الرابطة الشرقية، العدد ١٠، ١٥ تموز (يوليو) ١٩٣٠، ص ص٤-٧.
[dcccii] موسى الشابندر، "إذا كانت السابقة زعرور فالميت محروق صفحة"، جريدة العالم العربي في ٢٧ حزيران ١٩٣٠.
[dcccciii] موسى الشابندر، "نهرو وبيفن يلتقيان... بين الشرق والغرب"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٢٢ في ١٤ مايس ١٩٤٩.
[dcccciv] المقالة نفسها.
[dcccv] موسى الشابندر، "هذه ليست أول قارورة"، جريدة العالم العربي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٢.
[dcccvi] موسى الشابندر، مشكلات العالم في ميزان معالي موسى الشابندر، أهملنا ثم تخاذلنا ثم اكتفينا بالسباب!!، جريدة الزمان، العدد ٣٥٠٤ في ٢٣ نيسان ١٩٤٩.
[dcccvii] موسى الشابندر، "أوربا بين النور والظلام"، جريدة الزمان، العدد ٣٣٩٤ في ١٤ كانون الأول ١٩٤٨.
[dcccviii] موسى الشابندر، "أوربا بين النور والظلام، لمعالجة المشكلة العالمية بالاتجاه الغربي موضعي كمعالجة السرطان بالتعاويذ والمراهم... على بقية السيوف الأوربية النهوض بحركة علمية أساسها العدل وقادتها الأخوة، العالم الأوربي يحصد ما يزرعه من بذور الحضارة المادية الفاشلة"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٦٩ في ١٢ آذار ١٩٤٩.
[dcccix] موسى الشابندر، "أهل اليمين وأهل الشمال"، جريدة الزمان، العدد ٣٤٢١ في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٩.
[dcccx] موسى الشابندر، "الكفاءة المجمدة"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٨٨ في ٢ آب ١٩٤٩.
[dcccxi] موسى الشابندر، حديث مع معالي موسى الشابندر، ميثاق الأطلسي أداة صالحة لحل المشاكل، كيف تستفيد البلاد العربية من الوضع الراهن، جريدة الزمان، العدد ٣٤٩٣ في ١٠ نيسان ١٩٤٩.
[dcccxii] موسى الشابندر، "الكفاءة المجمدة"، جريدة الزمان، العدد ٣٥٨٨ في ٢ آب ١٩٤٩.
[dcccxiii] موسى الشابندر، "بيت المجانين"، جريدة الزمان، العدد ٣٥١٣ في ٣ مايس ١٩٤٩.
[dcccxiv] موسى الشابندر، ذكرى المغفور له فيصل الأول، مجلة الشرق الأدنى، مج١، العدد١١، ٢٧ آب ١٩٥٠، ص٥؛ موسى الشابندر، ذكريات، ص ص١٣٢-١٣٤.
[dcccxv] موسى الشابندر، ذكرى المغفور له فيصل الأول، مجلة الشرق الأدنى، مج١، العدد١١، ٢٧ آب ١٩٥٠، ص٥.
[dcccxvi] موسى الشابندر، "عبد المحسن السعدون"، جريدة العالم العربي في ١٥ كانون الأول ١٩٢٩.
[dcccxvii] موسى الشابندر، ذكريات، ص٢٣٥ وص ص٣٢٥-٣٢٦.